

فيصل الكبيسي



نيلك الدم

BLOOD WINE

جميع الحقوق محفوظة لقناة رقش



نَيْذُ الدَّم

دار نجمة القراء للنشر والتوزيع ، ١٤٤٦ هـ

الكبكي ، فيصل

نبيذ الدم. / فيصل الكبكي - ط. ١. - الإحصاء ، ١٤٤٦ هـ

٤٧١ ص ١. مسم

رقم الإيداع: ١٤٤٦/١٦٥٥٤

رسمك: ١١٠٧-٨٥٠٧-٦٠٣-٩٧٨

دار نجمة القراء للنشر والتوزيع

للتواصل مع الدار:

رقم الجوال: 0505639795

الايمل: thereaderssa@gmail.com

الموقع الإلكتروني: readersstar.com

حسابات التواصل: the_readers_sa



READERS STAR

الحقوق محفوظة: لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه، أو

تخزينه في نطاق استعادة جميع المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال

بدون إذن سابق من الناشر.

جميع العبارات والأفكار الواردة في هذا الكتاب تعبر عن وجهة نظر المؤلف

دون أدنى مسؤولية على الناشر.

رواية

نَيْذُ الدَّم

فيصل الكبيسي

2025م - 1446هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الحمد لله رب العالمين، الحمد لله
حمداً كبيراً يليق بجلاله، فوالله ما أنا إلا عبدٌ اجتهد، ووالله لولا الله ما
كنتَ لتقرأ كلامي هذا، الحمد لله دائماً وأبداً وعلى كل حال، احمد الله
واشكره على النعم التي وهبك إياها...

أما بعد...

فأنا الكاتب فيصل الكبكي، كتبت هذه الرواية التي أسميتها "نبيذ
الدم" أملاً في تعليم القراء إمتاعهم وإبهاجهم، ولا أنكر أني كتبتها أملاً
في أن أستمع أيضاً، وقد استمتعتُ بالفعل، فهلاً قرأتها يا عزيزي القارئ
اللطيف، وهلاً جعلتني أكون سبباً في مُتعتك وسعادتك؟ لربما تغضب
ولربما بقراءتك تفرح، لربما تحزن ولربما في عالم السعادة تسرح، لربما
تكرهني ولربما تُحبني، أياً كان الشعور الذي سيُخالج قلبك اللطيف أثناء
قراءتك لروايتي فإنه لأمرٌ يُسعدني فقط لأنني تمكنت من تحريك مشاعرك
العظيمة، فابدأ الرحلة، ادخل في عالم "نبيذ الدم" تعمق واقراً بنهم، اقرأ
بشغف، استمتع واقراً كل حرفٍ بروية وتركيز لا مُتناهٍ، انتبه لأدق
التفاصيل فيها تكمن المتعة، لربما أجده هذه الرواية رائعة جداً لأنني أنا من

كتبها، كحُبّ الأم لطفلها، ولكن أنا أثق بالله ثم بنفسي في أني لم أكتب إلا
أحداثاً تُدهِشُ القارئ حتمًا، اقرأ واستمتع...

أتمنى لك من كامل قلبي يا عزيزي القارئ أن تحظى بكامل المتعة
أثناء قراءتك لهذه الرواية...

فعالمٌ نبيذ الدم، ليس كأبي عالم، بل هو عالمٌ مليءٌ بالإجرام
والسوداوية والدموية، عالمٌ يحكي جزءًا من عالمنا الذي نعيشه، عالمٌ لن
نتمنى أن تكون جزءًا منه لو كان واقعًا، به الذكاء والمنطق هما سيّدا
الموقف، والغباء والعاطفة لا مكان لهما، اقرأ وانظر لما أكتب، وبإذن الله
العظيم القدير ستستمتع...

شكرا لك، مع خالص شكري وتقديري....

فيصل الكبيسي...

إياك أن تنسى أنها روايةٌ خيالية... لا وجود لها في الواقع

القليل من الشخصيات قد وصفت هيتهم والكثير منهم تركتهم
لمخيلتك، لتتشع صورةٌ حيةٌ لهم في ذهنك، حتى تستمتع بأحداث
الرواية بأسلوبك وطريقة تخيلك، فالتقارئ كاتب والكاتب قارئ

نبهذ الدم - 1.01 *

في الولايات المتحدة الأمريكية وفي مدينة نيويورك، في الثامن من يناير لعام أربعة وعشرين وألفين، وفي الساعة الثامنة والرّبع ليلاً...

كان هناك فتى يمشي في إحدى شوارع نيويورك التي لم يكن لظلام الليل أي وجود بها نظراً لأضواء مصابيح إنارة الشوارع وكذلك اللوحات الإعلانية..

ظلّ آدم يمشي بينما كان شارد الذّهن يفكر في خطوته القادمة وفجأة رن هاتفه مقاطعاً أفكاره فأخرج الهاتف من جيبه ثم نظر إلى المتصل ووجد أنه ستيف فرد على الاتّصال قائلاً: أهلاً.

ستيف بحماسة: أين أنت؟

تنهد آدم ثم قال: في طريقي إليكم.

ستيف: يكاد مؤتمر الرئيس الصحفيّ أن يبدأ.

آدم ببرود: أنا على علمٍ بذلك، كما أنّي قريبٌ جداً منكم...

ستيف مُستعجلاً: حسناً، آكي يكاد أن يحنّ.

آدم بانزعاج: سأتي الآن، وداعاً.

أغلق آدم المكالمة ثم وضع هاتفه في جيبه وبدأ يُهرول إلى منزل

ستيف...

"كان آدم شاباً في مُقبل العشرينات من عمره، طويلاً، أبيض البشرة،
ذا عَينين سوداوين، وشعر رمادي مُموج، ونَحيل الجسد".

حينما اقترب آدم من منزل ستيف توقف بجانب زُقاق جرّاء سَماعه
لصوت صرخات آتٍ مِنْه...

تنهّد آدم ثم خطا خطوتين إلى الخلف فنظر إلى الزُقاق ليجد جثةً
هامدةً على الأرض تعود لرجلٍ ما، وكان أحدهم قد غرس إبرةً في
صدره، تَبِعَ آدم مَسار الأنبوب المُوصول بالإبرة لينتهي به المطاف برؤية
رجلٍ واقفٍ يرتدي حلةً رسميةً سوداءً بالكامل ويحمل في يده كيسًا
مملوءًا بالدم... وينظر إلى آدم بعَينين متسعَتين..

نظرَ آدم إلى الأمام مدعيًا عدم رؤيته لشيء ثم أكمل طريقه مهرولاً
حتى وصل إلى منزل ستيف وحينما وصل توقف ثم صرخ بأعلى صوته
وبدأ يضرب الباب بقوة...

فتح ستيف الباب فدخل آدم إلى المنزل وحينها أغلق ستيف الباب
وقال: ما بك؟

أخذ آدم يلهث ويلهث من شدة التعب ثم قال: ستيف!! لقد رأيت
أحدهم...

ردّ ستيف: من؟

فجأة أتى كل من آكي وكريستا بعدما سمعا صوت آدم... فجلس
آدم على الأرض وحينها التفت كريستا وركضت نحو المطبخ وجلبت
قنينة مياه باردة فشر بها آدم دفعة واحدة...

وقف آدم ومشى نحو غرفة المعيشة فلحق به كل من ستيف وآكي
وكريستا.

جلس آدم على إحدى الأرائك فقال ستيف: هل ستكمل كلامك؟
آدم بنبرة خوف مهترئة: أجل، الأمر وما به أنني رأيت أحد شاربي
نبيذ البشر.

اتسعت أعين الثلاثة فقال ستيف بينما كان الخوف قد تغلغل في قلبه:
ولم تستطع سوى أن تتوجه إلى منزلي؟
آدم صارخاً: هذا ما فكرت به أولاً، لم أكن لأتوجه إلى منزلك لو كان
أحدهم يتبعني.

ستيف: من الممكن أنك لم تر أي أحد يتبعك.

آدم: أعلم أنه لم يكن هناك من يتبعني.

ستيف: وكيف تعلم ذلك يقيناً؟

آدم: لأنني رأيت تعابير وجه الرجل، لقد كان يبدو مكتفياً بدماء
ضحيته...

ستيف متنهداً: اهخخخ، أتمنى أن يكون كلامك صحيحاً، وأنه لا أحد يتبعك.

كريستا: ستيف! كيف تلوم آدم؟ لو كنت مكانه ما الذي كنت ستفعله؟

ستيف: أعتقد أنك محقة... لقد تمكن الخوف مني.

قال آكي بنبرة هادئة: على كل حال يا جماعة، فلنهدأ الآن ولنفكر بجدية، هل هناك من سيتبع آدم؟

آدم نافياً: لا أعتقد أن هناك من سيتبعني.

آكي: ما الذي يجعلك متأكداً؟

آدم: أخبرتكم سلفاً، لقد بدا لي مُكتفياً.

آكي: هذا هو المخيف، فنحن لم نقابل أحدهم من قبل ولا نعلم ما الذي سيفعلونه لو رأهم أحد، على كل حال لنشأ أمره ولنشاهد خطاب رئيس دولتنا فلعله يملك حلاً لهذه النائبة التي وقعنا بها... اهخخخ نيويورك أصبحت منشأً لجريمة بشعة تماماً.

ستيف: جريمة القتل لأجل شرب نبيذ الدم قد انتشرت في العالم أجمع.

آدم: الكل يعلم أنها بدأت في نيويورك...

آكي: ومنطقيًا هذا يعني أننا نملك العدد الأكبر على الأرجح.
كريستا بنبرة يتخللها الأمل: أتمنى حقًا أن يجد لنا الرئيس حلًا لهذه
المشكلة.

شغلت كريستا التلفاز فجلس الجميع في أماكنهم وحينها استهل
رئيس الولايات المتحدة حديثه...

تنهد الرئيس ثم قال: أهلاً وسهلاً بكل من حضر، وأهلاً بمن
يتابعون شاشات التلفاز، أعتقد أنكم على معرفة كاملة بما سأحدث عنه
اليوم... لا أحد فينا يطيق تحمّل ما يحدث حالياً في هذه الدولة بل وفي
العالم أجمع، لقد بدأ مجرمون بلا قلوب بقتل ضحايا يحتوي دمهم على
هرمون الأوكسيتوسين بنسبٍ عالية؛ ليأخذوا دماء الضحايا ويخمروها
ويشربوها، إنه لفعلٌ مشينٌ وسيئٌ، وإنها لجريمةٌ نكراء، لم نكن نعلم
مسبقاً عن الهدف من شرب دماء من تحتوي أجسادهم على هرمون
الأوكسيتوسين ولكن ما تبين لاحقاً حينما قبضنا على أحد المجرمين هو
"أن الأشخاص الذين تكون بهم نسبة هذا الهرمون عالية جداً يكون
دمهم ذا طعمٍ رائعٍ" حتى أن المجرم وصف طعمه بأنه أزكى من أرقى
أنواع الخمور بمئات المرات... ليت النهاية كانت تتزوي تحت هذا الأمر
وحسب، بل أعتقد أنكم بمجرد البحث عن هذا الهرمون ستعرفون من
هم الأشخاص الذين يُقرّر هذا الهرمون لديهم وبكمية كبيرة... إنهم
الأشخاص "المُحِبِّين"، لا تهم الطريقة التي تحب بها ولا يهم الشخص،

"المهم أنه في حال حبك لشخصٍ ما أو شيءٍ ما فتحت المهاد لديك ستُفرز هذا الهرمون مما سيجعل مذاق دمك أجمل"، وبناءً على كلام المجرم الذي قبضنا عليه سلفاً فقد تبين لنا أن هؤلاء المجرمين قد وضعوا قائمةً بأفضل الدماء طعمًا، حيث يأتي في "المرتبة السادسة الأب المحب لأبنائه"، وفي "المرتبة الخامسة الصديق المحب لصديقه"، وفي "المرتبة الرابعة المحبان لبعضهما حبًا حقيقيًا"، وفي "المرتبة الثالثة، الأم المحبة لأبنائها"، وفي "المرتبة الثانية الأم حديثة الولادة"، وفي "المرتبة الأولى المحبُّ من طرفٍ واحد"، وكما تعلمون فتعدادنا السكاني به الكثير ممن يندرجون تحت هذه المراتب الستة... وهنا تكمن المشكلة فنحن لا نعلم كيف سنسيطر على انتشار هذه الجرائم لكثرة المواطنين المندرجين تحت المراتب الستة، وأيضًا لعدم القدرة على التفريق بين "نبذ العنب الأحمر" الشائع "ودماء البشر سوى بالطعم وحسب"، وعلى هذا الأمر قررنا "منع النبذ الأحمر بالكامل"... حتى نتمكن من إيجاد حلولٍ لهذه المشكلة... لم يتبقَّ الكثير لقوله، ولكن ما أودّ أن أخبركم به حقًا، وما أود منكم أن تلتزموا به هو الحرص على ألا يعلم أي أحدٍ بأن أحدكم قد يندرج تحت أيٍّ من المراتب هذه، "إياكم والثقة بأي أحدٍ حتى المقربين منكم"... وشكرًا.

أغلقت كريستال التلفاز فعمّ الصمت لعدة لحظات..

ستيف كاسرًا الصمت: هل فهم أحدكم سبب وجود المحبين من طرفٍ واحدٍ في قمة المراتب لألذّ الدماء طعمًا؟

تنهد آدم ثم قال: أعتقد أن السبب هو أن جميع المراتب السابقة لا يدوم بها الحب طويلاً، ففور حب الطرفين لبعضهما البعض سواءً أكان ذلك أباً وابناً، أو أمّاً وابناً، أو صديقاً وصديقه، أو حتى طرفي علاقة حب، فالحب حينها يختفي تدريجياً وتحل محله عدة مشاعر، تقدير العشير، الولاء، تحمل المسؤولية، التعلق، وأشياء أخرى، لكن المحب من طرف واحد فإن حبه لا يختفي إلا حين اعتراف الطرف الآخر له، وهذا الأمر لا يتعلق لا بصداقة ولا بأبوة أو أمومة إنما يتعلق بعلاقة حب كاملة بها مشاعر جياشة وصادقة، وبما أن حب المحب من طرف واحد لا ينتهي فذلك يعني أن جسده سيفرز هرمون الأوكسيتوسين بغزارة وبلا توقف وذلك سيجعل طعم دمه أذكى.

ستيف: أعتقد أنك مُحق.

آكي بنبرة دلت على ضيق صدره: المهم الآن هو أن نسمع الحقيقة.

ستيف: حقيقة ماذا؟

آكي: حقيقة ما إن كان أحدهما يُحب أحداً ما من طرف واحد...

عم الصمت فقال آكي: هل حقاً لديكم من تُحبون من طرف واحد؟ ما بكم يا جماعة نحن أصدقاء منذ عدة سنوات وما زلتم تخفون بعض الأمور؟

آدم: أنا لا أحب أحداً.

آكي: وأنت يا ستيف؟

ردّ ستيف: أنا؟ لا أعتقد أنني أشعر بخيب تجاه أيّ أحد.

كريستا: ولا أنا.

آكي ساخرًا: ولا أنا أيها الكاذبون.

ردّ ستيف: كاذبون؟

آكي بنبرة دلت على حنقه: على كل حال، ما حدث للتوّ بيني وأمرًا معيّنًا.

آدم: أنه لا أحد بنا يثق بالآخر؟

ردّ آكي: ليس الأمر كذلك، ولكن تمنيتُ أن نكون صادقين وحسب،
فإخفاء مشاعركم ليس أمرًا تقلقون بشأنه الآن، فكما تعلمون "الموت
أقرب لمن يحب".

ستيف مطمئنًا آكي: لا تقلق، نعلم ذلك، ولا أعتقد أن أحدنا يخفي
مشاعره.

آكي: كما تُريدون... على كلّ حال سأعود إلى المنزل.

آدم: صحيح، والدك لا يريد منك أن تتأخر عن المنزل.

آكي: والدي؟ أوه أجل، شرّد ذهني قليلًا...

خرج آكي من المنزل وبدأ يمشي مبتعدًا بينما كان يفكر في إخفاء بعض
أصدقائه مشاعر حبهم عن البقية.

وصل آكي إلى المنزل ففتح باب المنزل ثم دخل وأغلق الباب ومشى نحو غرفة المعيشة وجلس على الأريكة المقابلة لأريكة والده إدوارد فتنهّد إدوارد ثم قال: ما خطبك؟

آكي: هل رأيتَ خطاب الرئيس؟

إدوارد: أجل، لقد كان مضحكًا بحق.

— لماذا؟

— لأنه يعتقد أن الشعب سيقبلون بحضر النبيذ الأحمر بكافة أنواعه.

— وما المشكلة في ذلك؟

— المشكلة هي أن الشعب في هذه الأيام يشربون النبيذ أكثر من الماء.

— أوه.

تنهّد إدوارد ثم مدّد جسده وحمل كأسه وقال: ما الذي تفعله هذه الأيام؟

آكي: لا شيء، إنما اكتشفت للتوّ أن اثنين على الأقل من أصدقائي واقعان في الحب.

ضحك إدوارد ثم قال: قل لي أنّه حبٌّ من طرفين.

رد آكي: من طرفٍ واحدٍ على الأرجح.

رد إدوارد: يا للهول، دمهم هو المشروب المفضل لدى الجميع إذن.

آكي مغمومًا: أجل.

تنهد إدوارد ثم أخذ يشرب ما كان في كأسه وأبقى القليل فنظر آكي إليه، وقال: ما الذي تشربه؟

ابتسم إدوارد وقال: تمامًا كما علمتك... إياك أن تثق بأي أحد.

آكي: أجل.

قال إدوارد: إنه نبيذ أحمر.

ردّ آكي: صدقًا؟

- هل تود أن تُجرّبه بنفسك؟

- لا صدّقني، آخر ما أُرغب بمعرفته هو أنك قتلت شخصًا للتوّ وشربت دمه.

- لم تكن لديك مشكلة حينما قتلت شخصين من قبل...

- أنت محق، أعتقد أن بقائي مع أصدقائي لفترة طويلة بدأ يؤثر بي.

- لا تنس سبب وجودك معهم.

- أعلم، لا تقلق، ما زلت أتذكر السبب.

- جيد!

في الجهة الأخرى...

تنهد آدم ثم وقف وقال: بطريقةٍ ما بتّ أود تجربة نبیذ البشر.

ستيف صارخاً: هل أنتَ أحمق؟

قال آدم: ما المانع؟ سنشتري نصف لترٍ أو أقل من نبیذ المحبّ من

طرفٍ واحد.

كريستا مستغربةً: هل تود أن تكون مصاصاً للدماء؟

آدم باسمًا: لطالما أحببت طعم الدماء.

ستيف: دماء أسنانك لا تحسب، فتلك مصحوبة بالصّديد.

آدم: لا عليك، أتحدث عن دماء الجروح.

كريستا بعينين متّسعيتين: هل جنبت يا آدم؟

وقف آدم ثم مدّد جسده وقال ضاحكًا: أنا أمارحكما وحسب، ما بكما يارفيقاي لا تحتملان المزاح أبدًا، على كلّ حال يجب عليّ أن أعود إلى المنزل الآن، فلا تنسّيا أن غداً تعود الدراسة من جديد... لا تُطيّلا السّهر.

خرج آدم من المنزل فتنهد ستيف ثم جلس على الأريكة وقال بنبرة يشوبها الخوف: لا أعلم ما الذي يجري، ولكنني لا أتمنى أن يكون أحدنا واقعًا في الحب، فأنا لا أود أن أخسر أيًا من أصدقائي.

تنهدت كريستا ثم جلست على الأريكة المقابلة للأريكة التي يجلس عليها ستيف وقالت بنبرة مهزوزة: أنا أشعر بالخوف.

اتسعت عينا ستيف بينما كان ينظر إلى الأرض، ثم ابتسم وأخفى
ابتسامته ونظر إلى كريستا بنظرة بريئة خجولة وقال بنبرة هادئة: كريستا،
أنا مستعدٌ لحمايتك بكل ما لدي من قوة.

قالت كريستا: هاه... ما الذي تقوله؟

ستيف واثقاً: ربما لم يلحظ أحدهما تعابير وجهك حينما ذكر الرئيس
المرتبة الأولى، ولكنني لاحظتُ الأمر، كريستا سأسألك السؤال هذا مرةً
واحدة، وسأعتبر إجابتك أياً كانت حقيقةً لا غبار عليها كدلالةٍ على ثقتي
بكلامك...

كريستا: ما هو سؤالك؟

ستيف: هل أنت واقعةٌ في غرام رجلٍ ما؟

سكنت كريستا قليلاً ثم نظرت إلى الأرض فامتلات عيناها بالدموع
وحينها نظرت إلى ستيف وقالت: ستيف... من بين كل من آدم وآكي
أنت أكثر من أثق به حق الثقة، لا أعلم كيف أصوغ الأمر، ولا أعلم كيف
أقوله، ولكن أشعر بأنك الوحيد الذي سيفهم كلامي، أجل يا ستيف
أنا واقعةٌ في الحب.

اتسعت عينا ستيف ثم قال: حقاً؟

ردت كريستا: أجل.

ستيف: من الذي تُحِبُّه؟

كريستا: لا يُمكنني إخبارك.

ستيف: كما تشائين، أعتذر على فُضولي، انظري إلى ما صنعتُ يا كريستا، إنك تبكين بسبب سُؤالي، أعتذر على مُحاولتي الضَّغط عليك...

كريستا: لا، لا تقلق يا ستيف، أنا أعلم أنك أردت الخير لي وحسب، الأمر بأكمله هو أنّي لا أعلم ما الذي سيحدث بعد أن أخبرك بهويّة من أحب، لذلك فأنا فضّلت إبقاء الأمر طيّ الكتمان، "ألا يكفي أن يتعذّب المحب بسيف الحب التي تطعن قلبه كل يوم، تلك السيوف المتشكّلة بهيئة عباراتٍ مفادها أنّ من أحبه لن يحبّني أبداً، ألا يكفي هذا العذاب؟ أم أن الحب أصبح جريمةً لعينة حكمها إعدام؟ تبا لهؤلاء المجرمين!!!".

ستيف نادماً: أنا آسف.

جميع الحقوق محفوظة لقناة رقص

كريستا: لا تعتذري يا ستيف.

ستيف: أنا سألتك وحسب عن هويته لأنني أردت ان أتيقن من أنني لستُ من يُعذّبك بشعورك تجاهه.

قالت كريستا: إنه... آدم.

كرز ستيف على أسنانه ثم تنهّد وقال: لا عليك توقعتُ ذلك، دفاعك عنه طيلة السنين الثلاث المنصرمة ما كان إلا دليلاً على ذلك...

قالت كريستا: وأنت، هل هناك من تُحبه؟

ردّ ستيف: أنا؟ حمدًا لله أن قلبي يعلم جيدًا أنني لا أصلح للعلاقات... فلا أريد أن يختار قلبي أحدًا ما وأتعذب أنا جرّاء ذلك...
"عذابٌ شديدٌ لا يعرف للرحمة معنى".

كريستا: ستيف، أنا خائفةٌ حقًا.

ستيف بنبرة دافئة: لا عليك، سأحميك.

وقفت كريستا ثم قالت: سأذهب إلى المنزل الآن.

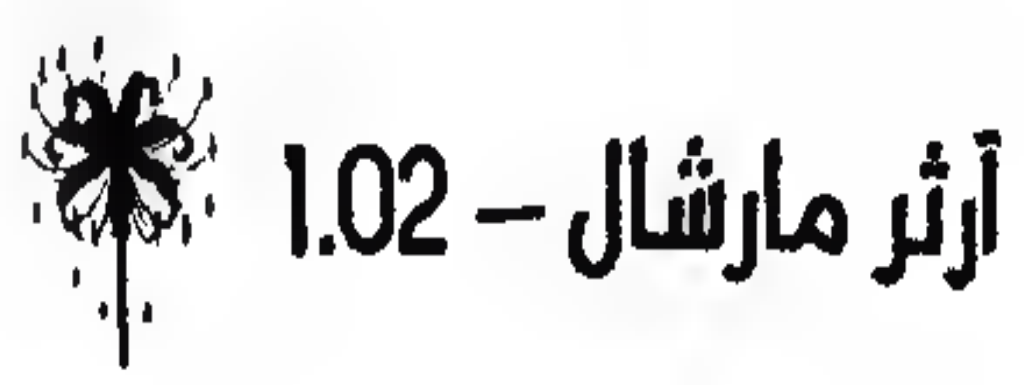
ردّ ستيف: سأرافقك.

كريستا: لا عليك، لا أحد يعلم أنني واقعةٌ في الحب سواك.

ستيف: حسنًا.

وقفت كريستا ثم خرجت من المنزل فتنهد ستيف ثم أغلق الباب خلفها وكرّز على أسنانه وبدأ يضرب المنضدة بكلتا يديه من شدة الغضب، وقف ثم أخذ نفسًا عميقًا ونظر بغضبٍ واحتقارٍ إلى الصورة التي جمعتها مع أصدقائه ثم قال: لطالما كنتَ عشرةً في طريقي يا آدم، طيلة هذه السنين...

يتبع...



آرثر مارشال - 1.02

في صباح اليوم التالي استيقظ المحقق أرسين ثم مدد جسده ونظر إلى الجانب الآخر من السرير فلم يجد أحداً وحينها تنهّد ثم رفع رجله إلى الأعلى وفرّق مفاصل ظهره ثم أنزل رجله بسرعة كبيرة وضرب بها السرير فارتدت ساقاه وتثقل إلى الخلف فوقف على السرير ثم نزل من السرير ومشى إلى المطبخ وحضر قهوته المعتادة ثم بدّل ملابسه وأخذ قهوته وخرج من المنزل ليقابل أمامه جارتة هيلي، تلك العجوز الطيبة فنظر إليها ثم قال: مجدداً صباح الخير أيتها العجوز الخالدة.

ضحكت هيلي ثم قالت: كيف حالك اليوم يا أرسين؟

أرسين بنبرة ثقة: تم تكليفي بقضية شاربى نبيذ البشر.

هيلي: هل أنت الوحيد الذي يعمل عليها؟

أرسين: أجل، أعتقد أنهم أرادوا مُعاقبتي للتهرب من الكثير من

القضايا.

هيلي مستغربة: أنت ذكي جداً، لم تتهرب من القضايا؟

أرسين: أعلم يقيناً أنني ذكي، لكنني كسولٌ بحق.

ضحكت هيلي ثم قالت: هل تعتقد أنهم سيُشربون دمي؟

قال أرسين: أنا متأكد من أنهم سيُشربون وقود شاحنات بدلاً من

شرب دمك، فقد انتهت صلاحية دمك منذ عقدٍ من الزمن.

ضحكت هيلي بشدة ثم قالت: أنت من سيقُتلني أيها الأحق، فأنت
تُضحكني بشدة.

أرسين باسمًا: ومع ذلك لا تزالين حية.

هيلي: أكثر ما أحبه بك هو صراحتك المبالغ بها.

أرسين: يبدو أنك الأولى والوحيدة... لا أحد يستلطف صراحتي
أيتها العجوز الشَّمطاء مُنحنية الظهر، ليس وكأنني أهتم، ولكن وجب أن
أوضح لك الأمر، فلعلك تشعرين أنك مميزةٌ قليلًا.

هيلي: والآن اذهب بسرعة، لن تحل القضية نفسها.

أرسين ساخرًا: حسنًا، يبدو أنك اكتفيت من صراحتي المبالغ بها لهذا
اليوم.

هيلي: إلى حدٍ ما.

ضحك أرسين ثم قال: أراك لاحقًا، احرصي على أن تموتي.

ركب أرسين سيارته ثم أدار مُحركها وانطلق نحو مركز الشرطة وبينما
كان يقود سيارته قال مخاطبًا نفسه: تلك العجوز إنها طيبةٌ حقًا، والوحيدة
التي تحب شخصيتي كما هي... على كل حال، لو كنتُ أهتم للبشرية
لكنتُ غيرتُ شخصيتي منذُ زمنٍ بعيد... تبا للبشرية، وكم أتمنى رؤية
نهايتهم حقًا.

في الجهة الأخرى كان آدم جالسًا على كرسيه بينما كان أمامه جهازه اللّوحي حيث كان ينظر إلى شاشته بتركيز منقطع النظير وفجأة طرق أحدهم باب غرفته فأقفل آدم الجهاز اللّوحي وأمسك بهاتفه فدخلت أمه وقالت: كيف هو استعدادك للذهاب إلى الكلية؟

قال آدم: إلى حدٍ ما مُستعد...

ردّت أمه: هل حزمتَ أمتعتك؟

ردّ آدم: أجل.

قالت أمه: حسنًا، استعدّ فوالدك سيأخذك إلى الجامعة.

تنهّد آدم ثم قال: لا ليس والدي أرجوك.

قالت أمه: احرص على ألا تُزعجه وحسب.

قال آدم: حسنًا.

خرجت والدّة آدم ثم أغلقت الباب فتنهّد آدم ثم فتح الجهاز اللّوحي وبدأ ينظر إلى أسعار نبيذ الدم في السّوق السوداء، كانت الأسعار عاليةً حقًا فتنهّد ثم قال: سأنظر إليها جيدًا مع ستيف في سكن الجامعة.

وقف آدم، أغلق جهازه اللّوحي، وضع هاتفه في جيبه وحزم أغراضه ثم خرج من غرفته واتّجه نحو غرفة المعيشة...

في جهةٍ مختلفةٍ تمامًا كان ستيف قد حزم جميع أغراضه بينما كان الغضب يسيطر على قلبه فرنّ هاتفه وحينها أخرج ستيف الهاتف من جيبه

ووجد أن المتصل هو آدم فتنهّد ثم رد على الاتصال وقال بصوتٍ مفعمٍ
بالحيوية مليء بالتصنُّع: أهلاً آدم...

آدم باستغراب: ما خطبك؟

اتّسعت عيننا ستيف ثم قال: ما الأمر؟

رد آدم: لا عليك، لكنك تبدو متحمساً بشكلٍ مُصطنع.

ستيف متوتراً: أنت تتوهم وحسب.

تنهّد آدم ثم قال: لقد اقتربنا من منزلك، إياك أن تتسبّب في تأخيرنا،
نحن فقط نحاول تجنب أولئك المُحتشدين من أجل بدء المظاهرات على
قرار الرئيس.

قال ستيف: حسناً، لا تقلق أنا على وشك الانتهاء من حزم أغراضي.
في الجهة الأخرى كان آكي قد بدّل ملابسه وأعد قهوته ثم جلس في
غرفة المعيشة على الأريكة مُقابل إدوارد فتنهّد آكي ثم أخذ رشفةً من
قهوته وقال: لقد بدأت المظاهرات أليس كذلك؟

إدوارد: لم أنم البارحة وظللت أشاهد التلفاز لأتابع آخر تحديثات
الأمر، فكما تعلم الأمر يهمني حقاً.

آكي: أعلم أن كل الطرق تؤدي إلى أن ما كنت تشربه البارحة لم يكن
نبيذاً أحمر وإنما كان نبيذ دم، ولكنني لن أصدق ذلك..

تنهّد إدوارد ثم قال: لا عليك، لا تكترث للأمر، على كل حال رأيت
فكرةً عبقريةً بحق، لقد خرج بها رئيس المفاوضات.

رد آكي: ما هي؟

إدوارد: لن أخبرك بها، يجب عليك أن تعرف ما هي بنفسك.

آكي: حسنًا، لا مشكلة.

إدوارد: خذ السيارة واذهب إلى الجامعة...

آكي: حسنًا.

في الجهة الأخرى كانت كريستا قد خرجت من منزلها وركبت سيارة أبيها فانطلق نحو الكلية...

بينما كان والد كريستا يقود سيارته ويُخاطب ابنته ناصحًا إياها قالت له: أبي... انظر إلى الأمام لقد بدأ الناس يُحتشدون.

تنهد والد كريستا ثم قال: كريستا، لا عليك من بقية البشر، من الجيد أن تأخذي شهادة جامعية في تخصص آخر أنت ورفاقتك.

قالت كريستا: أجل، لطالما أردنا جميعًا أن نحظى بخبرة كافية في الرياضيات والإحصاء من أجل التفكير المنطقي الرياضي، حتى تتمكن من تحليل المواقف بشكل رقمي منطقي جيد.

قال والد كريستا: أحيي روحك المثابرة... لكن يا ابنتي، بعيدًا عن كل شيء، هل أنت تُحِبُّ أحدَ أصدقائك؟

اتسعت عينا كريستا فكرز والدها على أسنانه ثم قال: لا عليك، أنا أقف بصفك... جميعنا نعلم أن المواطنين المُحتشدين أمامنا سينجحون في مظاهراتهم بما أن قائد المظاهرات هو القيادي العظيم آرثر مارشال، غريب الأطوار المجنون آرثر لن يتصر في مظهرته وحسب، بل سيجعل شرب الدم أمرًا قانونيًا، طالما كان ذلك التَّنُّ القدير يحمل نوايا سيئة في قلبه.

قالت كريستا: ما الذي تريد قوله يا أبي؟...

- ما أريد قوله لك يا ابنتي هو طالما أنك قد وقعت في حب أحد أصدقائك من طرف واحد، فلا شك أنك قد تكونين مُستهدفة.

- ولكن يا أبي لا أحد يعرف بأمرى غيرك...

- أنت متأكدة؟

سكتت كريستا فقال والدها بنبرة غضب: لا أصدق أنك بدأت بالكذب عليّ حتى..

قالت كريستا: أنا آسفة، ولكني أود الذهاب إلى الجامعة بحقي يا أبي.

قال والد كريستا: يستحيل أن يحدث ذلك... ستدرسين عن بُعد مع بقية الطلاب الذين لم يتمكنوا من الذهاب إلى الجامعة.

أدار والد كريستا عجلة قيادة سيارته ثم عاد إلى المنزل...

في جهةٍ أخرى وفي منتصف المظاهرة برزَ "الرجل الأكثر لفتًا للنظر، الأوسم والأكثر ثقةً بنفسه، رجلٌ في منتصف الثلاثين من العمر، طويل القامة ذو شعرٍ رمادي مُنسَدِل إلى أدنى رقبته ومُوج أيضًا، وذو ملامح جادة وهادئة، يرتدي زيًا رسميًا أسود اللون بالكامل، معطفٌ أسودٌ طويلٌ قليلًا وكثرةُ سوداء من الصوف، وبنطالٌ رسميٌ أسود اللون..."

مشى الرجل بين الناس واضعًا يديه في جيبه بكل ثقة وعلى مُجباه ابتسامة ثقةٍ منقطعة النظر، ابتسامة هادئة غير مفهومة...

وقف أمام المتظاهرين ثم قال: صباح الخير يا بشر، تجري في دماء بعضكم دماءٌ أعلى قيمة من البعض الآخر، ولكن لم عسى ذلك أن يكون أمرًا يشكّل أي خطر؟ ألا يمكننا الاستفادة من ذلك؟ الأمر بسيطٌ جدًا، مفهومٌ يختلف عن مفهومٍ آخر بسبب اختلاف العقلية والبيئة التي عاشها كل فردٍ منا، فهناك من لديه عقلٌ متحجّرٌ كعقل رئيس هذه الدولة، ولكن ليس هذا أمرًا مزعجًا لنا؟ ولو نظرتم إلى الأمر من منظورٍ مختلفٍ قليلًا لأدركتم كم يرونا مزعجين، لذلك الناس مُختلفون، وهذا ليس أمرًا غريبًا البتّة، ولكن الغريب هو عدم التفكير بمنطقيةٍ كبرى من أجل إيجاد الحل الأمثل... هل الحلّ الأمثل هو حظر النبيذ الأحمر بشتى أنواعه؟ من المستحيل أن يكون ذلك أحد الحلول أصلًا، أنا أرى أن الرئيس ومن معه، كل أولئك الذين أقنعوا الرئيس باتخاذ خطوة كهذه هم مجرد حفنةٍ حمقى لا يدركون معنى التفكير المنطقي، لذلك ومن منبري المتواضع هذا أريد أن أخبركم بالحلّ الأمثل، ولكن قبل هذا أود إخباركم بالسبب في

أن قرار الحكومة كان مجرد حماقة أخرى من حماقاتهم، فلستُ رجلاً عادلاً لو لم أذكر أسبابي، السبب الأول والأهم هو أن المجرمين الذين لم تكن لهم أي علاقة بنبذ الدم، وكانوا من عشاق النبيذ الأحمر بأي نوع من أنواعه سيرون أن الحكومة تعرضت لهم بدون أي ذنب، وسيعلمون "كما نعلم ونُدرِك بأن الحكومة تصرفَت بتعميم دَل على جهلهم، تعميمٌ علينا نحن من لا نريد قتل أي بشر، ولكننا سلكنا الطريق الأفضل واتجهنا نحو المظاهرات السلمية بدلاً من أخذ اتجاه المجرمين" وبالتالي سيبدوون بزيادة سفك دماء البشر من أجل أن يحصلوا على ما يُشبع رغبتهم في شرب نبيذ أحمر جميل، وكاعتراضٍ على الحكومة أيضاً، ولكن ألا ترون؟ قرار الحكومة أدى إلى أمرين، الأمر الأول هو نشوء مظاهرات سلمية، والأمر الثاني هو زيادة عدد المجرمين وبالتالي زيادة عدد ضحايا نبذ الدم... أعتقد أنكم بدأتُم ترون المفارقة، وسبب نعتي لقرار الرئيس بأنه مجرد حماقة.

صرخ أحد المتظاهرين قائلاً: هل لديك حل أفضل؟

ابتسم آرثر مارشال ثم قال: وهل كنتُ لأعرض على قرار الحكومة لو لم أملك قراراً أفضل ويمرّاحل فلكية من قرار الحكومة؟

سكت المتظاهر فأردف آرثر قائلاً: لم لا نجعل شرب نبيذ الدم أمراً قانونياً؟

صرخ المتظاهرون رافضين للفكرة فضحك آرثر ثم تنهد واختفت ضحكته بل وحتى ابتسامته، وتحولت ملامحه إلى ملامح جدية للغاية ثم قال بنبرة هادئة وواثقة: أحب أن أراكم تعترضون على كلامي ثم أقنعكم حتى لا يملك أي أحد منكم أي شيء ليقوله... أولاً لدينا مشكلة الفقر فهناك الكثير من البشر من هم فقراء، ثانياً لدينا مشكلة الجرائم والضحايا الذين سُفكت دماؤهم عبثاً، لكن هناك نقطة مهمة، ماذا لو تمكنت من جعل المتاجرة بنبيذ الدم أمراً عادياً جداً وفي نفس الوقت حافظت على حيوات المحييين إضافة إلى حل مشكلة فقر كثير من البشر؟ أهذا أمرٌ جنونيٌّ ومستحيل؟ حقاً ليس بمستحيل بل هو واقعٌ ممكنٌ وسأخبركم الآن بكيفية حدوث ذلك... كل ما سنفعله هو طلبُ أمرٍ واحدٍ من الحكومة وحسب، ألا وهو إنشاء بنوكٍ كثيرة جداً لنبيذ الدم أو نبيذ البشر، لا تهم التسمية، لكنني أود أن أشير إليه بنبيذ الدم، على كل حال، حينما تُنشئ الحكومة هذه البنوك الكبيرة، سيأتي مُتطوعون واقعون في الحب ويتبرعون بدمائهم مقابل ثمنٍ عالٍ جداً، ستشتري الحكومة دماءهم ثم ستبيعها على من يريد شرب نبيذ الدم، وبالتالي كثيرٌ من أولئك الفقراء الواقعون في شباك الحب بأي طريقة من الطرق، خصوصاً من وقعوا في عذاب الحب من طرفٍ واحد، ثم كل تلك الأمهات اللواتي يُحببن أبناءهن لدرجة أنهن يقسمن قطعة الخبز الوحيدة التي يملكنها بين أبنائهن، ألسنَ أمهاتٍ يحملن الكثير من الحب في قلوبهم؟ فكل ما عليهن إذن أن يتبرعن بدمائهن مقابل ثمنٍ عالٍ جداً حتى يتمكن من إطعام

أبنائهن كل ما لذ وطاب، وتشترى الحكومة دماءهن وتبيعها لأولئك الأغنياء "الذين في الوقت الحالي يشترون نبيذ الدم بمبالغ خيالية مما يضطرهم لغسل كل تلك الأموال تحت خطر أن تكتشفهم الحكومة"، وبذلك المجرمون الأثرياء سيجدون طريقة قانونية لشراء هذا النبيذ بدون أن يخافوا من الحكومة أو يغسلوا أموالهم، وأخيرًا وليس آخرًا هؤلاء المجرمون الأثرياء سيتوقفون عن إرسال أتباعهم لقتل كل من يعتقدون أنه واقع في علاقة حب أو أنه يُحب صديقًا، أو يُحب أبناءه أو عائلته أو أي نوع آخر من الحب، سينخفض معدل الجرائم في هذه القضية، سيغتني الفقراء قليلًا ليعشوا حياة كريمة، وفي نفس الوقت لن تُفسد مفهوم الحب لأنه لو ادعى أحدهم أنه يحب أحدًا ما وأراد بيع دمه وبعد سحب دمه تبين أنه لا يوجد به هذا الهرمون اللطيف، فسيتم اعتبار دمه كدم تبرع عادي وسيرسل لبنك الدم من أجل المرضى ولن يحظى بأي قرش، لأنه بإمكان أي إنسان ادعاء الحب ولكن مهما كذبت فجسدك لن يكذب أبدًا، ولن يفرز هذا الهرمون إلا في حالة الحب الحقيقية، أعلم أنه سيظل هناك عدد من الجرائم لكننا ستمكن على الأقل من خفض معدل الجرائم بدلًا من زيادتها كما كان قرار الحكومة سيفعل، وبالنسبة لهوية من سيباعون دماءهم فستكون مجهولة تمامًا ولن يعرفها إلا الحكومة وحسب، ما رأيكم بمبلغ عشرة آلاف لكل مرة تبرع؟ ولكن لا يحق للشخص إلا أن يتبرع في كل شهر مرة واحدة وحسب، ولا يسمح بأكثر من مئة متبرع في الشهر الواحد، إلا إن رأيت الحكومة أمرًا مغايرًا

فلا مانع بالزيادة، ولكن هناك مانعٌ في النقصان وبالتالي فأنا أفدتُ
الحكومة والشعب والجميع دون أن أضُر أحدًا، وضرري سيكون على
تجار المخدرات أولئك الذين يبيعون الأوكسيتوسين كعقارٍ مخدر...
ونعم الضرر، فما رأيكم؟...

صرخ الجمع مؤيدين لآرثر فابتسم آرثر ثم مدّد جسده وقال: أعتقد
أنني فعلت كل ما يلزمني فعله، وأعتقد أن رفض الحكومة لما قلته للتوّ
هو أمرٌ سيظهر لنا مدى فساد الحكومة... وبالطبع القرار الذي طرحته
للتوّ سيعفينا من زيادة عدد المجرمين المعترضين على حظر النبيذ الأحمر،
لأن هذا المشروع من المؤكد أنه سيجعل حجم الضرر المثلّقى من النبيذ
الأحمر قليلًا جدًا ولا قيمة له... ففي النهاية لا يمكننا أن نمحو الجرائم
من الكون بأسره، إلا بمحو البشر وحسب، ولكن يمكننا أن نخفضها،
وقراري يخفضها بشكلٍ كبيرٍ جدًا، أما قرار الحكومة فهو لا يزيد الطين
إلا بلة...

يتبع...

غَبِي مَتَذَاكِ أُمِّ ذَكْوِي مَتَغَابِ - 1.03 ❁

ازداد عدد المتظاهرين مما حرك مشاعر آرثر فتنهد ثم كز على أسنانه وقال صارخاً بينما كانت الدموع تنهمر من عينيه: ما أجملكم من شعب يملك روح الحرية، ما أعظمكم يا شعب دولتي، كم أحب أن أرى روحكم الجميلة هذه، تلك الروح التي تبث الأمل في قلوب من حولنا، تلك الروح التي تُلهم شعوب العالم بأسره، كم أتمنى أن نبقى مناضلين من أجل الحرية، أن نبقى عظماء، فلتبقوا أيها الشعب الكريم على قمة الشعوب...

صرخ الناس متباهين بقائدهم العظيم آرثر مارشال وبدأوا يمشون نحوه فأمسكوا به وحملوه وبدأوا يمشون به نحو مقر الحكومة "مجلس الشيوخ في نيويورك" من أجل أن يكون صوتهم مسموعاً..

في الجهة الأخرى كان والد كريستا وابنته يشاهدان التلفاز وحينما انتهى بثُّ حديث آرثر أغلق والد كريستا التلفاز فنظرت كريستا إلى والدها بعينين مغرورتين بالدموع فتنهد والد كريستا ثم قال: أعلم شدة رغبتك في أن تذهبي برفقة أصدقائك، ولكني لا أريد أن أجازف بحياة ابنتي التي أحبها، أنت تعلمين تماماً أني لا أفعل أي شيء لك إلا من أجل الحرص على سلامتك، إلا من أجل حمايتك، فإن كنت تملكين حججاً يمكنها مضاهاة حججي المنطقية فلن أمانع ذهابك إلى الجامعة، فهلاً دخلنا في نقاش منطقي يا ابنتي؟ فأنا لا أريد أن أبدو كأب يرفض كل شيء بدون أن يُبرر تصرفه.

قالت كريستا: حسناً...

في الجهة الأخرى كان كلٌّ من آدم وستيف ووالد آدم قد اقتربوا من
سكن الكلية فتنهد والد آدم ثم قال: هل أعددتما نفسيكما للدراسة؟

قال آدم: أجل يا أبي.

تنهد والد آدم ثم قال: لا أريد منكما أن تضيعا وقتيكما في المتعة وتنسّيا
الدراسة.

ابتسم آدم ثم قال: أمرك.

قال ستيف: أنت قد تخصصت سابقاً في الإحصاء أليس كذلك؟
ردّ والد آدم: نعم.

قال ستيف: هل هناك أي نصائح لنا؟

والد آدم: أخشى أن أعطيكما نصائح عدة لا تُلائم زمنكما، فكما
تعلمون زمن دراستنا مختلفٌ تماماً عن زمن دراستكم.

ستيف: أنت محق.

والد آدم: ولكن هناك نصائح سارية في جميع الأزمان.

ستيف: ما هي؟

ابتسم والد آدم ثم قال: الاجتهاد، ثم المثابرة، ومساندة بعضكم
البعض، صدق إخلاص النية في العمل، وكذلك التفاني يا ولدي.

ابتسم الاثنان ثم قالوا في الوقت ذاته: أمرك.

أوقف والد آدم سيارته أمام الكلية فنزل الاثنان منها وودعاه
فودعها بدوره وابتعد عن المكان بأسره...

قال آدم: ستيف... البارحة.

ستيف: أعلم.

اتسعت عينا آدم ثم قال: حقاً؟

ستيف: أجل، أتتوي الحديث عن كريستا؟

آدم: أجل.

ستيف: لقد أخبرتني بمكنون صدرها...

سكت آدم ثم تنهد وقال: تُحبك أليس كذلك؟

ستيف: لا، بل تحبك أنت.

كز آدم على أسنانه ثم تنهد وقال: يا ويحي.

نظر ستيف إلى الأرض ثم قال: البارحة... لقد خططت لإيذائك يا
آدم.

اتسعت عينا آدم ثم قال: إيذائي أنا؟

ستيف: أجل.

آدم: لماذا؟

- لأنني... أنت تعلم البقية.

- أيعقل؟

- أجل، أنا أحبّ كريستا منذ خمس سنوات...

- يا إلهي، تلك مدة طويلة.

- أعلم هذا، لم أكن أنوي التصرف لأنني احتجت فقط إلى أن تخبرني بأنها تحبك، تلك الفتاة أظهرت كل شيء يدل على حبك حقًا.

- لم أنتبه لذلك.

- بالطبع لم تنتبه، فلن ينتبه إلا من يحبها، ولن ينتبه إلا من يُراقبها حقًا، وأنا أحبها وأراقبها يومًا بيوم، ساعة بساعة، دقيقة بدقيقة...

- إلى أي حد راقبتها؟

- إلى أبعد حد ممكن... هاتفها، صديقاتها، محادثاتها، كل شيء، راقبت كل شيء.

- هكذا إذن، اخترقت هاتفها.

- أجل، ليس شيئًا أفخر به، ولكن هذه هي الحقيقة.

- لا عليك لا مانع، ولكن...

سكت آدم قليلًا ثم قال بنبرة هادئة ومختلفة: ما ذنبي؟

لَبِيدُ الدَّم —————

اتَّسَعَتْ عَيْنَا سَتِيفَ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى آدَمَ بَارِدَ الْمَلَامِحِ هَادِي النَّبْرَةَ فَقَالَ
مَرْتَبَكَا: مَا ذَنْبُكَ فِي مَاذَا؟

آدَمَ: مَا ذَنْبِي فِي أَنْ تُحْطِطَ لِإِيْذَانِي؟ بِالرَّغْمِ مِنْ مَعْرِفَتِكَ التَّامَةِ بِأَنَّهُ لَا
شَأْنَ لِي فِي مُشَاعِرِ كَرِيْسْتَا؟

سَتِيفَ: لَا تَقْلُقْ، تِلْكَ فِكْرَةٌ نَتَجَّتْ عَنِ الْغَيْرَةِ وَحَسْبُ، لَمْ أَكُنْ لِأَقُومَ
بِإِيْذَانِكَ أَبَدًا.

تَنَهَّدَ آدَمُ ثُمَّ قَالَ: لَا مُشْكَلَةٌ فَلْنَذْهَبْ إِلَى السَّكَنِ...

مَشَى آدَمُ فَتَبِعَهُ سَتِيفَ وَبَدَأَ يَمْشِي بَيْنَهُمَا كَانَ وَاضِعًا كُلَّتا يَدَيْهِ فِي جَيْبَيْهِ
فَقَالَ مُخَاطِبًا نَفْسَهُ: مَا بِهِ؟ كَيْفَ تَغَيَّرَتْ نَبْرَتُهُ فَجَاءَةً؟ مَا تَعَابِيرُ وَجْهِهِ هَذِهِ؟
لَقَدْ تَغْلَغَلَ الْخَوْفُ فِي صَدْرِي حِينَمَا خَاطَبَنِي بِتِلْكَ النَّبْرَةِ، إِنَّهَا الْمَرَّةُ الْأُولَى
فِي كُلِّ السَّنِينَ الثَّمَانِ الَّتِي عَرَفْتَهُ بِهَا، يَا لِلْهَوْلِ، ذَلِكَ الْفَتَى مُخِيفٌ بِحَقٍّ.

فِي الْجِهَةِ الْأُخْرَى كَانَ آكِي قَدْ وَصَلَ إِلَى سَكَنِ الْكَلِيَّةِ فَأَوْقَفَ سَيَارَتَهُ
فِي مَوَاقِفِ السَّيَارَاتِ ثُمَّ أَطْفَأَ الْمُحَرِّكَ وَنَظَرَ إِلَى عَجَلَةِ الْقِيَادَةِ وَقَالَ:
بِتَحْلِيلٍ بَسِيطٍ، أَسْتَطِيعُ أَنْ أُدْرِكَ بِأَنَّ سَتِيفَ يُحِبُّ كَرِيْسْتَا، وَكَرِيْسْتَا تُحِبُّ
إِمَّا سَتِيفَ وَإِمَّا آدَمَ، وَالْإِعْتِقَادُ الْأَكْبَرُ هُوَ أَنَّهَا تُحِبُّ آدَمَ، فَلَوْ كَانَتْ تُحِبُّ
سَتِيفَ لَلَا حَظَّ تَصَرُّفَاتِهَا الدَّفَاعِيَّةِ عَنْهُ، وَأَعْتَقَدُ أَنَّ سَتِيفَ تَمَكَّنَ مِنْ
مُلَاحَظَةِ تَصَرُّفَاتِهَا الدَّفَاعِيَّةِ الْإِنْدَفَاعِيَّةِ وَالْعَاطِفِيَّةِ تَجَاهَ آدَمَ، أَهْخَخَ أَكْرَهُ
الْعَاطِفَةَ حَقًّا، إِنَّهَا تُدْمِرُ الصَّدَاقَاتِ أَكْثَرَ مِنَ الْمَشَاكِلِ بِكَثِيرٍ، لَقَدْ تَرَدَّدَتْ
كَرِيْسْتَا الْبَارِحَةَ مِمَّا أَكَّدَ لِي أَنَّهَا وَاقِعَةٌ فِي حُبِّ أَحَدِهِمْ، أَمَّا سَتِيفَ فَقَدْ

تحدث أكثر من اللازم محاولاً إخفاء حبه لكريستا، لو كانت هناك فتاة أخرى بيننا لما تمكنت من معرفة الفتاة التي أحبها ستيف بسهولة.

تنهد آكي ثم قال: لا ضير في القليل من التحليل بغرض تنشيط الدماغ في هذا الصباح الهادئ.

همَّ آكي بالنزول من سيارته فأتسعت عيناه ثم قال: ولكن آدم!!! آدم لم يتضح عليه أي شيء، لا أستطيع الجزم بما إن كان يحب كريستا أم لا، لقد كان جوابه مبهماً، كان جواباً عادياً في ظاهره لكنه لم ينفِ أو يثبت وجود مشاعر حب في قلب آدم تجاه أي فتاة، ولا أعني كريستا بالتحديد، ذلك الفتى منذ ثلاث سنوات إلى الآن، ما زال يُؤزقني، ذلك الفتى هو من سيجعل خسارتي في التحدي تُنسي واقعا على الأغلب.

تنهد آكي ثم قال: يبدو بأنني تعمقت في تحليلاتي أكثر من اللازم، على كل حال، تبقت ستان وحسب، يجب أن تمر بهدوء وصمت كي أنتصر وأتمكن من فعل ما أردته منذ البداية...

خرج آكي من السيارة ثم توجه إلى سكن ستيف وآدم وحينها وصل طرق الباب فقال آدم: ادخل.

فتح آكي الباب فوجد ستيف مستلقياً على سريره ينظر إلى السقف بصمت، بينما كان آدم واقفاً في المطبخ الصغير يحضر القهوة لنفسه فدخل ثم أغلق الباب وقال: هل الشمس مشرقة أم أن السماء تمطر...؟

ستيف: ما الذي تعنيه؟

تنهّد آكي ثم قال: الشمس مشرقة، فلم الاكتتاب يا سادة.

آدم: أي اكتتاب؟

ضحك آكي ثم قال: ظلام روح هذه الغرفة أوضّح من تلك الشمس المشرقة.

آدم: اجلس على سريري ريثما أحضر القهوة لتفهم كل شيء.

آكي متباهيًا: إنه لشعورٌ جميلٌ جدًا بأن أكون محققًا.

جلس آكي على السرير وبعد عدّة دقائق من الصمت انتهى آدم من تحضير قهوته ثم مشى نحوهما وجلس على المنضدة التي كانت بين السريرين وأخذ رشفةً من قهوته وقال: هل تودّ أن تُخبره بنفسك يا ستيف أم تريد مني أن أخبره؟

ستيف: أخبره أنت.

تنهّد آدم ثم قال: ستيف يحبّ كريستا منذ خمس سنوات، وكريستا تُحبّني.

ضحك آكي ثم قال: أوه حقًا؟

آدم: لا تدّعي الصّدمة، أنا مدركٌ تمامًا بأنك تعلم، ولكن أردت إثبات الأمر لستيف وحسب.

جلس ستيف على السرير ثم قال: هل كانت تصرفاتي جليّة إلى هذا الحد؟

قال كل من آكي وآدم في نفس الوقت بنبرة هادئة مختلفة: أجل.

تنهد ستيف ثم قال: هل تعتقدان أن كريستا لاحظت ذلك؟

آدم: لا أعتقد ذلك.

تنهد آكي ثم قال: أكره أن أقولها، ولكن كريستا فتاة غبية حقًا...

اتسعت عينا ستيف فقال آدم: ما بال غضبك يا ستيف؟ هل تكره أن يشتمها أحد؟

رد ستيف: أجل.

قال آكي: حسنًا أنا لم أشتمها حقًا، أنا قلت الحقيقة وحسب، هل تستطيع بكل صدق أن تخبرني بأن كريستا ذكية؟

رد ستيف: لا، أنا أعلم أن مستوى ذكائها ليس عاليًا جدًا، لكن تلك بالنسبة لي ميزة فريدة.

قال آكي: لا زال الأمر يُؤزّقني، فأنا حقًا لا أفهم "كيف للحب أن يجعل المحب يرى عيوب المحبّ ميزات فريدة..."

سكت آكي ثم ابتسم ابتسامة شرّ وقال: هل تفهم ذلك يا آدم؟

ابتسم آدم ثم نظر إلى الأعلى ووضع يده على ذقنه وقال: "أجل، أنا مدركٌ لذلك تمامًا، فالحب يسيطر على القلب، والقلب يُؤثر على العقل،

والعقل هو مركز المنطق في الإنسان، وحينها يحدث ذلك وتتفوق العاطفة على المنطق، تختلف رؤية المحب لمن يحب اختلافًا جذريًا، فبدلاً من أن يرى العيوب والمزايا بشكلٍ منطقيٍّ ويتمكن من تحليلها تحليلًا كاملاً مفصلاً وشاملاً، يراها بشكلٍ عاطفيٍّ ويتبع صوت الحب المهيمن عليه، ذلك الصوت الذي يُخبره بأن كل عيبٍ هو ميزةٌ فريدة...".

سكت آكي ثم قال: أعتقد أنك محق.

نظر آكي إلى الأرض ثم قال مخاطباً نفسه: سألته السؤال لأعلم إن كان مدركاً للحب، لأن ذلك سيكون دليلاً ظرفياً على أنه سبق وأحبّ أو أنه يحب أحداً ما في الوقت الحالي، فابتسم... لم ابتسم؟ هل أدرك السبب وراء سؤالٍ بهذه البساطة؟ يستحيل أن يكون عبقرياً إلى هذا الحد، إجابته كانت ما بين العاطفية والمنطقية، فالجواب كان عن سؤالٍ عاطفيٍّ جداً، لكن أسلوبه الذي اتبعه في شرحه كان منطقياً لأبعد حدٍّ ممكن، هذا الفتى مُتلاعبٌ بشدة...

ابتسم آكي وأضاف في نفسه: لكنه وقع في فخٍّ مسبقاً، لم أكن لأسأله سؤالاً بهذه البساطة ما لم أكن قد جهزتُ فخاً مسبقاً، نظرات عينيه، لغته الجسدية أثبتت لي أنه لم يقع في الحب مسبقاً، لقد نظر إلى الأعلى ووضع أطراف أصابعه على ذقنه، مما يعني أنه يتخيل الأمر ويحاول تصوّره في عقله، لو نظر إلى الأمام وظهر وكأنه شارد الذهن أو تغيرت نبرة صوته وتكلم بهدوءٍ مهزوز، لأدركت أحد أمرين، إما أنه واقعٌ في غرام أحدهم

الآن، أو أنه قد وقع مسبقاً ولم ينتهِ ذلك بشكلٍ جيد... ولو أنه ابتسم لأدركت أنه قد وقع سابقاً في غرام إحداهن وأصابت تلك الفتاة ذكرى سعيدة بالنسبة إليه، ولذلك فهذا الفتى المتلاعب لم يقع في الحب مسبقاً أبداً... أو أنه وقع في الحب مسبقاً ونظر إلى الأعلى بهذه الطريقة ليجعلني أعتقد بأنه يفكر ويُظللني عن حقيقة أنه أحب مسبقاً أو أنه يحب أحداً ما حالياً، هل حقاً كل تلك الأفكار التي بنيتها عن آدم لم تكن حقيقةً البتة؟ تنهد آكي فقال آدم بنبرة سادها الهدوء والضعف: قبل خمس سنوات، وقعت في غرام فتاةٍ من صفّي...

اتسعت عينا آكي ثم قال مخاطباً نفسه: ما الذي يَهذي به هذا الحبيث؟ تنهد آدم ثم قال: لشهرين كاملين، طوال تلك الشهرين أردتُ أن أعترف لها بمشاعري، لكنني كنتُ خائفاً حقاً... وبعد تلك الأيام الستين... ماتت جراء حادثٍ مروري، وبقيتُ نادماً إلى هذا اليوم.

قال ستيف: أعرفك منذ ثمان سنوات، كيف لم تُخبرني بمشاعرك؟ ردّ آدم: كنتُ لأبدو ضعيفاً لو أخبرتك.

قال آكي: آدم، أنت تكذب أليس كذلك؟ أنت تريد من ستيف أن يعترف لكريستا، وجعلك هذا تضرب مثلاً من الخيال حتى يشعر ستيف برغبةٍ مُلحةٍ عاطفية تقوده إلى الاعتراف لكريستا بحقيقة مشاعره؟

ابتسم آدم ثم قال بنبرة هادئة بينما كان مبتسمًا: أنت مُحق، لقد ضبطتني بحق، ولكن هذا يُثبت لك يا آكي أنه ليس أمرًا غريبًا أن تكون مدركًا للعواطف دون أن تقع في غرام أحدهم...

اتسعت عينا آكي ثم ابتسم وقال: أنا مُدركٌ لذلك حق الإدراك.

بقيت عينا آكي متسعتان ثم نظر إلى آدم وقال مخاطبًا نفسه: من هذا الرجل؟ إنه يُحاول أن يُثبت لي بأنه مدركٌ تمامًا بأنني أحاول أن أعرف ما إن كان قد وقع في الحب مسبقًا أم لا، لقد أخبرني بأنه مدركٌ للعواطف بدون أن يقع في حب أحدهم، بينما كنتُ أتساءل عن الأمر نفسه في داخلي، هذا جنونٌ وحسب، لا يجب أن أفكر بذلك بشكلٍ مفرط، قد يكون عاديًا جدًا لكنني أبالغ في تقدير ذكائه، ولكن كل تعابير وجهه، كل كلماته المثلاعبة تدلّ على عبقريته، علي أن أوقف نفسي عن التفكير حاليًا، يجب علي ألا أقلق الآن، لا تزال لدي وسيلةٌ أخيرة...

ستيف باستغراب: لحظةً واحدةً يا آدم، ما الذي يجعلك ترغب في جعلي أعترف لكريستا بينما أنا على يقينٍ تامٍ بأنها تحبك أنت لا أنا؟ أليس هذا مجرد غباءٍ كامل؟

آدم مبسطًا الأمر: أنت تعلم يقينًا بأن كريستا لن تكرهني إلا لأحد سببين، الأول هو أن أعاملها بقسوة، وذلك أمرٌ لن يحدث لأنها لا تستحق أن تُعامل بقسوة، ولا توجد ضمانةٌ حتى أن تكرهني إن فعلتُ ذلك، والثاني هو أن أقوم بجرمٍ كبيرٍ في حقها، كأن أقتل والديها، أو أن أستغلّها، أو أحد تلك الأمور.

تنهد آكي، قال في نفسه: كلما أحاول أن أوقف التفكير أعود إلى التفكير من جديد، أسبابه التي ذكرها للتو غبية حقًا، الأمران يتبعان المبدأ نفسه، والذي هو مبدأ الضرر، ولا يفترض أن يذكر الأمرين في نقطتين منفصلتين، بل يجب عليه أن يذكر الضرر الأضعف "معاملتها بقسوة" ثم يذكر الضرر الأكبر "ارتكاب جرم كبير في حق كريستا" كاستثناء، وليس كنقطتين منفصلتين، كما أنه في نهاية كلامه عثم الأمر بغباء، حتى أنه لم يُجب على سؤال ستيف بعد... هل هو غبي متذاك؟ أم أنه ذكي مُتغاب؟

تنهد ستيف ثم قال: أعلم أن معاملتها بقسوة أمرٌ محظور، ولكن لم تجبني، ما الفائدة من الاعتراف لكريستا بينما أنا على علمٍ يقينٍ بأنها لا تجبني أبدًا؟

قال آدم: أعتقد أنني سمعتُ في أحد الأيام مقولةً شهيرةً كان مفادها هو "الاعتراف إلى من تحب والتعرض للرفض هي الخطوة الأولى لتخطي المشاعر".

قال ستيف: ومن قال لك بأنني أنوي أن أتخطى مشاعرها؟

رد آدم: هل ستقدر على التحكم بقلبها؟

سكت ستيف فتنهد آكي وقال مخاطبًا نفسه: ها قد عاد الذكاء في كلامه مجددًا.

نظر آدم إلى آكي ثم قال: ألا تود طرح رأيك هنا؟

وقف آكي ثم مدّد جسده وقال: ستيف، أنا أرى أن آدم محقّ في كلامه، فاعترافك لكريستا قد يبدو أمرًا غيبًا في ظاهره، لكنك لن تتمكن من التحكم بقلبها وجعلها تحبك، فبعد كل شيء، أنت أحببت الفتاة لمدة خمس سنوات، ولم تحبك قط، أنا كصديق لك، ليس من واجبي أن أدعمك عاطفيًا بينما أنا أعلم أن الدعم العاطفي لن يكون إلا تمديدًا لعذابك، بل من واجبي أن أريك الحقيقة الغائبة عن بصرك جرّاء وقوعك في الحب، استيقظ يا ستيف، كريستا تُحب آدم، لن تُحبك قط، اعترف وابدأ في محاولة التخطّي.

ضحك ستيف ضحكة خفيفة ثم وقف وقال: وكأنكما تُدركان حجم العذاب الذي أمرُّ به، أنتم أحقّان عديما المشاعر لا تعرفان مدى العمق الذي يُمكن للمشاعر أن تصل إليه، لنفترض أنني سأتابع كلامكما بشكلٍ أحقّ، وأعترف لكريستا بمشاعري، فما الذي يضمن لكما بأن هذا لن يدمّر علاقتنا إلى الأبد كأصدقاء؟ هل تعتقدان أنني جاهزٌ لفراق كريستا؟ قال آدم: هل تعتقد أيها الأحقّ أننا لن ندعمك ونتحدث مع كريستا بشأن الأمر، هل تعتقد بكامل قواك العقلية أنك أفضل مني في التفكير وإيجاد الحلول؟ هل تعتقد ذلك حقًا؟ ستيف، أنا لم أرد أن ألجأ إلى قول هذا، لكنك أحقّ بحقّ، لقد تغيّرت بشدة، حينما تعرفت عليك ظننت أنك فتى عبقرى حقًا، ولكن بدأت الأمور تتغير منذ وقعت في حب كريستا، كان علي أن أدرك ذلك، لقد أصبحت عاطفيًا وغيورًا بشكلٍ

مزعج حقًا، لطالما كان يتردد احتمال حبك لكريستا في عقلي، لكنني كنتُ أرفضُ تصديق ذلك، ليتني صدقت منذ البداية وصارحتك بما أفكر به من أجل أن يستوعب عقلك الصغير اللعين هذا أنك لن تحظى بها أبدًا، أنت تريدها وهي لا تريدك بل تريدني، وأنا لا أريدها حقًا، والأمر لا ينطبق عليها فحسب، بل أنا لا أريد أي فتاة في حياتي، هلاً أدركت الأمر قليلاً، واستوعبت بعقلك المغطى بغشاء العاطفة أننا أصدقاءك، ولن نسمح بفراقك عن كريستا أبدًا، وسنقف إلى جانبك.

وقف ستيف ثم صرخ قائلاً: وما الذي سيضمن لك بأن مشاعري لكريستا ستختفي حينها أعترف لها وترفضني؟

صرخ آدم قائلاً: وهل لديك حلٌ آخر؟ هل لديك ما تلجأ إليه؟ هل هناك أملٌ بأن تحبك؟

كز ستيف على أسنانه ثم قال: أنتم أحمقان.

قال آكي: هل الاثنان اللذان يفكران بعقلٍ مدركٍ وواعٍ وأنت بنفسك تعلم مدى ذكائهما أحمقان، أم أنك أنت يا ستيف الواقع في الحب المستعبد من قبل العاطفة هو الأحمق؟ إن كنت تريد أن تتخطى هذا العذاب فكل ما عليك هو أن تكون صادقاً مع نفسك، فلا داعي لكلامي أو كلام آدم البتة ولن نخرج بنتيجة جيدة أبدًا إن استمررت في الكذب على نفسك، "فأنت إن لم تُقنع نفسك بأنه حان وقت التخطي، فلن يُغير ما بممكنون صدرك كلام أيّ إنسان...".

سَكَتَ سَتِيفُ ثُمَّ جَلَسَ عَلَى السَّرِيرِ وَنَظَرَ إِلَى الْأَرْضِ فَأَخَذَ آدَمُ رَشْفَةً
مِنْ قَهْوَتِهِ وَنَظَرَ آكِي إِلَى النَّافِذَةِ ثُمَّ قَالَ مُخَاطَبًا نَفْسَهُ: لَوْ لَمْ أَكُنْ أَمْلِكُ أَيَّ
أَصْدِقَاءِ عَدَا آدَمَ، لَمَا كُنْتُ سَأْضْطَرُّ إِلَى ادِّعَاءِ الْإِهْتِمَامِ، عَلَى كُلِّ حَالٍ، لَقَدْ
غَضِبَ آدَمُ بِحَقٍّ، إِنْ لَمْ يَكُنْ يُمَثِّلُ كَمَا كُنْتُ أَفْعَلُ أَنَا، فَذَلِكَ هُوَ الدَّلِيلُ
الْقَاطِعُ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَقَعْ فِي حُبِّ فَتَاةٍ مِنْ قَبْلِ، وَفِي نَفْسِ الْوَقْتِ قَوْلُهُ "أَنَّهُ لَا
يُرِيدُ أَيَّ فَتَاةٍ فِي حَيَاتِهِ" قَدْ يَكُونُ دَلِيلًا قَاطِعًا عَلَى أَنَّهُ أَحَبَّ فَتَاةً فِي وَقْتٍ
سَابِقٍ، وَبَدُونَ أَنْ يَعْلَمَ سَتِيفُ بِأَمْرِهَا، وَلَمْ يَنْتَهِ حُبُّهَا بِطَرِيقَةٍ جَيِّدَةٍ...
حِوَارٌ كَامِلٌ وَمَطْوَلٌ لَمْ أُدْرِكْ مِنْ خِلَالِهِ أَيَّ شَيْءٍ عَنْ آدَمَ، تِلْكَ هِيَ الْمَرَّةُ
الْأُولَى فِي حَيَاتِي، لَنْ يَهْدَأَ لِي بَالٌ وَلَنْ يَغْمِضَ لِي جَفْنٌ، حَتَّى أَعْلَمَ مَا الَّذِي
يُفَكِّرُ بِهِ هَذَا اللَّعِينُ...

جميع الحقوق محفوظة لقناة رقص

يتبع...



بَعَثَرَةُ الْحَبِّ – 1.04

تنهّد آدم ثم قال: إنها التاسعة صباحًا، ما الذي أخر كريستا؟

فجأة طرق أحدهم باب السكن الصغير ففتح آكي الباب ووجد فتاة ظن أنه رآها مسبقًا فقال: من أنت؟

ردّت الفتاة: أنا هنا بالنيابة عن كريستا....

استغرب الجميع من كلام الفتاة فقال آكي: أوه أنت ديانا... عرفتكَ، أنت صديقة كريستا.

ردت ديانا: أجل.

ستيف بنبرة دلّت على تغلغل الخوف في قلبه: ما معنى كلامك؟ ولم أنت هنا بالنيابة عن كريستا؟ وأين كريستا؟

قالت ديانا: كريستا الآن في قاعة الاحتفالات.

قال آدم: ذهبت من غير أن تُخبرنا.

ردت ديانا: أنت تحديدًا إياك والحديث...

تنهّد آدم ثم قال: يا للمصيبة!

وضع آكي يده على جبينه فقال ستيف: يستحيل أن يكون ذلك ممكنًا.

قالت ديانا: هل من المعقول أنكم تمكّنتم من استشفاف الأمر؟

رد آدم: وحده الأحق من لن يتمكن من معرفة ما أنت هنا لأجله.

قالت ديانا: على كل حال، كريستا طلبت مني أن أخبركم نيابةً عنها أنها لا تود الحديث معكم مطلقاً ولن تقبل أي اعتذار فثلاثتكم قد قمتم بخيانتها والحديث عنها بالسوء في غيابها.

خرجت ديانا وأغلقت الباب خلفها فتنهد آدم ثم قال: أنت إلينا وتنصت على كلامنا، اهخخخ.

قال ستيف: ما العمل؟

رد آكي: فقط يجب علينا أن نعلم بالجزء الذي سمعته...

قال ستيف: ما الذي تقصده؟

رد آكي: أقصد أنه من الواجب علينا أن نعلم ما هو الجزء الذي تمكنت من سماعه حتى نتمكن من اختلاق عذر لها.

رد ستيف: أنتما...

قال آدم: لا أحتاج منك أن تكمل كلامك، أجل آكي لا يريد عودة كريستا، وأنا لا يختلف وجودها عن عدمه بالنسبة لي، ولكننا سنحاول أن نعتذر لها من أجلك يا أحق، ولذلك أخبرناك سابقاً بأننا لن نسمح بفراق كريستا من أجلك.

ضحك ستيف ضحكة دلت على تعجبه ثم قال: فيما أفنيتما السنين المنصرمة؟ إن كتما تكرهانها فلم قبلتما بها كصديقة لنا؟

رد آكي: أنتم من قبلتم بي كصديق، ولم يكن لي الحق حينها في استبعاد أي منكم.

قال ستيف: ما سبب عدم رغبتك في وجودها؟

قال آكي: إنها غبية بحق وأعتقد أنني أخبرتك بذلك سلفاً، وأنا رجل لا يطبق مصادقة الأغبياء كما أن لدي اعتقاداً سائداً في داخلي وهو أن الفتيات يُصادقن الفتيات والفتيان يصادقون الفتيان، كل جنسٍ مع جنسه ولا داعي لخلط الجنسين سوياً.

قال آدم: أنا أوافق آكي على نقطته الأخيرة فكلنا نعلم أن العلاقات هي سُمُ الصداقات، وكما نرى أنت تحبها وهي تُحبني، "الأمر أشبه بمعركةٍ جميعنا بها خاسرون"، لذلك لم أعلق نفسي بها منذ البداية، ولكن لو كانت الصداقات بين بني الجنس نفسه، فلن تكون هناك أي علاقات عاطفية، إلا لو كان أحدهم شاذاً جنسياً وحينها إن لم أقتل الشاذ فتلك معجزة، فبعد كل شيء، "الشواذ هم أقليةٌ بلا قيمة...".

تنهد ستيف ثم قال: أنا عاجزٌ عن فهم أي شيء.

رد آدم: لماذا؟

قال ستيف: لأنني طيلة هذه السنين ظننت أنني أعرفكما حق المعرفة.

رد آدم: لا تدعي النسيان، أخبرتك سلفاً بأنني أفضل الجلوس معكما على أن أجلس معها.

طرق أحدهم الباب فقال ستيف: لا يُعقل أن هناك من يتنبّصت علينا الآن أيضًا.

فتح ستيف الباب فوجد كريستا واقفة أمامه وحينها تجمّد ستيف في محله فتجاوزته كريستا ودخلت فأغلق ستيف الباب ونظر الجميع إلى كريستا الغاضبة فصرخت كريستا فجأة قائلة: أنتم حفنة حمقى، ما كان من الواجب أن أكون معكم أي صداقة أبدًا!

ابتسم آدم ثم قال مخاطبًا نفسه: آن وقت العرض... لن أسمح لك بإفساد كل شيء.

كزّ آدم على أسنانه ثم قبض قبضته وقال: كيف سوّلت لك نفسك القدوم بعدما فعلته؟

اتسعت عينها آكي ثم قال مخاطبًا نفسه: ما الذي يفكر به هذا الأحمق؟

قالت كريستا: ما الذي تعنيه يا من غدرت بي؟

قال آدم: أنا!!! أنا غدرت بك، أم أنك أنت من غدر بي وجعلني في موقف سيء أمام صديقي؟ أأست محققًا؟ هل غرت من صداقتي مع ستيف إلى هذا الحد؟ هل أردت أن تفككي صداقتنا من أجل أن تحظي بي أيتها الأنانية؟ ما ذنبي أنا في أن أفقد صديقي؟ تخبرين صديقي ستيف بأنك تُحبيتنني لأنك تعلمين تمامًا أنه يحبك، وذلك سيولد في قلبه مشاعر جياشة: غضبًا وغيرةً وحقدًا وكرهاً وحسدًا، ثم سيخطط لإيذائي، كما حدث اليوم، أقرب أصدقائي خطط لإيذائي بسببك...

آكي مخاطبًا نفسه بينما كان مدهوشًا للغاية: ما الذي ينوي الوصول إليه؟ يا إلهي، ذلك الخبيث لم يُردِّ الوصول إلى عذرٍ من أجلها، بل إنه يُحاول قلب الطاولة عليها!

ردت كريستا: أيها اللعين، أنا لم أعلم أن ستيف يحبني.... ولم أعلم إلا حينما تنصتُ عليكم.

قال آدم بنبرة هادئة ومختلفة: أحقًا أنت بهذا الغباء كي لا تُدركي أن ستيف يحبك؟ أحقًا أنت غبية وعمياء وغير مبالية بستيف لدرجة أنه أحبك طوال خمس سنوات ولم تلاحظي يومًا أنه يحبك؟

ابتسم آكي ثم نظر إلى الأرض وقال مخاطبًا نفسه: هذا المتلاعب اللعين، إنه يريد منها أن تُجيب على سؤالٍ مُفخخ، إن أجابت بأنها لم تعلم فذلك يجعل منها غبية وغير مبالية بمشاعر ستيف طيلة السنين الخمس، وإن أجابت بأنها كانت تعلم فذلك يُبرِّر أنها كانت تخطط، ذلك يعني أنها إما أن تكون حمقاء غير مبالية بأصدقائها، أو أن تكون أنانيةً أرادت التفرقة بين الأصدقاء، أنا أتحرقُ شوقًا لإجابتها.

سكتت كريستا قليلًا ثم قالت: أقسمُ أني لم أعلم إلا اليوم....

ابتسم آكي ثم أخفى ابتسامته ونظر إلى آدم وقال مخاطبًا نفسه: لم تقع في الفخ، أرنا ما لديك الآن.

قال آدم: إذن أنت غبية حقًا، وغير مبالية بمشاعر ستيف البتة، حتى أنك لم تضعي احتمال حب ستيف لك، لم تراعي مشاعره ولو لبرهة، بل

إنما أخبرته بمشاعرك وحسب مما ولد الحقد والكُره في قلبه، وأنا لا ألومه على ذلك، تخيلي أنك بت نُحييتي لمدة خمس سنوات ثم آتي إليك فجأة وأخبرك بأنني أحب فتاة أخرى، أنتَ حتماً ستكرهينها كرهاً شديداً، ولكن ما الذي فعلته أنا لأعاني جرأاً عدم مبالاةك واهتمامك لأي شيء عدا نفسك أيتها الأنانية، لو لم نُحييني لما اهتممتُ لأمرِي، ولانتهى بي المطاف مثل ستيف تماماً، ولم تفكري حتى أن تسألي أحداً منا ما إن كان ستيف يحب فتاة أم لا، كل ما فكرت به هو نفسك ولا شيء غيرها، حتى تفكيرك بي كان من أجل أن تجدي طريقة لأقع في حبك، لكنك فشلت فشلاً ذريعاً فقد اكتشفت حيلتك قبل أن تنظلي علي، وفوق كل هذا تأتين إلى سكنا وتنصتين على كلامنا.... وبكل وقاحة تأتين إلينا لتُخبرينا بأننا نحنُ المخطئون؟؟؟!

اتسعت عينا آكي ثم قال مخاطباً نفسه: يا للهول، لقد وقعتُ أنا في الفخ، مجرد الإجابة على سؤاله بأي إجابة، كان ذلك إعلاناً لانتصار آدم في هذا النقاش، فقد كان آدم قد خطط مسبقاً لأن ينعتها بالأنانية، بل وكان يملك جميع الأشياء التي تدل على أنانيّتها... يا إلهي، زاد حماسي لمعرفة نهاية هذا النقاش.

كزت كريستا على أسنانها ثم قالت: أنا أعترف بأنني أنانية، وأنا لم أهتم إلا لمشاعري، لدرجة أنني لم أنتبه لحب ستيف لي، ولكن أنتم لم تنتبهوا بدوركم.

قال آدم: بل كنا نعرف مسبقًا.

قال آكي: أجل، حتى حينما اعتقد الاثنان أنها سيخبرانني بشيء جديد صباح اليوم تبين أنني كنت أعرف ذلك مسبقًا.

قالت كريستا: حقًا؟

ابتسم آكي ثم قال مخاطبًا نفسه: إياك أن تنسى يا آدم أنني ساعدتك في معرفة بدائية للوقت الذي بدأت به التنصت علينا... بإخباري إياها بشيء لم تكن تعرفه... فكريستا لم تكن هنا منذ البداية، هل ستبحث عن التوقيت في نقاشك؟ أم أن هناك مفاجأة أخرى لم ولن تخطر ببالها؟

تنهد آدم ثم قال: كريستا، أنا لا أكرهك، ولا أود أن تخرجني من بيتنا، ولكن أنتِ أخطأتِ بحقنا خطأً جسيمًا، بحقي وبحق ستيف.

قالت كريستا: ولكنكم أخطأتم بحقي أيضًا.

قال آدم: في ماذا؟

ردت كريستا: أولاً لقد أخطأ ستيف في حقي حينما أخبركم بأنني أحبك أنت يا آدم، ثانيًا أنت أخطأت بحقي حينما قللت مني... وكذلك أنت يا آكي.

قال آكي: أنتِ حمقاء فعلاً، لقد شتَمناك أمام ستيف من أجل أن نوضح تمامًا لستيف بأننا لا نود أن نأخذ منه ما يجب، لأننا أردنا أن نُزيل مشاعر حبك من قلبه، فبعد كل شيء، لا أعتقد أنك توذين أن يبقى

ستيف محبًا لك ويتعذب في حبه بينما أنت واقعة في شباك آدم اليس كذلك؟ أم أن هذه هي غايتك من البداية؟ هل كان آدم محققًا في كلامه عن نواياك في التفريق بينه وبين ستيف من أجل أن تحظي بالانتباه الأكبر من آدم؟

قالت كريستا: لم يكن الأمر كذلك أبدًا، كل ما أردته هو أن أخبر أحدكم بمشاعري، لكنني أخبرت الشخص الخطأ...

آكي مخاطبًا نفسه: ها أنت ذا يا آدم سيطرت عليها لتبقيها تتحدث في الأمر كنقاش، يا لها من قوة عظيمة تملكها في الجدل والنقاش، تبا لحُبثك. آدم بتجهم سيطر على ملامح وجهه: لو فكرت في الأمر جيدًا، فلا أحد يتنا أراد التقليل منك حقًا، أو حتى أراد أن يضرك أو يضر ستيف، بل كل ما أردناه هو أن يتمكن كلاكما من عيش صداقة جميلة، بدون سمّ العلاقات، ذلك السم الذي يُدمر شتى أنواع الصداقات، ولكن ما فعلته أنت كان محض أنانية... لم تقدري أي شيء يا كريستا.

سكتت كريستا فقال آكي مخاطبًا نفسه: يا للهول، أنا لا أصدق ما أسمع أبدًا...

أردف آدم قائلاً: كما أنك بدلاً من مواجهتنا بمشاعرك، قررت تفادي الأمر وجعل ديانا تأتي إلينا لتخبرنا بأنك لن تكمل الطريق معنا، مع أننا جميعًا قد قطعنا عهدًا بأن نخبر بعضنا البعض بكل شيء... فما الذي جرى يا كريستا؟ ما بك؟ ما الذي غيرك هكذا؟

قال ستيف: توقف!!!

تنهدت كريستا ثم نظرت إلى الأرض وقالت: أنا أعتذر لكم جميعًا على ما بدر مني، ولكن تأكدوا بأنني لم أرد يومًا أن أدمر صداقتنا لأي غرضي كان.

قال آدم: لا عليك، بتنا نعلم ذلك الآن... شكرًا لك.

ابتسم آكي ثم أسند ظهره إلى الجدار وقال مخاطبًا نفسه: ذلك اللعين، بدلًا من أن نعتذر لها، وبطريقة غريبة جدًا، جعلها هي تعتذر لنا... حتى أن ستيف الأحق تمكن من إدراك الأمر، لقد انتهى الأمر بأبهي نهاية... كثر آدم على أسنانه ثم امتلأت عيناه بالدموع فاستغرب آكي منه وحينها ضرب آدم المنضدة التي كان جالسًا عليها ثم وقف وبدأ يمشي بينما كان الثلاثة ينظرون إليه فتجاوز ستيف وآكي ثم كريستا ووقف أمام باب السكن ثم فتحه وقال: لطالما أحبيتك يا كريستا، ولكن ليس بعد الآن فكل ذرة حب في قلبي تجاهك تبددت بالكامل.

خرج آدم ثم أغلق الباب خلفه وبدأ يركض فخرجت كريستا خلفه راكضة وتركت باب السكن مفتوحًا فتسللت أشعة الشمس إلى داخل السكن بينما كان ستيف واقفًا بجانب السرير ينظر إلى الأرض بعينين متسعيتين من شدة الصدمة وكان آكي لا يقل صدمة عن ستيف فقال آكي مخاطبًا نفسه: ما تبرير هذا؟ ما تبرير كلامه؟ هل هو فعلاً يُحب كريستا؟

ما الحقيقي في الأمر؟ يا إلهي ذلك الفتى، ذلك اللعين، لم أعد أدرك أي شيء عنه أبدًا... هل يفكر بأية مختلفة عنا جميعًا؟ هل يحمل هدفًا دفينًا مثلي؟

اتسعت عينا آكي ثم قال مخاطبًا نفسه: هل كان كل هذا النقاش من أجل أن يقلب الطاولة على كريستا أم من أجل أن يريني ما يقدر عليه، وفي نهاية كلامه رمى قبلة ليُفجر كل ما أدركته حتى الآن ويمحيه من الوجود... ذلك الفتى المتحدلق، إنه عبقرى حقًا.

نظر آكي إلى ستيف بعد أن أخفى ملامح الصدمة ثم قال: ستيف؟
ابتسم ستيف ابتسامة دلت على تعجبه ثم قال: وكأن آدم انتظر هذا اليوم ليقلب كل موازيني.
جميع الحقوق محفوظة لقناة رقص
ضحك آكي ثم ارتفع صوت ضحكاته وتعالى فنظر إليه ستيف مستغربًا ثم قال: ما خطبك أنت أيضًا؟
رد آكي: لا شيء، ولكن يمكن أن هذه ضحكة خرجت من شدة صدمتي من آدم.

قال ستيف: لا أحد يلومك.

التف آكي ثم قال بنبرة هادئة: سأذهب لكي أتأكد مما جرى معها.

قال ستيف: حسنًا، اذهبوا إلى القاعة جميعًا وساتبعكم لاحقًا.

قال آكي: حسنًا.

خرج آكي ثم بدأ يمشي بينما كان مبتسماً واضعاً كلتا يديه في جيبه
بوجه جامدٍ تماماً وكأنه وجهٌ شابه وجوه أولئك الذين يعرفون كيف
يُراوغون في لعبة البوكر...

وصل آكي إلى آدم الذي كان واقفاً بجانب السور ثم قال: آدم... أين
كريستا؟

قال آدم: سبقتنا إلى قاعة التقديم...

رد آكي: حقاً؟

قال آدم: أجل.

آكي: هل تحدثت معها؟

آدم: لا.

رد آكي: أتود أن تخبرني بالحقيقة الآن، أم يجب علي أن أكتشفها
بنفسي.

التفت آدم فأتسعت عينا آكي نظراً لأنه وجد آدم يبكي فكَزَّ آدم على
أسنانه ثم قال: أنت أحقّ بحق، هل كنت تعتقد أنني أتلاعب؟ حينما
دخلت كريستا أخبرت نفسي بأن الألوان قد آن أخيراً لأتحدث معها
بصراحةٍ مطلقةٍ عن كل ما فكرت به منذ صباح اليوم، هل تعتقد أنني
عبقريٌّ أو شيءٌ من هذا القبيل؟

آكي مبتسماً ابتسامةً خبيثة: أنا متأكدٌ من أنك عبقري.

قال آدم: إياك أن تقول ذلك بدافع الشفقة.

تنهد آكي ثم قال: ما زلتُ لا أصدق أنك تبكي.

رد آدم: ربما لأنك لم ترني أبكي من قبل.

قال آكي: أجل، أنا لم أرك، هل زأك ستيف؟

قال آدم: أجل، مرتين.

تنهد آكي ثم قال: هل تخطط لشيء ما؟

رد آدم: هل تخطط لشيء ما؟

استغرب آكي كلام آدم فقال آدم: لا تستغرب من كلامي، لأنك الوحيد الذي لا يثق بما يسمعه أبداً، ما الذي تريده أكثر كي تصدقني؟ كل الأمور كانت واضحة، خطتي كانت واضحة جداً، حينها كنتُ أعدُّ قهوتي، وبعد جلوسك بدقيقتين كانت كريستا قد أوقفت سيارتها فأطلتُ إعداد قهوتي أكثر، لأنني أردتها أن تسمع كل كلامنا حتى تقطع علاقتنا بها، وأتمكن لاحقاً من مواجهتها بكل ما في قلبي...

قال آكي: أتقسم بأن هذه هي الحقيقة؟

تنهد آدم ثم نظر إلى الأمام وقال: هل ستصدقني إن أقسمت؟

رد آكي: لا أعتقد ذلك، ولكن المتهم بريء حتى تثبت إدانته.

ضحك آدم ضحكة خفيفة ثم قال: أنا الأناني في كل ما جرى... لقد

تركك ستيف يعاني، أنا لستُ بصديق جيد البتة.

قال آكي: أنت تعلم يقيناً أنني لا أهتم بهذه الترهات.

رد آدم: أجل، ولكن لا أحد آخر لدي لأتحدث معه عن كل هذا عداك.

قال آكي مخاطباً نفسه: هل هذا آدم الحقيقي؟ هناك أمرٌ واحدٌ يدعم هذه الحقيقة، ألا وهو أن تصرفه الأخير لم يكن منطقياً البتة، حاولت أن أجد أي رابطٍ بينه وبين كل ما فعله... ولكن عدم منطقية الأمر وارتباطه الوثيق بالعاطفة هي مبررٌ كافٍ ليخبرني بأن هذه هي الحقيقة... ولكن أنا لستُ برجلٍ يثق بكلام أحدهم بهذه السرعة... فما زالت هناك إمكانيةٌ استعراضه لقدراته أمامي، هل من الواقع أن يملك هذا الكم من العبقرية؟

تنهد آدم ثم قال: آكي، أعلم أنك تتساءل بداخلك عما إن كانت هذه هي الحقيقة، وأعلم أنك لا تريد تصديق ذلك لأنني الصديق الوحيد الذي لم يظهر أي عاطفة، ولعلي كنتُ الصديق الوحيد الذي سعدت بقضاء الوقت معه، ولذلك أنت تحاول إنكار أنني أحمل في مكنون قلبي مشاعر جياشة، وخصوصاً مشاعر الحب...

تنهد آكي ثم قال بنبرة هادئة: هناك طريقةٌ واحدةٌ للتأكد من ذلك...

قال آدم: ما هي؟

أخذ ستيف قنينة المياه التي حملها آدم ثم أخرج من جيبه منديلاً وأخذ ينظفها حتى أصبحت جافةً بالكامل من الداخل والخارج فقال آدم: ما الخطب؟

رد آكي: بقيت الخطوة الأخيرة...

أخرج آكي سكينه من جيبه ثم غرسها في معصم آدم فصرخ آدم بأعلى صوته وحينها أمسك آكي بيد آدم ثم وضع الجرح على فتحة قنينة المياه وسكب جزءاً من دماء آدم بداخلها ثم أغلق القنينة ووضعها في جيبه وأخرج لاصق جروح وغطى به جرح آدم فقال آدم: ما الذي تفعله؟

ابتسم آكي ثم مشى نحو آدم ووقف بجانبه مستنداً على السور ينظر إلى الأسفل فتنهد ثم قال: هذا؟ إنها مجرد حيلة أخيرة أنتصر عليك بها، فانا سأرى معدل الأوكسيتوسين في دمك... وسأعلم ما إن كانت هذه الحقيقة أم لا.

اتسعت عينا آدم وحينها قال آكي: لم تتوقع أنني سأفعل هذا أليس كذلك؟ هذا هو هدفي في الأساس، كنت أريدك أن تتحدث عن أي علاقة عاطفية، حتى أتمكن من معرفة صدقك من كذبك... وأعتقد أنك تحدثت بشكل كبير جداً عن مدى حبك لكريستا، بل بكيت حقاً... لا تلمني يا آدم، ولكنني لا أثق بأي أحد... عد إلى السكن وخذ ستيف إلى القاعة، وسألق بكما بعدما أفحص هذه العينة... ولا أعتقد أنك تجهل مدى انتشار الأجهزة التي تفحص مستوى الأوكسيتوسين في الدم وحده، لدي جهاز في سيارتي، أنا حذر جداً يا آدم، وللأسف لن نصبح صديقين مقربين، لأنني في كلتا الحالتين لن أصادقك.

رد آدم: فهمت، إن حللت دمي وتبين أن هرمون الأوكسيتوسين عال جداً فلن تقبل بي كصديق مقرب لأنك لا تحب العاطفيين، وإن تبين

أنه لا وجود لهرمون الأوكسيتوسين فلن تقبل بي كصديق مقرب، لأنك لا تريد أن تُصادق من لن تتمكن من أن تثق بهم...

رد آكي: أنت ذكي، ولكني لم أعد قادرًا على تبيين صدقك من كذبك... وهذا إن دُلَّ على أمرٍ فقد دُلَّ على ذكائك، فإنا لم أكن بحاجة أي دليلٍ ماديٍّ مع كلِّ من سبقوك.

ابتسم آدم ثم قال: لم لا تستمتع إذن؟

قال آكي: أستمع؟

رد آدم: أجل، احتفظ بعينة الدم هذه ولنبقى كما نحن، بينما نحاول معرفة حقيقتي... وحينما تعجز تمامًا الجأ إلى عينة الدم... فلعلك تتغلب عليَّ معنويًا بدلًا من أن تقتل المثعة وتلجأ إلى الحل المادي.

سكت آكي قليلًا ثم فكر وقال: اتَّفَقْنَا...

ابتسم آدم ثم قال: لا أود أن أخسر صديقي بهذه السرعة...

قال آكي: ولا أنا.

يتبع...



أرسين - 1.05

في الجهة الأخرى طرقَ المُحقِّقُ أرسين بابَ أحدهم وحينها فتح الباب رجلٌ في مُقتبل الأربعين من العمر قال أرسين: كيف حالك يا سيد زيلنر؟

زيلنر: من أنت؟

أرسين: أنا المحقق أرسين من شرطة نيويورك المدنية، أريد أن أسألك عدة أسئلة إن لم يكن لديك مانع.

قال زيلنر: لا حديث لي مع رجال الشرطة.

اختفت ابتسامة أرسين ثم قال بنبرة جدية هادئة: بإمكانك اختيار أحد أمرين، إما أن تُوافق الآن وأنساهل معك في التحقيق، أو أن تختار الطريق الأصعب فأختار أنا الطريق الأصعب، ولا أعتقد أنك تود أن تكون طرفاً في جريمة كجريمة التستر على مجرم.

زيلنر: تفضل.

ابتسم أرسين مجدداً ثم قال: لقد كان اختيارك صحيحاً.

دخل أرسين إلى المنزل ثم وضع يده على حزامه والتفت بسرعة وضرب يد زيلنر فسقط مُسدس زيلنر وحينها قال أرسين: هل تعتقد أنني أحمق للدرجة أنني سأعتقد أنك فكرت بتلك السرعة بينما أنت مجرد تابع أحمق؟ إن كنت تنوي قتلي فعلى الأقل اجتهد في جعل الأمر حقيقياً... فور أن طرقت الباب رأيت طريقة تجعيد قميصك، حيث

كانت كل خطوط التجعيد تشير إلى الخلف مما يعني أنك كنت تحمل شيئاً ما خلف ظهرك، وما كنت تحمله في بنطالك خلف ظهرك، هو ما قد سقط من يدك وجعلك أعزل.

ابتسم زيلنر فقال أرسين: لا تحاول أن تُشَتَّ انتباهي بإخبارك إياي أن هناك أحداً ما غيرك هنا، فقد بحثت في جميع نوافذ المنزل، فكما تعلم، قبل أن أكون محققاً كنت لصاً محترفاً، أوه أنت لا تعلم، لأنك أحق وسيدك أكثر حماقة منك، فأنتم لا تعرفان مع من تتعاملان.

اتسعت عينا زيلنر ثم كثر على أسنانه وهمّ بالتحرك نحو مسدسه فأطلق أرسين النار على مسدس زيلنر وقال: دعني أختصر لك الأمر، أنا المحقق أرسين، وصدقني لدي استعداد كامل بأن أقتلك هنا ثم أطلب الدعم وأجرح مرفقي جرحاً عظيماً ثم أنادي الدعم، وذلك سيظهر أنني كنتُ في موقف دفاع عن النفس.

ضحك زيلنر بصوت عالٍ جداً ثم قال: هل تعتقد أنني أحق لأصدق ترهاتك هذه؟ أنت فقط تكذب من أجل أن تستخرج المعلومات مني.

ابتسم أرسين ثم فكّ زر كمّ قميصه ورفع الكمّ إلى الأعلى فالتسعت عينا زيلنر ثم قال: أنت!!! ما كل هذه الندوب؟؟

ردّ أرسين: ليست ندوباً، إنما هي أدلة على أنني لن أتهاون في التحقيق مع أي مجرم... والآن هل ستحدث أم لا؟

قال زيلنر: حسنًا...

قال أرسين: أجب عن أسئلتني وحسب، فأنا لا أحب الإطالة في الكلام.

- حسنًا.

- ما اسمك كاملاً؟

- زيلنر أراتوفيتش.

- ما وظيفتك الحالية؟

- المرشد الطلابي في إحدى المدارس.

- جميل، ما وظيفتك الثانية؟

- نائب رئيس نواب منظمة.

- أوه لقد ربطت الأمر، أنت تتحدث مع الطلبة الذين يعانون من مشاكل اجتماعية أو عاطفية، وحينها يخبرونك بمكنون صدرهم تقدم قائمة بأسماء الواقعين في الحب حتى يتمكن أفراد عصابة سيّدك من إلقاء القبض عليهم وقتلهم من أجل دمائهم.

- أجل، بالضبط، هذا كل ما أفعله.

- حسنًا، ما هي هوية زعيمكم؟

- زعيمنا؟

- أجل.

- لا أعلم، هو لا يُخبر أحداً.

فتح أرسين زرّ الأمان ثم صوّب مسدسه نحو ساق زيلنر وقال:
والآن؟ هل تذكرت هويته؟

- لا، صدّقني، أنا لا أعلم أي شيء.

أطلق أرسين رصاصةً على ركبة أرسين ثم قال: أخبرتك بأني لا أحب
أن أطيل الكلام.

صرخ زيلنر فقال أرسين: هناك أمرٌ يتّسم به جميع ضحاياي، فكلُّ من
أحقق معه إما أن يكون أعرج أو لا يتمكن من المشي بعد أن أنتهي من
تحقيقي معه، وأيضاً إصافةً إلى عدم حبي لإطالة الحديث فأنا لا أحب
الصراخ، صرخة أخرى وستموت...

سكت زيلنر وكزّ على أسنانه وبدأ يتألم بصمت فقال أرسين: إما أن
تُجيبني على سُؤالي وتكون أعرج لبقية حياتك، أو ألا تُجيبني فتصبح
مشلولاً ولن تتمكن من المشي بعد ذلك أبداً، اختر الطريقة التي تود أن
تكمل بها حياتك بنفسك.

قال زيلنر بينما كان يلهث من شدّة الألم: سأخبرك، اهدأ فحسب....

قال أرسين: ماذا تنتظر إذن؟

رد زيلنر: قائدنا المباشر هو رجلٌ يُدعى إدوارد... وهناك قائدٌ أعلى منه، ولكنني أقسم أننا جميعًا لا نعلم هويته...

قال أرسين: إدوارد؟ ما اسمه الأخير؟

قال زيلنر: إدوارد رودلف.

ابتسم أرسين ثم قال: جيد...

أخرج أرسين هاتفه ثم طلب الإسعاف ودعم رجال الشرطة وجلس على الأرض أمام زيلنر ثم استلقى وقال: زيلنر، هل هناك أي أهمية للأصدقاء؟

قال زيلنر: وضعي لا يسمح لي بأن أجيبك...

قال أرسين: أجب قبل أن تغادر ركبتيك الأخرى مسار الخدمة.

قال زيلنر: حسنًا، أجل الأصدقاء يدعمونك طيلة حياتك ويسندون ظهرك في كل ضراء.

رد أرسين: ردٌّ عاطفيٌّ كما توقعت، مجرد حماقة، لقد عشت طيلة حياتي وحيدًا وبلا أصدقاء، ولم أحتج إلى أي أحدٍ في الصعوبات منذ بلغت الخامسة عشرة، حتى أنني جرّبت أن أصادق الناس، ولكنهم كانوا حمقى، لذلك فالكُره متبادلٌ بيني وبين أفراد القسم، على كل حال، يبدو أنه لا فائدة تُرجى منك حقًا، فجوابك يطابق جواب التسعة عشر رجلًا الذين حققت معهم قبلك...

قال زيلنر: كم واحدًا منهم انتهى به الأمر أعرج؟

قال أرسين: لنقل أن متجر العكازات حظي بنفحة اقتصادية...

سمع الاثنان صوت صفارات سيارات الشرطة فتنهّد أرسين ثم
قال: راقب وتعلّم...

وقف أرسين ثم أخذ مُسدّس زيلنر وخبّاه تحت إحدى الأرائك
ومشى ببطء إلى الجهة الأخرى من غرفة المعيشة ثم جلس على الأرض
وأسند ظهره إلى الجدار وتنهّد، حينها سمع احتكاك إطارات سيارات
الشرطة بالأسفلة ابتسم فقال زيلنر: ما الخطب؟

رد أرسين: اصمت وحسب...

مزّق أرسين زرين من قميصه وتنهّد وقال: أنت الوحيد الذي طلبت
له الإسعاف وأبلغتُ عنه الشرطة، لأنك الوحيد الذي أفادني فيما يخص
القضية...

فجأة طرق أحد رجال الشرطة الباب فاخفت معالم وجه أرسين
الباردة وانتقلت فجأة من هدوء شديد إلى خوف عميق... فصرخ أرسين
قائلاً: أرجوكم ادخلوا....

دخل رجال الشرطة بعد أن حطّموا الباب فوجدوا أن أرسين
يصوّب مسدسه نحو زيلنر بينما كانت معالم الخوف تغطي على وجهه
وكلتا يديه ترتجفان...

فاتسّعت عينا زيلنر، ابتسم وقال: إنك لرجلٌ عظيم.

صرخ أرسين قائلاً: أرجوكم اقبضوا عليه لقد هاجمني وكاد أن يقتلني، ولكنني تمكنت من ردعه.... لم أعلم ماذا أفعل فطلبت الدعم واتصلت بالطوارئ وطلبت سيارة إسعاف...

أمسك رجال الشرطة بزيلنر، قيدوه وأخذوه إلى سيارة الإسعاف بينما أتى أحد رجال الشرطة ومدّ يده إلى أرسين وساعده على الوقوف فقال أرسين: شكراً لكم، خشيتُ أن أقتله...

قال الشرطي: لا عليك يا سيدي، نحن هنا في خدمة الجميع...

خرج جميع رجال الشرطة فأعاد أرسين مسدّسه إلى حزامه ثم اختفت معالم الخوف فجأةً وابتسم وقال: نلتُ مرادي...

تنهد أرسين ثم خرج من منزل زيلنر وركب سيارته ثم أشعل سيجارةً وبدأ يدخن ويُفكّر، أخرج جهازه اللوحي ثم شغله وأخذ القلم وبدأ يرسم خطةً كاملةً من أجل معرفة الطريقة التي سيتمكن من خلالها من إلقاء القبض على المجرم إدوارد رودلف فأرسل رسالةً طويلةً إلى قسم الشرطة يطلب فيها من قسم أمن المعلومات أن يرسلوا له كل شيء يخص المدعو إدوارد رودلف...

وبعد عدة دقائق ورده إشعارٌ من مركز الشرطة ففتح الهاتف ووجد أنهم لم يجدوا أي شخص بهذا الاسم في نيويورك بأكملها وحينها ابتسم أرسين ثم قال: وأخيراً، مجرمٌ مُناور...

أغلق أرسين جهازه اللوحي وأطفأ سيجارته ثم أدار محرك السيارة وانطلق نحو أحد مُستشفيات نيويورك....

بعد نصف ساعة وصل أرسين إلى المشفى فأطفأ المحرك ثم نزل من السيارة ومشى بهدوء نحو المشفى فدخل من مدخل الطوارئ فمرت امرأة بجانبه كانت تنزف دمًا من رقبته وتصرخ فتهد ثم قال مخاطبًا نفسه: لربما كان آرثر محققًا... لحظة هل كان محققًا أكثر من اللازم؟

قالت إحدى الممرضات: سيدي، هلا ابتعدت من هنا.

نظر أرسين إلى الممرضة وقال: هل لي أن أعرف في أي عيادة يقبع المدعو زيلنر...

ردت الممرضة: ليس من المسموح لأي أحد أن يقابله الآن.

رد أرسين: أنا المحقق المسؤول عن جريمته، هل تودين أن تُعيقني مسار التحقيق؟

ردت الممرضة: لا يهم من تكون، لا يمكنني أن أسمح لك بالدخول.

التف أرسين ثم قال: تذكرني بأنك كنت تملكين اختياريين، وأحدهما كان أن تتخذي الطريق الأسهل وتجعليني أدخل سرًا، وربما لن يكتشف أي أحد الأمر ولن تفصلي من عملي، والآخر هو ما اتخذته أنت وهو أن أعود إلى مركز الشرطة لأخبر الملائم بأنك منعني، ومن هنا ستدخلين

في جريمة إعاقة مسار التحقيق وستتم مقاضاتك وبالتأكيد سيتم إدانتك،
وكذلك سيتم فصلك... وداعًا.

ابتسم أرسين ثم أشهر شارته ومسدسه والتف هامًا بالرحيل فقالت
المرضة: سيدي...

ابتسم أرسين ثم قال مخاطبًا نفسه: جميعهم أغبياء بشكل لا
يُوصف...

التف أرسين فقالت الممرضة: لا مشكلة، اتبعني، ولكن لا تصدر
أي صوت، أنا أعرف كيف أتفادى كاميرات المراقبة، فالمراقبة في هذا
المشفى شبه معدومة.

قال أرسين: لا أعلم ما الفرق، لكن لا مانع لدي.

قالت الممرضة: لا يفترض بي إدخالك إلا حينما تأتي بمذكرة تفتيش،
وأنا أمر الآن بفترة عصية بحق، وأعلم أنك ستسعى جاهدًا للإصاق
التهمة بي...

مشى الاثنان إلى غرفة زيلنر وحينما وصلا قال أرسين: ابقَ بالخارج،
سأدخل.

قالت الممرضة: حسنًا...

دخل أرسين ثم أغلق الباب وحطم المقبض فأتسعت عينا الممرضة
بالخارج وحينها تنهد أرسين وقال: زيلنر... كيف حالك يا عزيزي
زيلنر؟

زيلنر بصوتٍ متعجبٍ جدًا: يا للهول، ما الذي تريده مني أيضًا؟

أرسين بابتسامةٍ هادئة: أريد الحقيقة.

زيلنر صارخًا: أخبرتك بكل شيء أعرفه.

أرسين: إياك والصراخ يا فتى، الموت المحتم هو ما ينتظرك... فلم يسبق لأي مجرمٍ كذب عليّ بأن عاش.

اتسعت عينا زيلنر ثم دبّ الخوف في قلبه فقال: ما الذي تريده بالضبط؟

أرسين بنبرة هادئة: زيلنر... إدوارد رودلف، ليس اسمًا حقيقيًا.

- بلى إنه اسمٌ حقيقي... أنا أعلم ذلك حق العلم، لكن إن كنت تعني أنه غير موجود في سجلات شرطة نيويورك، فذلك لأن من يتبعه إدوارد ليس رجلًا عاديًا البتة...

- حقًا؟

- أجل.

- هل تعرف أين هو منزله؟

- لا، أقسم أنني لا أعرف أي شيء عن مكان منزله.

- لكن؟

- لكن ماذا؟

- إن لم أخرج من هنا بمعلومة مفيدة، فسأدمر ركبتيك الأخرى...

سكت زيلنر ثم كزّ على أسنانه وقال: لو تحدثت فسأموت.

ارتسمت ابتسامة شرٍ مطلقٍ على وجه أرسين ثم قال: وإن لم تحدث فأعدك بأنني سأقتلك الآن، ولم أفِ المرة الأولى بوعدٍي لأخلفه الآن...

تنهد زيلنر ثم قال: هذه معلومة سرية للغاية، ولا يسمح لأي أحدٍ من منظمتنا بمعرفتها لكنني عرفتُها عن طريق المصادفة، إدوارد لديه ابنٌ يدرس في جامعة نيويورك...

ضحك أرسين ضحكةً عالية الصوت ثم أمسك بوجهه وقال: لذلك أنا لم أتزوج... هناك ما يضعفك دومًا، كل من تحب يجعلون منك ضعيفًا للغاية.

فجأة ضرب أحدهم باب الغرفة بقوة كبيرة فقال أرسين: لقد أتى رجالُ الأمن إذن...

عدّل أرسين من قفازاته ثم نظر إلى النافذة فقال زيلنر: هل جُنت؟ قال أرسين: ليس بعد... على كل حال، إن أخبرتهم بأنني أتيت إلى هنا فسأقتلك، سأدبر قتلَكَ بطريقةٍ ما...

ازدادت ابتسامة أرسين عرضًا، فأخذ نفسًا عميقًا وركض نحو النافذة وقفز من خلالها ثم أمسك بعمود الإنارة المجاور للنافذة ونزل إلى الأرض بهدوء وركض بسرعة كبيرة جدًا بينما كان سعيدًا حقًا...

في الجهة الأخرى اقتحم رجال الأمن غرفة زيلنر ولم يجدوا بها أي أحد فنظر رجل الأمن إلى الممرضة وقال: لا يوجد أي أحد هنا...

قالت الممرضة: حقاً؟

نظر رجل الأمن إلى النافذة فقال: هل أنت من فتحتها....

نظرت الممرضة إلى النافذة فأشار إليها زيلنر لكي تنظر إليه ولم ينتبه رجل الأمن لإشارة زيلنر فنظرت الممرضة إلى زيلنر ثم قالت: أجل أنا من فتحتها.

تنهد رجل الأمن ثم قال: من كسر مقبض الباب إذن؟

قالت الممرضة: لا أعلم.

تنهد زيلنر ثم قال: إنه أخي، لقد كان غاضباً ممن فعل هذا بي...

قالت الممرضة: أجل، واستدعيتكم بعد أن حاولت فتح الباب ولم أستطع وسمعت أحدهم يتحدث مع السيد زيلنر وكان الباب موصداً فظننت أن هناك خطراً ما على السيد زيلنر، لكن يبدو بأنني كنتُ أتوهم ذلك.

قال زيلنر: لا لم تكوني تتوهمين.

اتسعت عينا الممرضة فابتسم زيلنر خجلاً ثم قال: لقد كنتُ أتحدث مع نفسي... فأنا أكتب روايات وأردت التحدث بدلاً من الشخصيات لأرى كيف يبدو الحوار.

قال رجل الأمن: إذن يبدو بأنه لا توجد أي مشكلة هنا.

قال زيلنر: لا، أبدًا.

رد رجل الأمن: أعتذر عن إزعاجك يا سيد زيلنر.

خرج رجل الأمن فدخلت الممرضة وقالت لزيلنر بعد أن ابتعد رجال الأمن: ما الذي حدث هنا؟

قال زيلنر: ذلك اللعين، لا يمكن المزاح معه حتى، لقد كاد يقتلني، إنه ليس بمحقق عادي، إنه سادي مختل لعين...

قالت الممرضة: حمدًا لله أنه لم يحدث أي شيء.

رد زيلنر: لم أكن أريد منك أن تتحدثي عما جرى له لأنني لم أرد أن يتعرض كلانا للقتل.

تنهدت الممرضة ثم ابتسمت خجلًا وقالت: شكرًا.

في الجهة الأخرى ركب أرسين سيارته فرن هاتفه وحينها نظر إلى المتصل وجد أنه الملازم "الذي لطالما أراد أن ينشئ صداقة مع أرسين" فرد أرسين على الاتصال وقال: ما الخطب؟

رد الملازم: ما الذي يجري؟ هل ذهبت إلى المشفى؟

قال أرسين: أجل، ذهبت كما أخبرتك على الهاتف مسبقًا.

قال الملازم: ما الذي جرى؟

— فيصل الكبكي —

رد أرسين: أخفتُ الممرضة وزيلتر وعلى الأرجح أن كلاهما يتغازلان الآن.

قال الملازم جاك: حقًا؟

رد أرسين: أجل.

قال جاك: ما الذي يجعلك تعتقد أنها يتغازلان؟

قال أرسين: طبيعة البشر الأغياء، فور أن يقعوا في موقفٍ ويكونا ضحيتين لمجرمٍ واحد، يشعران على الفور بأن بينهما شيءٌ مشترك، جربت الأمر مراتٍ عدة.

قال جاك: لم أعد أعرف من المجرم هنا.

ضحك الاثنان فقال أرسين: أراك لاحقًا، فقد توصلت إلى خيطٍ جديدٍ وكبير.

رد جاك: ما هو؟

قال أرسين: أخبرتك مسبقًا، لن أخبرك.

قال جاك: حسنًا، حاول ألا تقتل أحدًا.

رد أرسين: صدّقني، أنا أحاول قدر المستطاع.

رد جاك: وداعًا.

أغلق أرسين المكالمة ثم انطلق إلى جامعة نيويورك...

في الجهة الأخرى كان الجميع في قاعة الجامعة الكبرى وكانوا في خضم تعريف الطلاب بالجامعة وإخبارهم بكل تلك الأمور المبتدلة حول النجاح، بينما كان كل من آكي وآدم وستيف وكريستا يجلسون في مقاعد متجاورة، فقد كان آكي يجلس في المقعد الأيمن وكان آدم يجلس بجانبه وستيف كان بجانب آدم وكريستا كانت بجانب ستيف...

بعد مرور نصف ساعة، وفي الساعة الحادية عشرة صباحًا، انتهت المحاضرة فخرج جميع الطلاب إلى الحرم الجامعي الكبير وجلس الأربعة في صمت مطبق فقال آدم كاسرًا الصمت: فلننسى ما حدث اليوم، ولنكمل طريقنا.

قال آكي: أنا أتفق مع ما قاله آدم.

قال ستيف: سأحاول ذلك.

تنهدت كريستا ثم قالت بصوت مهزوز: لا مشكلة لدي.

نظر ستيف إلى كريستا نظرة خاطفة ثم كرز على أسنانه ونظر إلى الأرض فأتى رجل وقف أمامهم الأربعة فنظروا جميعًا إليه فابتسم الرجل وقال: هل أجد من بينكم الطالب النجيب "آكي إدوارد رودلف"؟

قال آكي: لا ليس هنا، لكنني أعرفه، هل تريد مني أن أقول له شيئًا

ما؟

قال أرسين: لا عليك... فأنا وجدته مُسبقًا.

اتسعت عينا آكي ثم تما لك نفسه وأظهر الهدوء في ملامحه وقال مخاطباً نفسه: ما الذي يريد هذا المتلاعب أيضاً؟

قال آدم: ما دمت وجدته فلم تسألنا؟

رد أرسين: أنا وجدته للتو... بعد أن سألتكم.

قال آدم: ما الذي تعنيه؟

نظر أرسين إلى آكي ثم قال: أفضل طريقة لكي تتجنب أن يخطئ أحدهم ويخبرني بهويتك هي أن تبادر بالحديث وتنفي كونك آكي، أنا لست غيباً يا هذا، ولا تعتقد أني لم أبحث عنك قبل إيجادك.

كز آكي على أسنانه ثم تما لك نفسه مجدداً وقال: لم سألت سؤالك؟ ما دمت بحثت عني وتعرفني جيداً أيها الكاذب؟

قال أرسين: الكذب هو أسهل أداة للوصول إلى ما تريد... لكن على كل حال، سؤالك كان فقط من أجل أن أكتشف مدى ذكائك، وقد أثبت لي أنك ذكي حقاً، وذلك كفيلاً بأن أدينك بسرقة جهاز كاشف الأوكسيتوسين من مشفى نيويورك... فأنت أحد المشتبه بهم الذين لا يملكون أي حجة غياب، والطريقة التي تمت بها سرقة الجهاز كانت أشبه بلحن لا يجيد عزفه إلا العباقرة، وما أنت ذا أثبت لي أنك عبقرى... ففي بعض الأحيان يا آكي، يكون ادعاء الغباء هو الخيار الأمثل، فكما تعلم المقولة الشهيرة "ليس الغبيّ بسيد في قومه، لكن سيد قومه المتغابي" أعتقد أنها مقولة عربية.

قال آكي: أنت عبقرى إذن.

رد أرسين: وفر ثناءك لنفسك، آكي إدوارد رودلف أنت رهن
الاعتقال بتهمة سرقة ممتلكات الدولة لأغراض شخصية لربما أنها
متعلقة بجريمة نبيذ الدم... يحق لك عدم الحديث...

وقف آكي ثم مد يديه فابتسم أرسين ثم قال: لست قويا بما فيه
الكفاية لأضع الأصفاد في يديك... فأنا أعلم أنه بإمكانى إشباعك ضربا،
إضافة إلى أنى لا أود أن يبدو فتى عبقرى مثلك بمظهر مجرم أمام زملائه
الذين من الممكن أن يتم التلاعب بهم من قبله لاحقا...

يتبع...

جميع الحقوق محفوظة لقناة رقص



الاصطدام الأول - 1.06

وضع آكي يديه في جيبه ثم مشى بجانب أرسين فقال آكي: ما الذي تُحاول إثباته؟

قال أرسين: لا شيء.

- أتود إثبات أنك الأقوى والأذكى؟

- هل يُمكنك نفي ذلك؟

- أجل.

- هل تريد أن نتحدّاني؟

- أجل.

- انتظر حتى نصل إلى وجهتنا وستحدث هناك.

ركب الاثنان سيارة أرسين فابتسم آكي ثم قال: تغلبتُ عليك مسبقًا.

قال أرسين: حقًا؟

ردّ آكي: أجل.

- أير بصيرتي.

- أنا أعلم أنك لا تريد أن تأخذني إلى مركز الشرطة، بل أنت هنا من أجل أن تحتطفني حتى تتمكن من الوصول إلى إدوارد، وتبينت ذلك من عدة أمور، فلم ترد أن تُكبلني لكيلا يكون هناك أي شهود عيان على

قبضك علي، هذا أولاً، أما ثانياً فأنا أعلم أن إدوارد أحد المجرمين في مجال نبيذ الدم، وبالطبع سيظهر محققٌ مبهرٌ حقاً ليحل مسألةً معقدة، ويجب عليه أن يكون محققاً مدركاً لعقلية المجرمين، وأعتقد أنك أحد أبهى الأمثلة، ولذلك فحينما وضعت يدي في جيبى بينما كنتُ أمشي بجانبك اتصلت بأبي وقد سمعَ كلامنا بأكمله يا سيد أرسين...

- هناك تناقضٌ غريب...

- ما هو؟

- أنت تقول أنك انتصرت، لكنك معي الآن، ولم يكن بإمكانك أن تتصرف أي تصرفٍ مختلفٍ عن باقي تصرفاتك، فقط أنت تركت الأمر لوالدك.

- لربما تكون محققاً، ولكن إذا عُرِفَ السبب بطلَ العجب.

- أين الانتصار في كلامك؟

- لربما لم أُنَظَرِ إليه سابقاً، لكنني سأُنَظَرِ إليه لاحقاً...

قال أرسين: وهل تعتقد أن هناك كلمةٌ تُدعى لاحقاً؟

رد آكي: ما الذي تعنيه؟

تنهَّد أرسين ثم أخرج مسدسه وصوبه بين عيني آكي ثم قال: أعتقد أنني لم أَرِ التركيز الكبير الذي غطى ملامحك حينما وضعت يديك في

جيبك؟ كنتُ أعلم أنك تحاول فعل شيءٍ ما بهاتفك، وأملت حقًا أن تتصل بإدوارد...

اتسعت عينا آكي فأردف أرسين كلامه قائلاً: فعلت كل ما تمنيتُه بالضبط، أحسنت.

ابتسم آكي ثم قال: لقد فهم إدوارد الأمر برمته الآن، وسيتعد عن أي مكانٍ وجدت أنا به، فأنت لا تُدرك هوية من تُلاحق.

قال أرسين متعجبًا: حقًا؟ أسهر ب ويتركك خلفه؟ أحقًا سيفعل ذلك؟ هل سيهرب كجبانٍ لعينٍ بكامل قواه العقلية ويترك فتىً مثلك ليموت؟

نظر آكي إلى جيبه ثم قال: لا تستمع له يا إدوارد.

أخرج آكي هاتفه ثم قال: إدوارد.

قال إدوارد: آكي اصمت، ومرّر الهاتف إلى أرسين.

تنهد آكي ثم مرّر الهاتف إلى أرسين ففتح أرسين مكبر الصوت حينها قال إدوارد: أغلق مكبر الصوت...

قال أرسين: لن أفعل.

تنهد إدوارد ثم قال: حسنًا.

ابتسم أرسين وقال: كم أملتُ أن أتحدث إليك وجهًا لوجه.

قال إدوارد: إن تمكنت من إحكام سيطرتك علي فساخبرك بكل شيء، وذلك وعد يقين لن أخلفه.

قال أرسين: بالطبع لن أثق بكلامك.

- ستحتاج إلى الثقة ولو بكم قليل الآن.

- ما الذي تعنيه يا إدوارد؟

- إن لم تترك آكي يخرج من السيارة بهدوء فستموت العجوز القبيحة التي تدعي أنها جارة المحقق العظيم أرسين، تلك العجوز التي تضع آمال إنقاذها على كاهلك.

أرسين بارتباك: حقاً؟

إدوارد بنبرة هادئة: أجل.

أرسين: إن كان هذا هو تفكيرك الحالي فاقتلها.

إدوارد: سأعد إلى ثلاثة إن لم تُطلق سراح آكي فساقتلك... واحد...
اثنان...

أطلق أرسين رصاصته فصدّ إدوارد وقال: ما الذي فعلته؟

أرسين بضحكة خفيفة: لقد أثرت حنقي بحق... لم أقتله، ولكن إياك أن تعتقد أنك ستحكم بي...

- لم أفعل ذلك لأنكم بك... انظر إلى نافذة سيارتك.

نظر أرسين إلى النافذة بجواره فرأى إدوارد واقفاً أمام النافذة مصوباً
مسدسه على أرسين فضحك أرسين ثم قال: زجاج مضاد للرصاص أيها
الأحمق...

قال إدوارد: أنت متأكد؟

صوب إدوارد سلاحه على الزجاج الخلفي ثم أطلق النار فتحطم
الزجاج....

اتسعت عينا أرسين ثم ابتسم وقال: نلت مني هذه المرة... اخرج يا
أكي.

خرج أكي من السيارة فقال إدوارد: عد إلى الحرم الجامعي.

ابتسم أكي ثم ركض نحو الحرم الجامعي فهم إدوارد بالرحيل
وحينها نزل أرسين من السيارة ثم قال: هناك أمرٌ يزعجني بحق.

التفت إدوارد ثم صوب سلاحه نحو أرسين فصوب أرسين سلاحه
نحو إدوارد ثم قال: إدوارد؟

رد إدوارد: ما بك؟

قال أرسين: لم ترتدي قناعاً؟

قال إدوارد: ما شأنك أنت؟

- شاني هو اني أعلم أمراً أريد التيقن منه...

- انظر بجانب أذني... هل ترى لمعة القناص؟

- رأيتها فور نزولي.

- سيقُتلُك إن تحرّكت.

- حقًا؟ لن يقتلني ما دمت أملكك...

ابتسم إدوارد ثم قال: تلك ليست مشكلة.

انفجر أرسين ضحكًا ثم قال: اقتل نفسك الآن من أجل أن أتوه في حيرة من أمري، ثم أعتقد أن الخيط الذي كنت أملكه قد اختفى وتبدّد الأمل الأخير، ثم يغمرنني اليأس وأبني اعتقادًا كبيرًا بأن إدوارد كان مجنونًا كفاية ليقتل نفسه من أجل أن يتم قتلي فورًا، ولكن هل تعلم ما الذي سيقوم به القناص حينما تقتل نفسك؟ سيطلق يمنة ويسرة ظنًا منه بأنني سأعتقد أنه لم يتمكن من إصابتي حتى أهرب وأخرج من المكان حامدًا الله على سلامتي وفي نفس الوقت يغمر قلبي شعورًا بالعجز واليأس لأنني سأعتقد حينها أن إدوارد قد قتل نفسه... هل تعتقد أنني محقّ أبله حتى تنظلي علي حيلة رخيصة كهذه؟... لا أصدق أن حيلة كتلك انطلت علي في بدايتها... لكن فور أن أخرج آكي هاتفه بدون الحاجة إلى ذلك شعرتُ بامرٍ غريب أيقنت بأن هناك شفرة بينكما، أيقنت أن إلقاء القبض على آكي كان أمرًا متوقعًا بالنسبة لكم، فأعددتم شفرة ما، رقمًا معينًا يتصل به آكي في حال شعوره بالخوف ليستيقظ حُماته من سُباتهم ويحمونه من أي شرٍ محقق، بل أنت أردت أن تخرجني عن مدار القضية وأردت أن ينجو آكي دون أن يتعرض لأي خدش، علمتُ أن

هناك من يحمي آكي على مدار الساعة، مما يعني أن آكي بنفسه متورط في هذا المجال ومشارك في الجريمة... أترى المفارقة بيتنا؟ أنا أعلم أنك لست إدوارد وأعلم أن إدوارد يسمع كلامي في مكان ما، في محاولة مضحكة لتقييم مدى ذكائي، لربما كان سيعتقد البعض بأن ما فعله إدوارد كان حماقة كبرى، فكيف يوضح لي بأن آكي يعمل معه؟ أليست تلك ضربة قاضية لآكي؟ ولكنني أرى أن ما حدث هي مجرد تضحية لا بد منها، فلا مانع من أن أعرف أن آكي متورط في هذه الجريمة ما دمت سأعرف حينها أن آكي يملك حماية كبرى وعظيمة مما سيجعلني أراجع حتى تتمكن أنت يا إدوارد من التفكير بروية في طريقة لقتلي، ولكن قتلي لن يثبت إلا أنك تعلم يقيناً أنني أكثر دهاءاً وخبثاً منك وبت تخاف مني، أليس ذلك أمرٌ يدعو للخجل من الذات؟ كما أنك لا تعرفني حق المعرفة، "فأنا رجلٌ إذا خطا خطوة إلى الأمام لا يعود خطوة إلى الخلف، فالتراجع إلى الخلف من شيم الضعفاء"، أمثالك يا من تخاف مني الآن... تنهد أرسين ثم ركب سيارته وقال: سيكون بيننا لقاء قريب، أعدك بذلك....

انطلق أرسين مبتعداً فأخرج الرجل الذي كان يدّعي أنه إدوارد هاتفه ثم قال: هل سمعت ما جرى يا سيد إدوارد؟

قال إدوارد: إننا الآن في مواجهة محقق عبقرٍ وليس كباقي المحققين... لا يمكننا قتله في مكانٍ مكشوفٍ كهذا

تنهد إدوارد ثم قال: ابتعدا عن المكان الآن، سنجتمع في وقت لاحق من هذه الليلة.

- سيد إدوارد، هل ستُغير مسكنك؟

- لا شأن لك.

- حسناً يا سيدي.

أغلق إدوارد المكالمة ثم تنهد ونظر إلى شاشة التلفاز وأخذ الكأس الزجاجية التي كانت أمامه ثم بدأ يشرب بنهم حتى انتهى مما كان في الكأس...

نظر إدوارد إلى الكأس بابتسامة عريضة وقال: نبيذ الدم... يا لك من مشروب عظيم بحق، يا لك من مشروب جالب للراحة والطمأنينة... يا له من أمر جميل بحق، كل شيء بك، كل تفصيل صغير، حتى أدنى رشفة منك تنمي راحة عظيمة في القلب، وبعد كل هذا الجمال يأتي أحق مثل أرسين يريد أن يبعدني عنك بدلاً من أن يتلذذ بك... يا له من أحق لا يدرك قيمتك حقاً...

تنهد إدوارد ثم وضع الكأس جانباً وقال: لم يبقَ لدي أي شيء سوى أن أبدأ بخطة تنهي آمال اللعين، أو تُماطله على الأقل إلى أن يتمكن محبوب الشعب، الغريب آرثر من جعل نبيذ الدم أمراً مشروعاً...

في الجهة الأخرى كان آرثر واقفاً مع بقية المتظاهرين أمام مجلس الشيوخ وكان المتظاهرون يصرخون بأعلى أصواتهم...

خرج رجال الأمن من شتى جهات مجلس الشيوخ ووقفوا أمام المتظاهرين متجهزين بأسلحتهم فخرج من بعدهم الرئيس الأمريكي والذي كان في نيويورك من أجل جريمة نبيذ الدم التي نفّشت في نيويورك بنسبة أكبر بمراتٍ كثيرة من بقية المدن، الولايات، الدول والقارات.

ازدادت صرخات الناس علواً مما زاد من ابتهاج آرثر فوقف الرئيس الأمريكي على بعد سياجٍ من المتظاهرين ثم أخذ أحد مكبرات الصوت وقال: ما خطبكم يا جماعة؟ ما بكم؟

قال آرثر صارخاً: نريد العدل... نريد الحق ولا شيء غيره.

قال الرئيس الأمريكي: أعتقد أنني كنتُ عادلاً بما فيه الكفاية في آخر قراراتي.

قال آرثر: ما رأيك أن نتحدث أنا وأنت في مناظرة، وإن صوت الشعب على أي تغلبت عليك تُنفذ مطلب هؤلاء المتظاهرين، وإن صوت الشعب على أنك فزت عليّ فحينها ستبقى على قرارك.

ابتسم الرئيس الأمريكي ثم قال: وما الذي يدفعني لإجراء مناظرة معك، بينما كنتُ قد استشرت في قراري أعضاء مجلس الشيوخ واتفقنا عليه؟ أنا لذي من هم أعلى منك ذكاءً وأنور منك بصيرة.

قال آرثر: لا أمانع أن تأتي بهم إلى المناظرة من أجل أن يساعدوك، فبعد كل شيء لن تتمكن من هزيمتي.

قال الرئيس الأمريكي ضاحكاً ضحكة خفيفة: أنت واثق حقاً... لم كل تلك الثقة؟

رد آرثر بنبرة هادئة: لأنني أعلم يقيناً أن قراري هو الأكثر نفعاً والأقل ضرراً.

قال الرئيس الأمريكي: ما رأيك في تصويت؟

رد آرثر: تصويت؟

رد الرئيس الأمريكي: أجل تصويت، سنتشئ تصويتاً جديداً وسيكون نص السؤال في التصويت كالتالي: هل تريد أن يقيم رئيس الولايات المتحدة الأمريكية مناظرة مع مدّعي الذكاء آرثر مارشال؟ أم ترى أن هذه مضيعة للوقت؟ إن وافقت فسنعطي الشعب خيارين، الأول هو "أجل أنا موافق"، الثاني هو "لا أوافق وتلك مضيعة لوقت الحكومة"، ما رأيك؟

ابتسم آرثر ثم قال: أنا موافق، احذر من أن يتغلب عليك مدّعي الذكاء.

اختفت ابتسامة الرئيس الأمريكي ثم تمالك غضبه وابتسم مجدداً وقال: لا مانع لدي، فبعد كل شيء هذه هي دولة الحرية الأولى عالمياً، وإن لم أسمح للشعب بأن يكون لهم رأي في الأمر، فمن أنا؟

ابتسم آرثر ثم قال: يا لك من رئيس نبيل، ولأكون صادقاً فأنا معجب بك كرئيس لدولتنا، فبعد كل شيء أنا أدعم الحزب الجمهوري.

في جهةٍ مختلفةٍ كان آكي قد عاد إلى الحرم الجامعي بعد أن ذهب إلى الحمام وفور أن وصل إلى أصدقائه قال آدم: ما الخطب؟ أهو ما توقّعناه؟ رد آكي: أجل، لم يكن أحد رجال الشرطة، من الجيد أنني وفرت حمايةً لنفسي مسبقًا.

قالت كريستا: ما الذي يعنيه الأمر؟

رد آكي: ما يعنيه الأمر هو أن أحدهم يحاول أن يخطفني بدون أن أعلم السبب.

قال ستيف: يا للأمر الغريب، لقد رأيت شارته إنه محققٌ من الشرطة، فلم عساه يفعل ذلك؟

قال آكي: تلك شارةٌ مزيفة، ولكن المسدس حقيقي.

قال ستيف: يا للهول، حمدًا لله أنك بخير، هل يمكنك أن تروي لنا التفاصيل؟

قال آكي: أود فعل ذلك، ولكن إخباركم بالتفاصيل قد يُعرضكم للخطر، وآخر شيءٍ أود فعله هو أن أعرضكم للخطر.

تنهد آدم ثم قال مخاطبًا نفسه: هل يعني ما يقول؟ هل فعليًا بدأت صداقتنا تؤثر عليه عاطفيًا؟ هل بدأ يرى الأمر بشكلٍ مختلف؟ أتمنى ألا تكون هذه هي الحقيقة.

قال آكي: مارأيكم بأن نذهب إلى مقهى الجامعة قبل أن نذهب لأول محاضرة لنا؟

وافق الجميع فوقف الثلاثة ثم مشوا بجانب آكي فأردف آكي: ما الذي فعلته يا آدم؟

آدم: ماذا؟

آكي: من غير المتوقع ألا تحاولوا اللحاق بي من أجل أن تروا ما يمكنكم فعله.

آدم: ومن غير المنطقي أن نلحق بك بينما نحن نعلم أنه إن كان من أمسك بك هو أحد رجال الشرطة فلا مجال لدينا للمساومة.

آكي: ولكنك كنت تعلم أنه ليس من رجال الشرطة، ولذلك قلت "أهو ما توقعناه"، حتى أنك كنت تعلم يقيناً أنني أعلم أنه ليس من رجال الشرطة.

رد آدم: أجل، لأكون صادقاً حينها لم يقيدك علمت يقيناً أنه ليس من رجال الشرطة، ولكنني خفتُ على حياتي وحياة ستيف وكريستا، فأنا لا أريد أن يحدث لنا أي مكروه بينما لم نكن مذنبين في أي شيء، تركتك معه أملاً في أن أكون مخطئاً وأن يكون أحد رجال الشرطة، ولكن لم ألحق بك لأنه إن كان من رجال الشرطة فلحاقنا بك قد يؤدي إلى الإمساك بنا بدورنا لشكّهم فينا أيضاً ولم أرد أن نتورط جميعاً، وعلى الصعيد الآخر لو لم يكن من رجال الشرطة، فما الذي يجعلنا متأكدين من أنه لا يملك تابعاً

متسللاً بين الطلبة، تابعاً سيرى أننا نحاول اللحاق بك دون أن يُدرك
خاطفك الأمر، وذلك التابع هو من سيتكفل بالقضاء علينا، ومع كل
هذا أتمنى أن تعذرني، ولكنني لستُ رجلاً متهوراً.

ابتسم آكي ثم قلل من سرعة مشيه فانتبه له آدم سريعاً وقلل من
سرعة مشيه تدريجياً فتقدم كلٌّ من ستيف وكريستا بينما كانا يتحدثان
وحينها قال آكي: إنه من رجال الشرطة.

اتسعت عينا آدم ثم قال: ذلك غيرٌ منطقي.

قال آكي: بل منطقي، لأنه رجلٌ ذكي، لقد كان يتبع نمط المجرمين
ليتمكن من الوصول إلى حلٍ في جرائمه.

قال آدم: أوهه الأمر كذلك إذن، ولكن ما علاقتك بالأمر؟ هل
والدك أحد المجرمين؟

رد آكي: لا أعلم حقاً، ولكنني لا أتمنى ذلك، على كل حال أعلم أنك
قد استوعبت الأمر مسبقاً.

ضحك آدم ضحكة خفيفة ثم قال: يبدو أنني لم أتقن التمثيل بعد.

قال آكي: إن كان ما فعلته حينها اعترفت لكريستا بحبك لها تمثيلاً،
فأنت تستحق الأوسكار، وقد تكون رجلاً يمكنه التحكم بمستوى
تمثيله.

تنهد آدم ثم قال: لا يجدي التمثيل معك على أي حال، فأنت تشك
حتى في الحقائق.

ردّ آكي: أنت محق تماماً...

زاد الاثنان من سرعة مشيهما وبدأ يمشيان بجانب سستيف
وكريستا...

يتبع...

جميع الحقوق محفوظة لقناة رقص



@N_BHS2



نِهَايَةُ الصَّدَاقَةِ؟ - 1.07

بدأ الناس بالتصويت على ما إن كانت ستكون هناك مناظرة أم لا
وبعد عدة ساعات ظهرت النتائج...

ابتسم آرثر وقال: هكذا إذن...

في الجهة الأخرى كزّ رئيس الولايات المتحدة الأمريكية على أسنانه
ثم قال: شكّلوا لجنة من أفضل رجالنا لمواجهة هذا اللعين، غدًا في الثامنة
مساءً... لن أدخل معه في مناظرة...

عاد الرئيس الأمريكي إلى مكتبه فدخل وأغلق الباب وجلس على
كرسيه ثم بدأ يفكر ويفكر بعمق وتوتر، لا يدري ما الذي سيفعله في
مواجهة آرثر العنيد هذا، ولا يعلم كيف سيتمكن من الحفاظ على ماء
وجهه إن خسر...

في الجهة الأخرى كان آرثر جالسًا في قصره يستمع إلى الموسيقى بينما
يُدخن سيجارته ويشرب كوبًا من النبيذ الأحمر رنّ هاتفه فأجاب وحينها
قال المتصل: سيد آرثر.

تنهد آرثر ثم قال: ما الخطب؟

ردّ المتصل: لقد شكّل رئيس الولايات المتحدة لجنة من أجل
مناظرتك في الغد.

رد آرثر: لن يُغير ذلك من الحقيقة شيئًا، ولو شكّل شعبًا ضدي.

المتصل: ألسن قلنا على الإطلاق؟

رد آرثر: لا ولكن يجب علي أن أحضر ما سأقوله بشكل يضمن

انتصاري في الغد.

المتصل: أتمنى لك التوفيق في ذلك يا سيدي.

رد آرثر: وداعًا.

أغلق آرثر الاتصال ثم تنهد وفتح درج مكتبه وأخرج منه أوراقًا عدّة
وقلمًا أسودًا ثم قال: فلنبداً إذن...

في الجهة الأخرى

انتهى اليوم الدراسي الأول للطلاب الأربعة... آدم وآكي وكريستا
وستيف فتشهد آدم ثم قال: أعتقدون أنه يجدر بنا أن نكمل في الجامعة
ونتطرق للمعاناة ذاتها التي مررنا بها مسبقًا؟

رد آكي: ألا تود أن تتدرّب أكثر؟ وتصبح أكثر منطقية وعقلانية
وربما أذكى قليلًا؟

رد آدم: أنا راضٍ تمامًا بما أنا عليه من مستوى للذكاء، لكنني دخلت
الجامعة مجددًا لأنني أردتُ قضاء المزيد من الوقت معكم.

رد آكي: حقًا؟

قال آدم: أجل، ما بك؟

رد آكي: لا شيء، لا عليك، تناسى الأمر...

قال آدم: حسناً، وبهذا أعلن انسحابي من الكلية.

قالت كريستا: وأنا كذلك، فأعتقد أنه يجب علي أن أنظم جوانب أكثر أهمية من الجانب العقلي أولاً.

قال ستيف: حسناً، سأنسحب.

رد آكي: خذوني معكم...

قدم الأربعة أوراق انسحابهم من الكلية إلى عمادة الكلية وسرعان ما تمت الموافقة عليها وخرجوا من الكلية مُنسحبين فقال آدم: كريستا، هل تحدثت مع والدك بشأن انسحابك؟

قالت كريستا: أجل أخبرني اليوم بأنه يُفضل انسحابي، وسأخبره أنني انسحبت من أجله.

رد آدم: جميل... استغلال المواقف لصالحك أمرٌ جميلٌ جداً.

كان التوتر يسود محيط هؤلاء الأربعة فبعد شلال الاعترافات أصبح الجميع لا يعرفون كيف يتحدثون مع بعضهم البعض بطريقتهم المعتادة...

اتجه الأربعة نحو سيارة آكي فركبوا السيارة وقال آكي: فلتحمدوا الله أنني جلبت سيارتي وإلا ل كنا في الخارج نبحث عن سيارة أجرة...

ضحك الأربعة فانطلق آكي بسيارته بينما كان الصمت يعم السيارة بأكملها...

وصل آكي إلى منزل آدم فأوقف سيارته أمام منزله وحينها نزل آدم من السيارة وبعدها انطلق آكي إلى منزل كريستا فنزلت من السيارة وودّعتهم، وأخيرًا توجه إلى منزل ستيف وحينها وصل وأوقف السيارة وقال: ستيف... يُمكنك التحدث الآن.

قال ستيف: عن ماذا؟

رد آكي: لا تدّعي الغباء.

قال ستيف: مؤخرًا... لم أعد أعرف ما الذي يجري، ولكنني بت اعتقد أن علاقتنا أصبحت ركيكة نحن الأربعة، فكل شيء بدأ يتداعى شيئًا فشيئًا، أنا أحب كريستا، كريستا تحب آدم، آدم يحب كريستا، لم أعد أعرف ما هو الصواب وما هو الخطأ.

قال آكي: أمرٌ طبيعي، لأنك مشوش عاطفيًا، والتشوش العاطفي يسبب تشوشًا ذهنيًا حادًا، ولذلك فأنا لا ألومك أبدًا.

قال ستيف: ولكن أنت يا آكي، أنت لم تقع في حب كريستا، ولم تقع في حب أي فتاة من قبل على الأرجح، وذلك يعني أنك لست مشوشًا عاطفيًا ولا ذهنيًا، فهلاً أخبرني عما يحول بخاطرك الآن؟ كيف ستحل الأمر؟ وما هي نظرتك حيال كل شيء؟

تنهد آكي ثم قال مخاطبًا نفسه: من المستحيل أن يكون ستيف ذكيًا إلى هذا الحد ليضع فخًا في سؤاله بينما هو مشوش عاطفيًا وذهنيًا...

قال ستيف: ما بك صامت؟

رد آكي: لأكون صادقًا فأنا لم أرد الحديث عن وجهة نظري بحكم أنها لن تعجب أي أحد بينكم.

قال ستيف: أنا بحاجة ماسة لأن أسمع ما لا يعجبني الآن، فما يعجبني عبارة عن كومة من العاطفة المزعجة والجالبة للأمل المزيف الذي سيقتلني في النهاية.

ابتسم آكي ثم قال: جيد، أعتقد أنك مستعد حقًا لسماع ما أنا بصدد قوله... أولًا يا ستيف، أنا أعلم أن صداقتنا شارفت على النهاية وقد أخبرتك مسبقًا بأن الحب هو الشوكة السامة في كل صداقة، ثانيًا حاول أن تبدأ في تجهيز نفسك للناتبة الأخيرة...

رد ستيف: ما هي؟

قال آكي: حب آدم لكريستا... واجتماعهما في علاقة حب لا طريق لإيقافها.

قال ستيف: أعتقد حقًا أنها سيدخلان في علاقة حب؟

رد آكي: أنا متأكد بدرجة كبيرة جدًا.

قال ستيف: لم يعد يهم الأمر.

رد آكي: كفت عن التحدث بلا منطقية، كلنا نعلم أن الأمر يهمك، وأنت تريد أن تكون أنت الفتي الذي تحبه كريستا، لكن اعلم وتأكد بأن

هذا لن يحدث، وحاول أن تُجبر نفسك على المضيّ قدمًا في حياتك
والاستغناء عن الحب...

تنهد ستيف ثم قال: أنت محق...

قال آكي: جيد... حاول أن تفكر في الأمر بروية تامة...

قال ستيف: أجل هذا ما سأفعله.

نزل ستيف من السيارة ثم أغلق الباب فتنهد آكي ثم قال: ها هي
بداية النهاية إذن... لقد كان محقًا...

عاد آكي إلى المنزل فدخل وقال: أنا بخير شكرًا على القلق.

ضحك إدوارد ثم قال: تعال.

دخل آكي غرفة المعيشة ثم جلس مقابل إدوارد فأشعل الأخير
سيجارته وقال: أرسين... الرجل ذكيّ أليس كذلك؟

- أجل.

- هل تقتله؟

- لم تقتله؟

- تناسى الأمر، ستحدث اليوم بشأنه في الثامنة مساءً.

- أنا وأنت؟

- لا.

- أوه إنك تعلم بما حدث إذن...

- تعابير وجهك تُخبرني بأنني انتصرت.

- حسنًا، كنت محقًا، الصداقة لا تدوم ووجود فتاة فيها بين مجموعة فنية يجعل ديمومتها أقل احتمالية بكثير نظرًا لعلاقات الحب الممكنة، وكذلك سيكون الحال لو تخلل مجموعة من الفتيات رجلٌ ما، ستيف يكره آدم الآن، آدم فتى غريبٌ جدًا ولا أعلم ما الذي يجذبه، ولكنه يقول إنه يحب كريستا، وكريستا تحبُ آدم وتكرهني على الأرجح، وأنا بت أكره ستيف وكريستا قليلًا، وأود استكشاف آدم أكثر...

- رائع.

- بالنسبة لك أجل الأمر رائع، على كل حال أنت انتصرت عليّ في التحدي فصداقتنا لم تدم فترةً طويلة، ولن تدوم أصلًا، والآن اطلب مني طلبك الذي لطالما أردت أن تطلبه مني.

- حسنًا، ستأتي معي إلى الاجتماع اليوم، وستنضم إلى المنظمة التي أعمل معها.

- حسنًا، لا مانع لدي، فقد خسرت الرّهان بعد كل شيء.

- لدي لك مفاجأة من العيار الثقيل...

- لا أمانع انتظارها..

- حسناً إذن، فلنذهب للتسوق، لن تذهب معي اليوم، بلباسك هذا.

في الجهة الأخرى كان أرسين قد أوقف سيارته في مكانٍ بعيدٍ وناءٍ ثم أشعل سيجارته وقال: يجب علي أن أجِدَ طريقةً لكي أتمكن من خلالها من اكتشاف مكان منزل إدوارد، أو المكان الذي يقبع به... لو كان آكي غيباً لتمكّنت من اكتشاف ذلك في وقتٍ مسبق... ولكن ذلك الفتى لا يقل دهاءً عن والده...

أخرج أرسين هاتفه ثم نظر إلى أحد الأرقام المسجلة على هاتفه وقال: هل فعلياً سألجأ لمُحادثته؟... اهخخخ، أعتقد أنني سأمسك بآخر أدلتي وحسب...

بعد مرور نصف ساعة وفي الجهة الأخرى دخلت كريستا منزلها فقال والدها: ما الذي أتى بك في مثل هذا الوقت؟

قالت كريستا: سمعت حديثك، وأردت أن ألتزم بكلامك فانسحبت من الكلية.

ابتسم والد كريستا ثم وقف واحتضن ابنته وقال: شكراً لأنك استمعت إلي أخيراً.

ابتسمت كريستا ثم قال: سأذهب إلى غرفتي من أجل أن أبدل ملابسِي...

قال والد كريستا: هناك ضيفان سيُزوراننا بعد قليل...

قالت كريستا: من هما.

رد والد كريستا: دعيها تكُن مفاجأة.

صعدت كريستا إلى غرفتها وجلست على سريرها ففتحت هاتفها ثم تنهدت فوجدت أن هناك ثلاث رسائل جديدة... جميع الرسائل كانت من تطبيق الأحداثات نفسه، وقد كانت أيضًا من نفس المجموعة، تلك المجموعة التي تضم كريستا مع آدم وأكي وستيف...

قرأت كريستا محتوى الرسائل الثلاث فأتسعت عيناها ثم قالت: يا للهول!!

في الجهة الأخرى وقبل عدة دقائق كان ستيف جالسًا في غرفته فتنهد ثم رفع هاتفه وقال: آن الأوان يا أصدقائي... فلكل بداية نهاية.

أخذ ستيف يكتب رسالة طويلة جدًا وحينما انتهى من كتابتها أرسلها...

وبينما كان آدم مستلقيًا على سريريه أناه إشعارًا برسالة من ستيف فأخذ هاتفه وقرأ الرسالة ثم تنهد وأرسل رسالة نصية واحدة ثم أغلق هاتفه... في جهة مختلفة كان آكي جالسًا مع إدوارد فرفع هاتفه بعد أن سمع صوت إشعارين قد وردا إلى هاتفه فقرأ كلام ستيف وكلام آدم ثم كتب رسالة وأرسلها...

عودة إلى الجهة الأولى كانت كريستا قد انتهت من قراءة الرسائل
الثلاث والتي كان فحواها...

رسالة ستيف...

"آدم، آكي، كريستا، أعتقد أن الأوان قد آن لنُصرِّح وبشكلٍ عام بأن
صداقتنا لا مجال لها في الاستمرار أبدًا، كما قال آكي وكما أقول الآن، الحب
كان أشبه بالسّم الذي يدمر كل ما هو جميل، وأقول أيضًا أنني لم أكن
أنوي أن تنتهي صداقتي بكم بهذا الشكل.... لكن الأوان قد آن، وجميعنا
رأينا الطريقة التي تحدثنا بها سابقًا قبل أن نصعد سيارة آكي، وحينما
صعدنا السيارة كان الصمت والتوتر هما سيدا الموقف... لم أكن أنوي أن
أكون أنا من يقول ذلك، ولكنني أعلم يقينًا أن كل شيء بدأ في اللحظة
التي أحبيت فيها كريستا، وفي اللحظة التي أحبت كريستا آدم بات الأمر
حتميًا، وأخيرًا وليس آخرًا، في اللحظة التي أعلن آدم عن حبه لكريستا،
كانت تلك هي الشعرة التي قصمت ظهر البعير، انتهت قصّة الحمقى
الأربعة..."

رسالة آدم...

"لم أكن أنوي يومًا أن أتفق مع كلام كهذا، ولكنني أشارك ستيف
وجهة النظر نفسها للأسف، وأتفق معه في كل كلامه، أعتذر يا أصدقائي
إن كنت قد سببت لكم أي مشاكل مسبقًا."

رسالة آكي...

"كنتُ أعلم أن هذه هي النهاية، ولكن لعلّي انتظرتكم إلى أن تخبروني بها بأنفسكم من أجل أن أصدقها بشكلٍ كامل، وأتوقف عن الكذب على نفسي".

تنهدت كريستاثم كتبت بينما كانت عيناها ممتلئة بالدموع:

"يا حمقى... يا حمقى، لننسى كل شيء ولنكمل المسير".

رد آدم: "المسير هو المسير، والحمقى يعلمون تمامًا أن الطريق أصبح سامًا جدًّا، وأنا لن نتمكن من العودة إلى سابق عهدنا، تجاوزي الأمر يا كريستا".

كتب ستيف: "أجل، انسوا الأمر".

خرج آكي من المجموعة فخرج ستيف بعدها وحينها كتب آدم:
"كريستا، لحظة واحدة".

كتبت كريستا: "ما الخطب؟".

رد آدم: "بما أن صداقتنا جميعًا قد تدمرت وبشكلٍ رسمي، فلم لا نكمل أنا وأنتِ في علاقة حب، وننسى كل ما جرى".

اتسعت عينا كريستاثم كتبت: "من المحزن أن صُحبتنا انتهت، ولكن النهاية المأساوية قد تكون بدايةً لأمرٍ جميل، أنا موافقة".

كتب آدم: "إذن، أريد أن أقابلك اليوم الساعة الثانية عشرة ليلاً لتتفق على كل شيء يخص علاقتنا".

كتبت كريستا: "لا مانع لدي، سأنتظرك".

أغلقت كريستا هاتفها وابتسمت وقالت: يا لها من نهاية مزرية وبداية مشرقة...

في تمام الساعة مساءً ارتدى آكي ملابسه الجديدة ثم نزل إلى الطابق الأرضي وقال: هلاً خرجنا؟

ابتسم إدوارد ثم قال: آكي... يالك من فتى وسيم...

رد آكي: شكرًا.

رد إدوارد: حلة سوداء بالكامل وقميص رمادي ذوي ياقة... أعجبني اختيارك...

قال آكي: أريد أن أسألك عن أمر.

ضحك إدوارد ثم قال: مذ كنتَ مراقبًا وأنت لا تحب أن يشني عليك أحدهم.

قال آكي: نعم أنا أكره العاطفة، على كل حال، لم تخبرني بشأن ما تقوم به منظمته بالضبط.

رد إدوارد: لم تكن تريد أن تعرف سابقًا، لكنني في منظمة يقودها شابٌ له مستقبلٌ قياديٌّ واعد، نبيع ونشتري نبيذ الدم ونكسب مبالغ طائلة... وبالطبع نقتل.

قال آكي: حقًا؟

رد إدوارد: أجل، أعتقد أن الأمر لا يشكل لك أي مشكلة ما دمت رجلاً منطقيًا ولا تكثر للمشاعر.

رد آكي: ربما كان الأمر يُشكل لي مشكلة في السابق بحكم أنني كنت أملك أصدقاء، لم أعتقد ولو ليوم أنهم سيفترقون، ولكن الآن، لم أعد أكثر شيء حقًا، كل ما أردته هو أن أمتلك أصدقاء لأكون رجلاً طبيعيًا مثل باقي البشر، لكن تبين لي أن البشر حمقى.

رد إدوارد: وفوق كل هذا، ستكسب مبالغ مادية.

قال آكي: لم طلبت مني هذا الطلب بالتحديد؟ لا أعتقد أنك بحاجة.

رد إدوارد: أنا لست بحاجة... لا عليك ستفهم لاحقًا كل شيء.
قال آكي: حسنًا، كما تريد.

خرج الاثنان من المنزل فاتجه آكي نحو سيارته وحينها ضحك إدوارد ثم قال: أيها الأحمق، نحن لا نذهب إلى الاجتماعات بسياراتنا الخاصة، فذلك يجعلنا عرضة لأن يتم كشف هوياتنا... خذ هذه.

أخذ آكي كمامة سوداء من أبيه وبقي الاثنان ينتظران السيارة التي ستقلهما إلى أحد أكبر فنادق نيويورك... "مكان اجتماع أعضاء المنظمة".

توقفت أمام منزل آكي سيارة مرسيدس من آخر طراز فابتسم آكي وحينها قال إدوارد: احتفظ بتعليقك لنفسك واصعد السيارة وادّعي الثراء وعدم المبالاة كما هي عادتك...

ركب الاثنان السيارة فقال آكي: ما هذه الحقيبة التي تحملها؟

قال إدوارد: لا شأن لك، معاملات لا تخصك الآن.

بدأ إدوارد يقرأ المعاملات ويقلب الأوراق يمنة ويسرة وبسرعة

ومهارة كبيرتين فقال آكي: ما بك؟

قال إدوارد: أراجع كل شيء من أجل أن أعلم مدى احتمال أن ينتصر

الأمحق آرثر في مناظرته مع رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، فذلك

الأمحق إن انتصر سنخسر الكثير، لكن لن تطول خسارتنا، فهل تعلم من

هو أخطر من المجرم الغاضب؟

رد آكي: من؟

قال إدوارد: المجرم اليائس...

قال آكي: إذن أنتم لا تتمنون انتصار آرثر مارشال في الغد؟

قال إدوارد: أجل، ذلك اللعين سيحل المشكلة التي لطالما اكتسبنا

جميع أموالنا منها.

قال آكي: أعتقد أنني بت أفهم الأمر جيداً.

قال إدوارد: ما الذي فهمته؟

رد آكي: فهمت أنكم ثلة مخادعين... وتلاعبون بأتباعكم... ولا

أعلم إن كنت محقاً أم مخطئاً، لكن هناك شيء ما ليس في مكانه الصحيح.

قال إدوارد: اصمت هنا فقط، لا تكمل حديثك أبدًا، ولو حاولت أن تفكر في الأمر أعدك بأنني أنا من سيقُتلُك.

ابتسم آكي ثم ضحك وقال: يا لها من نبرة مخيفة.

قال إدوارد: أعتقد أنني أخبرتك بأن تصمت.

رد آكي: حسنًا سأصمت...

وصلت السيارة إلى الفندق فنزل الاثنان من السيارة بهدوءٍ شديد وبصمت بدون أن يُثِرا أي جلبة أو يُلفتا أي انتباه...

دخل الاثنان إلى الفندق وبدأ يمشيان بين الناس فقال إدوارد: اتبعني بصمت...

تبع آكي إدوارد ودخل الاثنان إلى المصعد فضغط إدوارد على زرّ الطابق التاسع وحينما صعدا إلى الأعلى فتُح باب المصعد ليظهر ممرٌ طويل جدًا فمشى به الاثنان إلى أن وصلا إلى الباب الأخير في الممر المقابل للمصعد، ففتح إدوارد الباب ودخل الاثنان غرفة اجتماعاتٍ كبيرة جدًا كان يجلس حولها سبعة عشر رجلًا وكان هناك كرسيان فارغان أحدهما كان بجانب رجلٍ يرتدي قناعًا يغطي وجهه بالكامل والآخر كان مقابلًا للرجل المقنع فقال آكي هامسًا في أذن إدوارد: ذلك هو الرئيس إذن...

قال إدوارد: اصمت واجلس على الجهة الأخرى...

مشى إدوارد ثم جلس بجانب الرجل المقنع... فجلس آكي في المقعد الآخر وحينها أشار الرجل المقنع للرجل الذي كان يجلس على

يساره فأخرج الرجل كأساً وإبرة وأنبوباً كان موصولاً بالإبرة... ثم غرس الإبرة في يد الرئيس "الرجل المقنع" ووضع الأنبوب في الكأس فبدأ دم الرئيس يتقطر في الكأس حتى امتلأ ربعها فوقف إدوارد ثم أخذ الكأس ومشى إلى أن وصل إلى آكي ووضع الكأس أمامه وعاد إلى مكانه فقال آكي: ما الخطب؟

قال إدوارد: إنه أول طقوس انضمامك إلينا، ألا وهو أن تشرب دم الرئيس تعبيراً عن ولائك له.

تنهد آكي ثم مَدَّ جسده وابتسم، وقفَ وضرب الطاولة بيده فارتفعت الكأس إلى السماء وحينها أمسك آكي بها بيده الأخرى ثم شربها دفعةً واحدة وسكبَ الدمُ من طرف فيه الأيمن فابتسم آكي ثم كَرَّ بأسنانه على الكأس فحطم الزجاج ثم ابتلعه وضحك بأعلى صوته وقال: لا تقل أني لم أتغلب عليك الآن...

ضحك إدوارد بصوت عالٍ جداً ثم قال: يا للهول...

يتبع....



المَنَاورَةُ الأولى - ١.08

حينما حلّت الساعة الحادية عشرة ليلاً أرسل آدم رسالةً إلى كريستا التي كانت تجهز نفسها للخروج في موعدهما الأول معه فالتقطت هاتفها فور وصول الإشعار إليها ثم نظرت إلى الرسالة والتي كانت عبارةً عن إحدائيات موقع اللقاء فابتسمت ثم وضعت الهاتف جانباً ونزلت من السلام بسرعةٍ كبيرةٍ بينما كانت تُعدل قُرطها الأيسر وركبت السيارة على عجلةٍ من أمرها فانطلق سائقها الخاص إلى مكان اللقاء والذي كان أحد جسور نيويورك المظلة على البحر...

وصلت كريستا فنزلت من السيارة ثم أمسكت بكتفِ آدم الذي كان ممسكاً بسيجارته فاتسعت عينا كريستا ثم قالت: آدم أأنت تُدخن؟

ابتسم آدم ابتسامةً حزينةً ثم قال: أجل، في الفترة الأخيرة...

قالت كريستا: لماذا لم تُخبرني بهذا الأمر مسبقاً؟

قال آدم: لأنني أنوي الآن أن أخبرك بكل شيءٍ عني، نظراً لأنني سأدخل معك في علاقةٍ حبٍّ جديةٍ بالكامل، وأنوي أن أتزوجك حقاً.

اتسعت عينا كريستا ثم قالت: حقاً؟

رد آدم: أجل، ولا أريد أن تعرفي أي شيءٍ لاحقاً عني فيخيب ظنك بي، أريد أن أخبرك بكل شيءٍ هنا والآن، وسأرى إن كنتِ ستقبلين المُضيّ قدماً معي أم لا.

قالت كريستا: حسناً كلّي آذاناً مصغية.

تنهد آدم ثم قال: حسناً... في البداية اسمي آدم رامزديل أرامسين.

قالت كريستا: أعلم.

قال آدم: جميل... أعلم أنك تعلمين، ولكنني أود أن أبدأ كل شيء من

البداية.

قالت كريستا: أنا متشوقة لمعرفة المزيد.

كز آدم على أسنانه ثم قال مخاطباً نفسه: هكذا إذن... المواجهة الأولى

منبداً الآن، توقعاتنا كانت في مكانها.

تنهد آدم ثم قال: حينما كنتُ صغيراً كنت أسرق الكثير من الأموال،

والآن أنا أعيش على نفقات والدي ووالدتي كعالةٍ كبرى عليهما... وما لا

تعرفينه هو أنني أعاني من مشاكل في ثقتي بنفسي، فأنا أظهر أنني واثقٌ

بنفسي بينما أنا أكره نفسي ولا أثق بأي جزءٍ منها... كما أنني متيقنٌ من أنني

فاشلٌ إلى أبعد حدٍ ممكن...

قالت كريستا: أنت مُخطئ.

قال آدم: لا تقولي ذلك... أنا لستُ سوى أحقُّ أبلاًه.

قالت كريستا: آدم... أنا أشكُّ بك.

في جهةٍ مختلفة اتسعت عيناه أحدهم ثم قال: يا للحياة.... ليس وقت

العاطفة... الكرة في ملعبه الآن.

فابتسم رجلٌ كان بجانبه وقال: لقد قلّلنا من شأنِ الفتاة.

عودةً إلى آدم وكريستا...

اتّسعت عينا آدم ثم غطّت تعابير الحزن معالم وجهه وقال: فيمَ
تشكين بي؟

قالت كريستا: أشكُ أنك تبيع الدماء.

كز آدم على أسنانه ثم ضرب السياج الذي كان بجانبه وقال: كان
خروجنا سويًا خطأ فادحًا.

قالت كريستا: آدم، ما الخطب؟

قال آدم: انسي الأمر، لو كنتُ أعلم أنك تشكين بي في شيء كهذا...
لما قبلت بالخروج معك... فلو كانت البداية هي أن تشكي بي في جرمٍ
شنيع كهذا، فما هي النهاية...

قالت كريستا: أنا آسفة... لستُ أنا من يشك.

قال آدم: من الذي يشك؟ ما الذي تقولينه الآن؟ ما سبب وجودك
هنا؟ هل أرسلك أحدٌ ما؟ كريستا!!!

قالت كريستا: آدم، أرجوك تمالك غضبك، أريدك أن تُجيبني بصدق.

قال آدم: أي صدق؟ وهل كنت صادقة في الأساس؟ لم أعد أعرف من أنت حقًا... أنا متأكد تمامًا من أن أحدًا ما أرسلك... أليس كلامي صحيحًا؟

سكتت كريستا فقال آدم: هل تضعين جهازًا للتنصت؟

نظرت كريستا نظرة سريعة وخاطفة للجهة اليسرى فقال آدم مخاطبًا نفسه: ردة الفعل تلك، لم تكن تتحكم بها، لقد بادرت لذهنها فورًا، إنه القرط الأيسر على الأرجح...

امتلات عينا آدم بالدموع ثم نظر إلى البحر وقال: وأنا الذي ظننت أنني وجدت حب حياتي أخيرًا، يا لي من فتى أحق تمامًا كما يقول لي أبي دومًا.

اقتربت كريستا من آدم ثم وضعت يدها على كتفه وامتلات عيناها بالدموع وقالت: أنا آسفة... لم أعني ذلك، ولكن ضع نفسك في مكانه....

التفت آدم بسرعة وغضب وضرب يد كريستا وعلى الفور مدّ يده فضرب قرطها الأيسر فطار القرط وسقط على الأرض، فتراجعت كريستا إلى الخلف واتسعت عيناها فقال آدم: أعتذر لأنني مددت يدي عليك، لكن كانت تلك ردة فعل عاطفية... أرجوك ابتعدي من هنا...

التفت كريستا ثم ركضت بينما كانت تبكي فتنهد آدم وحينما اختفت كريستا تمامًا ظل ينظر إلى البحر...

في الجهة الأخرى كانت كريستا تقف على الرصيف بجانب أحد الشوارع تنتظر سائقها، وفور وصوله ركبت كريستا السيارة فانطلق سائق السيارة مبتعداً عن المكان وحينها قالت كريستا بصوتٍ جادٍ وهادئ: هل هناك من يتبعنا؟

نظر السائق في جميع المرايا ثم قال: لا أحد.

قالت كريستا: جيد، اذهب إليهما إذن...

بعد مرور سبع دقائق أوقف السائق سيارته بجوار شاحنة صغيرة فمشت كريستا نحو الشاحنة التي كان مكتوبٌ عليها "شركة روك وريك للنظافة العامة" فطرت كريستا باب الشاحنة الخلفي ثلاث طرقات متفرقة ففتح أحدهم باب الشاحنة الخلفي وحينها دخلت كريستا فأضاء أحدهم المصباح الخلفي وقال: أحسنتِ عملاً يا كريستا.

تنهدت كريستا ثم قالت: لم يتبق سوى أن يلتقط الطعم... أنا لم أصدقك بعد، لكنني لم أعد أعرفه حق المعرفة... كما كنتُ أعرفه من قبل، ولم أرد للجانب الشيطاني أن يخرج بعد، لكن أن الألوان على ما أعتقد حتى أتيت حقيقة كل شيء.

قبل عدة ساعات... وفي الساعة الثامنة مساءً

توقف أكي عن الضحك ثم قال: انزع القناع... لقد تمكنت من القبض عليك منلبساً.

ابتسم الرجل المقنع وزعيم المنظمة ثم وقف ونزع القناع وقال: أهلاً
يا آكي.

ضحك آكي ثم قال: لهذا أخبرتني بالآأفسد المتعة... يا إلهي، أنت
يا آدم؟

قال آدم: أعتقد أنك كنت تعلم ذلك مسبقاً.

قال آكي: لهذا أخبرتك بأنني تغلبت عليك...

قال آدم: كيف علمت؟

قال آكي: علمتُ بماذا؟ بأن لك يدٌ في بيع وشراء الدماء؟ علمت
ذلك فور اعترافك لكريستا، لقد ارتأيت أنها الضحية المثالية، كما أنك
كنت تملك دافعين، الدافع الأول هو أن تدمر الصداقة تماماً، نظراً لأن
إدوارد يعمل في منظمتك، وأعتقد أنه أخبرك بشأن الرهان الذي بدأناه
قبل عدة سنوات، وبالتالي أردت أن تدمر الصداقة ليتمكن إدوارد من أن
يطلبني ما يريد وأنفذه بدون نقاش، وقد كان ما يريده هو أن أنضم إلى
العصابة، لذلك علمتُ بحقيقة أنك تريد الإكمال مع كريستا نظراً لأنها
تحبك وأنت تريد شرب دمها، وقد أخبرت ستيف بأنك سترتبط بكريستا
ولم أكن مخطئاً أبداً في هذه النقطة.

قال آدم: لدي سؤالان.

رد آكي: لا تتردد في طرحهما.

قال آدم: كيف علمت بأن إدوارد يعمل في نفس المنظمة التي أعمل بها؟ وكيف علمت في الأساس بأنني أعمل في منظمة بهذا الحجم؟

قال آكي: لم أعلم بهذا الأمر إلى أن طلب مني إدوارد العمل معه في منظمة بيع وشراء الدماء واستهلاكها حتى، فحينها فقط أدركت أنك أردت بكامل قواك أن تُدمر الصداقة نظرًا لأنه من غير المنطقي أن يكون رجلٌ بمثل دهائك عاطفيًا جدًا ليعترف لكريستا بأنه يحبها فمِنذ تلك اللحظة علمت بأنك تريد أن تدمر الصداقة، لكن لم أعرف لماذا إلا حينها أخبرني إدوارد بطلبه لي وهو أن أنضم إلى منظمته، فشككت شكًا كبيرًا جدًا، لأنه من غير المنطقي أن تُدمر الصداقة التي كانت بيننا نحن الأربعة باعترافٍ أحق كاعترافك، اعتراف يعقد كل شيءٍ من دون سبب، وقد اتضح السبب.

رد آدم: لكن كان هناك احتمالٌ بأن يكون ما حدث مجرد مُصادفة.

قال آكي: لم أنكر الاحتمال هذا أبدًا ولم أستبعده حتى أخبرني إدوارد بأن هناك مفاجأة لي.

ابتسم آدم ثم قال: سؤالي الثاني، لم ضربت الطاولة قبل قليل؟

قال آكي: لأنني علمت بأنني انتصرت عليك واكتشفت من تكون قبل أن تكشف ذلك لي.

رد آدم: ما الذي أكّد لك أن من تتعامل معه هو أنا؟

رد آكي: أعتقد أن حيلة كحيلة الطقوس الرخيصة ستنتظلي علي؟ كل من ينضم يشرب دم الرئيس؟ يا لها من حيلة مضحكة، أدركتُ على الفور بأنك تريد مني أن أشرب دمك لأنك لا تكن أي مشاعر لكريستا، وذلك حينما يكون طعم دمك مرًا ومزعجًا للغاية، وكانت تلك هي طريقتك في الاستمتاع.

ابتسم آدم ثم قال: أتعرف بأن هذه الطريقة كانت ممتعة أكثر من تلك العينة التي أخذتها معك؟

ضحك آكي ثم قال: أنت محق، أتعرف بذلك..

رد آدم: جيد.

قال آكي: لحظة واحدة، ألا يجدر بي أن أكون أنا الرئيس؟ فأنا قد تغلبت على رئيسكم.

قال آدم: حقًا؟

رد آكي: أجل، جد في كلامي خطأ واحدًا ولن أتحدث عن أمر رئاسة المنظمة مجددًا.

قال آدم: لم أكن لأقتل كريستا.

اتسعت عينا آكي ثم قال: لا تكذب.

قال آدم: أنا لم أكذب، فعليًا، لم أكن لأقتل كريستا، أنت لا تعلم كل شيء، بما أنك لا تملك جميع المعطيات فلا تعتقد أن جميع أسبابك ونتائجك ستكون صحيحة.

قال آكي: ما الذي تعنيه؟

وقف آدم ثم قال بينما كان يمشي: في اللحظة التي سأصل إليك بها
ستصافح على أن تعمل ككاتب لي.

رد آكي: لا تثق بنفسك.

قال آدم: استمع إلي جيدًا وأنصت، آكي، نحن نملك كمًا هائلًا من
المعلومات، ولدينا جواسيس في كل مكان، نعلم تمامًا ما الذي يمكن لنا
أن نفعله، ونفعل ما يجب فعله لخدمة هذه المنظمة، ولكنك لا تملك
معلومات كثيرة، ومع ذلك وصلت إلى تحليلات صحيحة، ولكن
الأسباب التي تعتقد أنني كنت أركض نحوها كانت خاطئة، أنا لم أنو أن
أقتل كريستا وأشرب دمها، هدف منظمنا ليس بهذه السطحية، ولكن أنا
أردت أن أتقرب إلى كريستا أكثر لسببين، الأول كنت محققًا به ألا وهو أنني
أردت أن أفرق الأصدقاء من أجل أن يتصر إدوارد عليك في التحدي
وتنضم إلي، والأمر الثاني هو معرفتي بامر محقق تسلم قضيتنا، محقق أغلق
جميع القضايا التي عمل عليها، وبكل دهاء، فبدأت أتقرب من كريستا
أكثر مقررًا تخطيط كل روابط الصداقة بيننا نحن الأربعة حتى تنضم إلي
وأرى إن كانت كريستا ستنضم إلى ذلك الرجل أم لا، وقد تبين لنا من
بحثنا أن والد كريستا والمحقق أرسين قد التقيا عدة مرات، ولذلك
أردت التقرب أكثر من كريستا لأتأكد مما إن كانت تعمل مع أرسين أم
لا، وتخطيط الصداقة كان أمرًا سيضمحل أمرين اثنين، الأول انضمامك لي،

والآخر هو انضمام كريستا وستيف على الأرجح لأرسين، وبمراقبتنا لمنزل ستيف فقد رأينا أن أرسين قد ذهب إلى منزل ستيف مسبقاً، لكننا ما زلنا غير متأكدين من أنها يتبعان أرسين بعد، فمن الممكن أن يكون ذهاب أرسين إلى ستيف وحتى ذهابه إلى كريستا لمجرد التحقيق معها بشكل غير رسمي وحسب، لكن حالياً أو لاحقاً سنعرف ما إن كانا سيعملان معه أو مع غيره، ففي منظمتنا أضعف الاحتمالات هو أول ما نتأكد من صحته.

اتسعت عينا آكي فوقف آدم أمامه ومد يده وقال مبتسماً: أنت أخطأت في سبب واحد، فكما يقول المثل اجعل أصدقاءك قريين وأعداءك أقرب، أريد أن أعرف كل شيء وحسب، لذلك تقربت من كريستا بنفسى، فأهلاً وسهلاً بك في منظمتنا العظيمة.

ابتسم آكي ثم مد يده وصافح آدم وقال: الرجال لا يغيرون كلامهم، سأعمل كنائب لك في المنظمة...

قال آدم: رائع... سترأس المنظمة في غيابي إدوارد وإن غاب إدوارد ستكون أنت رئيس المنظمة، وقبل ذلك سيطلعك ريس على جميع تفاصيل المنظمة، وأنا أثق بذكائك وعبقريتك.

قالت كريستا: أرسين... الكلام الذي أخبرتني به اليوم... أتمنى ألا يكون حقيقياً.

قبل بضع ساعات...

نادى والد كريستا ابنته لتنزل وتقابل الضيوف...

نزلت كريستا ودخلت إلى غرفة الضيوف فوجدت أمامها ستيف وأرسين فقالت: ما الخطب؟

رد ستيف: أرسين لديه ما يقوله لك...

قالت كريستا: هذا المحقق الغريب؟ لن أتعامل معه.

قال أرسين: استمعي إليّ وحسب.

ردت كريستا: ما الذي سيجعلني أستمع إلى كلامك؟

قال ستيف: لأن الكلام يخصك أنتِ بالتحديد، فأنت من تُواعدين شارب الدماء آدم.

أُتسعت عينا كريستا ثم قالت: آدم... شاربُ دماء؟

قال أرسين: هذا ما نعتقد به إلى الآن، لكننا لا نملك أي أدلة بعد.

جلست كريستا في صدمة على إحدى الأرائك ثم كزت على أسنانها واختفت معالم الصدمة من على وجهها وقالت بنبرة هادئة: أخبرني بكل

شيء.

قال أرسين: حينما بحثت في أصدقاء آكي من أجل أن أتمكن من أن ألوي ذراع آكي عن طريق أحدهم، تبين لي أن لآدم تاريخ حافل بالسرقات، وصُودف أن وجدت أنه قد عمل ذات مرة مع الشرطة فسلم بعضاً من شاربي الدماء إلى الشرطة ولكن كل القنينات اللواتي كان نبيذ الدم بهن اختفت من الوجود فجأة ولم يكن هناك أي أحد ليتم الاشتباه به سوى آدم، نظراً لأن القنينات كانت في المنزل حينما دخل آدم إلى المنزل، وتمت مراقبة آدم بعد ذلك من قبل الشرطة ولكن لم يجدوا عليه أي شيء، حتى أنه لم يعد إلى ذلك المنزل، ولم تتم مشاهدته بينما كان يشرب نبيذاً للدم، لا شيء يمكن إثباته عليه، فظللت أبحث أكثر فأكثر حتى وجدت أمراً واحداً تمكنت من إثباته عليه، ألا وهو مبلغ قد أودع في حسابه، مبلغ كان قدره عشرين ألف دولار، وخمنوا كم كان ثمن القنينات السبع اللواتي كن قد اختفين من منزل أولئك الذين سلمهم آدم إلى الشرطة؟ بالضبط عشرون ألف دولار، ولذلك فأنا أعتقد أنه عبقرٍي تمكن من التلاعب بالمجرمين والشرطة سوياً، فقد أخبر الشرطة أنه يعرف أناساً يشترون النبيذ ودل الشرطة عليهم ودخل معهم في المنزل وجعل أحدهم يتحدث عن أنه صادف أن رأى بائعاً للدم يحاول بيعه الدماء وفور أن سمع رجال الشرطة بهذا الأمر وسمعوا كلام آدم حينما قال "أوه لديكم قنينات نبيذ هنا". داهموا المكان بعد ذلك بعدة دقائق وقبضوا على المجرمين ولم يكن آدم في المنزل أبداً، لقد اختفى فبحث عنه رجال الشرطة في شتى الأماكن ولم يجدوا سوى أثر لسبع قنينات بحجم قنية

النبيذ الأحمر وحسب، فحققوا مع المجرمين، ولكن لم يكن هناك أي دليل على جرمهم، لم يكن هناك أي دليل قاطع فتم إخراجهم، وتبينت أنا أن هدف آدم من كل ذلك كان هو الحصول على قنينات النبيذ وحسب، فتلاعب بالمجرمين ورجال الشرطة سوياً، ذلك اللعين هو رجل عبثي. تنهدت كريستا ثم قالت: لستُ مصدقة ولا مكذبة لكلامك لكني سأبذل قصارى جهدي لأثبت لنفسي أني لم أقع في حبٍ أحمق مجدداً، بدون تحيز.

قال ستيف: وأنا كذلك سأجتهد لأعلم أني لم أصادق شارباً للدماء طيلة ثمانية أعوام.

قال أرسين: جيد... أريد منكما أن تُساعداني في التحقيق.

قالت كريستا: لدي موعدٌ اليوم مع آدم.

قال أرسين رائع... سنستغله.

اخترق أرسين كاميرات المراقبة فقالت كريستا: لم يبق إلا أن يلتقط آدم الطعام ويأخذ القرط وسنعلم حينها أنه شاربٌ للدماء.

قال ستيف: ما الذي جرى؟ أنا لا أفهم أي شيء...

ردت كريستا: ما فعلته أنا لم يكن عاطفةً جياشةً مني، بل أردتُ أن أرى إن كان سيستغلني ليخرج الحقيقة من فمي، ليعلم أن أحدهم يتبعه أم لا.

رد ستيف: الجميع سيحاولون معرفة ما إن كان أحد ما يراقبهم أم لا، سواء كانوا أبرياء أم مجرمين.

قالت كريستا: سيحاول البريء أن يعلم ما السبب الذي يجعل أحدهم يتبعه، أما المجرم فسيحاول معرفة من يتبعه لكي يمحيه من الوجود، وآدم كان يحاول معرفة من يحاول تتبعه، لا يزال ذلك أمرًا لا غبار عليه.

رد ستيف: ما بال القرط؟

ردت كريستا: إن لم يكن هناك أي أحد يساعد آدم في بيع وشراء الدماء مع أن هذا أمر شبه مستحيل فسيكتفي بتعطيم القرط ليمحي أثر التنصت من شدة الغضب، فقد علم للتو أن أحدهم يتبعه، أما لو كان هناك من يعمل مع آدم وهذا هو الأرجح فسيكتقط القرط، لأنه حينها سيمتلك أناسًا لهم خبرة برمجية واسعة، وسيعلمون تمامًا أين مكاننا ومن نكون، وربما من الممكن أن يتمكن من عكس التنصت بحيث يصبح هو من يتنصت علينا بدلًا من أن تنصت عليه نحن...

قال ستيف: أوه...

قالت كريستا: لذلك نظرت إلى القرط الأيسر بشكل متعمد، ولربما كان يعتقد آدم أنني نظرت إليه فقط لأني حمقاء لا نتحكم بردة فعلها، لكنني امرأة قتلت أربعة مسبقًا، ولن تردد في قتل المزيد والتصرف بخبث مُطلق...

قال أرسين: أهذا اعتراف منك بأنك قاتلة؟

قالت كريستا: دفاعاً عن النفس وحسب.

أرسين: أوه أنتِ الفتاة البريئة المختلة التي قتلت أربعة مجرمين بعمر

خمسة عشرة سنة وحسب؟

ردّت كريستا: أجل.

قال ستيف: لحظة واحدة، أنتِ فراشة الموت!!!

قالت كريستا: هذا ما تم إطلاقه علي سابقاً، أجل.

قال أرسين: انظراً، لقد بدأ يتحرّك.

في الجهة الأخرى التفّ آدم ثم كزّ على أسنانه وصرخ بأعلى صوته.

قالت كريستا: من المحتمل أن تكون تلك الصرخة مجرد صرخة

عادية لحزنٍ وغضبٍ من أن الفتاة التي يحبها تنصّت عليه وشكّت به،

ومن الممكن أن تكون مناورةً معتادةً لجعلنا نعتقد بأنه بريء.

قال ستيف: بدأت أعتقد أنه بريء.

ردت كريستا: تماماً، أي أحقّ مثلك سيُصدّق الأمر.

قال ستيف: اهخخخ تباً لك.

ابتسم أرسين ثم قال: هل ستدوس على القرط أم ستأخذه؟ ما الذي

ستفعله يا آدم؟

مشى آدم متجاوزًا القرط بكل برودٍ وهدوءٍ والتف مبتعدًا عن المكان
دون أن يدوس على القرط أو يأخذه حتى...

قال أرسين: ذلك العبقرى اللعين.

ردت كريستا: لقد تغلب علينا حقًا، إنه يعرف تمامًا أننا نفكر بشأن
ما سيفعله بالقرط، وبكل برودٍ تتجاوزته، حتى أنه لم ينظر إليه، تلك عبقرية
وخبث لم أر مثيلاً لهما.

قال ستيف: أليس من الممكن أن يكون قد نسي أمره وكل ما يشغل
باله هو أنت يا كريستا وما حدث للتو؟

قالت كريستا: أجل هذا محتمل، لكنه احتمال مستبعد.

رد ستيف: أوليس المتهم بريء حتى تثبت إدانته؟

قالت كريستا: فقط في حدود القانون، أما في التحقيق فالعكس تمامًا،
إن كان لديك مشتبه به فاعتبره مدانًا حتى تثبت براءته.

قال أرسين: عدنا خالين الوفاض، ولكن ليست تلك إلا البداية...

في الجهة الأخرى...

ظل آدم يمشي بينما كان مبتسمًا فأشعل سيجارة ثم قال مخاطبًا نفسه:
رائع، تأكدت من أن كريستا تابعة لأحدهم وكما هي توقعاتنا فهو أرسين،
لربما أنها ليست غبية، فكريستا حينما تبكي لا تصرخ بصوت عالٍ بينما

تركض مبتعدة، إنها أرادت أن تجعلني أسمع أنها تبكي، حتى أبقى على
اعتقادي بأنها غبية... إنها غبية فعلاً، مقارنةً بي، كريستا لا شيء... ليست
كريستا وحسب، بل الجميع لا شيء، فأنا آدم بعد كل شيء، سئو من
الذي سيربح في النهاية، أنا أم أنتم أيها الحثالة الأغبياء...

يتبع...



عتاب - 2.01

في صباح اليوم التالي...

فتح آكي هاتفه ثم أضاف من خرجوا من المجموعة إلى المجموعة
مجددًا وكتب:...

كتب ستيف: ما الخطب؟

رد آكي: ألا تعتقدون أننا تسرعنا قليلًا؟

كتبت كريستا: أجل أنت مُحق.

رد آدم: رائع...

كتب آكي: ما خطبك أنت؟

رد آدم: لا شيء، إنما كنتُ أفكر في الأمر نفسه، فما أردتُ حدوثه
البارحة لم يحدث.

كتب آكي: أوه حسنًا، جيد إذن، ما رأيكم أن نجلس اليوم نحن
الأربعة مجددًا في منزل ستيف لنشاهد المناظرة ليلاً.

رد ستيف: لم لا تأتون إلى منزلي الآن حتى نتحدث ونسلي ونضع
النقاط على الحروف بحيث لا ندمر صداقتنا؟

رد آكي: لا أمانع ذلك.

ردت كريستا: وأنا أيضًا لا أمانع.

رد آدم: أنا معكم إذن...

أغلق آكي صفحة المجموعة فأنته رسالةً من محادثة ستيف...

كتب ستيف: آكي، ما الذي يقصده آدم بكلامه؟

رد آكي: أي كلام؟

- حينها قال بأن ما أراد حدوثه البارحة لم يحدث؟

ابتسم آكي ثم كتب: ستيف، هل تعتقد أنني مهتمٌ بالأمر حقًا؟ الأمر

لا يخصني، وكما قلت أنت، سنضع النقاط على الحروف.

رد ستيف: أنت محق.

- هل ما زالت في قلبك مشاعر تجاه كريستا؟

- أجل، من المستحيل أن تزول ما بين ليلة وضحاها.

- لا مشكلة، سنحاول اليوم أن نصِل إلى حلٍ ما.

أغلق آكي هاتفه ثم نظر إلى آدم وقال: أصبت.

ابتسم آدم فقال إدوارد: إذن ستيف يعمل مع كريستا في الغالب.

قال آكي: ستيف غبيّ، وأكثر ما يحاول أن يفعله الغبي هو إخفاء

غبائه لكنه في تلك اللحظة وحسب يظهر قمة غبائه، فقد سألني الأحق

أنا عما جرى بين آدم وكريستا، لم يسأل آدم، لم يسأل كريستا، سألني أنا

وحسب، بالرغم من أنه صديقٌ مقربٌ من آدم بشدة.

قال آدم: لكن تلك نقطة متقدمة قليلاً.

رد آكي: أجل أدركت ذلك.

تنهد إدوارد ثم قال: يتناؤدرك الآن أمرين اثنين، الأول هو أن ستيف قد انضم بدوره إلى كريستا، والثاني هو أن ستيف ومن معه يشكون بأن آكي أيضاً مع آدم...

تنهد آدم ثم قال: كل ما علينا هو أن نتصرف على سجيّتنا وحسب.

رد آكي: أجل، ذلك أمرٌ سيُبعد الشبهات.

تنهد آدم ثم قال: هل ستبدأ المناورة الثانية بهذه السرعة.

قال آكي: تلك هي أفضل طريقةٍ للمضيّ قدماً نحو هدفنا.

تنهد آدم ثم قال: ما زالت لدينا خطتان، لكن هل نحن متأكدون من

أن أرسين هو من يقود هذين؟

رد إدوارد: على الأرجح أجل، لن يُسمح لأي مواطنٍ بأن يعمل مع

الشرطة ما لم يثبت أحقيّته بالعمل وصدقه، أما كريستا فهي قاتلة ومن

المستحيل أن تتمكن من العمل قانونياً لدى الشرطة، وأما ستيف فهو

أغبي من رجال الشرطة أنفسهم، لن يضم هذين الاثنين إلا رجلٌ لا يهتم

بالقوانين، أرسين وحده وحسب.

قال آكي: أعتقد أنك مُحق.

دخل والد آدم ثم قال: ما الذي قلتموه بدون علمي؟

قال آكي: لا شيء يا سيادة الرئيس.

ابتسم والد دام ثم قال: نادني عم رامزدیل وحسب.

قال آكي: حسناً يا عم رامزدیل.

تنهد رامزدیل ثم قال: أعلم مقدار الصدمة التي خالجتك حينما علمت بأنني أنا الزعيم.

ابتسم آكي ثم ضحك ضحكة خفيفة وقال: أعتذر، إنه ضحك القلق وحسب.

قال رامزدیل: لا عليك يا بني، على كل حال أنا أدير المنظمة من منزلي فلا تقلق...

قال آكي: ذلك أمر رائع.

وقف إدوارد ثم قال: سيّد رامزدیل، فلنخرج من هنا أريد أن أحدثك في أمر ما.

خرج الاثنان...

فقال آكي: هلاً خرجنا لنتقي بصديقنا؟

ضحك آدم ثم قال: هيا بنا.

خرج الاثنان من المنزل ثم ركبا سيارة آكي وانطلقا فقال آكي: مجيئنا
معًا ألن يُثير الشك؟

قال آدم: لا، هما يعلمان حقًا أننا لسنا بغبيين، وسيُدرّكان معرفتنا بأننا
إن أتينا سويًا سيدلّ ذلك على أننا نعمل معًا.

قال آكي: فهمت، ولذلك إن أتينا سويًا فسيعلمون أننا لسنا أغبياء
كفاية لنجلب الشبهة لأنفسنا، ولذلك فسيزيد ذلك من اعتقادهم بأننا لا
نعمل سويًا. جميع الحقوق محفوظة لقناة رقص

رد آدم: أجل.

بعد مرور ربع ساعة وصلت سيارة آكي إلى منزل ستيف فنزل الاثنان
من السيارة وطرقا باب منزل ستيف ففتحت كريستا الباب وحينها كزّ
آدم على أسنانه ثم دخل مارًا بجانبها دون أن ينبس ببنت شفة.
نظرت كريستا إلى آكي فقال آكي: أيا كان ما فعلته يا كريستا فقد
دمرت آدم حقًا...

اتسعت عينا كريستا ثم نظرت إلى الأرض فدخل آكي ووقف خلف
كريستا ثم قال: ولكن لتظاهر بأنك لم تفعلي أي شيء.

أكمل آكي طريقه فأغلقت كريستا الباب ثم تنهدت ودخلت إلى
غرفة المعيشة وجلست مع الثلاثة فقال ستيف: كيف هي أحوالكم
مؤخرًا؟

أخرج آدم علبة سجائره ثم قال بينما كان ينظر إلى سيجارته: ما بك يا ستيف؟

قال ستيف: ما الأمر؟

رد آدم بتهكم: تبدو سعيداً بالنسبة لفتى سرق صديقه حبيبته منه للتو؟

قال آكي بنبرة هادئة: آدم...

رد آدم: آكي لا تتدخل في الأمر، فالغضب الذي يمكن بداخلي لا شيء يُبائله أبداً

قال آكي: حسناً...

سكت آكي فقال ستيف: آدم ما بك؟

رد آدم: أخبرني أنت ما بك...؟

قال ستيف: ما الذي تهذي به يا آدم؟

قال آدم: أخبر الجميع بما كنت تريد فعله في بداية معرفتك بمشاعر كريستا تجاهي.

قال ستيف: نويت أن أدمرك.

قال آدم: وكريستا شككت بي وبدأت تسألني ما إن كنتُ أشربُ دماء البشر أم لا.

قال ستيف: آدم، ما الذي تهدف إليه؟

قال آدم: حلّ جميع النزاعات بيننا، أليست تلك هي الطريقة المثلى لأن نمضي قدمًا كأصدقاء؟

قال آكي: لكنك تتخذ طريقًا ملتويًا بفعلك هذا.

رد آدم: آكي، لا تتدخل.

قال آكي: بل سأتدخل، فأنا بعد كل شيء أحد الأصدقاء... أكره معاملتكم لي وكأنني غريب، وقد صمتُ كثيرًا عن الأمر...

رد آدم: لا أحد يعاملك كغريب.

قال آكي: اصمت وحسب.

تنهدت كريستا ثم قالت: أنا أعتذر يا آدم، ما حدث لم يكن أمرًا مخططًا له.

قال آدم: ألم تجلبي جهازًا للتنصت؟

قالت كريستا: بلى.

قال آدم: إذن كان أمرًا مخططًا له.

كزت كريستا على أسنانها فوقف آدم وقال: على الأرجح أن ستيف يعمل معك أيضًا، كلاكما تشكّان بأنني أتاخر بالدماء، بل وأستهلكها أليس كذلك؟ أنتما تعملان مع المحقق أرسين، ذلك المحقق الذي حاول

أن يقبض على آكي ويُعذبه ويستخرج منه معلوماتٍ حول أحد المشتبه بهم... ألا يكفي لكما أن والد آكي هو أحد الرجال المشتبه بهم؟ ألا يكفي ذلك تعذيباً لآكي؟، ألسْتُ محقاً؟

كز آكي على أسنانه ثم وقف وأمسك بقميص آدم وجذبه نحوه وقال: أي جزء من جملة "إياك أن تُخبر أحداً" لم تفهمه أيها اللعين!

أنزل آدم يد آكي ثم قال: ما خطبكم جميعاً؟ أي صداقة تلك التي تنوون بها إخفاء الأمور عن البقية؟ وأنتما أيها الأحمقان الأرعنان، سنينٌ عدةٌ من الصداقة القريبة والعميقة، بعثما كل شيءٍ لمجرد أن حدثكما رجلٌ بالكاد تعرفونه، رجلٌ حاول أن يختطف آكي ويعذبه؟ رائع... ومن المؤكد أنكما لستمَا أحمقين كفاية لتصدّقاها بدون دليل... إنها قنينات النبيذ السبعة أليس كذلك؟ الشيء الوحيد الذي جعل الشرطة تشك بي، ولكن ما كمية الغباء وعدم الولاء اللتان تمتلكانها في قلوبكما وعقليكما؟ لم أنا حرٌّ طليقٌ بينكم الآن؟ لم لا توجد أي سابقة مسجلة في سجلي؟ لم لا يوجد أي سجل إجرامي لي عدا بعض السرقات في سنّ المراهقة؟ لأن الشرطة حققت معي لاحقاً، فهذا المدعو أرسين أو محقق آخر، لا أعرف من هو بالضبط راقب سجلّ حسابي البنكي، ووجد أن هناك عشرون ألف دولار قد أودِعت في حسابي، فحققوا معي، وأخذوني إلى قسم الشرطة أمام والديّ، وأمام عيون أقاربي جميعاً، لم تفكروا في كل هذا أليس كذلك؟ دخلت إلى قسم الشرطة ولم أخبر أي أحد لأنني خِفْتُ أن ينظر إليّ الجميع بنفس تلك النظرة التي نظر إليّ بها أقاربي، ظللت أسأل نفسي

"هل أنا حقًا مجرم؟" مرارًا وتكرارًا، فحقّق معي عدّة محققين كانوا يرتدون أقنعة... ولم يتبيّن لهم أي شيء، أدركوا بأنني ضحية تم تلفيق التهمة إليها وحسب...

اتسعت عينا كل من كريستا وستيف فقال ستيف: إذن ما يعتقده عنك أرسين خاطئٌ منّةً بالمنة!

ابتسم آكي ثم نظر إلى الأرض وقال مخاطبًا نفسه: من أين لك كل هذا يا آدم الخبيث...

كزّ آدم على أسنانه ثم قال: إذن ما اعتقده آكي كان صحيحًا، أنتم تعملان مع محققٍ يعتقد أنني أنا أبيع وأستهلك الدماء... لم أكن متأكدًا إلا للتوّ.

قال ستيف: آدم، لم لا تذهب إلى أرسين وتحدث معه؟

قال آدم: حتى يعذبني؟ لن أذهب معه إلى أن تستدعيني الشرطة إلى مركز الشرطة وحسب، ذلك اللعين سيقتلني إن أخذني معه... لقد بحثت في أمره كثيرًا، وهل تعلمون ماذا وجدت؟ لقد حقق مع رجلٍ يدعى زيلنر وهل تعلمون ما فعله به؟ لقد حطّم ركبته برصاصةٍ من مسدسه... وادّعى أنه كان الضحية، بل وذهب إلى المشفى وهذّده، كل تلك الأمور هي مجرد شائعاتٍ تشاع عنه، ولكنني بت أعتقد أنها حقيقية، جراء ما حدث لآكي لو لم يتبه لهما أحد الناس... كما قال آكي.

نظر ستيف إلى آكي ثم قال: لماذا لم تخبرني بتفاصيل ما حدث؟

قال آكي: لم أكن أعلم أنك ستفقد وستعمل أنت وكريستا مع الرجل الذي كاد أن يختطفني.

قال ستيف: أعذر...

نظر آكي إلى كريستا فأتسعت عيناه ثم تمالك تعابير وجهه وأعادها إلى طبيعتها فقالت كريستا بصوت هادي: آدم، هل لديك ما يثبت حقيقة أنك لا تباع وتستهلك دماء البشر؟

رد آدم: هل كان كلامي كله الذي قلته للتو مضيقاً للوقت؟!

قالت كريستا: لا، ولكن لا دليل به يُثبت براءتك.

قال آدم: وهل لديك دليل على أنني بدأت بيع الدماء واستهلاكها؟

قالت كريستا: حقيقة اختفاء القنينات السبعة...

قال آدم: ليتني كنتُ مخوَّلاً بالحديث عما جرى في التحقيق.

قالت كريستا: تحدث، فنحن لن نخبر أحداً بعد كل شيء.

ضحك آدم بصوت عالٍ جداً ثم مشى نحو كريستا ووقف أمامها

وقال: أتقول ذلك الفتاة التي حملت جهاز تنصتٍ حينما قابلتني المرة

الماضية، دعيني أوضح لك الأمر جيداً يا كريستا...

وضع آدم يده على كتف كريستا ثم قال: أنا وأرسين كلانا أحمقان لا يملكان أي دليل يدعم ما يقولانه، ولكن هل ستقين بالرجل الذي لا تعرفين أي شيء عنه سوى أنه أراد اختطاف صديقك الآخر، أم ستقين بصديقك الذي كان معك طيلة السنين المنصرمة؟ ففي النهاية، المحققون قد حققوا معي وثبتت براءتي، ولكن أرسين أخفى عنكما الحقيقة هذه أليس كذلك؟، من ذا الذي سيخفي تفصيلاً ولا يخبرك بالحقيقة كاملة؟، وحده الخاطئ من سيفعل ذلك، لذلك خاب ظني بكما، لم تركزا حتى على تفصيل أنني ما زلتُ حرّاً طليقاً، حجة أرسين لا شيء يدعمها، حجتي أدمها بأمرين الأول هو أنني لا زلتُ حرّاً طليقاً ولا أعتقد أنك أفضل من رجال الشرطة، والثاني هو أن فتاة مثلك يا كريستا، فتاة قد قتلت أربعة أشخاص دفاعاً عن نفسها... شهوّر مضت قبل أن يصدق الناس أن هذا ما حدث فعلاً، ما الذي شعرت به في تلك الأشهر التي لم يُصدق بها أي أحد ادّعاءك بأن قتلك للأربعة كان دفاعاً عن النفس؟ ألم تشعرني بالعجز؟ بالألم؟ بالحزن؟ ولا أعلم حقاً إن كان القريبون منك يُصدّقون قصتك، لكنك تمكّنت من توظيف محام عبقرٍ أكد كلامك وتمكن من تأكيد ادّعاءاتك للمحكمة فخرجت بريئة من كل ما حدث، ألا ترين وجه الشبه بين حالتينا، أنا أقول أنني هربت خوفاً من خروج الأمر عن السيطرة وخوفاً من أن يأخذني رجال العصابة كرهينة لديهم وحينها لن يتمكن رجال الشرطة من فعل أي شيء لي، وسأقتل على

الأرجح، وظالمني أرسين يقول بأنني أنا من سرق القنينات، اسألي نفسك إن كان رجال الشرطة فعلاً لم يجدوا كلامي صحيحاً، لم يعلموا بمصدر العشرين ألف دولار التي أودعت إلى حسابي، أكانوا سيتركونني أخرج بريثاً من تهمة بيع تلك القنينات؟ واجهتك من الناحية المنطقية والعاطفية، لم أترك لك ولا للأحق الذي تمكّن من التلاعب بك بسهولة أي مخرج أو طريق للتغلب على حجة براءتي أليس كذلك؟

نظرت كريستا إلى الأرض فقال آدم: حينها شككت بك بحثت عنك أكثر وعلمت بتلك القضية التي أخفيتها عنا سنيًا طويلة... فعلمت أن أساس شخصيتك ما كان إلا تلاعباً وحسب، تلاعبٌ أحق، هل يعقل أنك أحببتي حقاً؟ هل كان من السهل عليك أن تخوني رجلاً أحبته بهذه السرعة ولصالح من؟ لصالح رجلٍ كاد أن يخطف صديقك، تشاع عنه إشاعات بأنه فجر ركة أحدهم، رجلٌ أخفى عنكما حقيقة أنه تم التحقيق معي وتمت تبرئتي.

كزت كريستا على أسنانها ثم قالت: لم أطق أن أكمل معك حياتي ثم أكتشف أنك بائع ومستهلك للدماء.

قال آدم: هذه هي الحقيقة إذن... يمكنك الآن أن تنسي فكرة إكمالنا لعلاقة حب، لم أكن لأعود إلى الصداقة مجدداً لو لم أكن قد عزمْتُ على إنهاء العلاقة التي لم تُخلق أصلاً، وجهي قلبك نحو ستيف، فبعد كل شيء كلاهما تملكان نفس الهدف... تدميري وحسب بدون أي ذنب أو مُبرر...

عودا إلى أرسين ليتلاعب بعقليكما التافهين مجدداً وتنقلباً ضدي...
وداعاً.

هم آدم بالخروج من المنزل فقال آكي: آدم...

وقف آدم في مكانه فقال آكي: إن خرجت من المنزل فلا تعد.

اتسعت عينا آدم ثم قال: ما الذي تعنيه؟

رد آكي: إن كنتَ أحقَّ لدرجة أنك تنسى أحد أهم مبادئ وأسس
الصدقة فلا تعد.

قال آدم: ماذا تحاول أن تقول؟

رد آكي: لا أريد أن أكون فتى بكاءً وعاطفياً وجميعكم تعلمون ذلك،
فلن أحاسبك على رغبتك في الرحيل حتى مع علمك بأنني لم أفعل أي
شيء لك.

قال آدم: ما الذي تريده إذن؟

قال آكي: أنسيت التسامح؟

رد آدم: وكيف سأثق بهما مجدداً!

رد آكي: إن كنتَ بريئاً فاتركهما يفعلان ما يُريدان... سُنِّبَت الأيام
براءتك وحسب، ولا تُلْمُ رجلاً خاف من صديقه أو امرأة خافت من
حبيبها وصديقها، أرادا أن يُطمئنا قلوبهما بأن صديقيهما ليس مجرمًا، بل
لربما عملاً مع أرسين ليُثبتا لأرسين أنه مُخطئ.

سكتَ آدم فقال آكي: وإن كنتَ مذنبًا فاخرج وابتعد عن المكان
بأكمله واهرب، أو اقتلنا جميعًا، واشرب دمنا

قال آدم: حسنًا...

عادَ آدم ثم جلس على الأريكة وأخذ سيجارته وأشعلها وبدأ يدخن
بصمت وعم الصمت في المكان بأسره...

يتبع...



الحقيقة - 2.02



وقف آكي ثم قال: بالرغم من أني لم أرد أن أكون أنا من يقول هذا الكلام، نظرًا لأنني لست ممن يستهوهم التحدث عن العاطفة... على كل حال، نحنُ أصدقاء، وكل صديق يخطئ، ومن لن يتمكن من مساعدة صديقه فلا يقل أنه صديقٌ جيد.

قال آدم: آكي أريد أن أسألك سؤالًا وأتمنى منك أن تُجيبني.

قال آكي: اسأل.

رد آدم: هل ستمكن من مصادقة أحدهم إن لم تكن قادرًا على الثقة به؟

سكت آكي فأخذ آدم نفسًا عميقًا من سيجارته وقال: فليُجِبني أحدكم...

نظر ستيف إلى الأرض فقالت كريستا: هل ستُخبرني أن هناك إنسان يعيش بدون شك؟

رد آدم: بالضبط، أنا أشك في الجميع بلا استثناء، وأعتقد أنني أحاول أن أحظى بالقليل من الراحة حينما أرغب في ألا أشك بأحدكم، ولكنكم دمقرتم الأمر خير تدمير...

سكتت كريستا فقال آدم: ما بك؟ ألا تملكين أية رد؟ أجيب بشخصيتك العاطفية إذن...

قالت كريستا: أليس ذلك من الأنانية؟ أن تطلب من أصدقائك أن يكونوا محل ثقة؟

قال آكي: ما الذي تهدين به؟

رد آدم: "بلى أنت محقة، إنها أنانيةٌ بحته، وأنا أعلم هذا، ولكن كل بشري لديه نسبةٌ عاليةٌ من الأنانية، حينها يريد والدك أن يأخذكم في نزهة، وأنت تريد أن تذهبي إلى الحديقة المركزية في نيويورك... لو ذهبتُم إلى الشاطئ ستغضبين، ولو ذهبتُم إلى الحديقة ستكونين سعيدة... أليست هذه أنانية؟ حينها تُحبسني وتريد أن أكمل حياتك معي، ألن تغضبي إذا أحيت فتاةً غيرك قبل أن أحبك وأردتُ أن أكمل حياتي معها؟ ستغضبين، لأنك تريد أن تكمل حياتك معي، وتلك أنانية، أنت تريد أن يحدث كل شيء كما تريد، وأنا أريد أن يحدث كل شيء كما أريد، وستيف كذلك وآكي، بل والبشرية جمعاء، الجميع هنا أنانيون ويريدون أن تتحقق رغباتهم كلها، ومن الممكن أن يتنازلوا عن رغبةٍ أو رغبتين لكنهم لن يتنازلوا عن معظم رغباتهم التي يريدونها أليسَتْ محقاً؟".

قالت كريستا: بلى...

رد آدم: كما أن الصداقة فيها الجميل وفيها المر، من الممكن أن أتقبل مشكلةً ما في شخصيتك، من الممكن أن أتقبل غياب صديقي مثلاً، اختلاله العقلي، عدم نضجه، مزاحه الثقيل، لكنني لن أتمكن من إكمال

صداقتي معه إن لم أتمكن من الثقة به، لأنني أعلم تمامًا الآن، أنه في أي لحظة، حتى لو انتهى الأمر هنا، حتى لو نسينا كل ما حدث مع أرسين، سيأتي يومٌ آخر ستقفون فيه ضدي مع رجلٍ لعينٍ آخر بدون مُبرر مُقنع.

قال ستيف: آدم، تجاوز هذا الأمر أرجوك، ونعدك ألا يتكرر.

رد آدم: حقًا؟ ألن يتكرر؟ ألن يحدث مثل هذا الأمر مجددًا، حقًا؟

قالت كريستا: أجل.

صرخ آدم قائلاً: وكيف أتمكن من الثقة في كلامكما؟ لقد ختتما العهد الذي كان بيننا "لا نحكم على أحدهما حتى نسمع القصة من طرفه". أليس هذا ما تعاهدنا عليه؟ ما الذي سيجعلني أثق بكلامكما الآن؟

قال آكي: إذن لماذا عدت؟

نظر آدم إلى آكي ثم قال: ما الذي تقصده؟

رد آكي: لماذا عدتَ إلى هنا؟ لماذا لم تخرج من المنزل؟ حينما أخبرتك بأنك إن خرجت فلا تعد.

رد آدم: لا أعلم.

قال آكي: أيقول ذلك الفتى المنطقي الذي يحلُّ كل شيء؟

كرز آدم على أسنانه ثم قال: أكره أن أتحدث بعاطفة، أنا عدتُ لأنك الوحيد الذي لا ذنب لك... وكل ما أتساءل عنه الآن هو أمرٌ واحد،

كيف تريد أن تكمل المسير مع اثنين عملا مع من أراد أن يختطفك؟ كيف
ستكمل مع اثنين لا تثق بهما البتة؟

قال آكي: أنا لا أثق بأي أحد منكم منذ البداية، وكنتُ أعتقد أنني
مخطئُ حينها لم أسمح لنفسي بأن تثق بكم، لكنني تأكدت الآن من أنني
كنتُ محققًا بشأن عدم ثقتي بكم، وسأستمر كذلك.

رد آدم: أنا لستُ مثلك، أنا إن لم أتمكن من الثقة بأحدهم فلن أكمل
المسير معه.

سكت الجميع فقال آدم: آكي، إن خرجتُ من هنا فهل سنكون أنا
وأنت أصدقاء كما هو الحال؟

رد آكي: أنا لا أريد أن أكون وقحًا معك، ولكنني أعلم أنه في حال
حدوث ذلك، سأعاني من تشتتٍ في الأطراف، فتارةً سأقضي وقتي
معك، وتارةً سأقضي وقتي مع ستيف وكريستا، وأنا سأكون أنا أيضًا الآن
وأقول إن لم تكمل معنا هنا والآن، فلن أتمكن من إكمال المسير معك.

رد آدم: ولكن هما من أخطأ في حقّي.

قال آكي: بالنسبة لي ما فعلاه كان خطأ بحقك من وجهة نظرك،
ولكن بالنسبة لي، فأنا لا أثق بهما البتة ولا بك حتى، ولا بأي إنسانٍ على
وجه المستديرة، آدم انظر إلى الأمر من وجهة نظري، فعلى سبيل المثال
بالنسبة لك إن سرقت منك عشرين دولارًا فذلك ليست مشكلةً لك،

ولكن بالنسبة لسيف سرقة العشرين دولارًا هو فعلٌ لا يمكن غفرانه،
وسرقت أنا منك ومن سيف عشرون دولارًا، سيف سيغضب، أما أنت
فلن تغضب وتتصرف ضدي فقط من أجل سيف، لأنك لا ترى أن
سرقة العشرين دولارًا تشكل أي مشكلة...

قال آدم: لكن أليست السرقة خطأ كبيرًا؟

رد آكي: بلى، أنا أثبت كريسستا، وسأؤنب سيف، لكن لا يعني ذلك
أن أتركهما وأذهب معك بناءً على مبادئك أنت.

قال آدم: كما تشاء...

رد آكي: هل ستخرج؟

رد آدم: لا.

قال آكي: إذن أنت مستعدٌ للبقاء ومحاولة إصلاح الأمور؟

رد آدم: لا أعلم، لكنني سأبقى للوقت الحالي.

قال آكي: كما تشاء.

تنهد آكي ثم التفّ وبدأ يمشي نحو باب المنزل فقال آدم: إلى أين؟

رد آكي: أريد أن أشتري بعض العصيرات والطعام من أجل مشاهدة

المناظرة اليوم، سيف هلاً أتيبت معي؟

وقف سيف ثم قال: حسنًا...

خرج ستيف وآكي من المنزل فنظر الاثنان إلى السماء وحينها تنهد آكي ثم قال: أعتقد أنها ستمطر.

رد ستيف: أجل، السماء ملبدة بالغيوم الرمادية...

تنهد آكي ثم مشى نحو باب سيارته فلحق به ستيف...

ركب الاثنان السيارة وحينها هم آكي بأن يدير محركها تنهد ثم قال: ما رأيك بأن نمشي ما دامت ستمطر؟، فنحن نحب أن نتعرض للمطر
رد ستيف: لا مانع لدي...

خرج الاثنان من السيارة فأغلق آكي الباب ثم أقفل السيارة ومشى بجانب ستيف فوضع ستيف قبعته على رأسه وحينها أدخل آكي كلتا يديه في جيبى سترته وقال: الطقس باردٌ قليلاً.
رد ستيف بهدوء: أجل.

آكي بنبرة هادئة ومعاينة: ما كان من المفترض أن تعمل مع أرسين ضدي وضد آدم.

ستيف بينما ينظر إلى الأرض: أعلم، ولكن أنت تعلم أنك أنت وادم، أذكاء جداً، لديكما من الذكاء والخبث كم كبير.

آكي بنبرة هادئة: أذلك مُبرر؟

رد ستيف: إلى حد ما أجل.

آكي بابتسامة هادئة: لا ليس مبررًا، فنحن لم نلحق بكما الضرر من قبل، سواء أكان ذلك بذكائنا أم لا.

ستيف متنهّدًا: أعلم ذلك، ولكنني لا أنسى ما فعلتماه لروبن.

آكي باستغراب: الفتى الهولندي؟

- أجل.

- ما به؟

- أتذكر كيف تلاعبتما به واستمتعتما بتعذيبه؟

- أجل أذكر، لكنه استحق ما فعلناه له، نظرًا لما فعله بك.

رد ستيف: في ذلك اليوم، لم أتمكن من الاستمتاع بالأمر مثلكما، فبعد كل شيء، كل ما شعرتُ به هو الخوف، فقد تساءلتُ عما قد تفعلانه إن ألحقت بكما ضررًا ما في أحد الأيام.

- انظر إلى ما آل إليه الأمر، أنت ألحقت بنا الضرر الآن، ولسنا نحن من ألحق الضرر بك، أرايت ردة فعلنا، جميعنا نعلم أن آدم أكثر اختلالًا مني، وكان هو الطرف الذي حصل على النصيب الأكبر من الضرر، أليس كذلك؟ هل رأيت ردة فعله؟ أقصى ما كان يرغب به هو الابتعاد عنكما وعدم الكلام معكما مجددًا.

رد ستيف: ولكن...

قال آكي: تفكيرك في أننا سنضرك بشدة وسنعذبك ونستمتع بتعذيبك، ليس إلا خطأ أنت من ارتكبه، وأعتقد أنك الآن بت مدركًا لخطئك، فبعد كل شيء، لم ولن يفعل أحدٌ منا أي شيء ليضرك به، لم تكن مدركًا لمعنى الصداقة بالنسبة لنا وحسب، أنت فقط كنت تفكر من وجهة نظرك، كنت تعتقد أننا مخيفين، وصدقت اعتقادك هذا دون أن تسألنا حتى، دون أن تتأكد من صحته حتى، وهذا خطأك أنت، وليس خطانا، ثم ماذا؟ أثبت وحكمت علينا بأننا نسفك الدماء، بل ونشربها؟ بناءً على كلام رجلٍ لا تعرفه حتى

قال ستيف: أنت محق.

آكي بابتسامة بريئة وعريضة: لا عليك، فأنا أسامحك أنت بالتحديد وسأبقى بصفك، فأنت الأقرب لي من بين البقية.

ستيف بتعجب: كيف يمكن لذلك أن يكون مُمكنًا؟

آكي بهدوء: لأنك ببساطة رجلٌ بمعنى الكلمة... عانيت الكثير والكثير في حياتك، لكنك لم تعطِ لذلك أي اهتمام وبقيت تسير في الحياة بعقلٍ ثابت وفكرٍ راسخ، ولست مثلي أنا وآدم فنحن غطانا الاختلال العقلي لأننا كنا ضعافًا في السابق، باختصارٍ شديدٍ يا ستيف، لو كنتُ كاذبًا في كل ما قلته سابقًا فصدقني بأنني لم أكذب في كلامي هذا، فأنت الأقرب حقًا ومهما حاولت إنكار ذلك فأنا عاجزٌ حرفيًا

تنهد ستيف ثم ابتسم وقال: كلامك أثلج صدري.

رد آكي: لاكون صادقاً، فمؤخراً بدأت أرى الكثير من التصرفات الغريبة على آدم...

قال ستيف: أتعني أنه...

آكي بهدوء: لست متأكداً، فهو إما أنه يمرُّ بفترة عصيبة جداً، أو أنه فعلياً مختلٌ وقاتلٌ للبشر، ولكنه صديقي، لن أثق به، لكن سأحكم عليه بحكم معرفتي البعيدة له.

ستيف: حقاً؟

آكي: أجل، لا أعتقد أنه مجرمٌ حقاً، أعلم أن أرسين عبقرىٌ جداً، وربما يفوقني أنا وآدم في الدهاء والخُبث، ولذلك فأنا لا أريد أن أشكك به... بالنسبة لي، إن أردتَ أن تكمل التحقيق مع أرسين فافعل ذلك، ولكن احرص على ألا يكتشف آدم الأمر.

ستيف متعجباً: آكي، ما الذي تهذي به، ألن يغضبكما ذلك؟

آكي بهدوء بينما كان ينظر إلى السماء: لن يغضبني أي شيءٍ ما دمت واثقاً من أنني بريء، ولو علم آدم سيغضب لكن بتحقيقك أكثر فأكثر ستكتشف بأنه بريء، وحينها ستعلم مقدار حجم الخطأ الذي ارتكبته، ولكن ستنال مقابل تأنيب الضمير الشديد كما كبيراً من الراحة والنعيم والهدوء، حينها تتيقن بأن صديقك ليسا كما يقول المَعْتَوِه أرسين...

ابتسم ستيف ثم قال: سأكون معتموها إن أكملت التحقيق، "فما فائدة

الإيمان إن كنتُ أبحث عن الأدلة".

رد آكي: إياك أن تتوقف عن التحقيق في أمرنا، لا تدع مجالاً للشك،
أكمل حتى تتبين الأمر.

رد ستيف: سأفكر في الأمر.

في الجهة الأخرى: كان آدم جالساً على الأريكة ينظر إلى الأرض
بصمت فقالت كريستا: آدم.

قال آدم: ما الخطب؟

كريستا بحزن: أنا لا أعلم من أنا.

اتسعت عينا آدم ثم نظر إلى كريستا وقال: ما الذي تقولينه؟

ردت كريستا بينما كانت تبكي: أنا لا أعلم من أكون حرفياً، تارة
أكون شيطانة لا تثق بأحد، وتارة أبكي من شدة ألم تأنيب الضمير، أنا
أعاني من شيء يشابه اضطراب تعدد الشخصيات، أعتقد أن ذلك كان
بسبب ما حدث لي حينما كنت صغيرة، أجل، حينما قتلت الأربعة... لم
أمتلك القوة قبل ذلك أبداً، كنت فتاة رقيقة جداً، ولا أعلم إن كان ما
أفعله الآن خطأ فادحاً أم لا، فقد تكون مجرمًا، وقد تكون بريئًا، لكنني
تعبت من الشك، تعبت من عبث الشخصيتين هاتين بي، فتارة أكون طيبة
القلب إلى أبعد حد ممكن، وتارة أكادُ أجنُّ من شدة الشك وأرغب في قتل
الجميع...

قال آدم: أنا آسف.

اتسعت عينا كريستا ثم نظرت إلى آدم فكرز آدم على أسنانه ثم قال: أنا أمرٌ بفترةٍ عصبيةٍ جدًا في هذه الأيام، كل شيءٍ انقلب ضدي، ولم أعد أفرق بين الصواب والخطأ، كان من المفترض أن أعلم بما تمرين به قبل أن تخبريني فبعد كل شيء، أنا أقسمُ أنني أحبك حق الحب... فأنتِ عنيتِ الكثير لي يا كريستا منذ البداية، كان الأمر أشبه بطعنةٍ في صدري حينما شككتِ بي، ليست طعنةٌ واحدة، إنما عدة طعنات، أنا أعتذر أنني لم أتفهم حالك من قبل، أعتذر على أنني لم أقدر وأتفهم ما تمرين به....

اتسعت عينا كريستا ثم قالت: آدم... أنا حقًا أجهل ما أقوله.

رد آدم: أكملني بحثك مع أرسين، لا تتوقفي.

قالت كريستا: ما الذي تهذي به؟

رد آدم: كنتُ أعتقد أنك حينما فعلتِ ذلك كنتِ بكامل وعيك، أو بكامل صحتك النفسية، ولكن أنا الآن أعلم يقينًا أن ذلك الجزء المتشائم بك، سيزيد من شكك يومًا بعد يوم، ولذلك فمحاولتك لأن تكتشفي الحقيقة ستكون في الواقع لمصلحتي أنا، لأن كل تلك الشكوك ستبدد فور معرفتك أنني بريء، ولن يبقى هناك أي جزءٍ بداخلك يشك بي، وستتمكن من بناء الثقة مجددًا، وستتمكن من الإكمال في علاقتنا بسرية تامة.

ردت كريستا: علاقتنا؟

قال آدم: أجل، أنا أنوي أن أكمل معك في علاقة الحب...

ابتسمت كريستا ثم خجلت ونظرت إلى الأرض.... فابتسم آدم ثم وقف وقال: لقد بدأت تمطر... هلا خرجنا إلى الخارج؟ فنحن نحب التعرض للمطر.

ردت كريستا: حسناً...

ابتسم آدم ثم قال: كريستا، فور أن يعود كل من آكي وستيف، خذي ستيف لوحده وأخبريه بأنني أريد منكما أن تكملا التحقيق، فأنا لا زلتُ غاضباً منه.

قالت كريستا: حسناً...

خرج الاثنان ووقفوا في المطر الغزير فابتسم آدم باستغراب ثم قال: أليست هذه سيارة آكي؟

قالت كريستا: أجل.

رد آدم: يبدو أن الأحقين ذهباً مشياً على الأقدام...

ضحكت كريستا فضحك آدم وحينها رأى الاثنان كلا من آكي وستيف بينما كانا يركضان ويضحكان بدورهما...

عاد الاثنان فدخلوا بسرعة إلى المنزل ولحق بهما كل من آدم وكريستا اللذان كانا يضحكان بصوت عالٍ جداً...

بدّل كل من آكي وستيف ملابسهما وارتدى آكي ملابس من خزانة ستيف ثم خرج الاثنان فسبق ستيف آكي.

حينما نزل آكي إلى الأسفل وجد الجميع يضحكون ويتحدثون سويًا فابتسم ثم دخل إلى غرفة المعيشة فقالت كريستا: آدم، آكي، أريد أن أتحدث مع ستيف على انفراد.

قال آدم: لا عليك...

وقف آدم وقال: آكي، هيا بنا.

رد آكي: إلى أين؟

قال آدم: إلى الخارج.

رد آكي: أعتقد أنني عدت للتو من الخارج.

قال آدم: تعال معي وحسب.

رد آكي: حسنًا.

خرج الاثنان وركبا سيارة آكي فتنهّد آدم ثم قال: أوه صحيح نسيت أن أسألك، هل مرّ بك الكابوس نفسه البارحة؟

قال آكي: أجل للأسف.

كرّ آدم على أسنانه ثم قال: اللعنة على كل شيء.

ردّ آكي: ما المشكلة؟

قال آدم: أنا لم أعد أطيع المنظمة...

اتسعت عينا آكي فامتلات عينا آدم بالدموع ثم قال: أنا شاب ما زال في مستقبل العشرين من العمر، هل فعلاً هذا ما أنوي أن أكمل حياتي به؟ إن أنجبت أطفالاً ما الذي سأقوله لهم؟ كنتُ أبيع دماء البشر؟ أحقاً هذا ما يريد أبنائي أن يسمعه؟ أحقاً هذا ما أريد أن أقوله لأبنائي؟ لا شيء مما حدث مسبقاً كان برغبتني الفعلية، أنا مختلٌ عقلياً وحسب، وسأوقف اختلالي اليوم، كما أنني...

قال آكي: ماذا؟

رد آدم: لا زلتُ أحب كريسنا.

اتسعت عينا آكي ثم قال: استحالة، حينها انضمت أنا إلى المنظمة قبل يوم واحد، تذوقت دمك، لقد كان مرّاً، لم يكن حلو المذاق.

قال آدم: أجل، تلاعبت بك، وبالجميع، الأمر لا يقتصر عليك، لم أرد أن أبدو بمظهر الضعيف أمام أفراد العصابة، وذلك الدم لم يكن دمي، بل كان دم النائب الذي كان بجانبني، ألم تلاحظ أن يدي كانت أسفل الطاولة؟ لقد كان للأنبوب ثلاثة أطراف، والدم كان يسحب من مساعدي، وليس مني، أي أنك لم تتغلب علي، وأجل أنا أحب كريسنا، إن كنت لا زلت تملك عينة دمي فضعها في الجهاز أو ذُق القليل منها وستعلم الحقيقة بأكملها، بإمكانك ألا تصدقني، لكنك ستصدق الجهاز ولن تكذب لسانك...

قال آكي: قُضِيَ الأمر، سأؤكد من كل شيء الآن.

فتح آكي الدرج ثم أخرج منه قنينة دماء آدم وفتح القنينة ثم أخذ
رشفة من دم آدم الذي سحبه سابقاً حينما كانا في الجامعة، واتسعت عيناه
فقال آدم: أعتذر لأنني خيبت ظنك.

ابتسم آكي ثم قال: ذلك أمرٌ مريحٌ بحق.

قال آدم: ما الذي تعنيه؟

رد آكي: حينما فكرت بالأمر البارحة قبل أن أنام، حينما تحدثت مع
ستيف اليوم، أدركتُ بأنني لم أرد قطُ سوى أن أكون مع أصدقائي،
وذلك كلُّ ما أردته، صداقةٌ هادئة، أستطيع أن أسند ظهري عليها في حالة
تعبي من هذه الحياة المزعجة، ولذلك أريد منك أن تطردني اليوم، ثم
تستقيل، فأنا لا أريد أن أغير كلامي لإدوارد.

رد آدم: لك ذلك، والآن لتنزل قبل أن يدرك الاثنان أننا نحن من
نتحدث فيما بيننا.

ضحك الاثنان فنزل كلُّ من آكي وآدم وعادا إلى المنزل فقال آدم:
أمل أنكما انتهيتما من الكلام.

قال ستيف: أجل.

ابتسم آدم ثم جلس بجانب ستيف وقال: ستيف، فلننسى كل ما
جرى.

رد ستيف: هذا ما أريده بحق.

.. قال آدم: رائع...

ابتسم آكي ثم قال: أجل، هذا كل ما أردته...

ابتسمت كريستا ثم قالت: أعتقد أن هذا كان مرادنا جميعًا.

بدأ الأربعة يمرحون ويلعبون سويًا ألعاب الورق وغيرها من الألعاب حتى حل الظلام وتبقت نصف ساعة على الساعة الثامنة مساءً فقال آدم: هيا لنرتب كل شيء بسرعة ولنجهز الطعام والمشروبات، فالمناظرة ستبدأ بعد نصف ساعة...

يتبع...



المناظرة - 2.03

حلت الساعة الثامنة مساءً فشغل آدم التلفاز على القناة الإخبارية
وحينها أخذ الأربعة يشاهدون بصمت...

بدأت المناظرة بين آرثر ولجنة كانت قد تكونت في شكلها الأخير من
سبعة أشخاص من مجلس الشيوخ...

قال المذيع: أهلاً وسهلاً بكم سيداتي وسادتي، اليوم نقل لكم البث
المباشر من مجلس الشيوخ مباشرة، لن أتحدث كثيراً، ولا تقلقوا سأصمت
الآن، من أجل أن تبدأ المناظرة... وسيبدأ المناظرة أعضاء مجلس
الشيوخ..

ابتسم آرثر فقال رئيس اللجنة والمدعو ديفيد: أهلاً وسهلاً بك يا
سيد آرثر مارشال، هلأ عرفت عن نفسك؟

قال آرثر: أهلاً وسهلاً بك، أما اسمي فقد ذكرته أنت، وأنا رجل
أعمال أملك أربع شركات في مجالات مختلفة، ولدي وجهة نظر أعتقد أنها
صحيحة، إلا إن ثبت عكس ذلك من خلال المناظرة.

رد ديفيد: أهذا يعني أنك تشك في وجهة نظرك؟

ابتسم آرثر ثم قال بكل هدوء: لا أنا لا أشك في كلامي أبداً، ولكن
أنا بشري في النهاية وقد تكون هناك نقاط غفلت عنها ولم أدركها، وفي
النهاية أنتم أعضاء مجلس الشيوخ، نحن نستير منكم، نتعلم الكثير
منكم، فأنتم الأكبر خبرة في المجال، وعلى كل حال أنا هنا لست من أجل

إثبات وجهة نظري كما تعتقد، أنا هنا من أجل اختيار الأفضل للشعب الأمريكي، من أجل أن يعيشوا أفضل حياة ممكنة.

قال ديفيد: جميل.

تنهد العضو الثاني ثم قال: أنا أدعى مايكل هاري، وأنا أحد أعضاء مجلس الشيوخ، فهل طرحت لنا فكرتك؟

رد آرثر: حسنًا، لا أمانع ذلك البتة، فكرتي بسيطة جدًا، أنا سأحل عدة مشاكل بشكل جزئي، أتحدث عن الفقر والتشرد، وكذلك عن عدد الجرائم المتزايد، وأخيرًا وليس آخرًا أرفع من اقتصاد الدولة.

قال مايكل: أعتقد أنك نسيت نقطة إعادة السماح ببيع النبيذ الأحمر مجددًا.

قال آرثر: ألم أقل تلك النقطة؟

رد مايكل: لا.

رد آرثر: أوه أنا أعتذر، أجل كانت تلك هي نقطتي الرابعة.

قال مايكل: أرى أنك لم تحضر لهذه المناظرة، ألا يدل ذلك على عدم اهتمامك بالقضايا التي تزعم الدفاع عنها؟

قال آرثر: لا، ذلك يعني أنني واثق من كلامي وحسب، ولو لم أكن مهتمًا بما يريده الناس وبما هو الأفضل لهذه الدولة لما حضرت هذا الاجتماع وألغيت عدة اجتماعات خارجية تتعارض مع توقيت هذا

الاجتماع، ولكنني أرى أنكم حضرتم جيدًا للمناظرة، حتى أنك يا سيد مايكل قد حفظت جميع نقاطي... أنت قلق من أن تنتهي المناظرة ويعلم الناس أنني محق؟

رد مايكل: لا على العكس تمامًا، لو كان قرارك قرارًا صحيحًا، فسأختاره بنفسني، لكن نحن هنا لمناقشة قرارك، وليسوالك عن التفاصيل.

قال آرثر: لم تذكر نقطة أنكم تهتمون للناس.

رد مايكل: تلك نقطة بديهية لست بحاجة لأقولها، فنحن جزء لا يتجزأ من الحكومة، ورضى الشعب مطلبنا.

قال آرثر: جيد، أتمنى أن تكون هذه هي الحقيقة.

قال العضو الثالث: أنا أدعى كارل، وحقًا أريد أن أطلب منك أن تسرد فكرتك بالكامل.

قال آرثر: حسنًا وباختصار، فكرتي كالتالي، أنا رجل يرى أنه على الدولة أن تنشئ بنوكًا للدماء، لكنها ليست بباقي بنوك الدماء، فالبنك الواحد يجب أن يكون مخصصًا فقط للذين يحملون في دمهم كمًا كبيرًا من هرمون الأوكسيتوسين، ودمائهم ستشترىها منهم الدولة بناءً على سعر تحدده الدولة ثم ستباع دماؤهم في جميع أرجاء الدولة، ليشتريها كل من يريدها، وشيقتصر الأمر على الأرباح على الأغنياء وحسب، ستربح

الدولة، سيربح المواطنون الفقراء، سيقبّل عدد جرائم القتل، سيعود
النبيذ الأحمر مجددًا لكل أولئك المتظاهرين اللطفاء.

رد كارل: هل يمكنك أن تضمن عدم شراء المشردين والفقراء
للمخدرات؟

ضحك آرثر ثم قال: إذن فأنتم على علم بوجود الكثير ممن يبيعون
المخدرات في الشوارع، ومع ذلك لم تتصرفوا حيال ذلك، وتدعون أنكم
تريدون الأفضل للدولة، وأيضًا هل تضمن ألا يشتري أو يبيع الأغنياء
المخدرات؟ جميع الحقوق محفوظة لقناة رقص

رد كارل: نحن نفعل ما بوسعنا.

قال آرثر: إذن ضاعفوا جهودكم، وظفوا أولئك المساكين في
الشرطة، أولئك المجتهدون الذين لم يحصلوا على أي وظيفة.

قال كارل: هل أنت ستموّل كل شيءٍ يخصهم؟

قال آرثر: بحسابٍ بسيطٍ لأرباح بنوك الدم التي ستعود إلى الدولة،
فإنها على أقل تقدير ممكن، سنصل إلى أرقامٍ فلكية، أليست تلك كميةً
مهولةً من المال؟ أم أنكم لا تريدون أن تفكروا؟ تريدون أن تشاهدوا
الجثث والمخدرات متشرةً في الشوارع وحسب.

رد كارل: ما الذي تود قوله؟

قال آرثر: ما سمعته تمامًا، وأخيرًا وليس آخرًا، حتى لو كان كلامك
صحيحًا، وحتى لو أن تلك الأم الفقيرة التي تقسم قطعة الخبز بين ابنيها

ستشتري بالأموال مخدرات، فحينها على الأقل سيقبل عدد جرائم القتل من أجل الدم، والتي تفوق عددًا وخطورة التجارة بالمخدرات، وستتمكن المخابرات ورجال الشرطة من التركيز على بيع المخدرات وحسب، وصَبَّ القليل من التركيز على جرائم القتل المتعلقة بالدم التي ستبقى بعد إنشاء البنوك.

سكت كارل فقال العضو الرابع: اسمي هارفي، أخبرني يا سيد آرثر، كم رجلًا وامرأة سنختار شهريًا؟

رد آرثر: يوميًا ما لا يقل عن مئة رجل وامرأة، مما يعني شهريًا ثلاثة آلاف رجل وامرأة في البنك الواحد... وفي الشهر الواحد.

رد هارفي: كيف ستُخفي هويات كل هؤلاء؟

رد آرثر: تمكنت المخابرات من إخفاء هويات الملايين، أستعجز عن إخفاء هوية سبعة ملايين وخمسمئة ألف رجل وامرأة شهريًا؟؟

رد هارفي: لال لن تعجز.

رد آرثر: جميل، لديكم مواقعكم الآمنة...

تنهد هارفي ثم قال: هل قلت سبعة ملايين وخمسمئة ألف؟

رد آرثر: أجل.

قال هارفي: كيف ذلك؟ كم بنكًا سيكون في الولاية الواحدة في منظورك؟

رد آرثر: خمسون بنكاً في كل ولاية، أي بالمجمل ألفان وخمسمئة بنك
في الولايات المتحدة الأمريكية.

قال هارفي: هل ستُنفق على إنشائها؟

رد آرثر: أجل، لن أمانع ذلك، فقط أطلب منكم أن أشرف على
العمل في نيويورك بنفسني وأكون شريكاً في الربح، فبعد كل شيء أنا
صاحب الفكرة وأعتقد أنه من العدل أن أكسب القليل من المال منها
بينما يستفيد الجميع.

قال هارفي: كم عدد الذين ستحتويهم البنوك طيلة سنة كاملة؟

رد آرثر: على الأقل، تسعون مليون رجلاً وامرأة سنوياً في الولايات
المتحدة الأمريكية... ولو أخذتم من كل رجل وامرأة نصف لتر من الدم
يوميًا، فستحصلون سنوياً على خمسة وأربعين مليون لتر من الدم، وهل
تعلم سعر نصف اللتر من دماء المحيين في عالم المجرمين كم يساوي؟
أرخص نوع في ترتيبهم تساوي قيمة النصف لتر به عشرون ألف دولار،
وأعلى نوع، تساوي قيمة النصف لتر به خمسون ألف دولار، وذلك يعني
أن متوسط ربحكم السنوي سيُساوي ثلاثة تريليون ومئة وخمسين مليار
دولار، وأعطوا لكل متبرع عشرة آلاف دولار، سيكون صافي ربحكم
تريليونين ومئتين وخمسون مليار دولار، وأنا سأتكفل ببناء جميع البنوك،
وحينما حسبت القيمة كاملة لجميع البنوك والتي بلغ عددها في الولايات
المتحدة الأمريكية ألفين وخمسمئة بنك، اكتشفت أن تكلفة البناء

والتوظيف وجميع الأشياء المختلفة لكل هذه الأمور ستكونني خمسين مليار دولار، وكل ما أريده من الدولة هو أن تعيد إلي جميع ما سادفعه إضافة إلى نسبة ثلاثة في المئة من الأرباح، والتي تساوي سبعة وستين ملياراً وخمسمئة مليون دولار، وفقط...

عم الصمت. فقال العضو الخامس: سيد آرثر أنا أدعى هنري، وأريد أن أسألك سؤالاً مهماً.

وقف آرثر ثم قال: تفضل.

رد هنري: هل تسعون مليوناً هو عدد جميع المحبين والآباء والأمهات في الولايات المتحدة؟

رد آرثر: لا، فتقريباً، عدد المحبين في الولايات المتحدة يتجاوز مئة مليون بقليل، ولكن أمعنوا النظر في فكري المبدئية هذه، سكان الولايات المتحدة الأمريكية عددهم ثلاثمئة وثلاثة وثلاثون مليون إنسان، وسأزيل منهم الأطفال دون سنّ الاثني عشرة سنة والذين يبلغ عددهم ستة وعشرون مليون طفل وطفلة، إذن ثلاثمئة وثمانية ملايين إنسان، ونحن سنساعد سنوياً تسعين مليون إنسان، أي أننا سنساعد تسعة وعشرين بالمئة من سكان الولايات المتحدة الأمريكية في كل سنة.

قال هنري: وما الذي ستفعله حينما ينتهي المحبون في الولايات المتحدة الأمريكية؟

رد آرثر: ذلك أمرٌ مستحيل، فلطالما اشتهرت أمريكا بكثرة عدد المحبين فيها، كما أن هناك آباءً وأمهاتٍ كثير، ونحن لن نأخذ دهمهم دفعةً

واحدة، سناخذ نصف لتر شهريًا وحسب، والحب لن ينتهي، وكذلك
الدم لا ينتهي، سيأتي أناس بعدهم أناس وبعدهم أناس بلا نهاية...

ابتسم هنري ثم قال: شكرًا على الإجابة...

وقف ديفيد ثم قال: ستشاور لجنة مجلس الشيوخ في غرفة
الاجتماعات لمدة ربع ساعة ثم سنعود مجددًا...

جلس آرثر في مكانه بينما كانت الابتسامة مرسومة على وجهه...
ابتسامة ثقة كبيرة وانتصار عظيم...

في الجهة الأخرى قال آدم: كريستا ستيف، ما رأيكم بأن نتبرّع؟

رد ستيف: أنت محق، فجميعنا واقعون في الحب.

قالت كريستا: سنحصد عشرة آلاف دولار بدون أدنى مجهود.

ضحك آكي ثم قال: الغريب في الأمر، أن هذه هي المرة الأولى التي
أتمنى فيها لو كنت واقفًا في الحب...

في الجهة الأخرى كانت هناك فتاة تبلغ من العمر خمسة وعشرين عامًا
تنظر إلى التلفاز في غرفتها بتلهف... وحينما خرجت لجنة مجلس الشيوخ
نظرت إلى صور الفتى التي نُجبه والتي كانت ولا زالت معلقة إياها على
الجدار... فابتسمت وقالت: على الأقل سأحظى بالقليل من الأموال
مقابل عنائي في حبك يا روس... أيا لبتك تعلم.

في جهة مختلفة تمامًا كان هناك رجلٌ مشردٌ يبلغ من العمر أربعين عامًا
واقفًا أمام إحدى الشاشات الإعلانية يبكي من شدة الفرح فوقف أمامه

رجلٌ كان يتجول في المكان وقال: ما الخطب؟ هل هناك ما يمكنني أن
أساعدك به؟

ابتسم الرجل المشرد ثم قال: لقد أعطاني هذا الرجل آرثر، أملاً في
هذه الحياة.

ابتسم الرجل الذي كان يتسكع ثم قال: هنيئاً لك.

في جهةٍ أخرى كانت هناك امرأةٌ وزوجها جالسين في شقةٍ صغيرة
وكانت المرأة تلاعب طفلها البالغ من العمر سنتين فقال الرجل مبتسماً:
يا إلهي، إن هذا الرجل آرثر معجزةٌ حقيقية، نحن بحاجةٌ ماسةٌ للمال في
هذه الفترة العصيبة.

ابتسمت الزوجة ثم قالت: أخبرتك بأن تصبر وحسب، فجميع
الأمور تنتهي بشكلٍ جيدٍ في النهاية...

عودةً إلى منزل ستيف...

تنهد ستيف ثم قال: بالتفكير في الأمر فسيتصارع الناس من أجل أن
يحظوا بتلك الألف العشرة.

قال آدم: أجل وسيظهر الكثير من المحتالين الذين يدعون بأنهم
واقعون في الحب.

ابتسم آكي ثم قال: ولكن اختبار الأوكسيتوسين يظهر كل كاذبٍ
على حقيقته.

ضحك آدم فضحك آكي وحينها ابتسمت كريستا ثم قالت مخاطبةً نفسها: كم حلمت بأن تعود صداقتنا إلى سابق عهدها، كم أتبني ضميري حينما شككت بك يا آدم، والآن كل شيء آل إلى ما هو أفضل بكثير مما توقعت.

عودة إلى الجهة الأولى...

انقضت الدقائق الخمسة عشر فدخل أعضاء مجلس الشيوخ ووقفوا في المنتصف فوقف آرثر أمامهم وحينها ابتسم ديفيد ثم قال: باسم رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، أعلن من هذا المنبر، أن الحكومة قد وافقت رسميًا على إنشاء بنوك الدم جميعها، وسيتم الاتفاق مع السيد آرثر مارشال على جميع البنود الربحية بين الطرفين لاحقًا، والشكر كل الشكر للسيد آرثر مارشال الرجل المحب للخير وللوطن وللشعب.

مد ديفيد يده فمشى آرثر نحوه وصافحه وقال: إنه لشرف لي.

صرخ الناس في الشوارع من كل حدب وصوب بينما كانت السعادة تغمر قلوبهم فرحين بانتصار آرثر، بينما اغتاظ القتلة من آرثر وذلك لأنه قطع مصدر رزقهم الوحيد....

يتبع...

أهي حقاً بداية النهاية؟ - 2.04 *

تنهد آدم ثم مدّد جسده وقال: كانت تلك مناظرة رائعة.

ضحك ستيف ثم قال: أنت محق.

آدم: سأعود إلى منزلي الآن.

آكي: أجل وأنا كذلك، كريستا هل ستعودين معنا؟

كريستا: لا سأبقى مع ستيف.

آكي: حسنًا.

خرج كلٌّ من آكي وادم ثم ركبا السيارة فتنهد آكي وقال: لا أعتقد
أن الكابوس سيُراودني مجددًا على ما أعتقد.

رد آدم: أنت مُحق.

انطلق آكي إلى فندق المنظمة وبعد مرور عشرين دقيقة توقف آكي
على مسافة كبيرة من الفندق فأخرج آدم قناعه فقال آكي: انزل وسألحق
بك.

رد آدم: حسنًا، فلنتهي عملنا اليوم...

صعد آدم إلى الطابق التاسع عن طريق المصعد ثم دخل إلى غرفة
الاجتماعات فنظر إليه إدوارد ثم قال: لماذا جعلتني أ استدعي الجميع إلى
هنا؟

قال آدم: لأمر يحول بخاطري.

دخل آكي فقال إدوارد: ما الخطب؟

تنهد آدم ثم قال: ركزوا فيما سأقوله وحاولوا أن تفهموه...

في جهة مختلفة قفز أحدهم من نافذة أحد المنازل ثم بدأ يمشي بهدوء في الظلام بينما كان المطر يهطل بهدوء وصمت وظل الرجل يمشي في الأزقة حتى توقف أمام أحد أكشاك الوجبات السريعة ثم طلب طعامًا له وجلس على الكرسي أمام الطاولة التي كانت أمام الكشك الصغير فتنهّد ثم بدأ في تناول أكله وحينها سحب أحدهم الكرسي الذي كان مقابلًا للكرسي الذي كان يجلس عليه الرجل وجلس فتنهّد الرجل الآخر ثم قال: سيد ويليام، لم لا تنضم إلى منظمّتنا؟

ويليام بهدوء: لم أخرج من منظمة لأنضم إلى أخرى، يا سيد أرماندو.

اتّسعت عينا أرماندو ثم قال: كيف علمت باسمي؟

قال ويليام: اسمك أرماندو أندريس لوبيز، أمريكي من أصول مكسيكية، تبلغ من العمر ثمانية وثلاثين عامًا، زوجتك تدعى كيارا دانيلو لوبيز، لديك طفلان، أحدهما زيك والآخر أرناتو، وسيأتيك اتصال في غضون خمس ثواني...

قال أرماندو: تبدو واثقًا من معلوماتك...

رن هاتف أرماندو فاتّسعت عيناه ثم نظر إلى الهاتف ووجد أن

المتصل هو زوجته كيارا فقال: أنت... ما الذي فعلته؟

تنهد ويليام ثم قال: يجب عليك أن ترد على الاتصال، ربما يكون اتصالاً طارئاً..

رد أرماندو على زوجته فقالت كيارا: أرماندو.... أرجوك تعال إلى المنزل... ابنك سقط على الأرض فاقدًا وعيه... ريك سيموت، أرجوك تعال بسرعة...

أقبل أرماندو المكالمة ثم نظر إلى ويليام وقال: ما الذي فعلته؟
رد ويليام: أنا لا أتحدث كثيرًا.

أخرج ويليام من جيبه زجاجة بها سائل أسود اللون ثم قال: هذا هو ترياق السم الذي أكله ابنك... خذه وارحل بهدوء، واعلم أنني سأقتله في المرة القادمة، وإن لم يعجبك كلامي فاتصل برجال الشرطة.

أخذ أرماندو الزجاجة ثم وقف وقال: أعتذر على إزعاجك...

التف أرماندو ثم قال: يزعجني أمرٌ وحيد.

نظر ويليام إليه ثم قال: ليتني سرّعت ميتة ابنك، حتى تركض إليه بسرعة.

رد أرماندو: ما يزعجني هو أني لا أمتلك أي عائلة...

اتسعت عينا ويليام ثم قال: حقًا؟ أتود الاستغناء عن كيارا والطفلين؟

جلس أرماندو ثم أخذ حبة من صحن البطاطا المقلية التي كانت أمام
ويليام وقال: إذن، كما اعتدت أن تكون يا ويليام... أحمق تبحث في
الأمكن الخاطئة... تعتقد أن سجل الشرطة الذي تخرقه كل يوم يحمل
معلوماتي... اسمي هو، أوه لن أخبرك به كاد لساني يزل، أنا أحمق اليس
كذلك؟

رد ويليام: كيف علمت بأمر المكالمة؟

قال أرماندو: أخذت الكعكة التي قُدمت لنا من أختي "الخيالية"
والتي كنتَ تعتقد أنها حقيقية، فعلمت على الفور بأنها مزيفة... وحينها
فحصت الكعكة بالكامل... ووجدت أحد أشهر أنواع السموم... ذلك
السم الذي يبدأ مفعوله بعد عدة ساعات، ثم علمت بأنك ستخرج في
اليوم ذاته فعدت لمراقبتك من حيث تراني، ولكنك قفزت من النافذة
اعتقادًا منك أني لم ألحظ ذلك... تبعتك بكل سهولة إلى هنا ثم جلست
أمامك وطالبتك بالانضمام إلى منظمتي الخيالية والتي اعتقدت أنها
حقيقية بما أن هناك منظمة جرائم مكسيكية هنا، وآل المال إلى ما آل
إليه... لكن بغض النظر عن مدى غبائك هذا، فأنا معجبٌ حقًا بحقيقة
معرفتك بأنني أراقبك مسبقًا

رد ويليام: لم تُجيني.

قال أرماندو: صحيح، كان سؤالك بشأن المكالمة، لا تقلق من
عادي أن أتباهي بما أفعله... أنت أحمق وحسب، اعتقدت أنك قد تكمل

الثلاثي الذي أملت أن أكمله، لكنك أحق... فقد أزلت احتمالية وجود شخص آخر معي، ذلك كل ما في الأمر... انظر خلفك.

نظر ويليام إلى الخلف فوجد خلفه امرأة تشير إلى رأسه بالمسدس وحينها ابتسم أرماندو ثم قال: هذه هي كيارا، مساعدتي وذراعي اليمنى، كانت هنا منذ البداية وكانت جالسة على الطاولة الأخرى خلفك، وأنت لم تضع أي احتمال بأنها تعمل معي، ولذلك أنت أحق، فانا الآن أرندي جهازاً للتنصت وكل ما كان على أنجيليا أن تفعله هو أن تقف بعيداً بينما أنت تقول أن هناك خمس ثوان قبل أن يأتي إلى هاتفي اتصال ما، فابتعدت كيارا وحينها رن هاتفي كانت كيارا هي من اتصلت والتي أسميتها في هاتفي كيارا مسبقاً منذ زمن طويل، وحينها تلاعبت بك أيها الأحق، أفهمت الآن، لم أنت أحق؟ وللأسف لست مهتماً بك الآن، وهل تعلم ما الذي يدعوني به؟

رد ويليام: أيها اللعين.

رد أرماندو: خطأ، أنا الرجل الأكثر اختلالاً... كيارا.

فتحت كيارا زر الأمان في مسدسها فقال ويليام: لن تجرؤ على قتلي.

قال أرماندو: حقاً؟

رد ويليام: سبعة شهود حولنا.

قال أرماندو: لحظة واحدة، أنا ستي في الحساب، هل العشرة أكبر من

السبعة؟

قال ويليام: ما الذي تعنيه أيها المختل؟

تنهد أرماندو ثم قال: لا عليك ستفهم الآن.

أخرج أرماندو مسدسه ثم أطلق النار على من كانوا في الكشك ومن
كانوا حول الكشك فقضى على الشهود السبعة هو وكيارا بسبع
رصاصات وحسب وحينها ابتسم أرماندو ثم قال: هل فهمت الآن أيها
الأحمق؟

اتسعت عينا ويليام ثم قال: سبعة من البشر وعشر رصاصات...
إنك لمختل لعين.

نظر أرماندو إلى كيارا ثم ابتسم فأطلقت كيارا النار على رأس ويليام
على الفور وحينها نظر أرماندو إلى ويليام ثم قال: للأسف أنا لا أبقى
أحدًا على قيد الحياة ولا أقتل أمام كاميرات المراقبة، اهخخخ على كل
حال، كيارا، أظن أنه من الواجب أن نعود إليهم الآن

رن هاتف أرماندو فأخرجه ثم قال: ما الذي يريده هذا الآن؟

أجاب أرماندو على الاتصال قائلاً: ماذا الآن يا سيدي؟، لقد
خرجت مسبقاً

رد المتصل: لدينا مهمة ستعجبك

رد أرماندو: حقاً؟

المتصل: أجل، تعال في أسرع وقت....

في الجهة الأخرى تنهد آكي ثم قال: ما الذي يعنيه العدد تسعة عشر؟

رد آدم: ما الذي تقصده؟

دخل الاثنان إلى المصعد فقال آكي بعدما أغلق باب المصعد: كان

عددكم تسعة عشر قبل انضمامي؟

رد آدم: أوه، لم تكن تسعة عشر، كنا عشرون، لكن أحدنا خرج من

المنظمة...

قال آكي: من هو؟

رد آدم: نائب أراد أن يكون الزعيم، ولكنه لم يتمكن من ذلك، إنه

أغرب من رأيت عينه، هو ومساعدته تلك، إنها الوحيدان اللذان كان

يشكلان تهديدًا حقيقيًا

قال آكي: ما اسمه؟

رد آدم: فلتعرف اسمه بنفسك، على كل حال ذلك الرجل يسمي

نفسه الرجل الأكثر اختلالاً، وأمام عوام الناس يُطلق على نفسه اسم

أرماندو...

قال آكي: غريب أمره...

خرج الاثنان من الفندق فأتسعت عيننا آكي ثم قال: اللعنة...

سيارتي.

نظر آدم حوله ثم رأى أحدهم يقف بين الناس فقال: كيف انتهت
للأمر؟

رد آكي: رأيتك عن طريق المصادفة.

تنهد آدم ثم قال: أعلم أنه أمرٌ محزنٌ بالنسبة لك... ولكن هذا هو
انتقام المنظمة.

قال آكي: أهذا يعني أن إدوارد هو من فعل ذلك؟

قال آدم: على الأرجح... فالطريقة التي خرجنا بها من المنظمة لم
تعجبهم بالتأكيد....

تنهد آكي ثم قال: لن أبلغ عنها، فبعد كل شيء، لا أريد من رجال
الشرطة أن يشكوا في أمري بعدما خرجت من هذه المنظمة.

مشى كلٌّ من آدم وآكي بينما كانا واضعين قناعيهما حتى ابتعدا عن
الفندق وحينها أزال كلٌّ منهما قناعه ثم أكملوا المسير قال آدم هامساً: هل
هناك من يتبعنا؟

قال آكي: أجل.

ابتسم آدم ثم قال: أمتلك حاسةً سادسة؟

رد آكي: بل كل سيارة تمر من خلفنا تعكس ظلينا وظلاً ثالثاً لا يرى
منه إلا رأسه....

تنهد آدم ثم قال: فلنكمل المسير.

ابتسم آكي ثم قال: هذا ما سأفعله.

كان كلُّ ما قاله الاثنان بهمسٍ بالغ...

وصل الاثنان إلى محطة الحافلات ثم ركبا حافلةً متجهة إلى الحي الذي يسكن به آكي، فنزل آكي ومشى إلى منزله بينما عاد آدم إلى منزله عن طريق الحافلة نفسها وحينما توقفت الحافلة أمام المحطة القريبة من منزله، نزل من الحافلة ثم بدأ يمشي حتى وصل إلى المنزل بينما كان مبتسمًا ابتسامةً هادئةً وبريئة، غارقًا في التفكير...

قبل ساعة أو أكثر...

انطلق آدم وآكي مبتعدين عن منزل ستيف وحينما ابتعدا بشكلٍ كافٍ أزال أحدهم خشبتين كانتا معلقتين في السقف كزينةٍ ثم قفز إلى الأسفل واستقر واقفًا في غرفة معيشة ستيف وحينما تنهد ستيف ثم قال: أسمعت كل ما جرى؟

رد أرسين: سمعت الكثير، ولكنني لم أكن موجودا طيلة الوقت.

قال ستيف: ما رأيك؟

رد أرسين: أريد منكما أن تخرُجا من التحقيق.

قالت كريستا: لماذا؟ لقد سمعت آدم بنفسك، إنه يريد منا أن نكمل

التحقيق.

قال أرسين: أجل، أعلم هذا، ولكن ما قيمة الثقة إن كنتما ستحققان في أمره... ابتعدا وأكملا الطريق مع صديقيكما، أنا لا أريد أن أدمر صداقةً جميلةً كهذه.

قال ستيف: حقاً؟

قال أرسين: أجل، لقد كان آدم محقاً، أنا لم أخبركما عن تحقيق الشرطة معه البتة... لم أشأ أن ترفضاً الانضمام إلي...

قال ستيف: ولكن.

رد أرسين: بلا لكن... أعتذر منكما أولاً، وثانياً أرجو منكما الابتعاد عن التحقيق، فقد قدمتما ما فيه الكفاية، ومهما تكن نتيجة التحقيق، فلا ضير في أن تثقا بصديقيكما... ولو كانا مجرمين، فبعد كل شيء لا أعتقد أنهما سيشربان دمكما.

قال ستيف: بتُ أعتقد ذلك أيضاً.

قالت كريستا: وأنا كذلك.

ابتسم أرسين ثم قال: إذن أنا لا أود أن أؤدي صداقتكم أكثر مما فعلت، سأكمل تحقيقي، وسأتبعهما إلى الفندق، من أجل أن أتأكد من أمر محدد.

قال ستيف: حسناً.

ابتسمت كريستا ثم قالت: أنت رجلٌ شهيمٌ حقًا.

قال أرسين: إياك والثناء علي...

خرج أرسين بينما كان صامتًا ومتجهم الوجه وحينما أغلق الباب خلفه بدأ يمشي بينما كان الغضب يغطي قلبه ففكر على أسنانه ثم قال: بتُّ متأكدًا من أنها يعملان مع العصاة... جهاز التنصت الذي وضعته في سيارة آكي، أثبت لي أنها يعملان مع المنظمة ويريدان الخروج منها اليوم ليكملا صداقتهما مع ستيف وكريستا، من الممكن أن يكون كلامهما صحيحًا، ومن الممكن أن يكون خاطئًا، أنا ولدتُ لكيلا أثق بأي أحد البتة...

ركب أرسين سيارته ثم قال: لم يبتعدا كثيرًا... سأتبعهما.

وصل أرسين وأوقف سيارته على مسافةٍ من سيارة آكي ثم نزل من السيارة وقال: سنرى ما هي نهاية الأمر...

حينما خرج الاثنان من الفندق استمع أرسين إلى حديثهما فابتسم ثم التف وقال مخاطبًا نفسه: رائع...

ركب أرسين سيارته ثم اختبأ بداخلها حتى ابتعد الاثنان ثم ابتسم وقال: حسنًا، هكذا إذن... لقد بدأ الأمر، علمتُ بأن إدوارد يعمل في المنظمة، علمتُ بأن إدوارد يسكن مع آكي، علمتُ بأن الاثنان قد خرجا من المنظمة فعلاً، آكي وآدم، ربما لستما بذلك الدَّهَاء الذي اعتقدته... ربما

يجعل كل ما حدث مسبقاً جزءاً من الحظ والمصادفة... سيارتكما
احترقت ولم أرَ من أحرقها، ولكن أغلب احتمال هو أن من أحرقها كان
أحد رجال المنظمة كما أعتقد... ولكن لن أنسى أبداً احتمال أن كل ما
يجد الآن مجرد كذبة... إدوارد، بتُ أعلم أين أجلك الآن... لم يتبقَ
الكثير من الوقت على الإمساك بك...

في الجهة الأخرى تنهد أرماندو ثم قال: كيارا.

قالت كيارا: ما الخطب؟

رد أرماندو: أعتقد أن الأمر آلى إلى ما آلى إليه.

ابتسمت كيارا ثم قالت: هذا هو الحال.

رد أرماندو: أجل، لم أكن لأصدق أن العرض سيبدأ من الآن

قالت كيارا: اهخخخ أتمنى أن نحظى بالمتعة الكافية.

في الجهة الأخرى تنهد إدوارد ثم أشعل سيجارته وقال: فليصرف
الجميع من هنا...

خرج جميع من كانوا في غرفة الاجتماعات فتنهد إدوارد وحينها دخل
رامزدیل ثم قال: أراك حائراً يا إدوارد.

ابتسم إدوارد ثم تنهد وأخذ نفسًا عميقًا من سيجارته وقال: ما زلتُ أحلل الأمور، فما يحدث أشبه بالنهاية التي بدأت من الآن.

قال رامزديل: هي النهاية بنفسها...

رد إدوارد: على كل حال، ابنك وابني كلاهما وأخيرًا سيفعلان ما أراداه...

وقف إدوارد ثم مشى مبتعدًا حتى وقف أمام الباب فقال رامزديل: ابنك؟

كر إدوارد على أسنانه ثم أخفى غضبه وقال مبتسمًا: أجل ابني، أعلم أنك تعارض سماحي لابني بأن ينطق اسمي بدلًا من كلمة أبي، ولكن لكل منا طريقته في تربية ابنه.

قال رامزديل: إن كان الأمر هكذا، فلا مشكلة لدي، ولكن أنا أجد ما لم ولن تعرف عن وجوده.

قال إدوارد: لو لم تكن كذلك، لما كنت الرئيس المزعوم لمنظمتنا.

خرج إدوارد من غرفة الاجتماعات ثم خرج من الفندق بأسره بعدما نزل عن طريق المصعد إلى الطابق الأرضي وارتدى قناعه بينما كان في المصعد....

تنهد إدوارد بينما كان واقفًا أمام باب الفندق ونظر إلى الساعة ثم قال مخاطبًا نفسه: لن تقبض الشرطة على أي أحدٍ من هذا الفندق، لأنهم يعلمون خطورة مالك هذا الفندق حق المعرفة...

وقفت سيارة مرسيديس أمام إدوارد فركب بها إدوارد... وانطلق إلى منزله.

وصل إدوارد إلى منزله فنزل من السيارة ودخل إلى منزله بينما كان هادئ الملامح وفور فتحه للباب نظر إلى غرفة المعيشة فوجد أن آكي قد غطّ في نوم عميق فمشى بهدوء ورزانة وجلس على الأريكة المجاورة للأريكة التي كان آكي نائماً عليها فتنهد ثم أخرج سيجارة وصبّ لنفسه كأساً من نبيذ دماء إحدى ضحايا للمنظمة وقال: ما بك؟ ألن تدخل؟

خرج رجلٌ كان مختبئاً خلف باب غرفة المعيشة في ذلك المنزل المظلم التي لا تنيره سوى أضواء أعمدة إنارة الشوارع وأضواء السيارات العابرة بجواره، وأخيراً ضوء القمر الجميل..

مشى الرجل نحو إدوارد ثم جلس على الأريكة المقابلة لإدوارد وأخرج علبة السجائر وأخرج منها سيجارة وبدأ يدخن فأخذ إدوارد كأساً آخرًا وسكب به نبيذ الدم وقال: هلاً قِبلتَ بضيافتي يا أرسين؟

جميع الحقوق محفوظة لقناة رقص

يتبع....



مواجهة العُظماء - 2.05

ابتسم أرسين ثم قال: لن أقبل أن أشرب دم أي بشري.

رد إدوارد: ألم ترَ المقابلة؟ لقد أصبح الدم أمراً مشروعاً.

قال أرسين: أجل، أعلم ذلك، ولكن لن أشربه ما حييت.

قال إدوارد: ما الذي تفعله هنا؟

رد أرسين: أنحاول أن تقول بأنه ليس هناك أي سبب يدفعني للبحث

والتحقيق في أمر بيع واستهلاك نبيذ الدم؟

رد إدوارد: أجل.

قال أرسين: ماذا بشأن الضحية التي تشرب دمها الآن.

قال إدوارد: أوه، أنت تريد البحث في الماضي إذن.

ابتسم أرسين ثم قال: أود أن أتحدث معك قليلاً، فلقد التقيتُ بك

أخيراً.

إدوارد: هل تريد مني أن أوقع لك؟ أو أن تلتقط صورةً معي؟

أرسين بهدوء: فلتحدث قليلاً.

قال إدوارد: تفضل بالحديث.

رد أرسين: كيف كنتَ بهذه الحماسة؟

رد إدوارد: أوه أتعني كيف جعلت إيجادي سهلاً لهذه الدرجة؟

رد أرسين: أجل.

قال إدوارد: بكل بساطة لأنك لن تتمكن من فعل أي شيء.

ابتسم أرسين ثم قال: تبدو واثقاً من نفسك.

رد إدوارد: ولم لا أكون واثقاً من نفسي، فبعد كل شيء، لم يعد لديك ما يلوي ذراعي أبداً، فابني قد خرج من المنظمة، ولن تتمكن من إلقاء القبض عليه.

رد أرسين: أنا أعمل باسم الحق.

قال إدوارد: حقاً؟

رد أرسين: أجل، حققتُ مع زيلنر.

ضحك إدوارد ثم قال: وماذا في ذلك؟

رد أرسين: تبين لي من خلال كلامي معه أنك أنت نائب الرئيس، ثم التفتُ نحو آكي وأردتُ القبض عليه، وتمكنت من التأكد بأن لديك علاقة وثيقة بالأمر، أردتُ تتبعك، ولكن كان علي أن أتأكد مما إن كان ابنك آكي يعمل في المنظمة أم لا، وتمكنت من التأكد من كل هذا وبسرعة فائقة، ثم تبعته إلى منزلك.

رد إدوارد: أوه يا لك من ماهر، أهذا ما تريد مني قوله؟ أنت أحمق،

نحن تركناك تلعب كما تريد وحسب.

أرسين: تبدو متفاخرًا جدًا.

إدوارد: أجل.

أرسين: هل لي أن أسألك سؤالاً ما؟

إدوارد: أجل.

أرسين: ما الهدف الأسمى بالنسبة لك؟

إدوارد: البقاء في ظلام هذه الغرفة وشرب نبيذ الدم حتى أموت.

أرسين: ألهذه الدرجة أنت سطحي؟

إدوارد: قتلت، نُهيت، تزوجت، أنجبت، ربيت، عملت في وظيفة،

ملكيت أملاكًا كبيرة، امتلكت ثروة هائلة، حققت كل أحلامي، ما الذي

أريده أكثر؟ أريد أن أكمل حياتي في هدوء وحسب.

أرسين: أقلت بأنك قتلت؟

ابتسم إدوارد ثم قال: بشكلٍ مزعومٍ وحسب، فأنا كاذبٌ على

الأرجح.

أرسين: أوه أنت تعلم أنني أسجل كلامنا.

إدوارد: وهل حسبتني أحمقًا يا أرعن؟

رد أرسين: أجل، فجوابك الآن بأنك تعلم أنني أعمل جهاز تنصت

يدل على أنك قد كذبت حينما قلت جملة "بشكلٍ مزعومٍ وحسب"، وذلك

لأنك قلتها فقط من أجل ألا يتم الإمساك بك واستخدام التسجيل
ضدك.

ضحك إدوارد ثم قال: أليس من الحماقة أن أقول ما قلته عن كون
أني قاتلٌ وسارقٌ وغيره مع علمي بأنك تحمل جهازًا للتنصت.

أرسين: أنا أعلم أنك رجلٌ يثق بنفسه كثيرًا لكن، لن تتمكن من
الإفلات...

إدوارد: أرسين، أنت تُحزنني بحق...

فجأةً سمع إدوارد صوت صفارات سيارات الشرطة التي توقفت
حول منزله فقال أرسين: رأيت لم آت لوحدي، إدوارد رودلف أنت
رهن الاعتقال بتهمة القتل واستهلاك نبيذ البشر بشكل غير قانوني،
والمتاجرة به أيضًا، يحق لك التزام الصمت...

قال إدوارد مقاطعًا: يراودني دومًا سؤالٌ في ذهني، لماذا أنتم يا رجال
الشرطة إن قبضتم على أحدهم تخبرونه بأنه من حقه أن يصمت؟ اصمتوا
أنتم وحسب.

أرسين: فكّر في إجابة السؤال خلف القضبان يا عزيزي.

إدوارد: أنا لا أسمعك، فصوت صفارات سيارات الشرطة مزعجٌ
حقًا...

ابتسم أرسين فتنهد إدوارد وفجأة توقفت جميع صفارات سيارات الشرطة... فأتسعت عينا أرسين.. وحينها قال إدوارد: وكأن أمنيّتي قد تحققت... لقد اختفى صوت صفارات سيارات الشرطة الثلاثة...

أخرج أرسين مسدسه فأخرج إدوارد مسدسه وحينها أشار كلٌ منهما على الآخر فابتسم إدوارد وقال: هل ستجرؤ؟

كز أرسين على أسنانه ثم قال: وكيف لا أجرؤ.

صوّب أرسين سلاحه نحو آكي فأتسعت عينا إدوارد وحينها أطلق إدوارد رصاصةً من مسدسه أصابت مسدس أرسين فأفلت أرسين مسدسه ثم أخرج مسدسًا آخرًا وأطلق النار بسرعة كبيرة جدًا فخدش كتف إدوارد وحينها أفلت إدوارد المسدس وجلس على الأريكة فابتسم أرسين ثم قال: رأيت كم من السهل أن أثبت أن كلامك خاطئ؟ رأيت كم تهتم لآكي؟

ابتسم إدوارد ثم أخذ كأس الدم وبدأ يشرب فقال أرسين: أنت تضحكني بحق... تدّعي الثقة حتى في موقف كهذا...

إدوارد: أدّعي الثقة؟ آكي ميت بالفعل... لم أخف ولو لبرهة بأن تقتله، أنا أخذتك إلى حيث أردتك...

أتسعت عينا أرسين ثم قال: استحالة... رد إدوارد، علمتُ بقدومك فسمتُه قبل أن يخرج من المنظمة لكيلا تتمكن من قتله أنت، عاد إلى المنزل وفقد وعيه ثم مات...

نظر إدوارد إلى آكي ثم قال: إنه لا يتنفس....

نظر أرسين إلى آكي وحينها رمى إدوارد كأس النبيذ على أرسين
فارتطمت بوجهه وتحطمت وانتثر الزجاج والدم على وجه أرسين فسقط
أرسين ولم يتمكن من فتح عينيه... لبرهة...

فتح أرسين عيناه فأطلق إدوارد رصاصة من مسدسه ضربت
مسدس أرسين ثم ابتسم وقال: أعتقد أنك تغلبت علي؟ أنت يا أرسين
الوضع تعتقد أنك تغلبت علي حقاً؟ أن تقارن نفسك بي، تلك أشبه
بإهانة لي، فأنت لن تتمكن حتى من المساس بشعرة مني أيها الأحمق، هل
اعتقدت أنني استسلمت حينما جلست على الأريكة... آكي.

جلس آكي على الأريكة ثم تنهد وقال: أرسين... لم يكن من
المفترض أن تأتي إلى هنا، أنا لست في المنظمة حقاً، ولكن لو لم أنفذ
التعليمات لكنت ميتاً الآن.

كّر أرسين على أسنانه وحينها فتح أحدهم الباب فابتسم أرسين
وقال: تأخروا لكنهم دخلوا في النهاية.

ضحك إدوارد ثم تعالى صوت ضحكاته وجلس على الأريكة مجدداً
وقال: ويحك يا رجل، إلى متى ستظل تُخرج نفسك...

وضع إدوارد مسدسه على الطاولة وحينها نظر أرسين إلى الخلف
بعينين متسعيتين فوجد أن من دخلوا كانوا جنوداً من جنود المنظمة،

فوقف أرسين ونظر إلى الأرض فابتسم إدوارد ثم قال: أنت!!! أنتظن أنك تغلبت علي؟؟ أيها الأحمق، لن تتمكن من التغلب علي أبدًا، أخبرتك أنني جلبتك إلى حيث أردتُك وحسب...

أحاط رجال المنظمة بأرسين فابتسم أرسين ثم قال: يعترف الرجل حينها يخسر...

قال إدوارد: جيد... أريد أن أسألك سؤالًا محددًا، وأريد منك الإجابة...

قال أرسين: اسأل.

تنهد إدوارد ثم قال: ما قيمة الأب والأم؟

رد أرسين: لا شيء... مجرد رجل وامرأة أنجبا طفلًا ليتركاه يتعذب في هذه الحياة.

ضحك إدوارد ثم قال: إنك أكثر سوداوية مني.

رد أرسين: لا أنصحك بأن تكثر في كلامك، اقتلني وحسب.

تنهد إدوارد ثم قال: لو أردتُ قتلك، لقتلتك منذ البداية، ولكني أريد اللهو معك

رد أرسين: أنت تكذب، أنت لا تستطيع قتلي.

قال إدوارد: حقًا؟ بما أنك واثق من نفسك وبشدة وتعتقد بكامل قواك العقلية أنني لا أستطيع قتلك، فستموت الآن...

أشار أحد رجال إدوارد بمسدسه على رأس أرسين فتنهد أرسين ثم قال مخاطباً نفسه: سأعلم الآن، إن كنتم معي أم ضدي...

فجأة ظهرت تسعة أضواء حمراء على رؤوس السبعة المحيطين بأرسين وعلى رأس آكي وإدوارد فابتسم إدوارد ثم قال: أهنأك من يُساعدك أيضاً؟

همّ أحد رجال إدوارد بالحركة وفور أن تحرك قليلاً اختفى الليزر الذي كان على رأسه وبسرعة ظهر ليزر آخر وفي تلك اللحظة احترقت رصاصة ما رأسه فسقط على الأرض ميتاً...

قال إدوارد صارخاً: إياكم والتحرك، جميعكم...

ابتسم أرسين ثم خرج بهدوء وبطء من بينهم وقال: أخبرتك أنك لن تستطيع قتلي... لن أقتلك الآن، فأنا لا أودُّ أن أسجنَ من أجلك.

ضحك إدوارد ثم قال: فلنخرج الحمقى المتدخلين من المعادلة، وليكن الأمر بيني وبينك، بدون رجال شرطة، وبدون أفراد عصابتي أو الحمقى الذين يمتلكون أسلحة قناصة... وحينها فكر بينك وبين نفسك في المتصر بيننا، وستعلم أنه أنا...

قال أرسين: ضع جميع الأعذار التي تريدها، "المعادلة ليست معادلة" إن أزلنا معظم معطياتها... فحينها ستكون النتيجة غير منطقية".

خرج أرسين من منزل إدوارد بهدوء ثم نظر أمامه إلى جثث تسعة من رجال الشرطة الموتى حول سيارات الشرطة الثلاثة فتنهد ثم قال: تباً...

ابتعد أرسين عن المكان فرّ هاتفه وحينما نظر إلى المتصل أخذ نفسًا عميقًا ثم رد على الاتصال فقال جاك: هل أنجزت المهمة؟

رد أرسين: مات رجال الشرطة جميعهم، وأنقذني مترصدي.

قال جاك: تغلب عليك إذن.

رد أرسين: لو كان قد تغلب علي لكنتُ ميتًا، أنا لعبتُ البوكر قبل قليل، وراهنّت بكل شيء من أجل أن أعرف أمرين اثنين.

قال جاك: وما هما؟

رد أرسين: أردتُ أن أعرف إمكانية قتلهم لي، وتمكنت من معرفة أنهم سيقتلونني لو سنحت لهم الفرصة، ولكن تبين أن هناك غرض ما لإبقائي حيًا، فإدوارد لم يكن سيقتلني إلا بعدما تحدّيته.

قال جاك: وما الأمر الثاني؟

رد أرسين: منذ ساعتين تقريبًا، بدأت أشعر بأن هناك من يترصّدي، لم أكن أعلم ما إن كان ضدي أم معي، فظللت على ما أنا عليه، وفي اللحظة التي كدتُ أن أموت فيها تدخل مُترصّداي وقتلا أحد جنود إدوارد فتركوني وشائي.

قال جاك: ما الذي جعلك تتأكد من أنها اثنان؟

رد أرسين: ذكاؤهما خارق، ولذلك لم أستوعب الأمر إلا تواء، ولكن لعل في ذكائهما حماقة.

رد جاك: ما الخطب؟

قال أرسين: حينما كنتُ على وشك الموت، ظهرت تسعة أضواء ليزر حمراء اللون، تدلّ على أن من يحاول أن يقتلني سيموت برصاصة من سلاح قناص، ولكن حينما تحرك أحد أتباع إدوارد اختفى الليزر الذي كان مشيرًا على رأسه ثم ظهر ليزر آخر بسرعة كبيرة وفي تلك اللحظة اخترقت رصاصة ما دماغه...

رد جاك: وكيف علمت من هذا الأمر أن مُترصداك هما اثنان؟

رد أرسين: لأنني ربطتُ أمر إنقاذي بأمر الظلين اللذان كانا يرتصدان بي، على كل حال لو كانا اثنان لكان ما فعلاه حماقة.

قال جاك: أخبرني لم تعتقد أن ما فعلاه كان مجرد حماقة.

قال أرسين: أحدهما كان يملك سلاحًا قناصًا والآخر كان يملك ثمانية مصادر صغيرة لضوء الليزر الأحمر، فصبّ الأضواء الثمانية نحو الرجال، ثمانية من الأتباع وربما كان آكي أو إدوارد منهم، وفي اللحظة التي تحرك بها أحد رجال إدوارد اختفى الليزر الذي كان مصوبًا نحوه ثم ظهر وبسرعة كبيرة ليزر آخر على رأسه وقتله... وتبرير ذلك بسيط، الرجل الممسك بمصادر أضواء الليزرات الثمانية الأخرى أخبر مساعده الذي يملك سلاحًا قناصًا بأن أحد رجال إدوارد قد تحرك وعلى الفور وجه مساعده السلاح القناص والذي كان به ضوء ليزر على من تحرك وفي نفس اللحظة الرجل الممسك بالليزرات الثمانية وجه الليزر الذي

كان موجهًا نحو الجندي الذي تحرك نحو الجندي الآخر الذي كان مساعد صاحب الليزرات الثمانية موجهًا ليزر سلاحه نحوه، وكان ذلك في لحظة من الزمن، ذلك هو التبرير الوحيد، ولو كانت الليزرات التسعة تابعة لأسلحة قناصة لما اضطروا للتبديل أماكن تصويب الليزرين.

قال جاك: صدقًا... أنا لم أفهم أي شيء.

رد أرسين: سأبسط الأمر، افترض أن هناك رجلان اثنان، ولنفترض أن أحدهما يدعى جوزيف، والآخر يدعى مارسيل، أما جوزيف فله سلاح قناص موصول بليزر، وأما مارسيل فيمتلك ثمانية مصادر لأضواء ليزر بدون أسلحة، فقط مصادر لضوء ليزر، وكان جوزيف قد صوب ضوء ليزره على إدوارد، ومارسيل سلط أضواء ليزراته الثمانية على بقية الموجودين في الغرفة "الأتباع السبعة وآكي" ولنفترض أن أحد أتباع إدوارد يدعى كين، أفهمت كلامي إلى الآن؟

رد جاك: أجل، أكمل.

قال أرسين: أما جوزيف فقد صوب سلاحه على إدوارد، وأما مارسيل فقد صوب مصادر ضوء ليزراته "بدون سلاح" على البقية ومن ضمنهم المدعو كين... ولنفترض أن مارسيل يملك منظارًا ثنائي العينية "ناظور" ورأى مارسيل من خلال منظاره أن كين قد تحرك أو هم بالحركة وسرعان ما أخبر جوزيف بأن كين تحرك فجوزيف هو من يمتلك السلاح الفعلي وليس مارسيل لأن مارسيل يمتلك ثمانية مصادر لضوء

الليزر وحسب كتمويه على أن هناك ثمانية رجال يمتلكون ثمانية أسلحة قناصة "تمويه وحسب"، على كل حال، أخبر مارسيل جوزيف بأن كين تحرك وكان مارسيل يعلم أن جوزيف قد صوب سلاحه على إدوارد مسبقاً فحينها ما الذي سيفعلانه؟

رد جاك: سيُبدلان اتجاه الليزرات، أي أن جوزيف "مالك السلاح الفعلي" سيشير بضوء ليزر سلاحه على كين بينما مارسيل سيأخذ مكان جوزيف ويشير بأحد ليزراته الثمانية على إدوارد ليحل محل جوزيف، وفي تلك اللحظة سيطلق جوزيف رصاصته لتقتل كين.

رد أرسين: بالضبط، وهذا يُفسّر اختفاء الليزر من على كين ثم عودته مجدداً وموت كين على الفور.

قال جاك: الليزر لم يختفِ فعلياً، لكن جوزيف ومارسيل قد بدلا أماكن تسليط اللزيرين.

رد أرسين: أجل، جوزيف حرّك ليزره نحو كين لأن جوزيف يمتلك السلاح الوحيد، ومارسيل حرّك أحد مصادر ليزراته الثمانية نحو إدوارد ليحل محل جوزيف... فمات كين.

قال جاك: فهمتُ الأمر الآن، ولكن لدي سؤال آخر.

قال أرسين: ما هو؟

رد جاك: نفس السؤال الذي سألتك إياه في الأعلى، لماذا يعتبر ما فعله الاثنان حماقة، بالرغم من أنها تمكّنا من أن يجعلنا حيلتهما تنظلي عليكم جميعًا لتظنوا أن هناك تسعة أسلحة قناصة؟

قال أرسين: فلنكمل الشرح باستخدام المثال السابق "جوزيف، ومارسيل"، أما جوزيف فلم يكن من المفترض أن يكون لسلاحه أي ليزر في الأساس، وكان من المفترض أن مارسيل يمتلك تسعة مصادر ليزر بدلًا من ثمانية، لكي يُسلّط أضواء ليزراته على جميع الموجودين... وفور أن يتحرك كين كل ما على مارسيل هو أن يخبر جوزيف بأن كين قد تحرك وحينها سيقتله جوزيف بدون أي ليزر إضافي، هذا بافتراض أن سلاح جوزيف لا ليزر به.... سيُقي مارسيل ليزراته التسعة مصوبة نحو التسعة في الغرفة بينما يتمكن جوزيف من تحريك سلاحه القناص كيفما يشاء ما دام لم يركب أي مصدرٍ لضوء ليزر في سلاحه، فضاء الليزر بدلًا على أن الليزر قد تحرك، وكان الأمر سيتهي بشكلٍ سلس دون الحاجة إلى تبديل أماكن الليزرات.

قال جاك: فهمتُ الأمر، يالك من ذكي.

تنهد أرسين ثم قال: إدوارد لا يقلُ ذكاءً عني، لو أدرك فكرة الأمر البسيطة فسيسْتَجِب كل شيء، ما فعله الاثنان كان أمرًا في غاية الحماقة، لكنه أمرٌ قد أنقذني، وإن كنتُ قد أدركته فلا بد أن إدوارد قد أدركه بدوره، وهذا يعني أنه انتصر علي فعليًا، ولكن ما الذي يجري بالضبط؟

إن كان يعلم الأمر لم تركني أذهب؟ ألم يكن عليه أن يجازف بأحد رجاله حتى يتمكن من قتلي؟ أم أنه يريدني على قيد الحياة؟

تنهد جاك ثم قال: على كل حال، لا مشكلة، لدي ما أخبرك به.

رد أرسين: أنا مفصول أليس كذلك؟

قال جاك متعجباً: كيف أدركت ذلك؟

تنهد أرسين ثم قال: احتمال أن يكون عدد من أنقذني اثنان هو مجرد احتمال بارز من بين عدة احتمالات.

قال جاك: ما علاقة ذلك بإدراكك بأنك ستفصل؟

تنهد أرسين ثم قال: خمنت الأمر بناءً على أنه احتمال بارز وحسب، منذ بداية المكالمة، بدوت على غير عادتكم، ودوداً أكثر من اللازم، رقيقاً، هادئاً، مرحاً، لا تتزعج من التفاصيل التي أتحدث عنها، بدوت وكأنك تحاول مواساتي، فأدركت أن هناك أمراً ما قد حدث، إضافة إلى الشائعات المنتشرة بخصوص أنني عذبت عدداً كبيراً من المشتبه بهم، بدا احتمال أنني مفصول أكبر من أي احتمال آخر.

ضحك جاك ثم قال: أنت عبقرى بحق.

رد أرسين: ما دامت الأخلاق والانضباط والاستعداد عن طريق القوانين أمراً فعالاً لدى رجال الشرطة، فلن نتمكن يوماً من القبض على المجرمين العباقره خصوصاً والكثير من المجرمين عموماً، كم قضية حققت بها أنا يا جاك؟

رد جاك: سبعون قضية.

قال أرسين: وكم قضية حللتها وجلبت لكم جانيها؟

رد جاك: سبعون قضية.

قال أرسين: معدل نجاحي هو مئة بالمئة، لأنني لم ألتزم بقوانينكم...
قدوتي هو المحقق ماغنوم، فقد كان ولا زال محققي الأول ونجمي الأبرز
وقمري في السماء، بالرغم من اختلاف شخصياتنا الجذري إلا أنه كان
رجلاً يجيد ما يفعله، على كل حال، شكرًا لك يا جاك على كل شيء.

رد جاك: هل سنبقى على اتصال؟

ضحك أرسين ثم نظر إلى السماء وقال: جاك، إن بقيتُ على اتصالٍ
معك فساكون مجرد كاذب.

تنهد جاك ثم قال: لأنك الرجل الذي لا يثق بأي أحد ولا يُصدق
أي إنسان...

رد أرسين: أنت محق.

كز جاك على أسنانه ثم قال: سنفتقدك أيها الأحمق.

ابتسم أرسين ثم قال: كفاك عاطفةً أيها الأحمق، بإمكانني أن أشتبك
الآن، فلم تعد رئيسي بعد كل شيء.

قال جاك: ها قد امتلأت عيناك بالدموع فأنا لا أقوى على العمل
بدون أن أرى كيف تزعج رجال الشرطة... سنفتقدك جميعًا يا أرسين.

قال أرسين: أيها الطفل البكاء... اصمت وحسب..

أغلق أرسين هاتفه ثم كثر على أسنانه ونظر إلى الأرض فتزلت دمعته من عينه مسحها على الفور وقال: تبأ... لا مجال للعاطفة في قلبي، سأنهي كل ما بدأته، حتى لو لم أكن أعمل باسم الشرطة...

في الجهة الأخرى قال إدوارد: آكي، أحسنت عملاً.

تنهد آكي ثم قال: لو لم تقل لي أن أدعي باني ميت قبل أن تدخل إلى المنزل لأدرك أرسين بأنني حي أرزق، لقد نظمت أنفاسي لمدة طويلة جدًا حتى لا يلاحظ تنفسي...

تنهد إدوارد ثم قال: أخبرتك بأنك عظيم في التمثيل، فقد دخل بعد أن دخلت أنت وبعد أن أخبرتك... رأيت كاميرات مراقبة الفندق، شككت بأنه سيلاحقك، فأخبرتكم بالأمر من أجل الحيلة والحذر.

قال آكي: تذكر بأنك أنت من أجبرني على ذلك...

رد إدوارد: لا عليك، لن أنسى ذلك، أدين لك بواحدة، هل لديه جهاز تنصت هنا

آكي: لا أعلم

تنهد آكي ثم قال: صحيح... هل أنت متأكد من أن أصحاب أضواء الليزر السبعة كانوا اثنان وحسب؟

رد إدوارد: لعلي خرجتُ عن النص قليلاً، لكن لا عليك تناسي الأمر...

قال آكي: كان بإمكانك أن تقتل أرسين إذن فما دام أحدهما يملك سلاحاً فحسب، فذلك يعني أنه لن يتمكن من قتلكم جميعاً...

رد إدوارد: الفارق العمري بيننا ليس مجرد رقم، فأنت أرعن ومتهور، وأنا رجلٌ حذرٌ ومتأنٌ جداً، ماذا لو كان ما حدث تمويهاً بسيطاً من أتباع أرسين ليظهروا لنا بأن هناك اثنان وحسب وحينها نحاول فعلياً قتل أرسين نموت جميعاً في تلك اللحظة، ماذا لو كانت الليزرات الثمانية الأخرى عائدةً لثمانية أسلحةٍ قناصةٍ حقيقية؟ وأن التبديل الذي جرى بين الليزر الذي كان على رأسي والليزر الذي كان على رأس كين كان مجرد تمويه حتى أعتقد أنا أنه سلاحٌ واحدٌ فحسب؟ لا تنسى أننا نتعامل هنا مع أرسين وليس مع رجلٍ أحمق وحسب، ولا مانع لدي في أن أبالغ في تقدير ذكائه فذلك سيجعلني رجلاً أكثر حرصاً في إنشاء خططي وتديرها، ولكن المشكلة كل المشكلة لو قللت من تقدير مدى دهائه وذكائه وذلك لأنني حينها حتماً سأكون أنا الطرف الخاسر في المعركة... فلستُ رجلاً بضحى بأحدٍ من أتباعه بناءً على احتمالٍ لستُ متأكداً من صحته حتى...

قال آكي: فهمتُ الأمر.

رد إدوارد: فليكن ما حدث اليوم درساً لك.

آكي: بالطبع.

إدوارد مخاطبًا نفسه: لم أكن أعلم أن حيلةً مثل هذه ستنتظلي عليك،
يبدو بأنك تثق بي يا آكي، لم أكن لأقتل أرسين وأقتل المتعة أيضًا، أحسبها
عملًا، فتلك خطةٌ عظيمةٌ بحق

قال آكي: لقد حملوا جثة من مات وابتعدوا بسرعةٍ كبرى دون أن
يتركوا أي أثر...

تنهد إدوارد ثم قال: أجل، إنهم مدربون أكثر من جنود الجيش على
القتال والترتيب والدقة في العمل.

قال آكي: ماذا بشأن جُثث رجال الشرطة؟

رد إدوارد: لا تقلق بشأنهم.

رد آكي: ألا يجب أن نخرج من المنزل؟

قال إدوارد: لا، اذهب إلى غرفتك ونم وحسب، لدينا من يعتني
بمثل هذه الأمور...

قال آكي: حسنًا.

يتبع...

أرسین "2" - 2.06

تنهد آدم ثم قال: آن الأوان لكشف الأوراق...

كز ستيف على أسنانه ثم قال: تبقى الرهان الأخير.

قال آكي: رهان الحياة والموت...

قال رجلٌ كان يرتدي قناعاً: إما الموت الآن، وإما الحياة...

قبل يومٍ كامل...

في الساعة الثالثة ليلاً تنهد ستيف الذي كان مستلقياً على سريره يفكر بعمق ثم قال مخاطباً نفسه: هل ما زالت كريستا تحب آدم؟ أم أنها نسيا الأمر برمته؟ يجب علي أن أتفحص الأمر أكثر، يجب علي أن أتأكد من كل شيء. يخص علاقة هذين الاثنين حتى أعلم ما إن كانت لدي صلاحية الدخول بينهما ومحاولة الحصول على قلب كريستا أم لا... يا إلهي أكره عدم معرفتي بكل شيء...

تنهد ستيف، اتسعت عيناه وقال: يمكنني...

جلس ستيف على السرير فقال مخاطباً نفسه: لا، لا ذلك سيكون تعدياً كبيراً جداً...

وقف ستيف ثم قال: لكن، ليس على أحد أن يعرف بالأمر مجدداً...

أخذ ستيف جهازه اللّوحي ثم فتحه وأعاد اختراق هاتف كريستا وبقي ينظر إلى الشاشة بصمت فتنهد ثم قال: ليس هناك أي شيء... لا

توجد أي إشعارات جديدة، لم تراسل أو تتصل على أي أحد البتة... لا ألومها فالفترة التي مررنا بها كانت صعبة حقاً...

وقف ستيف ثم قال: سأعدُّ لنفسي كوباً من القهوة...

بدأ ستيف في إعداد قهوته بينما كان يفكر بعمق في الأمر برمته وحينما أوشك على الانتهاء من قهوته بدأ بسماع أصوات إشعارات وردت على جهازه فأتسعت عيناه وعجل في إكمال تحضير قهوته...

عاد ستيف بسرعة إلى جهازه اللوحي ثم جلس أمامه بينما كان يرتشف من قهوته وحينها اتسعت عيناه ثم كثر على أسنانه وقال:
اللعنة...

كان نص رسائل المحادثة التي قرأها ستيف كالتالي..

"كريستا: آدم..."

آدم: أهلاً كريستا... ماذا هناك؟

كريستا: غريب، ألسنتي نائماً؟

آدم: هل كنت تأملين أن أكون نائماً؟

كريستا: لا... ليس ذلك ما عنيته.

آدم: أعلم، لا عليك، أنا أمازحك وحسب.

كريستا: أوه أرحمتني.

آدم: ما الخطب؟ أهنأك أمرًا ما أردتِ الحديث معي بشأنه؟

كريستا: أجل، أريد أن أعرض عليك أمرًا ما.

آدم: ما هو؟

كريستا: هلأ خرجت معي في موعد؟

آدم: أوه... حسنًا.

كريستا: رائع.

آدم: هل يناسبك غدًا؟

كريستا: أجل.

آدم: حسنًا، سنلتقي في الغد في تمام الثامنة مساءً.

كريستا: حسنًا...

آدم: سأحاول أن أنام الآن.

كريستا: وأنا كذلك.

آدم: طابت ليلتك.

كريستا: طابت ليلتك...".

كز ستيف على أسنانه ثم ضرب الطاولة ووقف وأخذ جهازه اللوحي ورمى به نحو الجدار فتحطم جهازه وحينها أمسك بكوب

القهوة ثم رمى به على النافذة فتحطم زجاج النافذة وطار الكوب إلى الخارج فقال ستيف بغضب: اللعنة علي وعلى مشاعري الكريهة...

في الجهة الأخرى كان أرسين يركض بسرعة كبيرة جدًا في أحد الشوارع بينما كانت الثلوج تهطل وفجأة تحطمت نافذة أحد المنازل فنظر أرسين إلى النافذة ووجد أن كوبًا متجهًا نحوه فزاد من سرعته وحينها سقط الكوب وتحطم خلفه فأكمل أرسين ركضه ثم نظر إلى الخلف ووجد أن الاثنان اللذان كانا يُلاحقانه لا زالا خلفه فقال: اللعنة...

قبل ساعتين...

تنهد أرسين ثم نظر إلى هاتفه بينما كان يمشي في أحد الشوارع وحينها التفت ووقف في مكانه ثم وضع هاتفه في جيبه وقال: ماذا بعد ذلك؟ أنقذتني، هل تريدان أن أرد لكما الدين؟

خرج اثنان من ظلام أحد الأزقة فابتسما ثم مشيا إلى أن وقفا أمام أرسين فقال الأول: أهلاً أرسين، أنا أدعى أرماندو.

قال أرسين: وهل سألتك عن اسمك؟

قالت الفتاة الواقعة بجانب أرماندو: وأنا أدعى كيارا، نحن نفرض ما نقوله على من نقوله له.

قال أرسين: ما الذي تُريدانه مني؟

رد أرماندو: قتلك!

قال أرسين: حقاً؟ قتلي؟ لم أنقذتني إن كنتما تهدفان إلى قتلي؟

قال أرماندو: أنقذناك؟ ما الذي تهذي به، أنا لا أعرف اسمك حتى.

قال أرسين: أنتما كنتما تتبعانني طيلة اليوم...

قالت كيارا: لقد بدأنا نتبعك منذ ساعة ونصف تقريباً، منذ أن

خرجت من منزل إدوارد.

رد أرسين: أنتما تكذبان، وكيف تعلمان بهوية إدوارد؟

قال أرماندو: لقد كنا نراقب إدوارد منذ فترة، وأردنا أن نصمّه إلينا،

وحينما تحدثنا معه بعد أن خرجت من منزله، وافق لكن بشرط أن نجلب

رأسك إليه.

جميع الحقوق محفوظة لقناة رقص

ابتسم أرماندو في تلك اللحظة ثم قال مخاطباً نفسه: هل ستصدقني

أم ستكذبني يا أرسين؟

اتسعت عينا أرسين ثم سقط على الأرض وقال: هل ستقتلاني

الآن؟

رد أرماندو: لا داعي لقدومنا إلى هنا لو لم نقتلك.

فجأة رمى أرسين كومة من الثلج على عيني أرماندو ثم وقف بسرعة

وانطلق نحو كيارا وهم بلكمها فتصدت للكمته وحينها التف أرسين ثم

قفز وركل كف كيارا اليمنى وحينها همت بالسقوط أمسك أرسين

بساقها اليمنى فهتت بركله بساقها اليسرى وحينها تفادى أرسين الركلة

ثم رفع كيارا في السماء وضرب بها الأرض على كومة من الثلج ثم سحب
مسدسها وحينها وقف متصبًا رأى أمامه أرماندو بينما كان مصوبًا
سلاحه عليه وحينها همّ أرسين بأن يصوب سلاحه على أرماندو أطلق
أرماندو رصاصةً على سلاح أرسين الذي أخذه من كيارا فتنهد أرماندو
ثم قال: أداء لا بأس به...

قال أرسين: حقًا؟

أخذ أرماندو نفسًا عميقًا ثم قال بينما كان البخار يخرج من فمه لشدة
برودة الطقس: أرسين، هل لديك كلمة أخيرة؟

قال أرسين: أجل، لقد كُسرَت رقبتها وماتت...

اتسعت عينا أرماندو ثم نظر إلى كيارا وفي تلك اللحظة انطلق أرسين
بسرعة في خطوتين وقفزة فانتبه له أرماندو وأطلق رصاصة عشوائيةً
فركل أرسين مسدس أرماندو، فأخرجت كيارا رأسها من الجليد وبدأت
تُشاهد قتال أرسين وأرماندو..

أخرج أرسين سكينه فهمّ أرماندو بلكم أرسين فتفادى أرسين
اللكمة ثم همّ بلكم أرماندو فأمسك أرماندو بيده ورفع في السماء
وحينها طعن أرسين يد أرماندو بسكينته فأفلته أرماندو ووقف أرسين
ثم انطلق راكضًا ومبتعدًا عن المكان...

التقط أرماندو المسدس ثم بدأ يركض فركضت كيارا خلفه بسرعة
كبيرة جدًا...

ركض أرسين بينما كان واضعاً يده على خصره فنظر إلى يده ووجد أنها ممتلئة بالدماء فركز على أسنانه وقال: اللعنة... لقد أصابني الرصاصة، ولكن لحسن الحظ أنها تجاوزت جسدي بعدما اخترقته... تلك الحيلة التي سرقتها من إدوارد كانت خيارى الأخير، لو لم أصب بتلك الرصاصة لقتلت اللعينان

ظل أرسين يركض في مُتّصف أكوام الثلوج بينما كان ينزف دماً قد امتزج صفاءً حمّاه ودفئاً مع بياض وبرودة الثلج... لم يكن بإمكان أرسين أن يكمل القتال مع أرماندو حتى لا يلاحظ أرماندو إصابته البالغة وأيضاً حتى لا يفقد وعيه فجأة أثناء القتال من شدة التزيف والألم...

كان أرماندو وكيارا يركضان بينما كانا يتبعان آثار دماء أرسين على أكوام الثلوج بجانب الشارع وعلى الرصيف وسرعان ما وجداه فقد كان التزيف والألم سيّان كبيران في إبطاء سرعة أرسين...

كان أرسين قد استوعب أن الاثنين مازالا يلاحقانه فركز على أسنانه ثم حاول أن يزيد من سرعته فزاد الألم وبدأت نبضات قلبه في التسارع نظراً لأنه في موقف لا يُحسد عليه...

سقط أرسين على الأرض، ثم التف وجلس، ثم قال: يا إلهي، هل ساموت بسبب غبائي؟ فجأة أصبحتُ غيباً، هذا الغباء لم يُصنني إلا من

يُقتي العالية بتحليلاتي، صدقتُ احتمال أن من أنقذاني كانا اثنين، ولم أنظر لبقية الاحتمالات، من يدري إن كانت نيتهم حينها إنقاذي أم كان هناك أمر آخر، هذا ما يحدث أيها الأحمق أرسين حينها لا تنظر إلى جميع الاحتمالات بكامل الحيادية، كل ما نظرت إليه هما المترصدان اللذان كانا خلفي منذ البداية...، ولكنهما لم يقتلاني ففكرت بأنهما قد يريدان العمل معي، وحينما حدث ما حدث في منزل إدوارد صدقت ذلك الاحتمال وبشدة دون أن أنظر إلى بقية الاحتمالات...، لكنها كانا اثنان يجب علي ألا أبدأ بالهلوسة فأنا لن أموت هنا والآن، فهذين الاثنين هما من أنقذاني، ولحاقهما الآن بي يدل على أحد أمرين الأول هو أنها مختلان عقلياً ويهويان المتعة، والآخر أن هناك خطةً مجبوكةً لعينة تُرسم تفاصيلها بالدماء في الخفاء، إن كان ذلك صحيحاً فلا بد من أنهم يعملون سويًا

استلقى أرسين على ظهره ثم أخرج علبة السجائر وابتسم وقال:
اهنخخ أكره الثلوج حقًا...

أشعل أرسين سيجارةً ثم بدأ يدخن في هدوء، وفجأةً بدأ أرسين بسماع صوت صفارات شرطةٍ خافتةٍ وهادئةٍ ثم تلاشت جميع الأصوات من حوله وفقد وعيه...

كان أرماندو وكيارا قد اقتربا من أرسين، ولكن فجأةً سمعا صوت صفارات سيارتي شرطة فظهرت سيارتا شرطة من خلفهما وتوقفت فتزل من السيارتين ثلاثة من رجال الشرطة والملازم جاك..

تنهّد جاك ثم قال: أنتم، أتريدان حقاً أن تقتلا أحد رجال الشرطة؟
صوّب أرماندو سلاحه نحو جاك فقال جاك: حقاً؟ أعتقد أنك
ستتغلب على معلم التلميذ؟ فلنطلق في اللحظة ذاتها، وإن متُ أنا فلك
كل ما أملكه

قال أرماندو: أنت تثق بنفسك أكثر من اللازم.

رد جاك: حقاً؟ جرّب وسرى إن كانت الثقة في محلها أم لا.

نظر أرماندو إلى كيارا فأطلق جاك رصاصةً خدشت كتف كيارا
وحينها قال: لو أردتها ميتةً لقتلتها.

كز أرماندو على أسنانه ثم صوب مسدسه نحو جاك وقال: ثلاثة...

ابتسم جاك ثم قال: اثنان...

انحنى جاك بسرعة فأطلق أرماندو رصاصةً أصابت الشرطي
الواقف خلف جاك وحينها أطلق جاك رصاصةً خدشت رقبة أرماندو
فبدأ الدم يتزفُ بشدة وأطلق رصاصةً أخرى أصابت أحد أوتار يد جاك
بخدش كبير فسقط المسدس من يد جاك وحينها قال جاك: أخبرتك...

ابتسم أرماندو وفي تلك اللحظة رمت كيارا نفسها خلف أرماندو
والتقطت مسدس أرماندو فصوّب جاك مسدسه نحوها فأطلقت
رصاصةً لم تكن نحو جاك، بل كانت نحو سيارة الشرطة التي يقف جاك
ورجلا الشرطة خلفها فأتسعت عينا جاك ثم بدأ يركض نحوهما وفي

تلك اللحظة انفجرت سيارة الشرطة ليحرق الانفجار رجلي الشرطة
المُتبقين...

كان الانفجار شديداً بما دفع الهواء من حوله دفعةً شديدةً أسقطت
جاك على الأرض وحينها أمسك جاك بمسدسه ثم صوبه نحو كيارا
فقال: ربما يكون الرجل جيداً في التصويب، لكن أعتقد أنك أكثر دقة.
قالت كيارا: إنه يفوقني بمراحل عدة...

فجأةً أتت أربع سيارات شرطة خلف الانفجار فقال أرماندو:
فلنهرب، لن نتمكن من النجاة لو بقينا، فهم يفوقوننا عدداً، وأعتقد أنه
لا يجب علينا التهاذي أكثر، فلنلتزم بما قيل لنا

قال جاك: إن تحرك أحدكما شبراً واحداً فسيموت...

وقفت كيارا ثم رفعت يديها وقالت: لن نتمكن من الهرب يا
أرماندو.

أفلتت كيارا المسدس فوق جاك ثم قال: اخترتما الخيار الصحيح...
ركلت كيارا المسدس إلى الأعلى قليلاً فالتقطه أرماندو وحينها أطلق
رصاصةً سريعةً وبدون تصويب أصابت مسدس جاك فسقط المسدس
محطماً وحينها تجاوز رجال الشرطة الانفجار ليصلا إلى جاك وكان كلٌ من
أرماندو وكيارا قد شرعا في الهروب من المكان وبدأ يتعدان بينما كان
أرماندو واضعاً إحدى يديه على رقبتة من أجل أن يوقف التزيف فدخل
الاثنان في أحد الأزقة الضيقة وظلا يركضان بسرعة كبيرة جداً حتى

خرجنا من الجهة المقابلة ثم أكملنا الركض وركبنا سيارة أجرة فقال
أرماندو: انطلق...

هم سائق الأجرة بالالتفات ليخبر أرماندو بالا يرفع صوته، ولكن
حينما التفت لم ير إلا فتاة مسدس مصوبة نحوه... فداس على دواسة
الوقود بأكثر سرعة ممكنة...

خرج رجال الشرطة من الزقاق الضيق، ولكن لم يجدوا أي أحد...
فكز جاك على أسنانه ثم قال: اللعينان تمكنا من الهرب... تبالي فأنا من
أرخص دفاعاته.

عاد الجميع إلى الجهة الأخرى من الزقاق الضيق وأخذوا أرسين إلى
المشفى...

وحينما وصلوا إلى المشفى استفاق أرسين ثم قال: أين أنا؟

رد جاك: أمام بوابة المشفى.

رد أرسين: أنت أحمق؟ سيصل الأمر إلى رجال الشرطة، العقيد
يكرهني بحق، سيسجنني في الحال، أعدني إلى منزلي بسرعة.

رد جاك: أنت محق، لم أفكر في الأمر، فبعد كل شيء، سيسألك
الطبيب في المشفى بشأن إصابتك...

انطلق رجال الشرطة إلى منزل أرسين فقال جاك: اتركوا إحدى
السيارات لي، وعودوا إلى قسم الشرطة...

ركب رجال الشرطة السيارات الأربع وتركوا لجاك سيارة واحدة
فاستند أرسين على جاك وساعده جاك على الدخول إلى المنزل فوضع
جاك أرسين على الأريكة وحينها تنهد أرسين ثم قال: شكراً لك...

رد جاك: لن أخرج من هنا البتة، حتى أتأكد من أنك بخير.

قال أرسين: كما تريد... هلا فتحت الخزانة خلف المرأة؟

وقف جاك ثم فتح الخزانة التي كانت خلف المرأة وأخرج حقيبة
الإسعافات الغريبة ثم قال: ما هذه الحقيبة؟

رد أرسين: إنها حقيقتي أنا، وليست تابعة لشركة أو مشفى.

أخذ أرسين الحقيبة ثم قال: افتح الثلاجة واجلب لي جميع زجاجات
الكحول التي تراها أمامك، ثم افتح المجمد واجلب لي كيس الدم من
فصيلة "O-" من فضلك.

قال جاك: هل لديك أكياس دم؟؟

رد أرسين: لا تنس أنني قتلت العديد من المجرمين، وأجل أنا
أحتفظ بعينة كبيرة من الدماء لكل مجرم من أجل مثل هذه الحالات
الطارئة.

رد جاك: لم لا تذهب إلى المشفى؟

قال أرسين: لأن معظم العمل الذي أقوم به غير قانوني، وإياك أن
تخبرني بأن الخصوصية ما بين المريض والطبيب زالت خصوصية

مطلقة، فكم من مجرم أمسكنا به وكان طيبه هو من وشى به... على كل حال، اذهب إلى الخزانة القابعة خلفي ثم افتحها وأخرج جهاز نقل الدم واجلب معه أيضًا جميع الأنابيب التي بجانبه... والإبر أيضًا...

جلب جاك كل شيء لأرسين فأخذ أرسين زجاجة الكحول ثم أخذ منديلًا ورقيًا وسكب بعض الكحول عليه ودهن بها جرح خاصرته وحينها جلس جاك على الأريكة المقابلة له وقال: ألا تود أن تخبرني بما جرى؟

تنهد أرسين ثم أخذ رشفة كبيرة من زجاجة الكحول على أمل أن تُخفف آلام ما كان ينوي فعله فقال جاك: أخبرني.

رد أرسين: انتظر لحظة...

بدأ أرسين بخياطة الجرح بنفسه فقال جاك: يا لك من رجل تعرض لإصابات كثيرة.

رد أرسين: أعلم، فبعد كل شيء، أنا أجتهد حقًا في العمل.

رد جاك: أهذا يعني بأنك تهتم للضحايا؟

رد أرسين: لا، أحب أن أحطم كبرياء المجرمين وحسب، حينها أريهم أنني أفوقهم ذكاءً، على كل حال، ما حدث اليوم كان خطأ فادحًا أو أمرًا غريبًا لا زلتُ لم أفهمه تمامًا

رد جاك: ما قلته الآن بالضبط هو ما يقتل جميع المتفطرسين.

رد أرسين: شكراً، على كل حال، لم أمت فبعد كل شيء، كنتُ
محظوظاً بقدمك.

رد جاك: وإلى الآن أنت لم تشي...

قال أرسين: شكراً لك يا جاك على إنقاذ حياتي، فأنت قد منحني
الآن فرصة أخرى لأري النافهين من أكون...

قال جاك: أليست تلك علامة لك على أن تتوقف عن كل هذا وتبدأ
حياتك من جديد... أرسين، أنا أتذكر اليوم الذي انضمت به إلى قسم
الشرطة، لقد كان ذلك قبل ثمانية عشرة سنة...، لقد قمت بملاحقة
مجرمين وساهمت في قضايا أكبر من جميع من عملوا في شرطة نيويورك
على مر التاريخ، مع العلم أن بعضهم عملوا لما يقارب ثلاثين سنة، أنت
لم تأخذ أي إجازة على الإطلاق، أنت تعمل في جميع أيام الأسبوع،
صحيح أنك كسول، وصحيح أنك تهربت من الكثير من القضايا، لكن
فور أن تأتي قضية ما تثير اهتمامك فأنت تنسى النوم والراحة كلياً، استقل
عن التحقيق ولو كنت منفرداً يا أرسين، وحاول أن تعيش لنفسك من
أجل أن تفهم ذاتك وحقيقة ما تكون وما تريد.

انتهى أرسين من خياطة الجرح ولم يرد على جاك فتنهد جاك ثم قال:
أعلم أن كلامي لم يعجبك.

تنهد أرسين ثم شغل جهاز نقل الدم وربط جميع الأنابيب وغرس
الإبرة في يده...

بدأت عملية نقل الدم فقال أرسين: جاك، أنت لا تعرفني، وأقصى حدود معرفتي بك هي قبل ثمانية عشرة سنة، حينما كان عمري عشرون سنة أو شيئاً من هذا القليل، أنت لا تعرف ما حدث قبلها، ولن تعرف ما حدث قبلها، ولن تجد ما حدث قبلها حتى في سجل جرائم الشرطة، ما حدث قبل هذه الثمانية عشرة سنة، هو ما أتحدث عنه، وأنا أفضل أن أموت في خضم قضية، بدلاً من أن أموت في منزلي وحيداً في عزلة حيث لا أثق بأي أحد.

رد جاك: وددتُ سؤالك.

قال أرسين: أجل، أنا لا أثق بك.

تنهد جاك ثم قال: أنت تفهمني حقاً، على كل حال، من المؤسف أن رجلاً مثلك، لا يريد مصادقة أحد، يوماً ما ستندم على تفويت هذه الفرص وستقول يا ليتني خرجت مع جاك.

ضحك جاك فابتسم أرسين ثم قال: لا تقلق، لن أندم.

خرج جاك فقال أرسين: وأخيراً عدتُ لوحدتي.

بعد عدة دقائق طرق أحدهم باب منزل أرسين وكان أرسين لا يزال ينقل الدم إلى جسده حيث إنه كان لا يزال جالساً على الأريكة المقابلة لباب منزله فتنهد ثم أخرج مسدساً من داخل بطانة الأريكة وقال: ادخل.

فتح أحدهم باب الشقة... بقوة كبيرة، ولكن لم يرَ أرسين أي أحد.
نظر أرسين لصندوق كان موجودًا أمام باب منزل الشقة فأتسعت
عيناه لأن الصندوق كان يتتمي لجارته العجوز، ولكن ما زاد من صدمته
هو أن رأس العجوز كان فوق الصندوق فابتسم أرسين ثم اختفت معالم
الصدمة وقال: على الأقل، لم أكن مخطئًا، أنت يا من تختبئ خلف الباب،
سننتظرك بعد الغد...

تنهد أرسين ثم قال مخاطبًا نفسه: اهخخخ، كم من المزعج أن أحاول
فهم كل شيء، ولكن نهاية المرحلة الأولى اقتربت، وستبدأ المرحلة الثانية
لاحقًا

ينبع...

اختطاف - 2.07 *

في الساعة الثامنة ليلاً من اليوم التالي... "قبل سبع ساعات من كشف الأوراق"

تنهد آدم الذي كان ينتظر كريستا أمام منزلها فخرجت كريستا ومشيت نحو السيارة ثم ركبت وأغلقت الباب وقالت: اعتذر إن كنت قد جعلتك تنتظر وقتاً طويلاً.

ابتسم آدم ثم قال: بإمكانني انتظارك العمر كله إن أردت.

خجلت كريستا ثم نظرت إلى الأسفل وقالت: آدم...

قال آدم: وكأنني للتو أحيت اسمي، أخبرني بما تريدينه يا عزيزتي.

قالت كريستا: أنا أحبك...

اتسعت عينا آدم ثم ابتسم وقال: أقسم أنني شعرتُ بشعورٍ جميلٍ جداً ودافئ.

ابتسمت كريستا ثم نظرت إلى آدم نظرةً جانبيةً خجولةً فقال آدم: وأنا أحبك يا كريستا.

عم صمت الخجل لبرهة فكسره آدم قائلاً: هل تريدان قيادةً جنونيةً أم هادئةً؟

قالت كريستا: هادئةً بالطبع.

بدأ آدم يقود السيارة بهدوءٍ بينما كانت الابتسامة قد جعلت وجهه مشرقاً وأما كريستا فقد كانت تتأمل به سعادةٍ كبيرة، وب عاطفةٍ جياشة،

تنظر إلى قميصه الأبيض ناصع البياض، ثم إلى بنطاله الأسود... وإلى شعره المصفف بعناية، وإلى شاربه ولحيته اللذين بدأ ينبتان مجدداً واسمين ملامح جميلة جداً على وجه الرجل الوسيم فقالت كريستا: آدم...

قال آدم: ما الخطب؟

ردت كريستا: أنت وسيمٌ بحق... كيف لم ألاحظ ذلك من قبل؟

قال آدم: لأنك ترينني بعيني الحب.

قالت كريستا: صدقني، أنت وسيمٌ منطقياً قبل أن يكون عاطفياً.

ضحك آدم وقال: وأنت يا كريستا، يا إلهي، أنت فاتنة الجمال حقاً، بشرتك البيضاء ناصعة البياض والتي تتحدى الثلج في بياضه، نقاء تلك البشرة تغلب على كل صبح جميل هاديٍّ ذا شمسٍ مشرقةٍ في أكثر أيام الشتاء برداً وصفاء... شعرك الأشقر الجميل المنسدل على كتفك، وعيناك العسليتان، تلكما العينان اللتان أسرتني بحق وجعلتني أرى أن كل شيءٍ في هذه الحياة جميلٌ جداً، نظرةٌ واحدةٌ من عينيك كانت كفيلةً بأن أقع في حب الحياة مجدداً، جعلت الحياة تشرق أمامي، جعلت كل شيءٍ يبدو أجمل، زرعت الأمل في قلبي، أشعرتني بدفءٍ عظيمٍ جداً في منتصف هطول الثلوج، جعلتني أشعر أن كل يومٍ هو صباحٌ مشرقٌ وجميل... ولا أعلم إن كنت ستصدقيني إن قلت بأن فستانك أبيض اللون قد ازداد جمالاً ونقاءً وصفاءً حينما لبسته أنت يا كريستا، وكل تلك

المجوهرات، يا له من ذهبٍ يلين بك حقًا، لقد تساءلتُ البارحة عن
الأمر الرائع الذي فعلته حتى تقع فتاةٌ مثلك في حبي !!

ابتسمت كريستا ثم قالت بخجل: توقف يا آدم!

قال آدم: لماذا؟... هل أزعجك كلامي؟

ردت كريستا: لا، لم يزعجني أبدًا، ولكنني لم أعتد أن تتحدثَ بشكلٍ
عاطفي.

رد آدم: لطالما كرهت العاطفة، لأنني طيلة الوقت كنتُ أحبك من
طرفٍ واحد، وكنتُ أعتقد أن العاطفة ليست سوى أداة تعذيبٍ نؤرقنا
وتعذبنا يوميًا بذكرى من نحب وشوقنا لرؤيته، وأملنا الهزيل بأن يبادلنا
الحب، لكن حينما أحببتني أنتِ واعترفتِ أنك تحبيني، لم أتمالك نفسي
فصرخت على ستيف في الكلية وشتمته، صحيحٌ أنني قلتُ أنني لم أردك،
لكنني أقسم أن هذا ما كان إلا كلامًا من أجل أن أواسي ستيف الأحمق،
ولكنني كنتُ مغتاظًا عليك بحق، فقد زادت غيبي عليك حينما علمتُ
بأن ستيف يحبك... ولا أعلم كيف كبتُ جنوني وسعادتي حينما أخبرني
ستيف بأنك تحبيني.

ابتسمت كريستا ثم قالت: إنه لأمرٌ مريحٌ بحق أن أسمع منك الكلام
العاطفي المنطقي هذا... إنه يشعرني بجمال حقيقة كل ما يحدث الآن.

قال آدم: إن ذلك لأمرٌ يسعدني بحق.

توقف آدم أمام حانة نبيذ فقال: هلاً نزلنا؟

قالت كريستا: أتعني أنك نود أن تحتفل معي بأن النبيذ الأحمر عاد

مجدداً؟

قال آدم: أجل.

نزل الاثنان من السيارة ثم دخلا إلى الحانة وجلسا على إحدى

الطاولات بهدوء ولطفٍ ورزاق...

أخذ الاثنان يتحدثان ويضحكان فيما بينهما فقال آدم: أعطني يدك يا

كريستا.

مدت كريستا يدها فأمسك بها آدم ثم أمسك بإصبعها البنصر وقال:

يوماً ما سأضع الخاتم في هذا الإصبع... وسأكون زوجاً لك طيلة الحياة،

سنبقى سوياً في منزلٍ واحدٍ، نعيش حياة هائلةً وهادئةً ولطيفة...

قالت كريستا: هذا كلُّ ما أتمناه يا آدم، وأقسمُ لك أن هذا هو كل ما

أتمناه.

امتلات عينا كريستا بالدموع ثم بدأت تبكي بصوتٍ منخفض

وتقول مكررةً كلامها: أقسم لك أن هذا هو كل ما أتمناه، أقسم لك أن

هذا هو كل ما أتمناه.

وقف آدم ثم ذهب إلى كرسيها ووضع يده على كتفها وضمها إليه ثم

قبل رأسها وقال: وأنا سأحقق لك ما تتمنين وما أتمنى يا كريستا...

غمرت عاطفة جياشة قلب كريستا فانسعت عيناها ثم ابتسمت بينما كانت الدموع تنساب من عينيها وقالت: أنا أحبك بحق يا آدم.

قال آدم: وأنا أقسم لك أني أحبك بحق.

عاد آدم إلى مكانه ثم أمسك بكلتا يدي كريستا وقال: لا عليك منبقى سويًا إلى الأبد، وهذا عهد أقطعه على نفسي...

وقف النادل بجانبها ثم قال: سيدي وأنستي، هل تريدان أي نوع من النبيذ؟

قال آدم: كأسين من النبيذ الأحمر.

رد النادل: حسنًا.

ذهب النادل فقال آدم: هوّني على نفسك يا معشوقتي، يا مالكة قلبي وسجّاتته... يا ملاكًا أخرجني من ظلمات فوقها ظلمات...

بدأت كريستا تهدأ شيئًا فشيئًا فأتى النادل ومعه كأسا النبيذ وحينها شربا الاثنان نخب حياة مستقبلية جميلة لهما... ثم عادا يتحدثان ويضحكان سويًا...

بعد مرور عدة دقائق شعر آدم بدوار شديد فانسعت عيناه ثم قال: كريستا... أيتها اللعينة... ما الذي وضعته في النبيذ دون أن أنتبه لك...

بدأت رؤية آدم تُصبح ضبابية جدًا ثم سقط على الطاولة فاقدًا وعيه...

في الجهة الأخرى قال آكي: إدوارد.

رد إدوارد: ألم تنم بعد؟

قال آكي: لا ليس بعد.

رد إدوارد: ما الذي تريده؟

تنهد آكي ثم جلس على الأريكة المقابلة لأريكة إدوارد ثم قال: كيف انضمت أنت إلى المنظمة... أكان ذلك قبل أم بعد الحادثة؟

رد إدوارد: قبل الحادثة، الحادثة بنفسها كانت أمرًا من المنظمة.

قال آكي: أوه فهمت.

تنهد إدوارد ثم قال: أما زلت تفكر في الحادثة؟

رد آكي: أجل، ما بين الفينة والأخرى.

رد إدوارد: وكيف يشعر التفكير في الأمر؟

ابتسم آكي ثم قال: أشعر بحيرة كبيرة جدًا، أعلم أن كلامك حينها كان منطقيًا وصحيحًا جدًا، ولكن الأمر يجعلني أشعرُ بضيقٍ إلى حدٍ ما، فأنا أتذكر شعور العجز.

رد إدوارد: مشاكل الحياة تخلق رجالًا.

رد آكي: أجل.

وقف آكي فقال إدوارد: هل ستذهب للنوم؟

قال آكي: لا، أريد أن أنجول قليلاً.

قال إدوارد: حسناً...

خرج آكي من المنزل ثم بدأ يمشي في منتصف البرد القارس.

تنهد إدوارد ثم وقف وفتح باب إحدى الخزانات ثم أخرج عبوات الوقود كبيرة الحجم وبدأ يسكبها في شتى أنحاء المنزل ثم أخذ ملابسه وملابس آكي ورمى بها من النافذة...

غطى إدوارد المنزل بأكمله بالوقود ثم نزل ووقف أمام باب المنزل من الخارج وأخرج عود ثقاب ثم أشعل النار به ورماه فانتشرت النيران في المنزل بأكمله وحينها مد يديه من أجل أن يحصل على تدفئة جميلة وهادئة...

تنهد إدوارد ثم قال مخاطباً نفسه: لا أعلم ما إن كنت قد زرعت أجهزة تنصت في المنزل، لكنني أملك المال لشراء منزل غيره... يالك من رجلٍ ممتعٍ بحق، وحينما اعتقدت أن المتعة شارفت على النهاية أدركت أن ما حدث لم يكن إلا استهلالاً للبداية.

في الجهة الأخرى كان آكي يمشي بينما كان واضعاً كلتا يديه في جيبه وكانت الأماكن حوله هادئة جداً حيث إنه مشى إلى مكانٍ بعيدٍ قليلاً عن المدينة وقد كان يسمع صوت غرس أقدامه في الجليد بوضوح تام...

صوت تلك النسبات التي تهب بهدوء جالبةً القشعريرة إلى بدنه بينما كان البخار يخرج من فمه بكثافةٍ دالاً على مدى برودة الطقس... فتنهّد آكي ثم عاد أدراجه إلى المدينة ووقف أمام آلةٍ لبيع الطعام والمشروبات الساخنة ثم هم بالدفع لكنه لم يملك سيولة نقدية فتنهّد ثم أكمل مشيه على الثلوج بين الناس حتى متفادياً الحديث مع أي بشري، غائصاً في أفكاره الخاصة...

وصل آكي إلى صرافةٍ آليةٍ كانت في منطقةٍ نائيةٍ قليلاً وحينها أتى أحدهم خلفه فالتف آكي ونظر إليه فقال الرجل: ما رأيك بأن تقوم بإجراء عمليتك التي تريدها بدلاً من النظر إلي.

تنهّد آكي ثم نظر إلى الشاشة وقال: هل آن الأوان؟

لم يرد الرجل فتنهّد آكي ثم بدأ يضع رقم بطاقته البنكية وفي تلك اللحظة شعر بشيءٍ غُرس في رقبته بهدوء وحاول المقاومة، ولكن في بضع ثوان فقد آكي وعيه وسقط على الأرض....

استيقظ آدم ثم قال صارخاً: أين أنا...

قال آكي: بجانبنا...

نظر آدم حوله ثم أمسك برأسه بينما كان يشعر بصداعٍ شديدٍ جداً فتنهّد ثم قال: آكي؟

قال آكي: وستيف أيضاً.

تمكن آدم أخيرًا من أن يرى كل شيء بوضوح فرأى أنه هو وآكي وستيف كانوا في غرفة واحدة مظلمة جدرانها سوداء وليس هناك أية مصابيح إلا على رؤوسهم من الأعلى وأمامهم طاولة لعبة البوكر فقال آدم: لا لا، ليس الآن.

تنهد آكي ثم قال: هذا هو الحال.

قال آدم: أين كريستا اللعينة.

رد ستيف: أعتقد أنها في الطريق لتنضم إلينا.

رد آدم: لا، هي من فعلت بي هذا.

صدم كل من آكي وستيف فقال ستيف: ما الذي تقوله؟

قال آدم: تلك الفتاة المختلة، أنا واثق من كلامي، حينما بدأت أشعر بالدوار نظرت إليها فوجدتها ثابتة وراسية وكانت ترمقني بنظرة هادئة وباردة... إنها هي على الأرجح...

قال آكي: ولكن كيف يُفسر ذلك وجودنا أنا وستيف؟

قال آدم: لا أعلم، ربما كان لها مساعدين.

تنهد ستيف ثم قال: أنا كنت أتناول طعام العشاء في أحد المطاعم ففقدت وعيي.

رد آدم: أنا فقدت وعيي في حانة نبيذ أحمر.

قال آكي: أما أنا فقد غرس أحدهم إبرة في عنقي أفقدتني وعيي...

فجأة دخل رجل يرتدي قناعاً ومغيراً للصوت وقال: أرى أن الجميع قد استفاقوا.

كز آدم على أسنانه ثم هم بالوقوف فأدرك أن كلتا يديه مُقيدتان بطاولة البوكر، وأن طاولة البوكر مثبتة على الأرض فقال: أيها اللعين... هل تعمل مع كريستا...؟

قال الرجل المُنقع: أتقصد مع هذه؟

أخرج الرجل المُنقع جهاز تحكمٍ عن بعد ثم أشار به على شاشةٍ كانت في زاوية معلقة على الجدار المقابل لطاولة البوكر فاشتغلت الشاشة والتي صُدمَ الثلاثة حينها رأوها...

كانت كريستا مقيدة على الأرض جالسة في غرفةٍ معزولة تماماً وفاقدة وعيها... لكنها كانت تتنفس ولم تكن عليها أي آثارٍ للتعذيب...

قال آدم: أيها اللعين... ما الذي حدث في حانة النيذ؟

قال الرجل المُنقع: أكره أن أزف إليك الخبر، لكن نادل الحانة لم يكن نادلاً يعمل هناك حقاً، بل أحد أتباعي، رجلٌ جعلته يضع مخدرًا في نبيذك ونبيذ كريستا، أما الخبر الذي لم أود أن أزفه إليك هو أن كريستا كانت أقوى منك، وقاومت المخدر بقوة حتى فقدت وعيها، وأي إنسانٍ يقاوم المخدر، فإن الأمر ينتهي به لينام أكثر من البقية، وأما أنت يا آكي فقد كان من يقف خلفك أمام جهاز الصراف الآلي أحد أتباعي أيضًا، وكذلك

الحال بالنسبة لك يا ستيف، كان النادل من أتباعي ووضع المخدر في طعامك، أما الآن فكما ترون أمامكم هناك طاولة بوكر...

رد ستيف: من أنت وماذا تريد؟

قال الرجل المقنع: لا فائدة تُرجى من هذه الأسئلة...

قال ستيف: لماذا؟

رد الرجل المقنع: أنت مقيدٌ في الطاولة أليس كذلك؟

رد ستيف: أجل.

قال الرجل المقنع: إذن، حتى لو عرفت من أكون فإما أنك ستخاف أو ستُصدَم أو ستبكي أو ستغضب، لكنك ستشعر بشعورٍ غريبٍ وكريه، وبدلاً من ذلك دعنا نفعل ما أريد بدون أي شيءٍ من هذه الأسئلة التافهة التي لا تفيد بشيء

قال ستيف: تَباً...

أمسك آكي ب صدره ثم بدأ يتنفس بسرعةٍ كبيرةٍ جداً وبدأ يتعرق بغزارة ظلَّ آكي ينظر إلى الأمام متَّسع العينين ويرتجف بشدة فقال آدم: آكي ما بك...؟

لم يرد آكي فتنهد الرجل المقنع ثم قال: هوّن على نفسك يا آكي.

تنهد أكي ثم قال: نوبة هلع من الماضي وأعتقد... اهخخ لا شيء.
انسوا الأمر، تخطيت كل شيء بالفعل.

قال آدم: ما الذي تريده الآن أيها المقنع الغريب؟

رد الرجل المقنع: أريد منكم أن تلعبوا البوكر.

قال آدم: وبأي قواعد؟

ابتسم الرجل المقنع ثم قال: ما يعجبني بك يا آدم، أنك تعلم تمامًا،
أن القواعد لن تكون كما تعودتم.

قال ستيف: كم الساعة؟

رد الرجل المقنع: الثالثة صباحًا.

تنهد آدم ثم قال: تحدث.

قال الرجل المقنع: حسنًا، الأمر كالتالي، ستلعبون البوكر، رغمًا عن
أنوفكم، ومن سيعترض سيتم قتله هنا والآن، ثانيًا لا مال لتراهنوا به،
ولكن الرهان سيكون على حيواتكم... على كل حال وقبل كل شيء، هل
هناك من يريد أن يذهب إلى الحمام؟، فأنا لا أريد أن يدنس أحدكم طاولة
اللعب

رفع الثلاثة أيديهم فقال الرجل المقنع: لحظة واحدة.

أخرج الرجل المقنع أوراق اللعب من جيبه ثم وضع أمام كل واحدٍ
منهم ورقة واحدة مقلوبة وقال: صاحب الورقة الأكبر سيذهب إلى
الحمام...

قلب الرجل المقنع الأوراق الثلاثة فتبين أن آدم هو صاحب أكبر ورقة حينها فكّ الرجل المقنع قيد آدم من على الطاولة ثم صوب مسدسه نحوه وقال: ببطء وسلاسة...

بدأ آدم يمشي أمام الرجل المقنع حتى دخل إلى الحمام وبعد مرور عشر دقائق خرج آدم ثم قال: اللعنة عليك وعلى قيودك... تعذبت حتى أتمكن من معرفة التعايش في الحمام بيدين مقيدتين.

قال الرجل المقنع: لا عليك... ستعتاد على الأمر.

عاد آدم إلى الطاولة مجددًا فثبت الرجل المقنع قيود يدي آدم بطاولة البوكر مجددًا ثم قال: من يريد إجراء مكالمة خاصة؟

رفع الثلاثة أيديهم مجددًا فقال الرجل المقنع: المكالمات مفتوحة، بإمكانك أن تتصل بالشرطة إن أردت حتى.

تنهد الرجل ثم وضع ثلاث بطاقات أخرى أمام الثلاثة وحينما قلبها وجد أن ستيف كان هو صاحب الورقة الأعلى ففك قيد ستيف ثم أخرج هاتف ستيف من جيب معطفه الداخلي وأعطاه ستيف فأخذ ستيف الهاتف ثم ابتعد عن البقية قليلًا واتصل برقم أرسين...

ردّ أرسين على الاتصال قائلاً: أهلاً ستيف.

قال ستيف: أرسين، أرجوك تعال وأنقذني.

رد أرسين: ما الخطب؟

قال ستيف: هناك رجلٌ ما اختطفني أنا وآدم وأكي وكريستا.

قال أرسين: وماذا في ذلك؟

رد ستيف: ماذا في ذلك؟ إنه ينوي أن يعبث بنا ثم يقتلنا على الأرجح.

رد أرسين: وما الذي يجعلك تعتقد بأنني مهتمٌ لأمرِك؟ العمل بيننا انتهى، وأنت وكريستا، كلاكما لا تعنيان أي شيء لي، متما أو عشتما ذلك أمرٌ لا يخصني، على كل حال لا تتصل بي مجدداً.

قال ستيف: ماذا بشأن جميع الأيام التي قضيناها سوياً؟ ماذا بشأن تعاطفك معنا وعدم رغبتك في تدمير صداقتنا؟

قال أرسين: أولاً أنا لا أهتم بأي شيء مما قلته، فلا اهتمامات عاطفية لدي، ثانياً، كذبت عليك أنت وكريستا حتى لا تزعجاني في محاولة الاستمرار في التحقيق، فالسبب الحقيقي وراء أمري إياكما أن تخرجنا من التحقيق هو أنني تقدمت في التحقيق تقدماً كبيراً وبت أنت وكريستا عائقين لي، فلم تعد لكما أي قيمة بالنسبة لي، ولكن لأتجنب أن تزعجاني لاحقاً، أتيتكما بسبب عاطفي حتى تبعدا عني، وأما بالنسبة لآدم وأكي فقد خرجا من المنظمة حقاً، ولم يعد لدي أي اهتمام بهما، إياك والاتصال بي مجدداً، أفهمت كلامي؟

قال ستيف: فهمت...

أغلق ستيف المكالمة ثم عاد إلى طاولة البوكر بينما كانت معالم الصدمة وشرود الذهن ترتسمان على وجهه فأعاد الرجل المُنْعَقَق تقييده بطاولة البوكر...

في الجهة الأخرى تنهد أرسين ثم قال: سأحدّد مكان هاتفه وسأذهب إليهم، سأنتظر إلى أن يقتلهم الخاطف وحينها سأرى هويته وحسب، أريد أن أعرف إن كان من المنظمة أم لا، فإن كان من المنظمة فأقسم أنني سأحقّق معه حتى يموت من شدة التعذيب المقرّون بالتحقيق...

يتبع....



دم وثلج - 2.08

تنهد الرجل المقنع ثم قال: متلعبون البوكر، ولكن الرهان سيكون على حيواتكم وليس على المال، وأعني بكلامي أن من لا يدخل الرهان سيموت، ومن يدخل ويخسر في آخر جولة رهان سيموت، ومن يتصر بجدد شخصًا واحدًا سيموت... أروني جمال لعبكم، ومدى ذكائكم وخداعكم.. أنا من سيوزع الورق، جولة واحدة لا أقل ولا أكثر...

أنواع الورق

• (الكوبة ♥)

• (البستوني ♠)

• (السباتي ♣)

• (الديناري ♦)

وافق الثلاثة بالرغم من معالم التوتر المسيطرة على وجوههم فوزع المجرم ورقتين لكل واحد منهم... ثم وضع على الطاولة خمس أوراق مقلوبة بحيث لا يتمكن أحد من رؤيتها، نظر آدم إلى ورقته فتجهم وجهه، بينما نظر آكي إلى ورقته فابتسم، وأما ستيف فنظر إلى ورقته ثم تنهد وقال: هل نبدأ الرهان؟

رد الرجل المقنع: أجل من فضلكم...

قال آكي: أنا سادخل.

قال ستيف: وأنا كذلك.

تنهد آدم ثم قال بصوتٍ مهزوز: وأنا كذلك...

قال الرجل المقنع: حسنًا، سنفتح الأوراق الثلاثة الأولى، ولنرى من ينسحب ومن يكمل...

فتح الرجل الأوراق الثلاثة والتي كانت سبعة الكوبة، وسبعة الديناري، وخمسة السباتي.

تنهد آدم ثم قال: سأكمل في الرهان... فلا شيء لدي لأخسره.

قال آكي: سأكمل الرهان.

ابتسم ستيف ثم قال: وأنا كذلك...

قال الرجل المقنع: جميل، سنفتح الآن الورقة الرابعة.

فتح الرجل المقنع الورقة الرابعة والتي كانت "آس البستوني".

تنهد آكي ثم قال: أنا لا أثق بأي أحدٍ بينكما، لكنني أنسحب، لأنني لا أود أن أكون جزءًا من الاختيار الأخير...

انسحبَ آكي فقال ستيف: سأكمل الرهان..

استغرب آكي من إكمال ستيف للرهان فقال الرجل المقنع: سنفتح الورقة الأخيرة.

فتح الرجل الورقة الأخيرة والتي كانت "ملكة الكوبة" فتجهّم وجه
آدم ثم كثر على أسنانه فابتسم ستيف ثم قال: ما زلت لم أقرر إن كنت
سأكمل أم لا.

نظر الرجل المقنع إلى آدم ثم قال: أمتكمل أم تنسحب؟

قال آدم: ستيف... أنت تعلم دائماً أنني أغلبك في كل شيء، ولكن
ربما ستغلبني الآن، لذلك أود أن أسألك سؤالاً واحداً، إن انتصرت فمن
ستقتل؟

قال ستيف: لا أعلم بعد...

رد آدم: أنا أعلم والمختطفُ يعلم، وأكفي يعلم أنك ستقتلني.

ابتسم ستيف ثم قال: إذن فأنت تجازف بكل شيء، مع علمك
بالخسارة غالباً؟

قال آدم: أعلم يقيناً أنني سأخسر، فأنا أملك في يدي اثنين وستة،
وليس لدي أي شيء يجعلني أنتصر، ولذلك فأنا تحت رحمتك...

قال ستيف: إذن انسحب.

رد آدم: لا أريد أن تقتلني يا ستيف.

رد ستيف: هل أنت متأكد من أنني سأقتلك؟

قال آدم: لا...

قال الرجل المقنع: ستيف همس في أذني بمن ستقتل...

اقترب الرجل المقنع من ستيف فهمس ستيف باسم الذي ينوي قتله
حينها قال الرجل المقنع: جميل..

تنهد آدم ثم قال: ستيف...

قال ستيف: آدم ستخسر... انسحب.

رد آدم: لا مانع لدي بأن أموت انتحارًا.

قال ستيف: سأدخل في الرهان الأخير.

رد آدم: وأنا كذلك.

قال الرجل المقنع: فليُنزل كل منكما ورقتيه وليكشفها.

كشف الاثنان ورقتيهما فانتسعت عينا ستيف ونبض قلبه بقوة فابتسم
آدم ثم قال: أنت... أنت أيها الغبي الأهوج ستتصر علي؟ كان آدم يحمل
ملكيتين في يده مما يعني أنه أصبح يملك ثلاث ملكات وسبعتان وأما
ستيف فقد كان يحمل في يده ملكين أي أنه يملك ملكين وسبعتان، وهذا
يعني أن آدم هو من انتصر...

تنهد آدم ثم قال: يا مُحْتَظَفْنَا العزيز، من الذي كان ستيف ينوي
قتله...؟

ابتسم الرجل المقنع ابتسامة عريضة ثم قال بنبرة هادئة: نفسه...

انفجر الرجل المقنع ضحكًا بينما اتسعت عينا كل من آكي وآدم فقال
آدم: أحقًا كنت تنوي قتل نفسك؟

قال ستيف: أجل.

رد آكي: من... من أجلنا؟

قال ستيف: أجل، فبعد كل شيء، ليس الصديق صديقًا، إن لم
يضحي بنفسه من أجل رفيقه...

كز آدم على أسنانه ثم وقف ووضع يده على جبينه فوق آكي ووضع
يده فوق رأسه وكانت معالم الصدمة مرسومة على وجهيهما وفي تلك
اللحظة تبدلت الأحوال...

ارتسمت الابتسامة على وجهي آدم وآكي، ابتسامة شر مطلق، بينما
ارتسمت معالم الصدمة على وجه ستيف... فقال ستيف بصوت مهزوز:
كيف؟ كيف تمكنتما من فك الأصفاذ؟ ما الذي يحدث هنا؟

أزال الرجل المقنع قناعه فأتسعت عينا ستيف ثم قال: أشعر أنني
رايتك من قبل، أنت والد آكي، إدوارد!!!

قال آدم: يا لك من أحمق.

ضحك آكي ثم قال: ولكن طيب القلب.

نظر آدم إلى آكي ثم قال: هل تصدق؟ أنا كدت أبكي تأثرًا بطيبة قلبه

الكبير.

ضحك آكي ثم قال: ويحك يا ستيف، أنت أحمق حقًا... لا عقل لديك، ومع ذلك وبطريقة غريبة حقًا فأنا أكنُ لك معزة كبيرة جدًا.

ود آدم: بدأ التلاعب الفعلي، منذ اليوم الذي قابلت فيه كريستا... أنا رئيس المنظمة يا ستيف، أنا هو الرئيس بشحمه ولحمه، وإدوارد هو نائب الأول، وآكي هو نائب الثاني، في ذلك اليوم الذي تفككت به صداقتنا انضم آكي إلينا، ثم خرجت لأتلاعب بكريستا فعلمت أنكم بتم تعلمون ضدي أنا وآكي، لقد كان أرسين أقرب إلى الحقيقة أكثر من أي وقت مضى... لكنكما أحمقان حقًا، أنت وكريستا، ألا تريان الأمر؟ حينما أرسل آكي في المجموعة بأنه يريد العودة... أنا أضفته، وأضفتك، ألم تفكروا حتى في أنني أنا من قرر قرار العودة وليس آكي؟

ابتسم آكي ثم قال: ثم تحدثنا واتفقنا على العودة مجددًا وقررنا الاجتماع في منزلك من أجل المناظرة، فبقينا سويًا وتحدثنا ثم غضب آدم ووضح كل شيء وتلاعب بعقليكما بسهولة تامة وبمنطقي واضح، وبالكثير من العاطفة المضحكة، فصدقتهاه كالحمقى، وصدقتهاني أيضًا وقررنا أن نكمل جميعًا ثم أخذتك إلى أحد المراكز التجارية من أجل بعض الطعام والمشروبات... أتذكر ركوبنا للسيارة؟ لماذا تعتقد أننا ركبنا ثم أخبرتك بأن نمشي إلى المركز التجاري بدلًا من أن نستخدم السيارة؟ هل تعتقد أن ذلك كان عن طريق المصادفة؟ أنا كنت متأكدًا حقًا يقينًا بأن أرسين سيكون موجودًا بالقرب منا، ولكن لم أعلم أين، فتركت سيارتي مفتوحة لكي يرى أنها هدف سهل.

قال ستيف: يستحيل ذلك.

قال آكي: على كل حال أيها الأحمق، حينما دخلنا أنا وأنت سيارتي نظرت نظرة خاطفة للسيارة بشكل كامل فوجدت أن أحد الأدراج قد تم تغيير شيء ما به، وحينها علمت وأدركت بأن أرسين قد وضع شيئاً ما في السيارة... ومن المؤكد أنه وضع جهازاً للتنصت فخرجنا أنا وأنت من السيارة.

تنهد آدم ثم قال: أخبرت كريستا حينما ذهبتا إلى المتجر بأنني في صفها، نظراً لأن لديها انفصام في الشخصية، وطلبتُ منها أن تخبرك بأن تكمل التحقيق، ولكن ليس أمامي ولا أمام آكي وذلك لأنني غاضبٌ منك ولم أكن لأخبرك بنفسي، وهي كالحمقاء، استمعت لكلامي ثم وافقت وقررت أن تحدثك على انفراد، بينما كان ما أردته هو أن أنفرد أنا بآكي دون أن تُدركا ذلك، فحينما تنفردان، فأنا وآكي أيضاً تنفرد، لم أرد أن تكون لديكما ذرة شك بأن انفرادي بآكي كان مقصوداً فركبنا السيارة وسألت آكي عما إن كان كابوسه ما زال يراوده أم لا..

ابتسم آكي ثم قال: أخبرته بأن الكابوس ما زال يراودني وتلك كانت كلمة السر بيننا لأخبره بأن هناك جهازٌ تنصت في السيارة، كلمة سر من بين كلمات السر الكثيرة التي اتفقنا عليها مسبقاً... وبعد ذلك بدأنا نتحدث عن رغبتنا في الخروج من المنظمة... لأننا نعلم أن أرسين يستمع لكل كلامنا، ثم تذوقت طعم دم آدم وتصنعت الدهشة صوتاً وصورة

لكي أثبت لأرسين إن كان يملك كاميرة في السيارة بأنني حقاً دُهِشت ودهشتي تدل على أن آدم كان على حق أي أنه يجب كريستا ويريد الخروج، وهذا ما صدقه أرسين أيضاً، بينما في الواقع مذاق دم آدم كان المذاق الأكثر مرارة في التاريخ، تلاعبنا بك وبأرسين وكريستا، ثم ذهبنا إلى الفندق بزعم منا بأننا ذهبنا لنخرج من المنظمة، وعلمنا بأن أرسين سيتبعنا فنزل آدم من السيارة وقلت له بأنني سألحقه وكانت تلك هي اللحظة التي أشعلتُ فيها شعلة صغيرة من النيران في السيارة... وذهبت إلى الفندق، شعلة بها وقودٌ كثيفٌ لكن في نطاقٍ صغير، أي أنها ستحرق السيارة على مهل... وحينما صعدنا إلى مقر المنظمة تحدثنا عن هذه الخطة التي وقعت أنت وكريستا وسيقع أرسين في فخها... ثم خرجنا من المنظمة ورأيتُ أرسين فقلتُ لآدم أن السيارة احترقت فنظر آدم حوله وحينما رأى أرسين سألتني بسرعة عن الطريقة التي تمكنت من رؤيته بها بهذه السرعة فأجبته...

جميع الحقوق محفوظة لقناة رقص

قال آدم: ما رأيك؟ جلبناك أنت وكريستا وسيأتي أرسين إلى هنا لكي تموتوا وينتهي كل شيء كتما جزءاً منه إلى الأبد...

قال إدوارد: بما أنهما انتهيا من سرد القصة الصغرى للعمل في منظمتهما الجميلة، سأخيرك الآن يا ستيف بين أمرين... إما التعذيب حتى الموت، وإما أن تشرب نبيذ دم فتاة في السابعة والعشرين من العمر وقعت في حب صديقها ثم قتلناها نحن وأخذنا دمها... دمها لذيذٌ بحق، إنه ألذُّ دم ذقه في حياتي...

كزّ ستيف على أسنانه ثم قال: لن أشرب دم أي أحد.

قال إدوارد: حقاً؟

تنهد ستيف فأخرج إدوارد مقلاع الأظافر حينها تغلغل الحرف في قلب ستيف ثم قال: وكيف سأثق بكلامك؟

رد إدوارد: بكل بساطة، لا يمكنك أن تثق في كلامي، ولكن هل لديك خيار آخر؟

رد ستيف: اجلب الدم اللعين أيها اللعين إذن...

قال إدوارد: يا إلهي لقد أصبح عنيفاً لفظياً.

ضحك الثلاثة فذهب إدوارد وحينها قال ستيف: لماذا؟ لماذا كل هذا؟

رد آدم: لو بقيت صامتاً ولم تعمل مع أرسين ضدنا لما حدث ذلك لك ولكريستا الحمقاء، كان من اللازم عليكما ألا تتدخلأ فيها لا يعنيكما.

امتلات عينا ستيف بالدموع ثم قال: وماذا عن السنين التي انقضت... ألم نكن أصدقاءً ولو لبرهة... ألم تكن صحبتنا حقيقية؟

قال آدم: بلى، لكن كريستا دمّرت كل شيء حينها اعترفت لك، وأنت دمّرت ما تبقى حينها أخبرتنا بذلك، بل وأخبرتني بكل بُجّع بأنك تنوي أن تضرنني، لا ألومك، فأنت لم تكن تعلم مع من تتحدث...

امتلات عنيا ستيف بالدموع ثم قال: وماذا عن البوكر اللعين هذا؟
قال آكي: أما البوكر فقد كان من أجل الاستمتاع بك قبل قتلك،
قليل من التلاعب... كمقدمات للوليمة الكبرى ألا وهي سحقنا لك في
نهاية الأمر.

كز ستيف على أسنانه ثم صرخ بأعلى صوته قائلاً بينما كان قد أجهش
في البكاء: إياكما وجعل الخطأ علي أنا وكريستا، فالخطأ خطؤكما، أنتما
اللعيان، أنتما من يقتلان الناس ويشربان دماءهم، اللعنة عليكما وعلى
جميع تلك الأيام التي جمعتني بكما...

قال آكي: يا لبكاء الأطفال المزعج، ألا ترى يا ستيف، أنا حقاً أكن
لك معزة كبيرة في قلبي، ولكن حينما تصبح عاطفياً هكذا، فكل ما أشعر
به هو الاشتزاز

تنهد آدم ثم قال: صحيح، سألتنا عن الطريقة التي فككنا بها قيودنا،
حينما كنت تتحدث هناك مع أرسين، فك إدوارد قيودنا، ولكن أبقاها
شبه مغلقة حتى لا تتمكن من التمييز.

دخل إدوارد إلى الغرفة وجلب أربعة كؤوس ثم أعطاها لآدم وآكي
ووضع أحد الكؤوس أمام ستيف وأخذ الكأس الأخير فشرب آدم الدم
ثم قال: اللعنة... كما توقعتة تماماً، إنه لذيذ جداً، ومعرفة الوعاء الذي
كان به زاد من لذته حقاً.

شرب آكي كأسه بالكامل دفعةً واحدةً ثم قال: يا إلهي... لقد فاق توقعاتي... إنه رائعٌ حقًا.

شرب إدوارد كأسه بدوره ثم قال: يا لجمال مذاقه الرائع... يا له من دمٍ مليءٍ بالأوكسيتوسين...

نظر الثلاثة الذين كان الدم قد تسرب من أطراف أفواههم وانساب على ذقنهم وسكب القليل على ملابسهم إلى ستيف فقال آدم: هل تريد من صديق طفولتك أن يُساعدك على الشرب؟

مشى آدم نحو ستيف ثم وقف بجانبه وأخذ كأس ستيف ثم وضعه على طرف شفة ستيف العلوية وفجأةً سكب نصفه على وجهه فصرخ ستيف وفي تلك اللحظة سكب آدم ما تبقى من الكأس في فم ستيف فابتلع ستيف معظم الدم وبدأ يسعل لأن بعض الدماء دخلت إلى رتيبه وحينها هدا بدأ يحاول مسح فمه ووجهه المغطيين بالدماء ثم نظم أنفاسه وقال: هل علمت كريستا بكل شيء؟

رد إدوارد: لا، لم تعلم بأي شيء...

نظر آكي إلى شاشة التلفاز فقال: إدوارد، أعتقد أن المقطع المصور قد انتهى.

نظر إدوارد إلى الشاشة ثم قال: يا إلهي أنت محق.

اتسعت عينا ستيف ثم قال: لحظة واحدة! إن كان هذا مقطعاً مصوراً
فأين كريستا؟

ابتسم آدم ابتسامة شرٍ مطلق، ابتسامة شابه بها الشيطان، ثم قال بنبرة
هادئة ومخيفة جداً: "ألا تميز طعم دماء الفتاة التي تحبها؟... أوليس طعم
دمها لذيذاً؟ بربك كن صادقاً...".

نبض قلب ستيف بقوة شديدة جداً فصرخ من شدة الألم الذي شعر
به ثم ازدادت صرخاته حدة وظل يصرخ ويصرخ رافضاً فكرة تصديقه
أنه شرب للتو دم الفتاة التي أحبها لخمس سنوات، بل أكثر...

ظلّ الثلاثة يضحكون بصوت عالٍ جداً على صرخات ستيف المتألم
وبشدة جراء كل ما حدث...

قال آدم صارخاً بينما كان مبتسماً: ستيف!!!

أكمل ستيف صراخه فأخرج آدم مسدسه ثم أطلق رصاصة بجانب
رأسه فسكت ستيف ثم نظر إلى آدم وكرّ على أسنانه فقال آدم: هل تعتقد
أنني ذهبت إلى الحمام حينما خرجت من هنا؟ لقد كان الأمر منسقاً
بالكامل، بأكمله، توزيع الورق، من يذهب إلى الحمام، ومن يتصل، كل
شيء كان منسقاً لأدنى تفصيل، للحمام بابٌ آخر، خرجت منه وقابلت
كريستا وأخبرتها بكل شيء ثم قتلتها بدم بارد جداً...

قبل عدة دقائق....

دخل ادم إلى الحمام ثم أغلق الباب ونزع قيوده وخرج من الباب الآخر للحمام والذي أدخله مباشرة إلى الغرفة التي كانت كريستا قابعة بها...

نظرت كريستا إلى ادم فانسعت عيناه وابتسمت وقالت: حمدًا لله أنك هنا....

جلس ادم بجانبها ثم أمسك بكتفها بينما ارتسمت معالم القلق والخوف على وجهه وقال: هل أنت بخير؟

ردت كريستا: أقسم أنه لا شأن لي بما حدث، أعلم أنك تعتقد أنني من فعل هذا، أنا فقط....

رد ادم: لا داعي لحديثك الآن يا كريستا، فرؤيتي لك بينما أنت مقيدة، جعلتني أتيقن أنه لا شأن لك أبدًا...

تنهدت كريستا ثم قالت: حمدًا لله أنك تصدقني

تنهد ادم ثم وقف مديرًا ظهره لكريستا فقالت الأخيرة: ما الذي سيفعله الآن؟، كيف سنهرب من هنا؟

فجأة بدأت كريستا تسمع صوت ضحك خفيف فقالت: ادم... ما بك؟

تعاثت ضحكات ادم ثم وضع يده على وجهه وأدار وجهه إلى
كريستا فالتفت عينا كريستا وذلك لأنها رأت الشيطان في أبهى حلة...
فقد كان ادم ينظر إليها بينما كانت ابتسامته الشيطانية أعرض من أي وقت
مضى، فقالت: ادم، ما الذي يعنيه هذا؟

رد ادم: هذا يعني أنك في منتهى الغباء، فأنت قد وقعت في حب
شيطان متعطش للدماء يا كريستا، كان عليك أن تصدقي أرسين
كريستا بعدما غطى الخوف قلبها: ادم!!! من المستحيل أن تكون
شيطاناً أنت ملاك...

رد ادم: هذا هو المضحك في الأمر، أخبرتك سابقاً أنك تريتنى بعين
الحب لكنك لم تتفقي معي يا كريستا، أوليس ما يحدث بيننا حدثاً يستحق
أن يُسجل في التاريخ؟، رجل يشرب دماء مُحَيَّته؟، أليس هذا أمراً يدعو
إلى الاستغراب والتأمل... ما كان ما حدث ليحدث لو كنت تستخدمين
عقلك ولو لبرهة... فقد أجبرتُ عقلك على تصديق كلامي، أما قلبك
فقد كان في صفى مسبقاً، وكأنه يريد مني أن أشرب دماء... يا إلهي، من
كان ليظن يا كريستا أن الفتاة التي قتلت أربعة رجال ستبدو بضعف
كهنه، ما حدث قد حدث، وما أنت إلا فتاة حمقاء وقعت في حب شيطان
كريستا: إياك أن تخبرني بأن كل ما قلته لي هو مجرد كذب تبعه كذب،
لقد أقسمت يا ادم، أقسمت أن تحقق ما نتمناه، أقسمت على أن تحقق

أمنيتي وقسمي... لقد أقسمت بحبك لي يا ادم، عاهدتني أن تبقى سويًا
إلى الأبد

ادم: لربما أحنث في قسمي، فبعد كل شيء شيطانُ الدماء وشاربها لا
قيمة لديه للقسم، ولكنني على عهدي، سنبقى سويًا إلى الأبد، سأشربُ
دمك وسيسري في عروقي إلى أن أموت... أفهمتِ عهدي الآن؟

امتلات عينا كريستا بالدموع ثم بدأت تبكي وأجهشت في البكاء
فابتسم ادم ثم مشى نحوها وجثى على ركبة وقال: ما بال فتاتي الجميلة
تبكي؟

نظرت كريستا إليه ثم ابتسمت وقالت: لا أعلم لماذا... لكنني
أحببتك أكثر

اتسعت عينا ادم ثم أخرج سكينه من جيبه فرفعت كريستا رأسها
مشيرةً إلى رضاها التام بأن يسفك ادم دمها ويشربه فاقشعر بدن ادم ثم
ابتسم وقال: ما بقلبك ليس حبًا إنما هو مرض...

ردت كريستا: ويا له من مرضٍ جميل...

وضع ادم سكينته على رقبة كريستا فابتسمت كريستا وقالت: يسرني
أنى سأبقى في دمك إلى الأبد...

قطع ادم رأس كريستا فانتثر الدم على وجهه فتذوقه ثم ابتسم وأكمل
فيما بدأه حتى قطع رقبة كريستا فاصلاً رأسها عن جسدها...

وقف ادم ثم ابتسم والتف قائلاً: ذلك أجمل ما حدث لي في حياتي كلها، ولربما جنون ما حدث جعلني أدرك أن للعاطفة آفاق لم يكتشفها أحد...

عاد ادم إلى الحمام ثم بدل ملابسه، وارتدى ملابس كانت مطابقة للملابس التي كان يرتديها مسبقاً

اتسعت عينا ستيف فقال ادم: ليتك رأيت دموعها حينما علمت بأن أميتها الوحيدة - والتي كانت أن تمضي حياتها معي أنا لا معك - تُدهس أمام عينيها، ومن الذي دهسها؟ الرجل الذي أعطها عهداً ووعداً وأقسم عشرات المرات بأنه يحبها ولن يخذلها... ألا ترى المفارقة يا ستيف؟ "كل ما تريده لن تحظى به، وسيحظى به من لا يُريده"، هذه هي الحياة، لن ترضى على حياتك أبداً، لأنك ترى أن ما تريده يملكه الآخرون، بينما أولئك الآخرون الذين تعتقد أنهم سعيّدون بامتلاكهم ما تريده يشعرون بأسوأ أنواع الاشمئزاز والتقرّز من الشيء الذي تحلم بأن تملكه، هذه هي الحياة، لن يرضى أي أحدٍ بأي شيء، ما كان عليك يا ستيف أن تخبرني بأنك فكرت في إيذائي أو حتى أن تعمل ضدي، أنت أحمق حقاً، أنت لا تعلم مع من تتحدث، أنت مع آدم أيها الأرعن الجاهل، أنت مع الرجل الذي دهسك طيلة حياته، مع الرجل الذي سلبك كل ما أردته وسلبك الفتاة التي أحبتها وسلبها حياتها، وسيسلب حياتك الآن.

قال ستيف: لن تتمكن من أن تسلب حياتي.

أخرج آدم مسدسه ثم صوبه نحو ستيف وقال: حقًا؟

قال ستيف: لن تجرؤ أيها الغر اللعين...

أطلق آدم رصاصة اخترقت صدر ستيف فقال آدم: ما الذي كنت

تود أن تقوله؟

سعل ستيف دمًا كثيرًا فقال آدم: إنني أنساءل بحق، هل الدم الذي

سعلته كان دمك أنت أم دم الفتاة التي أحبتها أنت وقتلتها أنا وأجبرتكَ

بنفسي على شرب دماؤها؟

تنهد آدم ثم قال بصوت هادئ: انتهى الأمر يا ستيف...

صوب آدم مسدسه على ستيف مجددًا ثم اختفت ابتسامته وأصبحت

بلامح وجهه جادة للغاية ثم قال: رصاصة من أجل نيتك في الإضرار

بي، وهذه الرصاصة...

أطلق آدم رصاصة أخرى استقرت في الجهة اليمنى من صدر ستيف

فأردف آدم: من أجل عملك مع أرسين...

سقط ستيف من على كرسيه ممددًا على الأرض وبدأ يلفظ أنفاسه

الآخيرة...

سمع الثلاثة صوت خطوات...

في الجهة الأخرى دخل أرسين المنزل المهجور الذي كان موقع هاتف
ستيف به ثم بدأ يمشي في أرجائه... وفجأة سمع صوت صراخ عالٍ جدًا
فانطلق نحو مصدر الصراخ وحينما دخل إلى غرفة البوكر وجد أمامه آدم
جالسًا على الأرض يبكي بحرقة بينما كان آكي يتقيًا في الجهة الأخرى من
الغرفة فنظر أرسين إلى الجهة اليمنى من الغرفة ورأى ستيف الممدد على
الأرض فكز على أسنانه ثم مشى وتجاوزهما وفتح باب الحمام لينظر إلى
باب الغرفة الأخرى والمفتوح جزئيًا ويرى من خلاله جثة كريستا الهامدة
مقطوعة الرأس في تلك الغرفة المهجورة... فتنهد ثم عاد إلى مدخل
الغرفة والتف وقال: ما الذي جرى هنا؟

قال آكي الذي كان متورعًا بشدة: لقد أجبرنا اللعين المقنع على قتل
ستيف... آدم قتل ستيف، والمقنع هو من قتل كريستا وجعلنا نشرب
دمها رغماً عن أنفنا...

كان آدم يصرخ بصوت عالٍ جدًا بينما كان ممسكًا برأسه وينظر إلى
ستيف ويقول في وسط صرخاته: أنا آسف يا ستيف، أقسم أن الأمر لم
يكن بيدي!!

تنهد أرسين ثم أطلق رصاصة عبرت من فوق رأس آدم وقال: كفاك
تمثيلًا يا آدم، أنا لستُ أحمق مثل ستيف لأصدق قصتك الغبية هذه...

سكت آدم ثم وقف ونظر إلى أرسين وضحك بأعلى صوته فجأة
بعينين متسعيتين ممتلئتين بدموع التماسيح ثم قال: بتُ مدركًا أنك عبقرِيٌّ
بحق...

رد أرسين: رغماً عن أنفك...

تتهد آدم ثم قال: لكننا نجحنا في مهمتنا أليس كذلك يا آكي؟

مسح آكي فمه ثم مشى ووقف جنب آدم فابتسم ثم قال: أجل

نجحنا...

فجأة قال أحدهم من خلف أرسين: إياك والحركة...

ابتسم أرسين ثم صوب مُسدسه نحو آكي فقال إدوارد: أتتوي

اللعب يا أرسين؟

رد أرسين: اشترى الطفلان هذان الوقت لك من خلال التمثيلية

السخيفة والتي كانا يعلمان بأنها لن تنطلي علي.

قال إدوارد: أجل، ولكن كنا نعلم مسبقاً بأننا مستمكن من أخذ

الوقت بالكامل حتى أخرج من المكان وأعود من جهة أخرى وأقف

خلفك... مصوباً مسدسي نحو ظهرك، انتهى وقت المتعة يا أرسين،

واعتقد أنك التقيت بها.

قال أرسين: حسناً.

صوب أرسين مسدسه نحو آدم فقفز آكي أمام آدم وحينها أطلق

أرسين رصاصة فأطلق إدوارد رصاصة استقرت في ظهر أرسين بينما

استقرت رصاصة أرسين في صدر آكي...

سقط أرسين فسقط مسدسه منه وحينها هم بالالتفاف ملتقطاً
مسدسه ومحاولاً خداع إدوارد فركل إدوارد يده وقال: كيف تجرؤ على
إصابة ابني؟

أمسك آدم بأكي قبل أن يسقط على الأرض ثم قال: ما الذي دهم
عقلك؟ هل جُنت؟ لم قفرت؟

قال آكي: نموت نحنُ فداً للرئيس... أيها الأحق أنا ارتدي سترّة
مضادة للرصاص.

ابتسم آدم ثم قال: أيها اللعين.

كز أرسين على أسنانه فقال إدوارد: أرايت يا أرسين؟

كان أرسين ممدداً على الأرض فصوب إدوارد مسدسه نحو صدر
أرسين وأطلق رصاصةً أخرى وقال: هذه من أجل تطفلك على عملنا.

ثم أطلق رصاصةً في بطن أرسين وقال: هذه من أجل إصابة ابني...

قال أرسين: لم يكن من المفترض أن أموت هنا...

قال إدوارد: سنتركك هنا حتى تموت أيها الأحق.

مدّ أرسين يده إلى الأعلى وضم يده الأخرى إلى جسده ثم قال:
إدوارد، سأقتلك...

سقطت يد أرسين فأمسك إدوارد بها ثم قال: لقد اختفى نبضه تماماً،
لقد انتهت قصة أرسين...

تنهد آدم ثم قال: وأخيراً...

قال آكي: تُوشك الشمس على الشروق...

خرج الثلاثة من المنزل المهجور ثم مشوا ووقفوا بجانب سيارة إدوارد فأشعل إدوارد سيجارةً وأشعل آدم سيجارته أيضاً ثم بدأ الثلاثة ينظرون إلى السماء الصافية قبل شروق الشمس وأمامهم أكوامٌ من الثلج التي غطت معظم الأرض في ذلك المكان المهجور والنائي...

ظلّ الثلاثة يتأملون شروق الشمس حتى اكتمل شروقها وحينها ابتسم إدوارد ثم قال: فلنعد الآن للمنظمة من أجل أن نناقش الوضع بعد تغيير كل شيء... فقد مات المزعج الذي لاحقنا كثيراً...

قال آدم: ولنشرب دمًا من المستودع نخبّ بدايةً جديدة..

ابتسم آكي ثم قال: ومُشرقة...

مشى كلٌّ من ادم وآكي فابتسم إدوارد ثم نظر إلى المكان المهجور وقال: أعتقد أنها قد دخلت...

يتبع...

تَبَيُّدُ الدَّمِ —————

مسألة الدم والحب - 3.01 ❁

بعد ثلاث سنوات...

في الحادي عشر من يناير لعام ألفين وسبعة وعشرين...

أولاً كانت بنوك الدم الجديدة والمسماة "بنوك الحب" قد تم إنشاؤها جميعها في جميع ولايات أمريكا حيث أنه قد تم إنشاء ألفين وخمسة بنوك دم... ثانياً قبل ستة أشهر أعلنت الحكومة إغلاق جميع ملفات قضايا "قتل البشر وسحب دمائهم" السابقة وفتح صفحة جديدة من الحياة، مما أدى إلى انتفاض الشعب مجدداً نظراً للأرواح التي سُلبت ولم تأخذ العدالة مجراها فيما حدث لها، وسرعان ما انتهت الحجج ونسي الناس الأمر... وأخيراً طيلة السنين الثلاث المنصرمة كانت هناك تفجيرات مجهولة المصدر تحت مدارس ومباني ومستشفيات والكثير من المباني التي كانت النسبة الكبرى من زائريها والعاملين بها من الأبرياء، وكانت تلك التفجيرات الكثيرة والكبيرة المنتشرة في أمريكا، جريمة نكراء حقاً ساهمت في نسيان جرائم شاربي نبذ الدم...

استيقظت فتاة تُدعى تاليا فخرجت من غرفتها بينما كانت مبتسمة وسعيدة ثم دخلت إلى الحمام وغسلت وجهها وأخيراً نظرت إلى يدها حيث كانت هناك لصقة جروح طيبة فابتسمت ثم فتحت حسابها البنكي لتجد به عشرة آلاف دولار فتهللت ثم قالت: شكراً لك يا آرثر...

بدلت تاليا ملابسها ثم خرجت من المنزل بينما كانت مشرقة في يوم مشرق ومشمس وهادي وفي فصل الشتاء...

كانت نالبا تمشي بسعادة بين جموع الناس حتى اصطدمت برجل
فكادت أن تسقط بعد أن فقدت توازنها وحينها أمسك الرجل بيدها ثم
ساعدها على النهوض وقال: أعتذر...

نظرت الفتاة إلى الرجل الذي كان يرتدي قبعة ونظارة شمسية ثم
قالت: أنت!!!

قال الرجل: أخففي صوتك...

ابتسمت الفتاة ثم قالت مخاطبة نفسها: أنت الممثل القدير...

قال الرجل: أرجوك... لا أود من أحد أن يعرف من أنا، سيحاولون
التقاط صور معي.

قالت الفتاة: أريد أن ألتقط صورة معك..

ابتسم الرجل ثم قال: حسناً، لا مانع، بشرط ألا تقولي اسمي بشكل
علني... لا أريد أن يعرف أي أحد أي شيء عني...

قالت الفتاة: حسناً...

رد الرجل: تعالي معي إلى هذا الزقاق.

مشى الرجل فلاحقت به الفتاة، وحينها أخرجت هاتفها لتلقط صورة
معه فأمسك أحدهم بيدها من الخلف ثم سحبها بقوة وسرعة كبيرتين...

فخرج الرجل ذو القبعة والنظارة الشمسية من الزقاق وبدأ يمشي
مبتعداً...

في الجهة الأخرى استيقظ آكي من النوم على رنين هاتفه وحينها تنهد
ثم قال: يا إلهي، ما الخطب؟

نظر آكي إلى هاتفه فوجد أن المتصل هو إدوارد وحينها تنهد آكي ثم
وقف ومدد جسده ورد على الاتصال قائلاً: أهلاً إدوارد.

رد إدوارد: إلى المنظمة، بأسرع وقت ممكن.

رد آكي: حسناً...

بدل آكي ملابسه وغسل وجهه ثم خرج وركب سيارته الجديدة
وانطلق نحو مبنى المنظمة.

كان آكي الرجل الذي أصبح يبلغ من العمر ستة وعشرين سنة،
رجلاً هادئاً جداً، فقد أصبح أكثر هدوءاً من ذي قبل وبكثير... فقد
وصل إلى مرحلة كبيرة جداً من النضج... كما أنه أصبح كسولاً وباهناً
بشكل غريب...

وصل آكي إلى مبنى المنظمة ثم نزل من السيارة ورمى المفتاح إلى
عامل الفندق فالتقطه عامل الفندق وحينها دخل آكي إلى الفندق وصعد
بالمصعد إلى الطابق التاسع ثم مشى إلى غرفة الاجتماعات الكبيرة وفتح
الباب فوجد أن الجميع يتخذّثون وحينها قال إدوارد: أين كنت؟

رد آكي: أردتُ أن أحظى ببعض النوم.

جلس آكي بجوار آدم فقال آدم: بعض النوم لديك يوازي خمسة عشرة ساعة.

رد آكي: تقريبًا، في هذه الفترة زادت مدةُ نومي عن حدّها المعقول.

تنهد إدوارد ثم قال: سام، أعطنا الإحصائيات لآخر ما فعلناه.

رد سام: حسنًا... تم افتتاح بنوك الحب قبل شهرين، مما يعني أننا اليوم نبدأ في الشهر الثالث، ومما يعني أيضًا أن هناك متي إنسان قد تبرّعوا بنصف لترٍ من دمهم في نيويورك، مما يعني أننا حصلنا على أربع لتراتٍ ونصف من كل ضحيةٍ لنا، وقد كان عدد الضحايا ثلاثون ضحية... وعدد اللترات التي حصلنا عليها بالمجمل هو مئةٌ وخمسةٌ وثلاثون لتر، مما يعني أن لدينا مئتان وسبعون نصف لتر، ومما يعني بالمتوسط أننا نملك الآن تسعة ملايين وأربعمئةٍ وخمسون ألف دولار...

ابتسم آدم ثم قال: تلك إحصائياتٌ تُبشر بالخير.

قال سام: أجل يا سيدي، فذلك يعني أننا شهرًا نحصل على أربعة ملايين وسبعمئةٍ وخمسةٍ وعشرون ألف دولار.

رد آكي: وسنويًا؟

قال سام: ستةٌ وخمسون مليونًا وسبعمئةٍ ألف دولار.

تنهد إدوارد ثم ابتسم وقال: هل قلت بالمتوسط؟

رد سام: أجل.

رد إدوارد: كل الدماء التي حصلنا عليها كانت دماءٌ مُحَيَّن.

رد سام: أعتذر منك يا سيدي، لكن أنا لم أكن أعلم بهذه المعلومة، وهذا يغير كل شيء....

رد إدوارد: أعد حساب الأمر إذن، كم ستحتاج من مهلة؟

رد سام: حسبُ الأمر.

رد إدوارد: بهذه السرعة؟

رد سام: منظمتنا يا سيدي، لا تتقي إلا الأفضل، ولو لم أكن الأفضل لما تمكنت من الارتقاء لمعاييركم العالية والعظيمة.

ضحك آدم ثم قال: أنت تجيد الحديث يا سام.

ابتسم سام ثم قال: شكرًا لك يا سيدي.

قال إدوارد: سام، أعطني إجمالي الشهر والسنة، بعدما تعرف أن نصف اللتر الواحد لدينا يساوي أربعين ألف دولار...

رد سام: إجمالي الشهر الواحد يساوي خمسة ملايين وأربعمئة ألف دولار، أما السنة الواحدة فمقدار الربح لدينا أربعة وستون مليوناً وثمانمائة ألف دولار

قال إدوارد: عظيم... سيسعد الرئيس بذلك.

تنهد آكي ثم قال: أعتقد أن فكرة استغلال المشاهير لم تكن فكرة سيئة.

قال زوسمان: أجل يا سيد آدم، فاليوم قد حصلنا على أربعة لتر ونصف من دم شابة تدعى تاليا عن طريق الممثل فلوريان ميتس.

قال آكي: جميل جدًا، فلنكمل مثلها بدأنا.

قال زوسمان: هذا ما نسعى إليه.

تنهد آدم ثم قال: انتهى اجتماع اليوم... يمكنكم الخروج.

خرج الجميع ما عدا إدوارد وآدم وآكي ففتح أحدهم باب الغرفة المجاورة لغرفة الاجتماع والتي كان بها باب مشترك مع غرفة الاجتماع ثم دخل فوقف آدم وحينها جلس الرجل في مكان آدم ثم قال: كيف هي الأحوال الآن؟

تنهد إدوارد ثم قال: سيد رامزديل، كل شيء لا يزال في مكانه...

ابتسم رامزديل ثم قال: ذلك سيسعده حقًا.

قال آكي: هل هناك أي أوامر جديدة؟

رد رامزديل: لا شيء جديد، استمروا على ما أنتم عليه وحسب.

تنهد آدم ثم قال: جميل، سأخرج الآن.

قال رامزديل: إلى أين؟

رد آدم: أريد أن أحظى بكوب من القهوة.

قال رامزديل: حسناً، انتهى اجتماعنا المصغر.

خرج إدوارد فخرج آدم وحينها قال رامزديل: آكي.

كان آكي واقفاً أمام النافذة ينظر إلى المنظر القبيح لمدينة نيويورك حيث البنايات الشاهقة والسيارات ودخان المصانع... فتنهد آكي ثم قال: ما الخطب يا سيد رامزديل؟

رد رامزديل: لماذا لم تخرج؟

رد آكي: لأنني أكره أن أبقى جاهلاً لمدة طويلة.

رد رامزديل: ما الذي تعنيه؟

قال آكي: أنت لست الرئيس.

ضحك رامزديل ثم قال: حقاً؟

قال آكي: أنا لست مغفلاً، وأدركت الأمر حينما كنتُ في طريقي للانضمام إليكم، وإدوارد أسكتني...

قال رامزديل: لا شيء هناك، توقف عن حشر أنفك.

تنهد آكي ثم قال: أنا النائب الرابع هنا، بعدك وبعد آدم وإدوارد، ولا أرى أن فكرة إخفاء الأمر فكرةً سيّدة... إضافةً إلى أنك قلتَ قبل قليل بأن النتائج "ستسعده"، وأعتقد أنك تعني بكلامك رجلاً آخر

قال رامزديل: ومن أنت لتحدد ما إن كان الأمر سيّداً أم لا؟

قال آكي: أنا آكي، وأنا أحد أ برق أعضاء هذه المنظمة.

رد رامزديل: من الرئيس إذن؟

قال آكي: ليس هناك سوى رجل واحد...

ابتسم رامزديل وحينها قال آكي: لا أحبذ أن أكتشف الأمر بنفسي،
أفضل أن تُخبروني به.

رد رامزديل: أخبرني من الرئيس إذن؟

رد آكي: إن أخبرتك أنا بذلك فسأخرج من المنظمة بالكامل.

فتح أحدهم باب الغرفة المشترك ذاته... وقال: ما بال الفتى العبقري
سعى المزاج اليوم؟

وقف رامزديل ثم انحنى وقال: أهلاً بك يا سيدي.

نظر آكي إلى الرجل الذي دخل إلى الغرفة ثم قال: أهلاً وسهلاً بك
الفندق ورئيس المنظمة الدموية هذه، الرجل الأول هنا، والرجل الأول
في أمريكا، السيد العظيم آرثر مارشال...

ابتسم آرثر ثم قال: كلامك هذا لا يعني أنني لن أعاقبك على تطفلك
وتهديدك لمثلي.

قال آكي: حقاً؟ ما الذي فعلته؟ أوليس من حقي أن أعرف هوية
رئيس المنظمة بما أنني أحد النواب؟

مشى آرثر نحو آكي ثم وقف أمامه بينما كان واضعاً كلنا يديه في جيبه وقال: أعتقد أنك مخول لمعرفة كل شيء فقط لأنك ذكي؟ أو لأنك أحد النواب؟ هل تعتقد أن الحياة بهذه السهولة؟

رد آكي: الأمر ليس بهذا الشكل.

قال آرثر: حقاً؟ أليس كذلك؟ آكي، أنت لا شيء بالنسبة لي وأعتقد أنك تدرك ذلك، أنت لا تعمل لدي إلا لاني أستفيد منك وحسب، ولا تنكر الفوائد الجمة التي تحصل عليها من عملك في هذه المنظمة.

قال آكي: أنا مدرك للأمر.

رد آرثر: بما أنك مدرك للأمر حقاً، فلم تحاول أن تأخذ منصباً ليس منصبك، هيئة ليست هيئتك، حجماً ليس حجمك، هل تعتقد أن كل شيء حدث لي كان مجرد صدفة؟ ما هو سبب إنشائي برأيك لبنك الحب؟ أوه أنت عبقرى أليس كذلك؟! استتجت أني الرئيس حينما كنت في سيارة إدوارد في طريقك للانضمام إلينا، وأسكتك إدوارد، هل تعتقد أن العبقرية تكمن في تبيين هوية من كان خلف ذلك والسبب وراء فعله لذلك؟ العبقرية أيها الأحمق هي في التخطيط والتنفيذ لكل ما فعلته أنا، بدءاً من البنوك التي كان سببها الوحيد هو أن أتمكن من الوصول إلى هويات أولئك الحمقى الذين يحملون في مشاعرهم حباً كبيراً لحمقى آخرين مثلهم...

قال آكي: أعلم أنك عبقرى يا سيدي، ولكن..

رد آرثر: ولكن ماذا؟ أنا من أنشأ هذه المنظمة، أنا أول من شرب دمًا في هذه الحياة، وهل تعلم دمٌ من قد شربت؟ دمٌ زوجتي... زوجتي التي أحببني بصدق ولم أحبها يومًا فقد كان والدها هو من قتل والدي وقد كانت تعلم ذلك، لكنها لم تشأ أن تخبرني، ولذلك وبينما كنتُ أبحث وأتصفح لأجد شيئًا غير قابلٍ لأن يُكتشف، علمتُ مصادفةً بأمرِ هرمون الأوكسيتوسين، فقتلتها وشربت دمها وفكرت في كل ما تراه أمامك الآن، صحيحٌ أنني في البداية لجأتُ إلى الجرائم المعهودة، لكنني فكرتُ في كل شيء، منذ نقطة الصفر إلى هذه اللحظة، كيف أبيع الدم، كيف أسوّقه، كيف أنشر الأمر بين الناس ليزداد القتل ويتشّت انتباه رجل الشرطة، ثم اشتري هذا الفندق، وأتقرب إلى المسؤولين أكثر فأكثر حتى أكتبهم إلى جانبي، حتى أتمكن من العمل بحريتي دون أن يقاطعني أحدٌ ما، هيئة الضرائب، المخابرات، وزارة الداخلية، الأغنياء فاحشوا الثراء، أولئك المشاهير الحمقى المؤثرين في جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية، كلهم قد تلاعبتُ بهم برغبتهم وبيادراهم، أنا من أجاد التلاعب حقًا، تلاعبت بالحكومة والشعب، وأنت... ما هو مفهوم التلاعب لديك؟ أجبني؟

رد آكي: أن تحصل على مرادك من أحدٍ ما بينما تجعله يعتقد أنه حصل على مُرادِه...

رد آرثر: بالضبط، لا يزال الناس يعتقدون أن مفهوم التلاعب ينزوي تحت السيطرة والتحكم... وهذا مفهومٌ مبسط، يجب عليك أن

تجعل من تلاعب به يؤمن في داخله تمامًا بأن كل شيء تحت سيطرته هو،
بينما الأمر هو العكس تمامًا، رئيس الدولة، المخابرات، وزارة الداخلية،
هيئة الضرائب، الأثرياء، المشاهير، عوام الناس، الجميع يعتقدون أن
مسألة الحب والدم تقع تحت سيطرتهم، بينما في الواقع، كل شيء يقع تحت
سيطرتي أنا، أنا آرثر مارشال أتحكم بكل شيء يدور حول مسألة الدم
والحب، فأنا أكملت طريقي، وجعلت الأمور تزداد سوءًا حتى يخرج
الرئيس عن صمته رغم رضاه عن الأمر، رغم شربه للدماء، ويتحدث
بنفسه حول الأمر، وتحدثت مسبقًا مع الرئيس نفسه ليمنع النبيذ الأحمر،
وحينما منعه، وقفت مع الشعب في مظاهرات كثيرة، ثم أخبرت الرئيس
في مكالمته واحدة، بأن نعقد مناظرة لجعل نبيذ الدم سلعة قانونية من أجل
زيادة أموال الدولة، ومن أجل أن يشرب الأثرياء المتحذلق نبيذه كما يشاء،
فوافق وشكل لجنة وشتمني أمامهم لإبعاد الشبهات عن أي خائن يكون
بينهم، وبعد ذلك مباشرة دخلت في مناظرة مع أولئك الحمقى الثمانية،
الحمقى الذين عينهم الرئيس الأحمق ذاته من أجل أن يسألوني الأسئلة
التي كتبها بنفسه لهم ومن أجل أن أنتصر عليهم، وأبدو كبطل قومي في
أعين الحمقى الواقعين في الحب، أولئك الذين تتحكم بهم عواطفهم أكثر
من تحكمهم بها هم أكثر من يثير اشمئزازي، ولذلك فأنا أرحبُ بفكرة
قتلهم، بل والاستفادة من دمائهم حتى، اعتقد الجميع بلا استثناء أن
الأمور تحت سيطرتهم، أما أنا فأنا مدرك تمامًا بأن كل شيء تحت سيطرتي

أنا لأنني أنا من تلاعب بكل شيء، وماذا بعد ذلك؟ يأتي متحذلق أحق
مثلك يعتقد أنه أصبح في مكانة عالية كفاية لأن يكون الرئيس؟

جنا آكي على ركية واحدة ثم قال: أعذر عما بدر مني يا سيدي آرثر،
فأنا لم أكن على وعي وإدراك بمنزلتي.

قال آرثر: قف، ولتكن عند حسن ظني.

وقف آكي ثم قال: أعدك بأن أنقلب عليك.

اتسعت عينا آرثر ثم ابتسم وقال: يا لك من شابٍ حالم.

ابتسم آكي ثم قال: اقشعر بدني بعد سماع كل ما قلته يا سيدي، أنت
القدوة المثلى.

قال آرثر: جيد، اخرج الآن من هنا ولا تتصرف مثل هذه التصرفات
مجددًا.

قال آكي: أعدك بذلك يا سيدي.

خرج آكي فالتف آرثر ثم وقف أمام النافذة وأخرج سيجارة وقال:
رامزديل، أحضر لي كأسًا من نبيذ زوجتي...

قال رامزديل: أمرك...

مشى رامزديل نحو أحد الجدران ثم دفع جزءًا من الجدار إلى الخلف
ففتحت فتحة في الجدار فأخرج رامزديل قنينة مطلية بالذهب الخالص
وكأسًا ذهبية كانت بجانبها وذهب باتجاه آرثر ثم سكب له من نبيذ
زوجته حتى امتلأت كأسه فقال آرثر: رامزديل.

رد رامزديل: ما الخطب يا سيدي...؟

رد آرثر: أتريد أن تعرف ما يسبب اشمزازي إلى درجة مزعجة حقًا؟

قال رامزديل: ما هو السبب يا سيدي؟

تنهد آرثر ثم قال: رؤيتي للبشر هؤلاء يعيشون حياة هائلة... بينما والدي مدفونٌ تحت التراب... لا أحد يستحق أن يعيش في هذه الحياة سوى والدي.

رد رامزديل: أعتذر لذلك يا سيدي.

قال آرثر: اخرج من هنا يا رامزديل...

خرج رامزديل من الغرفة فكز آرثر على أسنانه ثم شرب كأس النبيذ دفعةً واحدةً وبعدها رمى بالكأس على أحد الجدران فسقطت الكأس على الأرض وحينها قال آرثر: يا لضعف البشر، يا لحماقتهم، يا لتفكيرهم السطحي، لا يفهمون الألم، لا يفهمون الحياة، لا يدركون معنى كل شيء حولهم، مررتُ بالكثير والكثير من التجارب اللعينة التي جعلتني أدرك تمامًا مفهوم كل ما لا تدركه البشرية الخزقاء، تبالي وللشعر، وللجميع، فلن ولم يخلق على هذه الأرض في هذا الزمن رجلٌ أفضل من أبي البتة... لقد كان رجلٌ زمانه، كُتبه، كلامه، كل شيء يخصه، لقد جعلني أدرك أنه لا قيمة لي، ولا لكل هؤلاء البشر، حتى أنا بنفسي وبمعرفتي التامة بأنني أهم وأفضل إنسانٍ حيٍ على وجه المستديرة، إلا أنني أدركُ تمامًا أنني لا شيء، مقارنةً به...

فتح أحدهم الباب وقال: أعتذر عن استراق السمع يا أبي.

قال آرثر: ادخل... وقف إلى جانبي...

وقف من دخل ثم وقف بجانب آرثر وحينها تنهد آرثر ثم قال: نأكد
أن عظمتي وعبقريتي وتفوقي على البشر في كل شيء، لا يساوي أي شيء
مقارنةً بجدك يا آدم...

تنهد آدم ثم قال: قرأتُ كتبه، لم تتسنَّ لي الفرصة للحديث معه،
ولكنني مدركٌ بأنه الأعظم يا أبي، الأعظم في هذا الزمن بأكمله.

ابتسم آرثر ثم قال: يمكنك الآن الانتقال والعيش معي، فأنا أخيراً
أعترف بك...

قال آدم: إنه لأمرٌ يشرفني، هل آن الأوان لرامزديل وكاثرينا بأن
يتوقفا عن التمثيل كوالدي؟

رد آرثر: أجل، فقد اعترفت بك للتو...

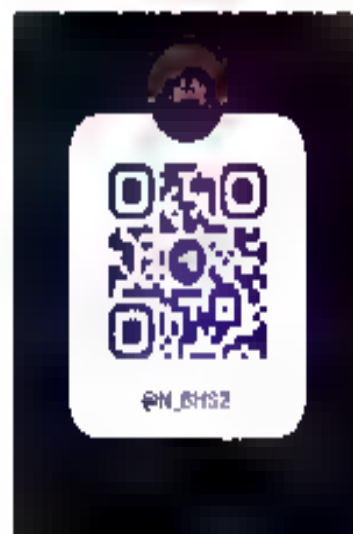
رد آدم: أعدك أنني لن أخيب ظنك أبداً يا أبي...

يتبع...



دائش - 3.02

جميع الحقوق محفوظة لقناة رقص



استيقظ آكي من قيلولته فجأة ثم نظر إلى المكان من حوله وأدرك حينها أنه قد نام على مشرب حانة الفندق فأمسك برأسه ثم قال: ياله من يوم صعب... بت أنام بكثرة... هل أصبحت المنظمة هذه مملّة إلى هذا الحد؟

جلس إدوارد بجانب آكي ثم قال: أنت محق، المنظمة أصبحت مملّة جدًا... ولكن اليوم سنحتفل بإنشاء البنوك...

رد آكي: فهمت الأمر، آرثر مارشال هو قائد المنظمة.

رد إدوارد: التقيت به أخيرًا.

قال آكي: أجل، هزاني بالطبع وقلل من مكائتي.

رد إدوارد: أجل أعلم هذا، وبالطبع سيهزئك، فأنت تدخلت في أمر لا يخصك بتاتًا، وأعتقد أنك بت مدرّكًا الآن أنه لا شأن لك بالأمر.

رد آكي: أجل أنا مدرّك، ولكن أردت أن أعرف إن كانت نظريتي صحيحة أم خاطئة.

قال إدوارد: أردت أن تُثبت لنفسك أنك الأذكي.

رد آكي: فتبين لي أن معدل ذكائي لا يُقارن حتى بذكاء آرثر.

رد إدوارد: أجل.

نهّد آكي ثم قال: ثمّة ما يزعجني.

رد إدوارد: ما الأمر؟

قال آكي: أنت أذكى، وأكفأ وأكثر احترافية من آدم، فلمَ لست أنت
النائب الثاني على الأقل؟

قال إدوارد: عرض آدم الأمر عليّ مرارًا وتكرارًا، لكنني رفضت.

رد آكي: لماذا؟

قال إدوارد: أنا لا أحب أن أسلط الضوء على نفسي كثيرًا، فكما
رأيت، آرثر ورامزدیل لا يحضران إلى اجتماعاتنا أبدًا، وأنا لا أريد أن
أكون رئيس الاجتماعات.

قال آكي: ولكن...

قال إدوارد: ولكن قبل اثنتي عشرة سنة، أبرزتُ شخصية قيادية
ناضجة الفكر، مختلة العقل، تُجيد تدبير الجرائم والتخطيط لها، ومع ذلك
أنا لا أرغب في أن أكون قائدًا لأحد، فما خفي كان أعظم.

تنهد آكي ثم قال: في ليلة البوكر تلك... لقد عملنا سويًا، ألم تكن
تكره العمل مع أحدهم؟

قال إدوارد: في ليلة البوكر تلك، أنا عملت لوحدي معظم الوقت،
وانتما اكتفيتما بالتمثيل كما كان مطلوبًا منكما.

قال آكي: أنت محق.

تنهد إدوارد ثم قال: جهز نفسك جيدًا، فاحتفال الليلة سيكون في
باحة القصر هذه... وأعتقد أنك تدرك تمامًا أنه لا يوجد أي شيء يُعتبر
عذرًا لدى آرثر، يجب عليك أن تحضر.

رد آكي: أود أن أتخلص من عادة النوم هذه... لذلك سأحضر، لكنني
لن أشرب.

رد إدوارد: اشرب نبيذ دم وحسب، فهو ليس مُسكرًا، فقط
سُيعجبك طعمه أكثر فأكثر.

رد آكي: أجل، أنا على علمٍ ويقينٍ بأن هذا هو المشروب السائد في
هذه الحفلة.

قال إدوارد: إذن... إياك والغياب عن الاحتفال.

رد آكي: سأحاول ذلك...

ابتعد إدوارد عن المكان وفجأةً جلس أحدهم مكان إدوارد ثم قال:
نبيذ دم كريستا أيتها الساقبي.

استغرب الساقبي ثم قال: من هي كريستا؟

رد الرجل: أوه أقلتُ كريستا؟ أعطني بعض نبيذ دم وحسب.

تنهد آكي ثم قال: أتعلم، كدتُ تدهشني لو لم تكن واقفًا مُحدثي
طيلة حديثي مع إدوارد.

رد الرجل: لو كنت تعلم من أكون لاندعشت.

قال آكي: بناءً على معرفتك بالأمر، فأنت أحد أعضاء هذه المنظمة،
وبما أنك تثق بنفسك وكأنه لا رئيس لك، فأنت لست من أعضائها
الحاليين... أرماندو؟

قال أرماندو: أصبت يا فتى.

تنهد آكي ثم أخذ رشفةً من نبيذ الدم الذي كان أمامه وقال:
أرماندو... كيف علمتَ بأمر كريستا...؟

رد أرماندو: ألم يُخبرك إدوارد بشأن الخائن بينكم؟ كان لدي خائنٌ
بينكم... فقتلته وأتيت برأسه إلى آرثر مارشال، وعدتُ إلى المنظمة من
جديد... ولكن الغريب ليس هنا يا آكي، الغريب أن خفيفة الظل تجلس
بجانبك منذُ ساعةٍ على الأقل بينما لم تنتبه للأمر.

نظر آكي إلى الجهة اليمنى فرأى كيارا التي كانت تجلس بجانبه
فابتسمت كيارا ثم قالت: سررتُ بـلقائك.

تنهد آكي ثم نظر إلى أرماندو وقال: دعني أخمن أن الفتاة قد انضمت
إلينا أيضاً.

رد أرماندو: أنت محق...

قال آكي: جيد... إذن هل ستوقع منكما خيانةً جديدةً للمنظمة؟

رد أرماندو: لا تستبعد ذلك... لكنك لست أذكى ولا أحرص من
آرثر مارشال، فهو من قبلَ بعودتي وانضمَّ إليها.

قال آكي: على كل حال، انضممنا إلى المنظمة في الوقت الخطأ، ليس هناك ما يثير حماسكم، فكل شيء هادئ جدًا، خصوصًا بعد أن تمكنا من جعل نبذ الدم أمرًا مشروعًا.

قال أرماندو: أرى أنك واثق من ذلك...

وقف آكي ثم قال: أستمعكما عذرًا.

بدأ آكي يمشي في الباحة مبتعدًا عن المشرب فقال آدم: آكي.

نظر آكي إلى آدم ثم قال: أهلاً.

رد آدم: اتبعني...

قال آكي: ماذا لديك...؟

رد آدم: اتبعني وحسب...

تبع آكي آدم إلى غرفة في الطابق الأرضي ففتح آدم باب الغرفة وحينها دخل الاثنان وجلسا على أريكتين متقابلتين فقال آكي: ما الخطب؟

كان آكي قد أغلق باب الغرفة مسبقًا فقال آدم: أرماندو، كيارا أو أنجيليا، هل تعتقد أنها خائنات؟

رد آكي: أنا متأكد.

رد آدم: ما زلت أحاول فهم وجهة نظر آرثر في ضمهما إلينا.

قال آكي: أنا تمامًا مثلك، ولكن بعد حديثي اليوم مع آرثر تبين لي أنه أعلى عبقرية من البشرية جمعاء، فأعتقد أن له أسبابه.

قال آدم: هل يشك بأنها خائنان؟

قال آكي: إن كنا نشك فمن المؤكد أنه يعلم يقينًا ما إن كنا خائنين أم لا.

رد آدم: أنت محق على الأغلب.

تنهد آكي ثم قال: آدم... هل يهتم آرثر مارشال بأي أحد في هذه المنظمة؟

قال آدم: ليس على حد علمي.

قال آكي: اهخخخ كم أود أن تعود الأمور إلى مجاريها، تلك الأحداث المتفرقة كانت عظيمة حقًا...

قال آدم: أتفق معك في هذه النقطة.

تنهد آكي ثم قال: فلنرى كيف سينتهي الأمر...

وقف آكي ثم قال: لحظة واحدة، كيف علمت بأني التقيتُ بآرثر

رد آدم: أخبرني والدي

رد آكي: أوه حسنًا...

خرج آكي فتنهد ادم ثم قال: أرى أن إدوارد كان محققاً في مسألة

السم...

في الساعة التاسعة ليلاً كانت باحة الفندق مكتظة بالناس فقد كان

احتفال آرثر مارشال بإنشاء بنوك الدم قد بدأ...

كان الجميع يختلطون سويًا بينما كان آكي واقفاً أمام المشرب يحمل

كأسًا من نبيذ الدم وينظر إلى الجمع من حوله وفجأة وقف آدم بجانبه ثم

قال: تتساءل كم مُعدل غبائهم؟

رد آكي: لا، أتساءل كيف يمكنني أن أصبح مثلهم.

قال آدم: ما الذي تعنيه؟

تنهد آكي ثم قال: نحن أصبحنا أكثر نضجًا، أكثر فهماً، وأكثر دهاءً

وعبقريّة، نحن مدركون لماهية الحياة، ولكننا لن ننعم بأي حياة جميلة.

قال آدم: أوه، أنت تعني حياة عاطفية جميلة.

رد آكي: أجل.

قال آدم: بالطبع، فنحن أصبحنا مدركين لكل شيء تقريباً في عمر

الشباب.

رد آكي: أعتقد أنك يوماً ما ستزوج وتُنجب؟

رد آدم: لا، وأنت؟

رد آكي: لا أعتقد، ولكني لا أريد أن أستبعد الاحتمالية...

فجأة أتى رامزديل نحو آدم وآكي وقال: كيف تُبليان يا فتَيّ الشَّيطين؟

رد آدم: نحن بخير، لا تقلق.

رد رامزديل: رائع... اليوم قد تحررت من قيدي إن كنت تعلم ما أقوله يا آدم.

رد آدم: أجل، بثُ أعلم ذلك، وأنا سعيدٌ لكلينا.

قال رامزديل: غداً ستبدأ إجازتي.

رد آكي: هنيئاً لك... ربما أقدمُ طلبَ إجازةٍ أيضاً.

قال آدم: سيقدمُ إدوارد على طلبِ إجازةٍ لكما، هذا ما أخبرني به سام.

رد آكي: حقاً؟ لم يُخبرني إدوارد.

رد آدم: سيخبرك، لا تقلق.

قال رامزديل: والآن سأترككما، لكي تناقشا مسائلكما الخاصة...

فلدي حفلةٌ رائعة، أنتم لا تعلمان كم انتظرنا حدوث هذا الأمر.

في الجهة الأخرى وعلى سطحِ مبنىٍ يبعدُ عن الفندق مئة وخمسين متراً كان هناك رجلٌ مقنعٌ بقناعٍ أحمرٍ داكن...

وقف ونظر إلى الفندق من مسافةٍ بعيدةٍ جداً وقال: هكذا إذن...

كان الرجل طويل القامة ويرتدي كتزة بلون القناع يصل ارتفاع عنقها إلى أسفل ذقن الرجل، وينطالاً فحمي اللون...

أشعل الرجل سيجارته ثم أخذ نفساً عميقاً منها وجلس، فتح حفته الكبيرة وأخرج منها سلاحاً قناصاً ورتب قطعه بأكملها ثم نظر من خلال منظار السلاح وقال: لنبدأ الأمر...

تنهد رامزدیل ثم قال: أراكما لاحقاً، ولكن هل لي بعناقي منكما؟
ابتسم آكي ثم قال: اقرب...

ابتسم رامزدیل ثم اقرب من آكي وحينها وقف أمامه وهم باحتضانه اخترقت رصاصة من سلاح قناص جسد رامزدیل وخرجت من صدره لتسقط أمامه على الأرض فانتشرت الدماء على وجه كل من آكي وادم وحينها اتسعت عينا آكي فامسك آدم به وأجلسه على الأرض وصرخ بأعلى صوته: قناص!!!

اختبأ كل من آدم وآكي خلف مكتب الاستقبال وبدأت الفوضى نعم المكان فضحك القناص على أعلى البناية البعيدة وقال: لقد بدأ الأمر فعلاً.

بدأ القناص بإطلاق نار عشوائي على باحة القصر...

ظل الحاضرون يصرخون بأعلى صوته ومنهم من خرج من الفندق ركضاً بينما كان الخوف يسود قلبه فقال آدم: اللعنة... إنه يريد أن يؤمننا أنه يطلق بعشوائية...

رد آكي صارخًا: أوليس يطلق بعشوائية؟

قال آدم: الحاضرون أكثر من ستمئة رجل وامرأة، ولم يسقط على الأرض الآن سوى تسعة رجال، وكلهم من أعضاء مجلس المنظمة.

اتسعت عينا آكي فقال آدم: ما بك يا آكي؟؟؟

رد آكي: لا اعلم ما الذي حل بي، لكنني لا أستطيع التفكير بروية وبوضوح...

توقف إطلاق النار وكان الحاضرون إما قد اختبأوا أو خرجوا من الفندق بأكمله بينما كان آرثر واقفًا في منتصف الباحة حول الجثث ينظر إلى مصدر إطلاق النار ماذا كلتا ذراعيه إلى الجهتين اليمنى واليسرى...

قال آدم: سيد آرثر انخفض...

قال آرثر صارخًا: أطلق النار إن كنتَ رجلًا!!!

أخذ الرجل القناص نفسًا عميقًا من سيجارته ثم قال مخاطبًا نفسه: اهخخ يا آرثر، كيف تعلم أنني أسمعك من هذه المسافة؟ أتعلم بأمر أجهزة التنصت التي تقبع أمام باب فندقك هذا، هل تعلم بوجودها يا آرثر؟ هل تعلم بوجود تلك المنظمة التي سفكت الدماء، يالك من رجل غامض لا أعلم عنه قدر أنملة.

تنهد آرثر ثم كزّ على أسنانه والتف مبتعدًا وحينما ابتعد عن مرمى القناص تنهد ثم أخرج هاتفه واتصل على أحدهم ثم صعد بالمصعد إلى الطابق التاسع...

ترك القناص سلاحه ثم نزل من سطح البناية وحينما وصل إلى الطابق الرابع نظر إلى باحة المبنى فرأى رجالاً كان متأكداً من أنهم رجالٌ يعملون في المنظمة فنظر حوله إلى أرجاء المبنى والذي كان عائداً إلى شركة صغيرة جداً يتكون مبناها من ستة طوابق وحسب..

فدخل أحد المكاتب وأخرج مسدسه فوقف الموظف وقال: ما الخطب؟ ما الذي يجري هنا؟

أشار الرجل إلى الموظف بالتزام الصمت ثم قال: أعطني ملابسك...

رد الموظف: أمرك...

نزع الرجل ملابسه كلها بما عدا ملابسه الداخلية ورمها نحو القناص فابتسم القناص وقال: إن مروا من هنا فأخبرهم أن من قتل رجالهم هو رجلٌ يدعى داتشر، أفهمت؟

رد الموظف: أجل فهمت.

أخذ داتشر الملابس ثم فتح باب المكتب ونظر يمنة ويسرة فخرج راكضاً إلى أن وصل إلى أحد الحمامات فدخله وأغلق الباب وبدل ملابسه بسرعة...

دخل ثلاثة من رجال المنظمة إلى دورة المياه ثم نظروا بسرعة في المكان ولم يجدوا أحداً فخرجوا على الفور...

تنهد داتشر ثم فتح باب الحمام ببطء وروية بينما كان يرتدي ملابس
الموظف إضافة إلى كمامة سوداء وقبعة سوداء كذلك، ثم خرج من دورة
المياه فتنهد وقال: يجب أن أصل إلى الطابق الثالث بسرعة...

بدأ داتشر ينزل من السلام فسمع أصوات خطوات تصعد السلام
وبسرعة...

كان أربعة من رجال المنظمة يصعدون السلام بسرعة عالية جدًا
فسمعوا صرخة عالية وحينها زادوا من سرعتهم وحينما وصلوا إلى
مصدر الصرخة وجدوا رجلًا واقفًا على الأرض ملتفًا حول نفسه
ويرتجف بينما كان يغطي وجهه فقال أحد رجال المنظمة: من أنت؟؟؟

رد الرجل: أرجوكم لا تقتلوني، لقد كاد يقتلني رجلٌ غريبٌ جدًا
تبدو عليه ملامح الخوف، لقد هددني بسلاحه... أرجوكم...

قال أحد رجال المنظمة: من أين ذهب؟

رد الرجل: من السلام المؤدية إلى الطابق الخامس...

انطلق الرجال الأربعة فوق القناص على الفور ثم صوب مسدسه
المزود بكاتم للصوت على الأربعة الذين كانوا يركضون أمامه ثم أطلق
أربع رصاصات سريعة جدًا وقال: كان عليكم الحذر من داتشر...

مشى داتشر نحو الأربعة بينما كانوا يصرخون من شدة الألم فقد كانوا
يشارفون على الموت وحينها فتح جيب معطفه ثم أخرج منه شمعة

سوداء نحيلة ووضعها في منتصف الأربعة الساقطين على الأرض ثم أشعلها ونزل من السلام على الفور...

كان داتشر يركض في الطابق الثالث بسرعة كبيرة جدًا فدخل إلى المخزن وأخذ منه حقيبة سوداء وخرج من المخزن ثم ركض بسرعة بينما كان يحمل تلك الحقيبة الثقيلة إلى المصعد وضغط على زر القبر وحينما نزل إلى القبر وفتح باب المصعد تنهد ثم أخرج هاتفه واتصل بأحدهم وقال: أنتظر الإشارة....

بقي داتشر جالسًا في المصعد، واضعًا حقيبته السوداء على حافة باب المصعد حتى لا يُقفل أبدًا.

بعد مرور خمس دقائق رن هاتف داتشر فنظر إليه وقال: تلك إشارتي...

أخذ داتشر حقيبته ثم أقفل باب المصعد وضغط على زر الطابق الأرضي...

في الجهة الأخرى كان رجال المنظمة يطوقون رجلًا في بهو الشركة فقال زوسمان: إذن أنت من كان خلف إطلاق النار...؟

كان جميع رجال المنظمة يحيطون بشاب يبلغ من العمر خمسة وعشرين سنة... فقال الشاب بينما كان يبكي: أجل... أنا من كان خلف ذلك...

فتح أحد رجال المنظمة حقيبة الشاب فوجد فيها سلاحًا قنصًا
فعاين السلاح قليلاً ثم قال: سيدي، بلا شك إنه هو... السلاح نفسه.
قال زوسمان: جيد... سنتظر قرار الرئيس فيما نفعله بشأن هذا
الأحق البكاء...

صرخ الرجل قائلاً: أختي قد قُتلت على يد لعين يتاجر بالدماء، رجلٌ
أحبه بحق، لكنه كان لعينًا كاذبًا ودنيئًا، وبسببكم أنتم أصبح بيع الدماء
مشروعًا، بل وتم إغلاق جميع القضايا أيها الملاحين...
قال زوسمان: أصمت...

حينها فُتِحَ باب المصعد وسمع الجميع صوت جرس المصعد فهموا
بالالتفات وفي تلك اللحظة اتسعت عينا زوسمان ثم صرخ بأعلى
صوته....

كان داتشر جالسًا في منتصف المصعد ينظر إلى البهو "الخالي من قطع
الأثاث بجميع أنواعها" وينظر إلى جميع رجال المنظمة بكمامته السوداء
وقبعته وكان أمامه رشاش آلي ثقيل ثبت في المصعد ويحتوي على متي
رصاصة تقريبًا وحاجز شفاف مضاد للرصاص يحيط به... فقال داتشر
صارخًا بصوتٍ تتخلله السعادة: الموت لكم.

صرخ زوسمان: اختبئوا...

بدأ داتشر بإطلاق نارٍ كثيفٍ على جميع من كانوا في البهو فبدأت
الجهنم بالتساقط، جثة تلو الأخرى... حتى مات جميع رجال المنظمة

الذين كانوا في البهو فلم يكن هناك أي مخبأ... وكان زوسمان قد مات بدوره بسبع طلقات نارية اخترقت جسده فتنهد داتشر ثم وقف وقال: أعتقد أنني أنهيت الأمر.

ترك داتشر السلاح في مكانه ثم بدأ يمشي نحو البوابة وقال: إنهم حقى جدًا، كما توقعت، هؤلاء الخثالة لا توجيه لهم إلا من أحد أعضاء المجلس الحمقى... اجتمعوا جميعًا حينما شكوا في رجل واحد وحسب... ولم يضعوا خطة احتياطية حتى...

وقف داتشر أمام الرجل الذي شك به رجال المنظمة ثم قال: آملُ بأنك أخذت انتقامك لأختك.

كان الرجل ساقطًا على الأرض غريقًا في دماؤه وقبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة قال: شكرًا يا...

أخرج داتشر مسدسه ثم قال: فلتحفظ بالسلام...

أطلق داتشر رصاصته على رأس الرجل ثم خرج من المكان وقال: هذه ليست إلا البداية.

يتبع...

الخائن - 3.03 *

في الجهة الأخرى رن هاتف آدم فنظر إلى المتصل وحينها رد على الاتصال وقال: أهلاً يا سيد آرثر.

رد آرثر: اجمع من تبقى من أعضاء مجلس المنظمة ولتأثروا إلى غرفة الاجتماعات على الفور.

رد آدم: ولكن...

قال آرثر: مات رامزديل، ووجب أن أظهر لهم الآن.

رد آدم: أ... أريد أن أكون أنا من يقودهم، عوضاً عن أن تبرز لهم هويتك فيغدروا بك.

قال آرثر: دع هذا الأمر لي أنا، واكتفِ أنت بجلب من تبقىوا على قيد الحياة، لا تنسى خطتنا يا أحمق، ما الذي حل بك فجأة؟

قال آدم: أمرك، وأعتذر عما بدر مني

أغلق آدم الاتصال ثم قال لآكي: اذهب وابحث عن جميع المتبقين على قيد الحياة في الفندق، في الطابق الخامس والثالث لأن تلك هي طوابق المنظمة الأخرى...

قال آكي: حسناً...

ركض آكي وبدأ يبحث عن من تبقىوا على قيد الحياة بينما اتصل آدم على سام فرد سام على الاتصال وقال: أنا بجانب الفندق يا سيد آدم.

رد آدم: عد إلى داخل الفندق بسرعة، وأحصي الموتى ثم اصعد إلى الطابق التاسع، فهناك اجتماع طارئ.

رد سام: أمرك.

صعد آكي إلى الطابق الثالث ووجد ثلاثة من أعضاء المجلس جالسين على مشرب الطابق الثالث فأمرهم بالصعود إلى الطابق التاسع لأن هناك اجتماع طارئ فصعدوا بسرعة وحينها صعد آكي إلى الطابق الخامس ولم يجد أحداً على المشرب فبدأ يبحث في الغرف وحينها وصل إلى الغرفة خمسمئة وخمسة فتح الباب وقال: هل من أحد ما هنا؟

لم يجب أحد فتنهد ثم دخل وحينها أغلق أحدهم الباب بسرعة و صوب مسدسه على آكي فالتفت آكي ثم رفع يديه في السماء وقال: ما الخطب؟

رد الرجل: أيها الخائن...

قال آكي: أنا خائن؟

قال الرجل: ومن غيرك...

رد آكي: ما الذي تتحدث عنه؟...

قال الرجل: أنا رئيس الأمن السيبراني في المنظمة... لقد شعرتُ بأن أحدهم قد خان المنظمة، من غير المنطقي أن يعرف القاتل هوية أعضاء مجلس المنظمة، فنحن لم نُعلن قط عن أسماء أعضاء المجلس... وحدهم

أعضاء المجلس من يعرفون بذلك، وقد رأيت من ماتوا، وعلمت عن طريق مخترق الكاميرات في المبنى الذي كان القناص يقبع في سطحه... أن الجميع هناك ماتوا، ومنهم زوسمان... هناك ثلاثة عشر رجلاً من أعضاء المجلس قد ماتوا فأقصيتهم من دائرة الخونة، ثم اخترقت جميع هواتفكم من أجل أن أعرف من هو الخائن، ما عدا هاتف السيد آدم، وهل تعلم ما الذي وجدته؟ وجدت أنك قد اتصلت بأحدهم قبيل الحفل بنصف ساعة... وهل تعلم أين كان موقعك وموقع الذي اتصلت به؟ لقد كنت أنت في الفندق، وكان هو في ذلك المبنى اللعين... توقعت أن يخوننا أحدهم أي أحد ماعداك...

اتسعت عينا آكي ثم قال: اقتلني إذن، ما الذي تنتظره؟ لو كنت متأكداً من أني أنا الخائن لقتلتني، أنت لست متأكداً من صحة معلوماتك... هل كان الموقع في محيط مئة متر؟ لست متأكداً مما إن كنت قد اتصلت بأحد من مبنى تلك الشركة أم أنني اتصلت بأحد كان بالقرب من المبنى.

رد الرجل: أجل، أنت محق، أردتُ منك الاعتراف، ولكن حول المبنى أو فيه، لا مبرر لك.

قال آكي: إذن تريد أن تقتل النائب الثالث في هذه المنظمة، بناءً على معلومة غير مؤكدة؟

مشى آكي نحو الرجل فراجع الرجل ثم قال: توقف يا آكي.

رد آكي: اتعلم ما هي عقوبة فعلتك قبل أن تقتلني؟ أنا أنصحك بأن
تقتل نفسك، لأنك إن لم تقتلني فسأحرص على قتلك، وإن قتلت أحد
أعضاء المنظمة فسيتم قتلك، أنت ميت في كلتا الحالتين، يمكنك أن
تقتلني الآن، فذلك هو الخيار الأكثر صوابًا بالنسبة لعقلك الصغير،
ألسنتُ محقًا؟ اقتلني الآن.

رد الرجل: أنت محق.

ابتسم آكي ثم قال: ما اسم ابنتك الصغيرة؟

اتسعت عينا الرجل فالتف آكي ثم مشى نحو النافذة ووقف أمامها
ونظر من خلالها إلى القمر الجميل فتهد ثم قال: أخبرني، ما اسمها؟

رد الرجل: روري...

رد آكي: روري؟ يا له من اسم جميل حقًا، ما أخبرتك به سابقًا كان
عقوبة قتل فردٍ من المنظمة، ولكن ما هي عقوبة قتل نائبٍ في المنظمة يا
تري؟

اتسعت عينا الرجل ثم قال: ولكنني سأفعل الصواب.

رد آكي: أنا كنتُ طيبًا معك في كلامي الآن، أما آدم وإدوارد، لن
يكونوا مثلي...

رد الرجل: ولكن أنا لم أفعل أي أمرٍ خطأ، أنا شككت في أن أحدهم
هو الخائن وبالتالي قتلته...

رد آكي: ومن أنت لتحكم باني أنا الخائن، هل عينك رئيس المنظمة كقاضٍ لهذه المنظمة؟ تحكم بخيانة أو براءة أحدنا؟ هل أنت أحق أم ماذا؟ ما طُلب منك هو أن تحرص على أن أنظمة هذا الفندق لن يتم اختراقها أبدًا، أفهمت كلامي؟ لست مخولًا للحكم علي فيما إن كنتُ خائنًا أم لا، اقترح الأمر لنائب آخر بدلًا من أن تأتي إلى هنا وتصوب سلاحك نحوي أيها الأحمق.

أنزل الرجل مسدسه ثم قال: أنت محق... سيد آكي، المنظمة في فوضى عارمة.

رد آكي: اصمت واترك أمر المنظمة للقائد والنواب، ابق ساكنًا وفي صمت، وقم بما قد طُلب منك...

تنهد الرجل ثم نظر إلى الأرض وقال: وهل ستقتلني أو ستقتل عائلتي؟

رد آكي: دَع هذا الأمر لوقتٍ لاحق... لن أحده الآن، فما لدي هو أمرٌ أكثر أهمية مما تعتقده... أنت مجرد رجل يعمل في الأمن السيبراني، رجلٌ تجاوز حدوده، هل تعتقد أنه إن وجد خائنٌ بيننا فأنت من سيعرفه أولًا؟ اترك الحماقة، فلو كنت أعلى ذكاءً لكنت أحد أعضاء مجلس المنظمة...

مشى آكي وتجاوز الرجل ثم خرج من الغرفة وبدأ يمشي بينما يخاطب نفسه قائلاً: خان المنظمة؟ هل حقًا قد خان المنظمة؟ ليس هذا ما ظنته،

خائنٌ مثله لن نتمكن من الإمساك به بسهولة... ولكن هل حقًا أنا آكي
سأتمكن من الإمساك به؟

صعد آكي عن طريق المصعد إلى الطابق التاسع ثم تنهد وقال: تبا،
لا أريد أن يخرج الأمر عن السيطرة أكثر من اللازم... فربما أكون عبقرًا،
ولكني لست خبيرًا في طرق تنظيم المنظمات والشركات...

فُتِحَ باب المصعد فخرج آكي من المصعد ثم بدأ يمشي نحو غرفة
الاجتماعات وحينها فتح الباب فوجد أن الجميع قد اجتمعوا ما عدا آدم
وإدوارد فأخرج هاتفه ثم اتصل على إدوارد...

رد إدوارد على الاتصال وقال: ما الخطب؟

رد آكي: أين أنت؟ المنظمة في حالة فوضوية لم يسبق لها مثيل...

رد إدوارد: أجل، أعلم ذلك، اتصل بي آدم، أنا قريب جدًا من
الفندق.

قال آكي: حسنًا.

أغلق آكي الاتصال فوضع أحدهم يده على كتف آكي وحينها التف
آكي ثم نظر إلى صاحب اليد فوجد أنه آدم فقال: هل سنتظر إدوارد؟

رد آدم: أجل، ولكن ما بك؟ لم أنت مضطرب هكذا؟...

رد آكي: السؤال الفعلي لك يا آدم، لم أنت هادئ هكذا؟

ضحك آدم ثم قال: مرت بنا ظروفٌ مشابهة، ولم نخسر قط، ولكننا لم نمر بأي مرحلة لم نكن فيها البادئين بالهجوم.

رد آكي: إذن هذه حالةٌ جديدة.

رد آدم: جزئياً، ولكن لا عليك، نحن نجيد تدبير كل تلك الأمور، ذلك القناص صاحب الرشاش الآلي لن ينجو بفعلته...

رد آكي: حسناً، إذن ما الذي تنوون فعله؟

رد آدم: لا عليك سنجتمع الآن ونتدبر أمر الخائن أولاً.

قال آكي: هل لي أن أسألك كيف تعرف كل هذا؟ كيف تعرف بأن القناص استخدم رشاشاً آلياً، وكيف تعرف أن هناك خائناً بيننا؟

ابتسم آدم ثم قال: لا عليك... أنا أطلع على جميع التفاصيل في كل حادثة وبأسرع وقتٍ ممكن.

رد آكي: حسناً كما تشاء...

دخل إدوارد إلى قاعة الاجتماعات فجلسوا جميعاً حول الطاولة الكبرى وحينها نظر آكي إلى أرماندو وقال مخاطباً نفسه: أرماندو... كيارا، هل يعرفان بشأن الخائن؟ هل يعملان معه؟ كل شيء أصبح فوضوياً ما بين ليلة وضحاها...

فُتِحَ باب الغرفة الملتصقة بغرفة الاجتماعات فنظر الجميع إلى من خرج وجلس في مكان الزعيم وحينها قال سام: سيد آرثر... أنت...!!

رد آرثر: دعني أوفر عليك عناء الشرح في حالة الدهشة، أجل، أنا قائد المنظمة الفعلي، آرثر مارشال، وأنا من كان يدير الأمور في الخفاء، وأنا أيضًا من كان يتحكم بـرامزديل من أجل أن يكون في مكان القائد، فأننا لم أر أي مناسبة كانت لائقة كفاية لأظهر نفسي لكم، ولكن الآن وبما أننا في هذا الوضع الفوضوي فأننا هنا من أجل أن أطمئن قلوبكم...

صفق الجميع بحرارة للسيد آرثر فقال أرماندو المبتسم: يحيا السيد آرثر... القائد المغوار.

أخرج آرثر مسدسه ثم صوبه نحو أرماندو وقال: هل تعتقد أنني رجل يقبلُ بمزاحك السخيف.

اتسعت عينا أرماندو ثم ابتسم ابتسامة تدل على توتره "لأنه كان يعلم تمامًا أن آرثر لن يتردد في إطلاق النار عليه" وقال: أعتذر منك يا سيد آرثر...

رد آرثر: اصمت وحسب، آدم أعطني تفصيلًا عن كل ما حدث.

وقف آدم ثم قال: أولاً، بينما كنا في الحفل، مات السيد رامزديل فجأة، فعلمتُ على الفور بأن هناك إطلاق نارٍ ولم تكن هناك أي علامة على الذعر بين الحضور، فعلمتُ أن الرصاصة قد أتت من خارج باحة الفندق، وفي تلك اللحظة أدركت أن هناك قناصًا يترصد بنا فاخترأت أنا وآكي، وبدأ القناص في إطلاق نارٍ عشوائيٍ "كما أراد منا أن نعتقد" ولكنه في الواقع كان إطلاق نارٍ يدل على احترافية بالغة جدًا، فقد قتل تسعة

أشخاصٍ وحسب، وكلهم كانوا من أعضاء المجلس، وذلك يدلُّ على وجود خائنٍ بيننا، خائنٌ قد أخبر القناص بهويات أعضاء المجلس، وذلك لأننا لم نخبر أحدًا حتى العاملون في المنظمة بهويات أعضاء مجلس المنظمة مما يعني أن الخائن هو رجلٌ بيننا...

ابتسم آرثر ثم قال: أكمل...

قال آدم: بعد أن قتل القناص الجميع استمر في إطلاق النار دون أن يصيب أحدًا ليجعلنا نعتقد بأنه إطلاق نارٍ عشوائي، ولكن يا لها من دقةٍ كبيرةٍ جدًا في التصويب، على كل حال، حينما رأيت تسجيل كاميرات المراقبة في مبنى الشركة المقابلة للفندق وعلى مسافةٍ كبيرة، أي بعدما حدد رجالنا موقع القناص، تبين أن القناص هو رجلٌ محترفٌ بالفعل، فقد تمكن من التنكر بالكامل وتغطية وجهه والهروب من جميع الرجال ثم الدخول إلى المصعد... وبعد ذلك أتى إلى الطابق الأرضي إما صعودًا أو نزولًا بعد أن جهّز رشاشه الآلي، ولكن هنا كانت الغرابة التي جعلتني أفكر في أمرين اثنين، الأول أن ذلك الرجل الذي كان يحمل في حوزته سلاحًا قناصًا كان يعمل مع القناص، وذلك بين لي أن هناك أكثر من شخص يعمل مع القناص وما دعم هذه النظرية أكثر وأكثر هو أن هو مبنى الشركة كان خاليًا تمامًا من أي قطع أثاثٍ أوليس هذا غريبًا؟ لم يكن هناك أي أحدٍ يعمل في الطابق الأرضي، لم تكن هناك أي قطع أثاثٍ ليختبئ خلفها رجالنا، كانت جميع السلالم الجانبية لباب الشركة مغلقة لم

يكن هناك إلا سلميْن اثنين كانا على يمين ويسار المصعد وما كان بمقدور أي أحد الهروب إلى تلك السلام فالرشاش الآلي وصاحبه لا يعرفان الانتظار أو الرحمة، لقد تم التخطيط لكل هذا مسبقاً، مما يعني أننا نواجه منظمة صغيرة قد تمكنت إما من التفاوض مع الشركة، أو إجبارها على التعامل معهم وتسهيل المهمة لهم، والأمر الثاني الذي تبين لي هو أن أيّا كان من دبر خطة كل هذا، فهو عبقرِيٌّ جدّاً، رجلٌ كان يثقُ تمامًا بأن خطته ستسير على أكمل وجه، رجلٌ تمكن من أن يضعنا جميعاً في الأمر الواقع، رجلٌ ترك ندبة عميقة على واجهة منظمنا، فقد سارت خطته بالكامل على أكمل وجه، وبقينا عاجزين أمامه، لقد قتل ثلاثة عشر عضواً من المجلس، تسعة في بهو فندقنا، وأربعة في بهو مبنى الشركة، وقتل في بهو الشركة أربعين رجلاً من رجالنا الميدانيين، ثلاثين منهم كانوا قتلة مأجورين يعملون معنا، وعشرة كانوا مختصين في سحب الدماء ولديهم خبرة في القتل، قتل منا ثلاثة وخمسين رجلاً ولم نتمكن حتى من رؤية وجهه، ما حدث لنا لا يمكن التعبير عنه إلا بجملة واحدة، عجز وإخفاق لم تشهد منظمنا مثيلاً لها من قبل...

قال آرثر: أولاً يجب علينا تحديد الخائن بيننا، وبعد أن يتم إعدامه الآن وهنا، سنبدأ في التخطيط...

سكت الجميع فعم الصمت لعدة دقائق وحينها قال آرثر: تبقى لدينا هنا، سبعة أعضاء وثلاثة نواب وقائد، وأخيراً عضوين جديدين، مما

يعني أن عددنا بكامله هو اثنا عشر رجلاً وامرأة واحدة... ونقص من رجالنا أربعين رجلاً مما يعني أنه قد تبقى لدينا من رجالنا الميدانيين، مئتان وثلاثة رجال، ولم يمت أي أحد من أي قسم آخر... على كل حال، سأسألكم سؤالاً واحداً وحسب، أجيئوا عليه بحكمة...

تنهد آرثر ثم نظر إلى آدم وصوب مسدسه نحوه وقال: هل أنت الخائن؟

رد آدم: لا.

أشار آرثر بمسدسه على إدوارد ثم قال: هل أنت الخائن؟

رد إدوارد: لا.

أشار آرثر بمسدسه على آكي ثم قال: هل أنت الخائن؟

قال آكي: لا...

ابتسم آرثر ثم قال: جيد...

نظر آرثر إلى أول أعضاء المجلس ثم قال: هل الذي يجلس على يمينك هو الخائن؟ أجب بعد أن تعرف عن نفسك...

رد الرجل: اسمي هو جون، ولا أعتقد أن ريس هو الخائن.

قال آرثر: جيد، ريس هل تعتقد أن جون الخائن؟

رد ريس: أجل.

قال آرثر: جيد...

نظر آرثر إلى من كان بجانب ريس ثم قال: عرف بنفسك.

رد الرجل: اسمي هو مايكل.

قال آرثر: مايكل، هل تعتقد أن ريس هو الخائن؟

رد مايكل: لا.

قال آرثر: جيد، سام، هل تعتقد أن مايكل هو الخائن؟

قال سام: أجل.

قال آرثر: جيد.

أشار آرثر إلى من كان بجانب سام ثم قال: هل تعتقد أن سام هو

الخائن؟

رد الرجل: اسمي هو جوزيف، ولا أعتقد أن سام هو الخائن.

قال آرثر: أرماندو، هل تعتقد أن جوزيف هو الخائن؟

قال أرماندو: أجل.

نظر آرثر إلى كيارا ثم قال: هل تعتقدين يا كيارا بأن أرماندو هو

الخائن؟

قالت كيارا: أجل.

ابتسم آرثر ثم نظر إلى من كان يجلس بجانب كيارا وقال: دانيال، هل

كيارا هي الخائنة؟

رد دانیال: أجل.

قال آرثر: رائع، والآن أخيراً وليس آخراً، روس، هل تعتقد أن دانيال هو الخائن؟

رد روس: لا.

قال آرثر: أما أنا فلا أعتقد أنك الخائن يا روس...

وقف آرثر ثم قال: فليقف كل من قبل بأنه ليس الخائن...

وقف كل من ريس وسام ودانيال وروس فقال آرثر: تبقى ستة وحسب... جون هل تعتقد أن مايكل هو الخائن؟

قال جون: لا.

نظر آرثر إلى مايكل ثم قال: هل جون هو الخائن؟

قال مايكل: لا.

رد آرثر: أنت متأكد؟

رد مايكل: لا.

قال آرثر: جيد... جوزيف هل تعتقد أن مايكل هو الخائن؟

رد جوزيف: أجل.

قال آرثر: أرماندو، هل تعتقد أن جوزيف هو الخائن؟

رد أرماندو: بالطبع.

قال آرثر: কিارا هل تعتقدين أن أرماندو هو الخائن؟

قالت كيara: لا.

قال آرثر: وأنا لا أعتقد أنك الخائنة يا كيara، إنها أعتقد أنك تحاولين

حماية أرماندو وحسب، دون أن تعلمي ما إن كان الخائن أم لا...

ابتسم آرثر ثم قال: كل من تم اعتقاد بأنه ليس الخائن فليقف...

وقف أرماندو ومايكل فلحق بهما جون فوقفت كيara وحينها ابتسم

آرثر ثم قال: جيد تبقى اثنان...

تنهد مايكل وجوزيف فقال آرثر: هل جوزيف هو الخائن؟

رد مايكل: لا.

قال آرثر: وأنت يا جوزيف، هل تعتقد أن مايكل هو الخائن؟

رد جوزيف: لا.

ابتسم آرثر ثم قال: فليقف كلاهما...

تنهد إدوارد ثم قال: أنا لا أقصد المقاطعة... ولكن...

رد آرثر: اصمت.

تنهد إدوارد ثم قال: حسناً.

قال آرثر: فليشر كل منكم على من يعتقد أنه هو الخائن...

أشار الجميع على بعضهم البعض وحينها تنهد آرثر ثم قال: جون هو أكثر من تمت الإشارة عليه، فقد وقف بينما لم يكن مايكل متأكدًا من إجابته، وكأنه كان خائفًا، هل أنت الخائن حقًا يا جون؟

رد جون: أقسم... أني لست الخائن.

قال آرثر: جيد... جميعكم هنا تعتقدون أن في سؤالي خدعة ما، وتلك هي الخدعة الفعلية... ادخلوا.

دخل تسعة من رجال المنظمة من فئة المختصين بسحب الدماء ووقفوا بجانب الواقفين جميعهم وحينها قاس كل منهم معدل نبضات قلب كل من قد كان واقفًا وحينما انتهوا كانت النتائج كالآتي:

جون - سبعة وتسعون نبضة في الدقيقة.

جوزيف - خمسة وثمانون نبضة في الدقيقة.

مايكل - ثلاثة وسبعون نبضة في الدقيقة.

سام - خمسة وسبعون نبضة في الدقيقة.

ريس - مئة وعشرون نبضة في الدقيقة.

أرماندو - خمسة وثمانون نبضة في الدقيقة.

كيارا - اثنان وتسعون نبضة في الدقيقة.

دانيال - خمسة وتسعون نبضة في الدقيقة.

روس - اثنان وستون نبضة في الدقيقة.

قال آرثر: جميعكم اعتقدتم أني أريد أن أخدعكم بخدعة ما في سؤالي، ولكن الخدعة كانت السؤال نفسه، فقد أردت أن أضعكم تحت ضغط الإعدام من أجل أن يتوثر الخائن أكثر فأكثر، من أجل تزداد ضربات قلبه سرعةً وعدداً، كل ذلك كان من أجل أن أعرف هويته وحسب، فالبريء لن يشعر بالخوف أبداً، لأنه يعلم تمامًا أنني لستُ أحق لأظلمه، ولستُ غيباً لكيلاً أميز براءته عن جرمه، ولدي تقاريركم الطبية جميعها، ولا أحد منكم يعاني من مشكلة خاصة بانتظام ضربات القلب، اكتشفت أن خدعتي قد انطلت عليكم حينما غيرت كيارا إجابتها، ففي البداية ظنت كيارا أن الخدعة تكمن في السؤال الأول، وأنه من يتم القول بأنه "ليس خائن" فهو الخائن بعينه، ومن يتم القول بأنه خائن فهو ليس خائناً البتة، ولذلك غيرت إجابتها من أجل أن تنفذ أرماندو في السؤال الثاني بعدما تأكدت تقريباً من أنها كانت مخطئة في فهم خدعة السؤال الأول، ألسْتُ محقاً يا ريس؟

اتسعت عينا ريس ثم نظر إلى الأرض وقال: لقد اجتهدت كثيراً في هذه المنظمة...

جميع الحقوق محفوظة لقناة رقص

ضرب ريس الطاولة ثم قال: أنا عملتُ بجِد أكثر من آكي، وفي منتهى البساطة يأتي آكي لينضم فجأةً إلى منظمنا ويصبح نائباً، هل هذا من الع...

أطلق آرثر رصاصةً على رأس ريس ثم قال: خذوا جثته ونظفوا مكانه بسرعة كبيرة، وحلّلوا دمه، فقد نستفيد منه على الأقل حينها يكون مبنا، فنحن لا نضم البكّائين إلينا...

حمل المتخصصون في سحب الدماء جثة ريس ثم نظفوا المكان من نخته وأزالوا بقع الدماء من كل مكان...

قال آرثر: اجلسوا.

جلس الجميع فنظر آرثر إلى إدوارد بحنق وقال: هل فهمت المغزى مما فعلته؟

رد إدوارد: أجل، أعتذر يا سيد آرثر على استعجالي...

يتبع...

مُرُورُ الزَّمَنِ - 3.04

انتهى الاجتماع فخرج كلُّ من إدوارد وآدم وآكي من الغرفة وحينها تنهد آكي ثم قال: كل ما أتمناه الآن، هو أن أتمكن من قتل ذلك اللعين الذي قتل رامز ديل، ثم أخرج من هذه المنظمة بالكامل، لأعيش في قرية نائية بعيدة جدًا عن هذا المكان...

رد إدوارد: أحقًا هذا ما تتمناه؟

رد آكي: أجل.

قال آدم: أذلك سيُضعف أداءك لعملك وولاءك للمنظمة؟

ضحك آكي ثم قال: بل ذلك أشبه باختبارٍ نهائيٍّ أظهر به جميع قدراتي الممكنة... ذلك اللعين سيلقى حتفه...

رد آدم: على ذكره، يدعى داتشر، أو هذا ما يُطلقه على نفسه.

رد آكي: داتشر؟ حقًا؟ كيف علمت بذلك؟

رد آدم: أخبرني أحد جنود المنظمة أنه وجد أحد أفراد جنودنا في أحد الطوابق على شفا حفرة من الموت وأخبره ذلك الجندي بأن اللعين يُدعى داتشر.

رد إدوارد: بتُّ أتوق لمعرفة...

فجأة سمع الثلاثة صوت انفجارٍ مهولٍ... فانسعت أعينهم واهتز الفندق فجأة من حولهم فنظر الثلاثة إلى بعضهم البعض ثم ركضوا

بسرعة كبيرة جدًا نحو المصعد وفي تلك اللحظة قال إدوارد: أوليس من
الخطر أن ندخل إلى المصعد بينما يهتز الفندق بأسره؟

قال آدم: إذن من السلام.

ركض الثلاثة نحو السلام ثم نزلوا بسرعة كبرى وحينما وصلوا إلى
الطابق الأرضي اتسعت أعينهم وذلك لأن البهو بأكمله كان يحترق بنار
كبرى ومهولة... فكز آكي على أسنانه ثم قال: اللعنة...

قال آدم: الحقابي...

لحق إدوارد وآكي بآدم ثم خرجوا من الباب الخلفي للفندق وحينما
وقفوا في الشارع أخرج آدم هاتفه ثم اتصل على آرثر فلم يجب آرثر على
الاتصال فكز آدم على أسنانه ثم اتصل بسام فأجاب سام على الاتصال
قائلًا: ما الخطب يا سيدي؟ ما الذي يجري في الفندق؟

قال آدم: سام!!! هل أنت في الفندق؟

قال سام: أجل.

رد آدم: إياك والخروج، انطلق نحو الطابق الخامس حيث الملاعين
من قسم المراقبة والأمن السيرانى واجلب لي جميع تسجيلات الكاميرات
في الفندق، بسرعة!!!

قال سام: أمرك يا سيدي...

قال آدم: أنا أعتمد عليك، إياك أن تموت.

رد سام: حسنًا.

أغلق آدم المكالمة ثم صرخ بأعلى صوته وقال: اللعنة!!!

نظر آكي حوله ثم قال: هذا عملٌ داخليٌ منهٌ بالمنة...

نظر آكي إلى إدوارد ثم قال صارخًا: إلى متى أيها اللعين؟ إلى متى
ستظلُّ صامتًا؟

نظر إدوارد إلى آكي بمعالم باردة ثم قال: ما الذي تود إخباري به؟

نظر آدم إلى آكي ثم قال: ما خطبك؟

رد آكي: حقًا يا إدوارد، أتريد أن تجعلني أبدو كغبى هنا؟ تحدث!!

رد إدوارد: لقد فعلتُ أمورًا كثيرة، حدد ما تريد التحدث عنه.

قال آكي: لقد خنت المنظمة... اعترف أنك أنت الخائن وحسب، لا

أحد يمكنه استخدام هاتفي إلا أنت، وأنت من اتصل بداتشر، وأخبره

بهويات أعضاء المجلس، ألا يمكنك الاعتراف بذلك؟

ابتسم إدوارد ثم أمسك برأسه وقال: يا إلهي... مات في القرية ساحر

فاستراحوا من أذاه... خلف الساحر ابنٌ فاق في السحر أباه.

قال آدم: ما الذي يعنيه هذا يا إدوارد؟

رد إدوارد: المخطط أكبر مما تعتقدانه... مللتُ من التمثيل، مللتُ من كل شيء، ولكنه أشعل في قلبي حماسًا لن ينطفئ، كبشُ الفداء ريس كان النصيحة المثالية حقًا...

رد آدم: من الذي أشعل الحماس في قلبك؟

رد إدوارد: لا تتحدث وكأنني سأخبرك.

لم يكن أي أحد من الثلاثة يملك مسدسه في جعبته... وذلك لأنهم خرجوا على عجلٍ من الفندق...

ابتسم إدوارد ثم قال: لم تعد النائب، ولم يعد القائد، كلاكما أحقان... ولم يعد لهذه المنظمة أي وجود...

انطلق آكي نحو إدوارد وحينها قفز آكي وهمّ بكل إدوارد في وجهه فانحنى إدوارد ثم أمسك برجل آكي فركل آكي يد إدوارد برجله الأخرى فتراجع إدوارد وانطلق آدم نحوه وركله في بطنه فسقط إدوارد ثم تشقلب إلى الخلف ووقف وقال: ما بالكما؟ هل تعتقدان أنكما قادران على قتلي أو الإمساك بي؟ لم يقدر على ذلك من هو أكثر قوةً وعبقريّةً منكما...

انطلق آكي نحو إدوارد بسرعة كبيرة فانطلق آدم خلفه وحينها همّ آكي بلكم إدوارد تصدى إدوارد للكمته وسحبه نحوه فنطح آكي صدر إدوارد وحينها لكم آدم بطن إدوارد بدوره فقال آدم: ما رأيك الآن؟

التف آدم فالتف آكي وركل الاثنان خاصرة إدوارد من الجهتين
اليمنى واليسرى فسقط إدوارد على الأرض وحينها انحنى آكي لضرب
إدوارد فركل إدوارد ساق آكي ثم أمسك بساق آدم وسحبه ليسقط على
الأرض ووقف إدوارد حينها فوق الاثنان مجدداً وفي تلك اللحظة
تبددت الابتسامة من على وجه إدوارد فانطلق آكي نحوه ثم هم بلكم
فتغادى إدوارد اللكمة وحينها قفز آكي والتف وهم بركل إدوارد بساق
في رقبته فانحنى إدوارد ورأى قبضة آدم متجهة إلى وجهه فأمسك بيد آدم
ثم سحبه نحوه فهم آدم بنطحه كما فعل آكي ولكن حينها قفز إدوارد
وأمسك برأس آدم وضربه بركبته فسقط آدم على الأرض وحينها ركل
آكي مساعد إدوارد فكسره وفي تلك اللحظة أمسك إدوارد بقميص آكي
ثم قال: كما قتلتها سأقتلك...

نطح إدوارد آكي فتراجع آكي إلى الخلف وحينها انطلق إدوارد ثم
قفز وهم بركل آكي فتصدى آكي للركلة بكلتا يديه وحينها سقط على
الأرض فركله إدوارد بقوة كبيرة جداً على وجهه فسقط مغنى عليه فنظر
إدوارد إلى آدم ليجد أنه فقد وعيه بدوره وحينها مشى بينما كان مبتسماً
ونظر إلى يده التي كسرها آكي ثم قال: أحسنت يا آكي.

بعد مضي نصف ساعة... استيقظ كل من آكي وآدم فوجدوا نفسيهما
ساقطين أمام بوابة الفندق الرئيسية وحينها نظرا إلى الفندق فأمسك آدم
بأنفه الذي كان إدوارد قد حطمه بركبته فانسعت عينا كل من آدم وآكي

وذلك لأن الفندق كان قد احترق بالكامل فكز آدم على أسنانه وقال: كل ما أتمناه هو أن أجد اللعين الذي كان خلف كل هذا...

ساعد آكي آدم على النهوض ثم مشيا قليلاً فسمعا أحدهم يناديها بصوت عالٍ جداً وحينما التفتا وجدوا أنه سام فوصل سام إليهما ثم قال: من هنا يا سيدي...

أخذ سام آدم وآكي إلى سيارته ثم أدار محرك السيارة وانطلق مبتعداً فقال آدم: ما الذي جرى؟

قال سام: السيد إدوارد لا يجب على اتصالاتي...

قال آدم: اللعين إدوارد هو خائنٌ تافهٌ لا غير.

قال سام: ما الذي تعنيه يا سيد آدم...؟

قال آدم: ما أعنيه هو أن ريس لم يكن إلا طعمًا لتجاوز أمر الخائن ولنعتقد أننا وجدناه ونتوقف عن البحث في الأمر، حتى يتمكن إدوارد ومعاونوه اللعينون من تفجير الفندق وضرب المنظمة بالضربة القاضية التي أنهت كل آمال المنظمة...

قال سام: حقاً؟

تنهد آكي ثم قال: أجل، على كل حال، لا نخبرنا بما نعرفه يا سام...

رد سام: لم ينبج من المنظمة سوى عشرون شخصاً وحسب، ثمانية من المختصين بسحب الدماء، وعشرة من القتلة المأجورين، وأرماندو وكبارا.

رد آكي: وانت عازم على اخذنا اليهم اليس كذلك؟

رد سام: اجل.

قال آدم: إياك والذهب نحوهم...

رد سام: لماذا يا سيدي؟ ستكونان بمأمن هناك.

رد آكي: سام أيها الأحمق، إن كان هناك أي أحد يعاون إدوارد الآن فسيكونان أرماندو وكيارا، إياك والاتجاه نحوهما، تلك ستكون الضربة القاضية بالنسبة لنا.

أمسك آكي برأسه ثم قال مخاطباً نفسه: ما الذي يجري لي، هناك أمرٌ ما خاطئ، ما كان آرثر ليعين أرماندو وكيارا لو علم أن هناك ولو احتمالية بسيطة لخيانتهما له، هناك أمرٌ ما غير صائب، لكنني أعجز عن اكتشافه، ما الذي يجري لي؟، ما سبب كل هذا الخمول، ما سبب عدم قدرتي على التفكير بوضوح؟...

رد آدم: ربما من الأمن أن تذهب إليهما أنت يا آكي، فبعد كل شيء إدوارد هو والدك، ولن يسمح لهما بقتلك، أليس كذلك؟ فبعد كل شيء إدوارد لم يقتلنا سابقاً نظراً لأن كاميرات مراقبة الشوارع كانت تعمل وكان سيتم إلقاء القبض عليه لو فعل ذلك... أما أنا فلن يتردد إدوارد بقتلي بعيداً عن الكاميرات.

كز آكي على أسنانه ثم قال: إدوارد ليس أبي يا آدم.

اتسعت عينا آدم ثم قال: حقاً؟

رد آكي: أجل، ألم تسمعه حينما قال "كما قتلتهما سأقتلك"؟ لقد كان يقصد والديّ يا ادم...

اتسعت عينا آدم ثم قال: اللعنة، ماذا حدث؟

قال آكي: كان ذلك قبل مدة طويلة جداً....

قبل ثلاثة عشرة سنة...

في يوم ممطر وبعد أن غربت الشمس كان آكي جالساً في غرفة المعيشة مع والديه يتحدث بنهم عن يومه المدرسي وفجأة تم إطفاء الكهرباء فسمع الثلاثة صوت ريح شديدة جداً وحينها قال والد آكي: اختبأ تحت الأريكة، يبدو أن هناك مجرمًا ما قد دخل إلى منزلنا...

اختبأ آكي مع والدته تحت الأريكة وفي تلك اللحظة كانت الرؤية معدومة تمامًا وذلك ما عزّز من قوة حاسة السمع...

سمع آكي صوت والده بينما كان يقول: إدوارد أيها اللعين، ما الذي تفعله هنا؟

تنهد إدوارد ثم قال: أنا هنا من أجل قتلك...

رد والد آكي: ولكن، كان بيننا ميثاق.

رد إدوارد: أي ميثاق؟ أنت تستحق القتل، فلا تنسى ما فعلته... وهذا أمرٌ من المنظمة.

رد والد آكي: كان ذلك منذ زمنٍ سحيقٍ.

قال إدوارد: وسيكون هذا منذُ زمنٍ سحيقٍ كذلك...

سمع كلُّ من آكي ووالدته صوت رصاصاتٍ ثلاثٍ وبعدها سمعوا صوت ارتطام جثةٍ بالأرض فانسعت عينا آكي وبدأ يرتجف فوضعت أمه يدها على فم الفتى الذي كان يرتجف من شدة الخوف وقالت هلمسةً مطمئنةً طفلها: لا تقلق، والدك قتل المجر...

لم تكمل والدته آكي كلامها من شدة الخوف... لقد كان إدوارد ينظر إليهما من أسفل الأريكة بينما كان مشيراً بمصباحه نحو وجهه وكتكت ابتسامته عريضةً ومخيفةً جدًا، وما زاد الأمر رعباً هي آثار دماء والد آكي التي كانت على وجه إدوارد... فصرخت والدته آكي وحبستها وجه إدوارد مصباحه نحو آكي ووالدته ثم قال: هذا هو الجزء الأكثر متعة... بناءً شخصيةٍ مختلفةٍ لطفلٍ شبه مراهقٍ لا يفقه شيئاً...

أطلق إدوارد رصاصته لتسكن في جبين والدته آكي فتناثرت الدماء على الجانب الأيسر من وجه آكي بينما كان واضعاً وجهه على الأرض ينظرُ إلى أمه وبدأت الدماء تسيل من جبين والدته وتلامس الأرض ثم تنساب بكل سلاسةٍ على الأرض لتلمس وجه آكي بدفئها الهادئ وحبستها اتسعت عينا آكي ثم صرخ بأعلى صوته فمشى إدوارد نحوه ثم رفع الأريكة وأمسك بقميص آكي من الخلف ورفعها في السماء ووجه المصباح نحوه ليظهر وجه آكي المخيف حقاً، حيث كان يصرخ بأعلى صوته بينما

كان نصف وجهه الأيسر صافٍ تقريبًا ولم تكن به سوى بضع نقاطٍ من الدم... ونصفه الآخر كان مغطىً بدم والدته...

ظل آكي يصرخ بأعلى صوته من شدة الخوف فأفلته إدوارد وحينها سقط آكي على الأرض ثم بدأ يزحف ويصرخ حيث أن كل أطراف جسده كانت ترتجف بشدة كبيرة جدًا مما جعله غير قادرٍ على الوقوف... ازدادت صرخات آكي حينها كان إدوارد يطلق رصاصاتٍ من مسدسه على الجهتين اليمنى واليسرى من آكي وفي تلك اللحظة ومن شدة علو صوت صرخات آكي تمزقت حباله الصوتية بشكلٍ جزئيٍّ مما جعله يسعل فيتقيأ دمًا وحينها وقف آكي بصعوبةٍ ثم نظر إلى إدوارد فابتسم إدوارد وقال: ما رأيك بأن أصبح والدك الجديد؟

سقط آكي هامدًا جاثيًا على الأرض فمشى إدوارد نحوه بخفةٍ وهدوءٍ ثم جلس أمامه بينما كان يُمرّر المسدس من أمام آكي ويقول: أليست تلك فكرةً سديدة؟... أم أنني مخطئ؟ ما كان عليك أن تصرخ كثيرًا، لقد أضرت بحبالك الصوتية يا بني... هذا بالضبط ما سيقوله أيّ أحق من الاثنين اللذين قتلتهما أما أنا فسأقول لك، أنت تستحق ما حدث لك، لقد كان بإمكانك أن تتوقف عن الصراخ، فأنت تعلم في قرارة قلبك بأنه لم يكن حلًا لمشكلتك أبدًا، ألا ترى؟ الأفعال التلقائية لدى البشر غير منطقية البتة... بإمكاننا تغيير الأفكار التلقائية هذه، فقط كل ما علينا هو أن نفكر بشكلٍ عميق... يجب علينا أن نتمكن من إدراك

الفكرة التلقائية في لحظة شعورنا بأنه من اللازم القيام بها، فنحن البشر حينما نخاف إما أن نصرخ، وإما أن نهرب، وإما أن نواجه بياض، حينما نفرح نصحك، حينما نغضب نُقْطِبُ حاجيننا، ما خطبنا؟ أهناك دليل إرشادي عن طريقة التفاعل كإنسان؟ أدرك وافهم وستممكن من العيش بسلامة، حينما تفهم مدى عمق كلامي فإنك ستممكن من تصنيع كل شيء، الغضب، الفرح، الدهشة، الحزن، الخوف، الألم، لن يعرف أي أحد حقيقتك، وذلك هو الهدف الجوهرى، أتعلم ما هو هدفى بآكى؟ أن أدمر البشرية... أجل هذا ما أهدف إليه، فأنا أكره البشر حقًا، أكره كل ما يخصهم... أنت في حالة يرثى لها، وسترى بنفسك أن عصر الدماء سيحل، وبعده عصر النيران، ثم عصر السيادة وأخيرًا عصر النهاية... ستشهد كل ذلك بنفسك إن بقيت حيًا، أما إن كنت ضعيفًا جدًا فستموت ولن ترى أباك حينما يُحقق أمنيته...

فقد آكى وعيَه ثم سقط على الأرض....

بعد عدة ساعات وفي الصباح الباكر استيقظ آكى ولكنه لم يقوَ على الحديث وقد كان مقيدًا في أحد أعمدة المنزل فنظر إليه إدوارد الذي كان جالسًا على الأريكة ثم قال: كيف حالك؟

لم يجب آكى فقال إدوارد: يالك من أحمق آذى جباله الصوتية...

اعتنى إدوارد بآكى لمدة شهرٍ كاملٍ بدون أن يتمكن آكى من الحديث، أما إدوارد فاكفى بالأحاديث البسيطة ولم يتحدث حديثًا عميقًا أو طويلًا...

وفي أحد الأيام استيقظ إدوارد من النوم فرأى أن آكي يحاول أن يكسر قيوده وحينها ابتسم ثم قال: آكي.

نظر آكي إليه فقال إدوارد: البارحة تمكنت من الحديث قليلاً، فما رأيك أن نحظى اليوم بنقاشٍ منطقيٍّ بحت.

قال آكي: ولم أفعل ذلك؟ فأنت اللعين الذي قتل والدي..

ابتسم إدوارد ثم قال: هل ضرك ذلك في شيء؟

قال آكي: أجل فهما والداي.

رد إدوارد: هل يفهمانك إلى هذه الدرجة؟

رد آكي: لا ولكن.

قال إدوارد: هل يُعطيانك كل ما أردته من الأموال؟

رد آكي: أجل.

قال إدوارد: سأعطيك أكثر منها.

رد آكي: أنت لا تفهم.

- اشرح لي إذن...

- إنها الملاكات اللذان أنجباني وربياني وحرصا على أن أكون بخير،

لقد أحبتهما بحق، وفقدانها هو أسوأ ما أشعر به من مشاغل.

- هل تعلم أن ما تشعر به الآن هو منطقيٌّ بحت؟

- كيف تقول أنه منطقي؟؟؟ الأمر عاطفة مجردة.

- حينها تقضي وقتاً طويلاً جداً مع شخصٍ أو لعبةٍ ما، فإن بعده عنك يكون بمثابة جرحٍ يقتلك كل يوم... أنعلم لماذا؟ لأن عقلك الباطني لا ينفك يخبرك بأنك لا زلت تملكه، وفور تبدد فكرة تلك الفكرة مستسهلٌ معزوفة الحزن والفقدان والكآبة، وذلك هو شعور افتقادي شيءٍ أو شخصٍ ما، ولكن بمرور الوقت فإنك ستتجاوز الأمر برمته.

- لم يُخبرني أي أحدٍ بذلك قط.

- لا أحد يدرك ذلك... أو لنقل أن هناك القليل ممن يدركون ذلك، لكنهم يعتقدون بأنهم على خطأ... فهم يعلمون تماماً أن الأغلبية لا توافقهم.

- والأقلية يشعرون بأنهم على خطأ.

- أجل، على كل حال، من هما والداك؟

- أخبرتك سابقاً.

- أستطيع أن أقدم لك أكثر مما كانا يقدمانه لك...

- هناك فرقٌ شاسعٌ في الأمر.

- أنت مخطئ، أنت تقول هذا لأنك تشعر بالافتقار...

- ربما تكون محقاً، ولكن.

- مستخطى ذلك... سيمر الزمن وستتجدد مشاعرك، ستسليخ مشاعرك القديمة وتحل مكانها مشاعر جديدة، كما تنسليخ الأفعى تمامًا.

- من أنت؟

- أنا إدوارد وحسب، لا أب أفترخ به، ولا والدة تستحق الذكر، ولا عائلة تنجس اسمي.

- لم تفعل كل هذا؟

- هدفي كان قتل والديك وحسب، لأن والدك سرق ملفات مهمة من سيدي، واستحق القتل، ووالدتك لم يفترض بأن تكون جزءًا من ذلك، ولكن حينما قرأت ملف عائلتك، أدركت أنك لا زلت صغيرًا، ولم تشكل أفكارك ولا منهجية عقلك، فقررت أن أكون والدك الجديد....

- والدي؟ ما الذي سيجري حينما تموت؟ ألن أفقدك لو قبلت بك كأبي، هذا إن حدث ما تريده؟

- أنت محق، لا تعتبرني والدك، اعتبرني رجلًا أكبر منك سنًا وأحكم منك وأدهى منك، يعيش معك في نفس المنزل وتنصاع لأوامره.

- أنت لا تفهم مغزى العلاقات العائلية....

- لا تهمني العلاقة العائلية.

- العائلة، الأصدقاء، كل تلك هي علاقات عظيمة تجسد الولاء والتقدير والتضحية.

- أنت مُخطئ.

- بل أنت المخطئ.

- حقاً؟ ألا تعلم ما هي الأنانية؟

- بلى أعرفها، إنها صفةُ تسود قلوب الحُقراء أمثالك.

ضحك إدوارد ثم قال: أنت حقاً غير مدركٍ للأمر، ألا تريد أن

تشتري تلك الحلوى الأخيرة التي تحبها؟

قال آكي: ما الذي دهاني؟؟، لم أتحدث معك بينما أنت من قتل والدي

وحرمني منها!

رد إدوارد: لأنك اقتنعت بجزءٍ من كلامي، لأنك كنت تُدرك نسبياً

أن عاطفة والديك مبالغٌ فيها، لأنني حينما قرأتُ سجلاتك المدرسية،

وجدتُ أنك فتىٌ عبقرىٌ بحق، لكنك ولدتَ في العائلة الخطأ.

رد آكي: ما الذي تهذي به...

قال إدوارد: جارني في الأمر وحسب، أجب على سؤال الحلوى.

رد آكي: أهذا مثال؟

رد إدوارد: أجل.

رد آكي: حسناً، أجل أريد شراءها.

قال إدوارد: إذن أنت أناني...

رد آكي: لماذا؟

قال إدوارد: هل ستسمح لطفلٍ آخر غيرك بأخذها؟

رد آكي: لا.

قال إدوارد: ولو أخذها بماذا ستشعر؟

رد آكي: بالحزن والغضب.

قال إدوارد: إذن أنت أناني.

اتسعت عينا آكي فأردف إدوارد كلامه قائلاً: قس على ذلك كل شيءٍ آخر...

رد آكي: أتعني أنك كلما تُريد أن تحقق رغبتك أنت وتحزن وتغضب حينما لا يتم تحقيقها فأنت أناني؟ حتى لو حقق أحدٌ آخر رغبته؟

رد إدوارد: بالضبط، البشر كلهم أنانيون... أتعلم ما هي قمة الأنانية؟

رد آكي: ما هي؟

قال إدوارد: ما فعله والدك قبيل ستين، لقد سرق مستندات حكومية مهمة، وحينما همت الشرطة بإلقاء القبض عليه، عرض عليه سيدي أن يتم إلصاقُ التهمة برجلٍ آخر بريء، فوافق... ألا ترى كم الأنانية الهائل في البشر؟

رد آكي: أحقًا فعل والذي ذلك؟

رد إدوارد: ضع نفسك في مكانه...

رد آكي: اللعنة!! سأفعل مثلها فعل، أنا أنا في لعين وقدر.

رد إدوارد: لا تقلق، أنت مجرد بشري آخر.

رد آكي: ولكن ليس كل البشر كذلك...

قال إدوارد: أجرينا دراسة عالمية كبرى شارك بها أكثر من خمس مليارات شخص، دراسة أمريكية فرضت على العالم، خمسة وتسعون بالمئة وضعناهم في موقف والدك وجميعهم أجابوا بأنهم سيفعلون مثل ما فعل والدك، البشر حفة حمقى أنانيون لا فائدة لوجودهم... ولا أنكر وجود القلة الذين اعتبرهم عظيمين حقًا ولا يقارنون ببقية الشر، لكن الخير ينحصر والشر يعم...

تنهيد آكي ثم قال: تبًا!

قال إدوارد: آكي، ما هو الموت؟

رد آكي: نهاية الحياة...

- نهاية حياة من؟

- الشخص الذي مات.

- لم نحزن؟

- لم أفهم؟

- هو من انتهت حياته فلم نَحْزُ الأحياء نَحْزَن عليه؟

- لأننا نَحْبُه.

- أنت مُحَق، أَجَل هذا هو السبب الرئيسي، ولكني لا أريد أن أحب

أحدًا أبدًا فالحب هنا هو المشكلة الكبرى...

- لماذا؟

- هو من مات، فما ذنبي لأحزن؟ هو من تم الاعتداء عليه فما ذنبي

أنا لأحزن؟ كل ما حدث قد حدث له هو فلم أنا من تضيع أيامي في حزني

وكآبتي والمي؟

- لا أعلم.

- لأنني أحبه... أنا أتحدث الآن بلسانك.

- فهمت الأمر.

- لكن لو لم تكن تُحب والديك هل كنت لتحزن؟

- لا.

- بالضبط، ينبغي عليك ألا تحب أحدًا أبدًا، فالحب يجعلك تتألم

وتحزن وتهدر حياتك...

- أنت مُحَق.

- أنت تحب والديك، لذلك أنت حزينٌ عليهما.

- أجل.

- هل تعتقد أن حزنك أو غضبك مني أو حتى قتلك لي سيُعيدهما إليك؟

- لا، ولكنني سأشعر بالطمأنينة حينما أنتقم منك...

- أنت محق، ولكن الطمأنينة هو شعورٌ يمكنك الحصول عليه دون أن تقتلني.

- يستحيل ذلك.

- حلّ المعضلة هذه يكمن في أمرٍ واحد.

- ما هو؟

- مرور الزمن، كلما مر زمنٌ أطول، كلما تمكنت من تجاوز الأمر، ستتخطى كل ألم بمرور الأيام...

- أنت محق، لكن لم لا أقتلك لو توفرت لي الفرصة؟ فأنت لن تفيدني مثل والدي.

ابتسم إدوارد وقال: جلبتُك حيث أردتُك، هذا هو جوهر الأمر، لقد تمكنت من فصل عاطفتك عن عقلك فيما حدث لوالديك... أنا أغنى، أنا أذكى، أنا أكثر حكمةً ومنطقاً، أنا سأعطيك كل الدعم الذي تحتاجه، أنا سأجعلك شخصاً أقوى وأذكى وأمهر وأغنى وأعظم وأكبر مكانة، أنا تمكنت من التغلب على والدك، مما يعني أنني أقوى منه.

- أنت تتحدث عن الأمر بمنطقية بحتة... أرقام واحتمالات مختلفة...

- بالضبط، هذا هو لبُّ الأمر، هذا هو المنطق البحت، هذا هو الطريق إلى العظمة والقوة واتخاذ القرارات الصحيحة متناهية الدقة، ألسنتُ محققاً؟

- إن كنت ستفعل كل ما قلته في الأعلى، فأنت ستفيدني حقاً أكثر من والدي.

- أجل، ولكنك لن تعيش حياةً طبيعية أبداً.

- أكره الحياة الطبيعية...

- أنت مناسبٌ إذن لأن تبدأ في حياتك الجديدة... وأما بالنسبة لشعورك الحالي بافتقاد والديك...

- سأخطئه بمرور الزمن...

قال إدوارد: بالضبط... أنت أدركت كل شيء يخص هذا الأمر، وأدركت أنني على صواب، وأنت ستتعلم مني الكثير، وكذلك ستعيش حياةً كريمةً معي، ذلك لا يجعلني رجلاً عظيماً، فأنا للتو قد قتلت إنسانين، ولكن لو ركزت في كلامي جيداً، فأنا لا أميز حياتي عن حياة البقية، فأنا أريد فناء البشرية، ومن ضمنهم أنا وأنت.

رد آكي: هناك نقطة واحدة لا أزال لا أتفق معك فيها.

رد إدوارد: ما هي؟

قال آكي: ليس الجميع أنانيين.

رد إدوارد: أعلم، ولكنني أخبرتك مسبقًا، الخير يخصّ والشر يعمّ.

رد آكي: هناك فتى من أصدقائي ضحى بهاله من أجلي.

رد إدوارد: سيّتهي به الأمر ليكون أنانيًا في الغالب.

قال آكي: متى؟

رد إدوارد: قبل أن يبلغ من العمر خمسة وعشرين سنةً حتى، وربما أبكر من ذلك بكثير.

رد آكي: أتريد أن نعقدَ بيننا صفقة؟

رد إدوارد: أرحبُ بالفكرة.

رد آكي: سأحاول مصادقة كل من أستطيع مصادقته، وإن استمرت علاقتي بأحدهم بدون أن يكون أنانيًا إلى ما بعد الخامسة وعشرين عامًا، فسأقتلك.

رد إدوارد: وإن لم تتمكن من ذلك، فستُنَفَّذ طلبًا مالي، أي طلبٍ أطلبه.

قال آكي: أنا موافق...

مشى إدوارد نحو آكي ثم فك قيوده وأعطاه سكينه وقال: أرنى إن كنت صادقًا في كلامك.

أخرج إدوارد أصفادًا من جيبه ثم أخرج مفتاحًا صغيرًا ورمى
المفتاح باتجاه آكي ثم قيد إدوارد يديه خلف ظهره وقال: الاختيار
اختيارك، أنا مُقيد اليدين، وأنت تملك مفتاح القيود وسكينة أيضًا، إما
أن تقتلني بنفسك، أو أن تُبلغ الشرطة عني، أو أن تثق بكلامي وتترك
قيودي بنفسك...

قال آكي: ألسنتُ تضحي بنفسك بهذا الشكل؟

رد إدوارد: أنا أثق بنفسي ولا أضحي بها، أما إن قتلتني فأنا لا
أستحق الحياة ما دمتُ لم أتمكن من إقناع طفلٍ في الثالثة عشرة من
العمر...

ابتسم آكي ثم مشى نحو إدوارد ووقف أمامه وقال: إن قتلتك...
هل سأشعر بالطمأنينة؟

رد إدوارد: لن أجيبك، فهذا هو اختبارك..

رمى آكي بسكّيته ثم قال: لن يتغير أي شيء إن قتلتك، وبدلاً من
ذلك أنا أود حقاً أن أخوض تجربةً جديدةً في الحياة مع رجلٍ حكيمٍ
مثلك... صحيح أنك قتلت والدي، ولكن ما الفرق؟ سيموتان لا محالة،
أنت فقط عجلت في موعد موتها، فإن تجنبت العاطفة واتبعت المنطق
فأنا لن أرى أي اختلافٍ أبداً، وعلى العكس تماماً، كل ما سأراه هو أنك
أفضلُ منهما، لا أعلم إن كان تفكيري هذا صائباً أم لا، ولكن بمرور
الزمن سأؤكد.

فك آكي قيود إدوارد فابتسم إدوارد ثم ربت على رأس آكي وقال:
أحسنت في اختيارك....

قال آدم: يا إلهي هل مررت بكل هذا مع إدوارد؟
رد آكي: لا تُحاول أن تتعاطف معي، فأنا أعلم أنك لا تملك قلبًا
حتى... لم أخطئ موت والدي بالكامل، ولذلك راودتني نوبات هلع في
السابق...

وضع ادم لصقة جروح ورضوضٍ على أنفه ثم قال: صحيح، تلك
التي راودتك حينما كنا نلعب البوكر مع ستيف...؟
رد آكي: بالضبط...

فجأة اتسعت عينا آدم ثم صرخ قائلًا: سام!!! عن يسارك!! انتبه!
التف آكي وفجأة رأى سيارةً منطلقةً نحوهما بسرعةٍ كبيرةٍ جدًا...
فاصطدمت السيارة بسيارة سام....

خرجت السيارتان عن مسارهما ثم ارتطمتا بحائطٍ أحد المباني...

ينبع....

٢٠٢٥/١٢/١٧

شيطان من ذنوعة أظافره - 3.05 *



قبل سنين عديدة....

كان هناك فتى يجلس على مائدة الطعام مع والديه في منتصف المطر
فتنهده والده ثم قال: متى تنوي أن تتوقف عن عدم احترام معلميك؟
رد الفتى: أبي... إنهم أغبياء.

قال والد الفتى: هل أنت أحمق؟ إن علمتُ بأنك قللت من احترامهم
مجددًا فأقسمُ بأنني سأوسعك ضربًا... أفهمت كلامي؟
لم يجب الفتى على أبيه...

في صباح اليوم التالي عاد الطفل مجددًا إلى منزله وكان والده يتظره
في حديقة المنزل، وكانت والدته الفتى تقف بجانب والده بينما قد
ارتسمت عليها معالم الخوف والقلق...

دخل الفتى إلى الحديقة ثم أغلق باب السياج ورمى حقيبته جانبًا ومدَّ
كلتا ذراعيه... كانت تلك هي حركة الفتى المعتادة قبل أن يُبرحه والده
ضربًا...

أخذ والد الفتى يضربه ويضربه حتى أفقده وعيه ثم دخل إلى المنزل
فقالت زوجته: روني، أرجوك لا تتركه وحيدًا، لم أرد أن تضربه، ولكنك
تأبى أن تسمعني.

قال روني "والد الفتى": دعيه يتعلم درسًا جديدًا في الحياة...

دخل روني وأدخل زوجته معه ثم أغلق الباب وكانت الأمطار تهطل
بغزارة وبعد عدة ساعات وقبل غروب الشمس بنصف ساعة فتح الفتى
المبلل بالكامل عينيه ليرى أمامه زهرة "زنبقة العنكبوت الحمراء" التي لا
زالت صامدة رغم المطر الغزير الذي توقف قبل لحظات، فنظر حولها
ليجد أن بقية الزهور إما أنها تحطمت أو ذبلت أو اقتلعت من مكانها،
فنظر بتركيز إلى الزنبقة وابتسم لأنها بدت وكأنها مشرقة إثر شربها لدمائه
التي نزلت على الأرض فقال: أنت زهرتي المثل

بقي الفتى جالساً في الحديقة ينظر إلى تلك الزنبقة المبتلة بدمائه
ويقطرات المطر يتمعن... فتنهّد ثم ظل ينظر بصمتٍ بينما كان يفكر...
بهدهوء، ليس غاضباً، إنما كان هادئاً جداً كعادته

كان السكون يُسيطر على وجه الفتى المغطى بالدماء والجروح...
ولكن في داخله كانت هنالك حربٌ لا نهاية لها...

غربت الشمس وانتصف الليل... فتنهّد الفتى ثم نظر إلى معدات
والده الزراعية...

كان روني وزوجته نائمين نوماً عميقاً في غرفتهما إلى أن أمسك
أحدهم بفم زوجة روني وقصّ رقبتها بفأسه، فاستيقظ روني وفي تلك
اللحظة قفز الفتى على السرير ثم ضرب رأس والده بالفأس فوقف والده
وتراجع إلى الخلف ثم ترنّح وسقط وبدأ ينزف من رأسه وبشدة... وفي
تلك اللحظة جلس الفتى على السرير بجوار جثة أمه ثم قال بنبرة هادئة:

أنتم لا تدركان مستوى الذكاء والطموح الذي أنطلق له، مُصادقتي ومُزاملتي وتلمذتي تحت أيدي الأغبياء ستجعل مني غيباً مثلهم... أنت يا والدي لا تدرك مدى عمق تفكيري، أنتم ثلّة أغبياء اعتادوا على الغباء حتى ظنوا أن الذكاء حالةٌ شاذة... أهذا أمرٌ منطقي؟

تنهد روني ثم قال بينما كان يترف دماً غزيراً من رأسه ويشعرُ بدوارٍ كبيرٍ يجعله عاجزاً عن الوقوف حتى: أنت لا تفهم أي شيء...

رد الفتى: ألا ترى يا أبي... ألا ترى ما أراه؟ الدماء والأنانية والوحشية والغباء... كل تلك هي أمورٌ تسود الأرض، ألا ترى الظلم؟ ألا ترى كيف يقدس الناس الأغبياء ويغفلون عن الأساس؟ ألا تراهم يغفلون عن المنطق والعدل الحقيقي يا أبي؟ ألا ترى كيف جعلوا من الحمقى مشاهير واتبعوهم؟ ألا ترى مدى انتشار الجهل؟ ألا ترى الفقراء الذين لو وجدوا ما يريدونه لكانوا أسياد زمانهم، ألا ترى كيف لحقت من الأغبياء الأثرياء أن يسيروا دولةً بأكملها، أهذا هو الصواب؟ أهذا ما ترى أنه صواب؟ العالم بأكمله مجردُ غايّةٍ يقتل بها القوي الضعيف، لا يقتلُ فحسب، بل ينهب ويسرق ويعذب، إلى متى سيطّل هذا حالنا؟ إلى متى سنظل أغبياء كالماشية نتبع الراعي سيد الغباء بيتنا أينما حلّ وارتحل؟ إلى متى؟ أنا لستُ عاطفياً، لكني أملك قلباً، قلباً أشفقُ به على كوكب الأرض، قلباً أشفقُ به على حال الفقراء، إن كان الفقيرُ تعبساً فالموت أفضلُ له، وإن كان الغني لعيناً فموته أفضلُ لنا، وبينهما طبقةٌ في المنتصف، نصفها متعاطف ونصفها داعمٌ للفساد والعنصرية، تسعةُ

أعشار البشرية يستحقون الموت، والعُشْرُ الأخير الموت أفضل لهم من الحياة، كوكبنا تبقت عدة سنواتٍ على أن تدق ساعةُ الصفر ويبدأ في تدمير نفسه بنفسه، كل ذلك بسبب وجود البشر، ما ذنبُ الحيوانات البرية والبحرية التي قضت نحبها جراء التلوث، ليس للأكل ولكن بسبب التلوث، كل شيءٍ ينحدر، لا شيءٍ يرقى إلى الأفضل، إلى متى؟

رد روني بينما كان يسعل دمًا: أنت أحمق، أنت لا تدرك أي شيء، لا يمكنك تغيير أي شيء.

رد الفتى: أنت لا تعلم ما أنا قادرٌ على فعله، أنت لا تعلم بأنني قادرٌ على التلاعب بمن أردت... حتى بعمرى الصغير هذا، أنا أدركُ حجم قدراتي العقلية

رد روني: أنت... أنت لا تتلاعب بأي أحدٍ أبدًا.

رد الفتى مبتسمًا: أنا على يقينٍ بأنني قادرٌ على التلاعب بمن أردت دون أن يدرك التلاعب، بل وسيعتقد بأنني قمتُ بمعروفٍ له... وهذا ما سأفعله، كل ما أحтаجه هو أن أكبر في العمر قليلًا، أنا لستُ طفلًا مغرورًا يقول ما لا يفعل، أنا أقول ما أفعل، وهذا ما أسمىه ثقةً بالنفس، أنت غير مدركٍ لحجم البشر الحقيقي... سترى بنفسك الأمر.

أمسك روني برأسه ثم قال: لا بد وأنى سأموت قريبًا، أنا متأكدٌ أن الأمر سينتهي بك ميتًا يا آرثر...

رد آرثر: سترى يا أبي... اهخخخ أنت لست أبي حقًا، مللتُ من مناداتي إياك "أبي" بينما أنت لست إلا رجلًا تبناني.

التف آرثر ثم خرج من منزل والديه بينما كان يحمل الفأس في يده ومعالم الهدوء تغطي على وجهه ثم قال: ما دمت لن أقدر على تغيير الجميع، فما المانع من منحوهم؟

بعد مرور عشر سنين...

بلغ آرثر من العمر عشرين عامًا بينما كان قد تمكن من الوصول إلى منصب مستشار مالك إحدى الشركات الكبرى...

تمكن آرثر من التلاعب بمدير الشركة لاحقًا مما جعله يكتب الشركة باسم آرثر ثم استأجر آرثر قاتلاً مأجورًا بعد أخذه للمستندات التي ستجعل منه مالكًا للشركة فقتل القاتل المأجور مالك الشركة وأخذ الشركة الأولى له...

بعد مرور عدة سنين أخرى

تمكن آرثر من الحصول على بقية شركاته المعروفة ثم عاد إلى منزله في أحد الأيام وجلس على أريكتيه في غرفة المعيشة في منزله فأتت زوجته وقالت: آرثر، أريد الحديث معك.

رد آرثر: كلي آذان صاغية...

قالت زوجة آرثر "ريكيا": أنت لا تُحبني أليس هذا صحيحًا؟

رد آرثر: بلى صحيح.

ردت ريكيا: وأنت من قتل والدي؟

قال آرثر: صحيح.

ردت ريكيا: أنا أسامحك.

ضحك آرثر ثم وضع يده على وجهه ووقف وقال: أنت لا تفهمين الأمر البتة، والدك قد قتل والد آرثر مارشال، لقد قتل والدي وأودعني في أحد دور الأيتام، لم يكن يعلم بأنني أنا من سيخرج ليبحث في الأمر بجدية ويقتله لاحقًا، وتقولين بأنك تسامحيني، تذكرني جيدًا يا ريكيا بأن البادئ أظلم، أنا من بيده مُسامحتك، أنت لا يحق لك الكلام أبدًا في الأمر، فوالدك هو من بدأ كل شيء، وانتهى بي المطاف قاتلاً لوالدي من التبنّي، أنا فقط لا أطبق أن أرى أي إنسان يحمل أية مشاعر البتة، خصوصًا أولئك المُبَخِرُونَ بمشاعرهم... مثلك، ومثل كل أولئك الحمقى في الشوارع، خصوصًا أولئك الذين يسمعون ألحان المشاعر وكلمات الأغاني ويعتقدون بكل ثقة عاطفية لعينة أن كل كلمة تمثلهم وحسب، أنا أكره هذا الأمر، أنا أكره العاطفة المبالغ فيها، أنتم تبالغون في تقدير كل شيء لا يستحق التقدير البتة، أنتم مجرد حمقى لا تُدركون معنى الحياة الحقيقي.

قالت ريكيا: أنت مختل عقلياً.

رد آرثر: أوه أجل، بالنسبة لكم، أنا كذلك، وذلك لأنكم مجرد حمقى لا تدركون معنى الحياة الحقيقي، ولذلك فالمختلف عن حماقتكم تعتقدون أنه غريب ومختل...

ردت ريكيا: إن كنت تراني هكذا، فلم تزوجتني...؟

رد آرثر: أوه، لكي أستغلك في التقرب من والدك ثم أقتله.

اتسعت عينا ريكيا ثم امتلأت عيناها بالدموع وقالت: سأذهب لأنام، وآمل أن توقظني في صباح الغد لتخبرني بأنك كنت تمزح، أنا فقط لا أستطيع تحمل سماع المزيد من كلامك هذا.

قال آرثر: نومًا هنيئًا.

ذهبت ريكيا إلى غرفتها ففتحت آرثر حاسوبه ثم بدأ يبحث عن السموم غير القابلة للاكتشاف، وفي ظل بحثه قرأ مقالاً عن هرمون الأوكسيتوسين والذي كان ولا يزال معروفًا بهرمون الحب، وكان تسميته هذه هي ما جعلت آرثر يشعر بالفضول نحوه...

قرأ آرثر المقال بأكمله وركز على عبارة كان نصها "وبطريقة غريبة، هرمون الأوكسيتوسين يجعل من طعم الدم زكياً جداً" ابتسم آرثر ثم قال: آن الأوان لكي أستفيد من عديمي الفائدة...

صعد آرثر إلى غرفة زوجته النائمة ثم خنقها بربطة عنقه حتى فقدت الوعي وسحبها إلى غرفة المعيشة وأحضر كأساً وطعن أحد ودجيهها وملاً كأسه بدم زوجته ثم شربه وابتسم وقال: يا إلهي... إنه لطعمٌ لذيذٌ حقاً...!!

ضحك آرثر بصوتٍ عالٍ جداً ثم شرب ما تبقى من الكأس دفعةً واحدةً وخزن دم زوجته في خمس قنينات نبيذٍ أحمرٍ مختلفة ثم ذهب إلى غرفة طفله آدم ونظر إليه وقال: يوماً ما ستكون رجلاً عبقرياً يا آدم، وفي تلك اللحظة سأعترف بك وأتخذك ابناً لي... يا فتى الأشهر الستة.

أغلق آرثر الباب ثم اتصل بـرامزدیل والذي كان مستشاراً لآرثر في تلك الفترة وقال: رامزدیل... ألم يمت طفلك البالغ من العمر أسبوعين قريباً؟

رد رامزدیل: أهلاً، أجل للأسف هذا ما حدث.

قال آرثر: تعال إلى منزلي وخُذ طفلي وأحرق المنزل بأكمله.

رد رامزدیل: أتعني آدم؟

قال آرثر: أجل، خُذه واعتنِ به أنت وزوجتك... إلى أن يكبر وسأعطيك ما تريد مقابل اعتنائكما به.

رد رامزدیل: لا يا سيد آرثر، أنت فعلت الكثير لنا، كما أننا نود أن نعتني بطفلي لعله يسد فراغ طفلنا الذي مات.

آرثر: جميل، خُذه، واحرص على أن يقرأ جميع مؤلفات والدي، ليرى كم كان رجلاً عظيمًا، وحينما يبلغ عشرين سنة، أخبره بأني أنا والده، ربّه كما تتخيل أني أربيّه، واكتب لي تقارير أسبوعية بكل ما يفعله، وسأخبرك بها تفعله معه.

رامزديل: أمرك...

أغلق آرثر المكالمة ثم خرج من المنزل وبدأ يمشي بينما كان مبتسمًا وسعيدًا جدًا

تمكن آرثر من إخفاء قضية موت زوجته بفضل أمواله الطائلة... وإسكاته لرجال الشرطة الفاسدين بالقليل من الأموال..

مع مرور الزمن اشترى أحد أكبر فنادق نيويورك وأنشأ منظمة كبرى أسماها زنبقة العنكبوت الحمراء... بعمر ثلاثين سنة تقريبًا وجلب إليها أعضاء مختلفين كان من أوائهم إدوارد وأكمل بناء منظمته ومن خلال حفلاته المختلفة ودعوته للسياسيين والمشاهير فقد تمكن من التلاعب بهم أجمعين مما جعله على علاقة وثيقة برئيس الولايات المتحدة الأمريكية في نهاية الأمر، ذلك الرئيس الذي حكم مدة طويلة ولا زال يحكم إلى هذه اللحظة...

كان آرثر جالسًا في مكانٍ مظلمٍ وهادئٍ حينما تذكر كل هذا، فاعتدل في جلسته ثم تنهد وقال: لم يتبق لي إلا خطوة واحدة وحسب...

في الجهة الأخرى استفاق كل من آدم وأكي أخيرًا ليجدا نفسيهما في السيارة التي بدأت تحترق بالفعل وحينها نظر الاثنان إلى سام فوجداه ميتًا بينما كان رأسه مستندًا على عجلة القيادة فقفز آدم إلى المقعد الأمامي وبدأ يبحث حوله فقال أكي: عمّ تبحث؟

رد آدم: التسجيلات...

وجد آدم ثلاث أشرطة تسجيل لكاميرات الفندق أمامه فأخذها ثم خرج من السيارة فخرج أكي خلفه بينما كان الاثنان يتزفان دما من رأسيهما جراء الحادث ففكر آدم على أسنانه وقال: قتلوا سام...

فتح أكي باب سيارة سام ثم أخذ مسدس سام من حزامه والتف ليرى أمامه السيارة التي اصطدمت بهم وحينها صوب المسدس نحو الزجاج الأمامي لتلك السيارة ثم أطلق رصاصتين من المسدس وانطلق بسرعة كبيرة وفي تلك اللحظة نزل أحدهم من السيارة ثم اختبأ خلفها فاختبأ أكي خلف أحد صناديق النفايات وما إن هم بإخراج رأسه ضربت رصاصة الجانب الأيمن من صندوق النفايات فتنهد أكي ثم قال: لن نهرب بعيدًا أيها اللعين.

كان آدم قد اختبأ خلف سيارته حينما رأى جنون أكي المفاجئ ثم صرخ قائلًا: لو أرادوا قتلنا لقتلونا منذُ الحادث.

وقف آكي ثم رمى بمسدسه نحو آدم فانزلق المسدس من أسفل السيارة وأمسكه آدم فتنهد آدم ثم قال: ما قلته كان أمراً بديهاً بالنسبة لآكي، من المستحيل ألا يدركه آكي بنفسه... أهذا هو المفعول الذي تحدث عنه؟

مشى آكي بينما كانت معالم التعب واضحة على وجهه وحينها وقف من كان يجتبي خلف السيارة الأخرى فوق آكي أمامه وقال: من أنت؟...

رد الرجل: أنا داتشر.

قال آكي: إذن أنت هو... جئت بحذر، ارتديت قناعك وركبت مغيراً للصوت، يا إلهي هل أنت غبي أم ماذا؟ المنظمة انتهت، أنت من تحمي المنظمة عن بكرة أبيها.

قال داتشر: هل تعتقد حقاً أنني أنا من أنهى المنظمة؟ لقد أدركتُ خطئي حينما زرعتُ القنابل بنفسي، لستُ أنا من أنهى المنظمة.

ضحك آكي ثم استند على السيارة فأتى آدم ونظر إلى سيارة داتشر ولم يجد أحداً البتة فوقف بجانب آكي وحينها تنهد آكي بعدما انتهى من الضحك ثم قال: تقول لي بأنك أنت من زرع القنابل في المبنى، وفي الوقت ذاته تقول بأنك لست من دمر المنظمة.

تنهد داتشر ثم قال: لحظة واحدة... آكي، اشرب هذا.

أخرج داتشر من جيبه قنينة صغيرة ثم أعطاها لآكي فقال آكي: هل
أنا أحق كفاية لأشربها؟

رد داتشر: تم تسميمك يا أحق.

اتسعت عينا آدم ثم قال: ما الذي تهذي به؟

رد داتشر: ألم تلاحظ أنك بدأت تنام كثيرًا؟ بدوت شارد الذهن في
أوقات كثيرة؟ غيبًا إلى حد كبير ولا تستوعب البديهيّات؟ دومًا تشعرُ
بالخمول؟ إنها جرعات منظمة من سم واحد ونادر جدًا، وما في يدي
الآن هو قنينة الدواء النادرة بدورها، تمكنا من سرقة نصف أموال
المنظمة... وتمكنا من اقتناء الدواء من أجلك، اشربه وحسب، ربما لم
أصدق الأمر إلى حدّ هذه اللحظة، لكن تم إخباري سابقًا، وبينما أراك
الآن فأنا متأكد من أن هذا ما حدث.

قال آكي: هل أنا أحق لأصدق الأمر؟

رد آدم: اشربه يا آكي، أنت غير قادرٍ على استيعاب الأشياء مؤخرًا،
ولو أراد داتشر قتلنا لقتلنا مسبقًا... لكنه لا يريد ذلك، افهم الأمر
واشرب الترياق.

نظر آكي إلى القنينة ثم تنهد وفتح القنينة وشربها فأمسك بمعدته
وحينها قال داتشر: ستألم قليلًا، لكنك تستحق الألم...

سقط آكي على الأرض وبدأ يصرخ من شدة الألم وحينها نظر إليه
آدم وتنهد فقال داتشر: وهل ستدافع عنه؟

صمت آكي أخيراً، ثم حاول النهوض وساعده آدم على ذلك فقال
داتشر: أرى أنك اكتسبت القليل من العاطفة.

تنهد آكي ثم أمسك برأسه وقال: أهذا سحرٌ أم ماذا؟
جميع الحقوق محفوظة لقناة رقص
رد داتشر: إنه ترياقٌ وحسب.

ابتسم آكي ثم قال: فهمتُ الأمر برُمته...

رد داتشر: ما الذي فهمته؟

انطلق آكي نحو داتشر وهمّ بلكميه فأنحنى داتشر والتف وهمّ بكل
آكي فأمسك آكي بساقه وقال: هناك أمرٌ غريب...

سحب داتشر ساقه ثم قال: ما الذي تحاول قوله؟...

رد آكي: آدم، يُؤسفني قول ذلك، لكن لقد تم التلاعب بنا حق
التلاعب، لقد تلاعب بنا حيث كان يملكنا...

تنهد آدم ثم قال: ممن؟

تنهد آكي ثم قال: أنا أنتظر استِفاقتي حتى أتمكن من الحديث بشكلٍ
راسخ، أنا الآن أجيد التفكير وحسب.

رد داتشر: ذلك دواءٌ فعاليته تبدأ وتنتهي في أقل من دقيقة، لكن آثاره
تبقى لعدة دقائق أخرى.

قال آكي: لا يهم... المهم أنني لا أشعر بالتعب الآن، ولا الوهن الذي سيطر علي مسبقًا، إدوارد هو من ستمني على الأرجح، ولكن كيف علمتم بأمر السم؟

رد داتشر: بكل بساطة تمكنا من معرفة أنه قد تم تسميمك بعد أن رأوا تعابير وجهك مرارًا وتكرارًا طيلة وقت مراقبتهم لك، ورأيت شفطيك المُررقة، ذبول وجهك، فأتى أرماندو إليك للحديث معك ثم لأخذ حمض نووي من كأسك حتى نتأكد مما شككنا به.

رد آدم: واكتشفتم نوع السم...؟

قال داتشر: أجل، وقررنا تدمير المنظمة، وتبين لنا بأنه تم التلاعب بنا، لكن على الأقل، استطعنا أن نكسب روح آكي معنا مجددًا.

قال آكي: لديّ استفساران، أولاً، ألا يعمل أرماندو وكيارا مع إدوارد؟

رد داتشر: لا، أرماندو وكيارا يعملان معنا...

قال آكي: وماذا بعد؟ هل تعتقد أننا سنتنضم إليكم؟

رد داتشر: أمتنع عن الحديث الآن...

تنهد آدم ثم صوب مسدسه نحو داتشر وقال: بما أننا نملكك الآن، ألا تود الحديث أكثر؟

رد داتشر: تملكني؟ هل تعني أني تحت رحمتكما؟

رد آدم: أملكك، تحت رحمتي، خاضعٌ تحت أمري، ستمها ما شئت،
أنت الآن بين يدي.

رد داتشر: حقاً؟

قال آدم: لا...

فجأةً وضع أحدهم مسدسه في رأس آدم من الخلف فابتسم آدم ثم
قال: أهلاً أرماندو.

قال الرجل الواقف خلف آدم: ألا يبدو هذا الموقف مألوفاً بعض
الشيء؟

اتسعت عينا آدم ثم قال: اللعنة!!!

قال آكي: لحظةً واحدة!!! أنت لست أرماندو... أنت!!!...

نزغ داتشر قناعه فنظر آدم إليه ونظر آكي إلى الرجل الواقف خلف
آدم وفي تلك اللحظة أدرك الاثنان أن الاثنين قد عادا إلى الحياة... أرسين
ومستيف...

يتبع...

هذي هي بداية النهاية - 3.06 *

في الجهة الأخرى وفي إحدى القنوات الإخبارية كان مدير عرض المحتوى جالسًا على كرسيه في مكتبه قرن هاتفه بينما كان شارد الذهن يفكر في مدى سوء جدول أخبار القناة بينما كان التوتر يسود قلبه لعلمه بنهاية القناة القريبة فنظر إلى الهاتف ثم قال: من المتصل في هذه الساعة المتأخرة من الليل؟

رد المدير على المكالمة قائلاً: أهلاً وسهلاً، أنا مدير عرض المحتوى في قناة المواطنون الإخبارية...

رد المتصل: أنا آرثر مارشال...

قال المدير: أهلاً وسهلاً سيد آرثر، أدعى ريك هوفمان.

قال آرثر: أهلاً ريك.

رد ريك: بم يُمكنني مساعدتك...؟

قال آرثر: أريد منك ترتيب لقاء بيننا حول ما حدث لفندي، وأنا سأكتب جميع الأسئلة وأعطيتها للمقدم قبل بدء البث المباشر.

اتسعت عينا ريك ثم ابتسم وقال مخاطباً نفسه: تلك هي فرصة العمر التي كنت أنتظرها.

تنهد آرثر ثم قال: ما بك لا تتحدث؟

رد ريك: أههخ، كنت أفكر في جدول بث القناة.

قال آرثر: سأجعلك لا تقلق على هذه القناة مجددًا، أعدك بذلك، لذلك اسمعني جيدًا، سأعطيك مليار دولار، لتعويض جميع خسائر،

وأهنا للسيطرة على اللوحات الإعلانية للساعة القادمة في جميع أنحاء
بروهورل، المحتر اللوحات بعناية فائقة فأنا أعلم أنكم تملكون الكثير من
اللوحات في شتى بقاع الدولة... ولا أريد منك أي دولار في المقابل،
اجعل المقابلة بعد ساعة من الآن...

ردريك: أمرك يا سيد آرثر، سيُشرفني فعل ذلك...

قال آرثر: سأتي إليكم في غضون خمس وأربعين دقيقة.

ردريك: حسناً، نحن بانتظارك.

أغلق آرثر المكالمة فوضع ريك هاتفه على مكتبه ثم ابتسم وبدأ يفكر
بصمت وبعد القليل من التفكير صرخ بأعلى صوته قائلاً: سامانثا...

دخلت سامانثا "أمينة سر مكتب ريك" وقالت بينما كان الهلع يسيطر
على قلبها: ما الذي حدث يا سيد ريك؟... ما الخطب؟

ردريك: سامانثا، لقد عملنا جاهدين في هذه القناة، لقد رأينا كل
شيء بأنفسنا، لقد ذقنا المر والمر فالمر والمر، جميع أنواع مرار الحياة ذقناها
سويًا، آن الأوان يا سامانثا لنذوق حلو الحياة... لنعيش كما أردنا...
لنحقق النجاح.

قالت سامانثا: ما الخطب؟

ردريك: ألم تكن أخبرنا اليوم جميعها تتزوي تحت تفجير فندق
آرثر؟

ردت سامانثا: أجل.

قال ريك: آرثر مارشال بشحمه ولحمه اتصل بي، وأخبرني بأنه ميان إلينا، لنعقد معه مقابلة شخصية، وسيعطينا مليار دولار فوق كل هذا... سنعرض المقابلة على جميع لوحاتنا الإعلانية لمدة ساعة من الآن.

اتسعت عينا سامانثا ثم صرخت قائلة: مليار!!!!

رد ريك: أجل يا سامانثا، اتصلي بجميع أعضاء طاقم الاتصالات لدينا، أريد من الجميع الحضور والتساوم مع جميع الشركات بمبلغ لا يزيد عن ألف دولار لكل لوحة إعلانية فأنا لن أكتفي بلوحاتنا الإعلانية وحسب، أريد السيطرة على عشرة آلاف لوحة على الأقل، السقف الأعلى سيكون ألف دولار لكل لوحة، وسنبدأ المساومة عند مئة دولار، بالسعر العادي لإيجار اللوحة الواحدة في الساعة، أفهمت كلامي؟

قالت سامانثا: أمرك...

رد ريك: أنا سأكون المقدم لهذه المقابلة، وسيحضر السيد آرثر لك هنا في غضون أربعين دقيقة تقريبًا، يجب علينا ألا نتأخر البته... أحضرهم جميعًا، ولو من قبورهم.

عمت الحيوية والنشاط مبنى شركة القناة الإخبارية بأكملها جراء هذا الخبر السعيد...

بعد مرور خمس وأربعين دقيقة...

توقفت سيارة أمام مبنى القناة فنزل منها آرثر ونظر إلى السائق من خارج السيارة وقال: ابقَ على مقربة مني... وفور اتصالي عليك. أشر لهم بأن يدخلوا...

أغلق آرثر باب السيارة ثم دخل إلى مبنى الشركة...

في تمام الحادية عشرة مساءً...

كان جميع الناس مُتلهفين للقاء بعد رؤيتهم للإعلان الذي انتشر في الكثير من اللوحات الإعلانية حول نيويورك بأكملها...

في الجهة الأخرى وفي مكان التصوير نظر آرثر إلى روني وقال: هل قرأت الورقة جيدًا؟

رد روني: أجل، يا سيد آرثر.

ابتسم آرثر ثم قال: إن جرى الأمر على أفضل حال، فأعدك بأني لن أجعلك تقلق على قناتك أبدًا... سأححو قلقك.

رد روني بابتسامة: أنا أثق بك يا سيد آرثر.

نظر روني إلى المصورين ثم طلب منهم بدء التصوير...

تنهد آرثر ثم قال: لحظة واحدة...

أخرج آرثر هاتفه ثم اتصل على أحدهم وقال: أهلاً يا حضرة الرئيس... كم ابتعت وصنعت مما طلبته منك؟

رد الرئيس: ثمانية آلاف.

قال آرثر: جيد، أنا في الخطوة الأخيرة، لا تقلق، زوجتك ستكون بخير، ستمكثان من تحقيق حلمها أخيرًا، فقط ابقِ على ما اتفقنا عليه.

رد الرئيس: حسنًا...

أغلق آرثر المكالمة فقال ريك: سيد آرثر... ما هذه المكالمة؟

نظر آرثر إلى ريك ثم قال: التزم بالورقة المكتوبة أمامك...

تنهد ريك ثم قال: هل أبدأ الآن؟

رد آرثر: أجل.

بدأ ريك اللقاء بقوله: سيداتي سادتي، في حلقة خاصة اليوم، وفي مقابلة لم يسبق لها مثيل، سنلتقي اليوم بالرجل الأبرز، والأكثر محبة بين الناس، بطل الشعب، وبطل العالم على الأرجح، السيد آرثر مارشال... أهلاً بك يا سيد آرثر.

رد آرثر: أهلاً وسهلاً بك يا ريك.

قال ريك: جميعنا نعلم بما حدث لك في مبنى فندقك، لقد كان أمرًا في غاية الصعوبة، تدمير فندقك... من قبل حفنة إرهابيين... كيف هو شعورك حيال الأمر؟ وهل تود أن تعبر عن أي شيء بداخلك بخصوص الأمر؟

كز آرثر على أسنانه ثم ضرب المنضدة وقال: هل تعتقد أيها الأحقق أن هذا ما أتيت لأحدث بشأنه؟ هل تعتقد أن فندقاً تافهاً وصغيراً مثل هذا سيجعلني أنسى جميع ما حدث مسبقاً؟ أنا كنتُ ضحيةً تمامًا مثل البقية، أنتم قناة إخبارية تدّعي بأنها بصف الشعب، فكيف تركزون على تفجير أحد ممتلكات رجل ثري وحسب؟ ما بالكم لا تركزون على مدرسة علماء المستقبل التي دمرت بمن فيها؟ ما بالكم لا تركزون على المستشفيات الأربعة التي تدمرت بجميع الأطباء فيها والمرضى كذلك؟ ما بالكم لا تركزون على تفجير عشرة أسواق تجارية كبرى في دولتنا؟ ما بالكم لا تركزون على تدمير الميائتم الشمانية؟ ما بالكم لا تركزون على تدمير مراكز الأبحاث الخمسة؟ تدمرت عدة مباني، ولم يأبه سوى المواطنون، لم يتحرك رجال الأمن، لم تتحرك الحكومة، ولم تُغطي الأخبار هذه الأحداث سوى لبضعة أيام، أهذا هو الصواب؟ لم يهتم أحدٌ بما جرى للأطفال والمعلمين والأطباء والمرضى واليتامى والعلماء والمواطنين الآخرين الذين قد تمت إبادتهم، بل بالأحرى تم إحراقهم حتى الموت؟ عشرة آلاف روح أُحرقت، وأنتم لا يهتمكم سوى الرجل الذي احترق فندقه؟ فندقٌ لم يمت به سوى أربعة رجالٍ وحسب؟ لم تهتموا بأمر العائلات التي فقدت جزءاً لا يتجزأ منها، أنتم ثلثة ملاعين، لا قلوب لكم ولا تدركون معنى كل هذا، أنا أحق مثلكم، لم أحرك ساكناً، ظللت أحاول أن أتصل برجال الحكومة منذ بداية التفجيرات طيلة السنين الثلاث المنصرمة، ولكن لا فائدة، لأن الحكومة لن تتحرك

ما دامت المباني المدمرة والبشر الموتى ليسوا مهمين لديهم، أي حاكم ذاك الذي يبقى هادئاً تحت ظل هذه الظروف؟ كل ما قام به هو إلقاء كلمة يتعهد فيها بتعويض الجميع؟ أين هي التحقيقات؟ أين هو مكتب التحقيقات الفيدرالية؟ أين هم الجميع؟ وبعد كل هذا، ترد إلى هاتفي عدة رسائل من رجال الحكومة والمخابرات تنص على أنهم سيذلون كل ما لديهم لإيجاد مفتعل الانفجار؟ أي حماقة تلك، أنا آرثر مارشال من منبري هذا أعلن أني لن أَرْضَى بحاكمٍ مثل هذا... سأنتخب نفسي انتخاباً طارئاً، سأكون الرئيس الجديد الذي لطالما حلم الشعب الأمريكي به، فلتخرجوا، فلتصرخوا، لا تدعوا أرواح من ماتوا تذهب سدى، أنا معكم وسأظل معكم، إلى الأبد، فأنا آرثر مارشال مواطنٌ عاديٌّ مثلكم، أنا لا أراكم بفوقية، ولا يهمني أي شيءٍ حولي عدا سلامة المواطنين، وما حدث كان أمراً يدعو للسخرية حقاً، فلنقف سوياً ولنخرج من هذه القوقعة المظلمة، نحو دولةٍ مشرقةٍ ونحو سلامٍ يعم قلوبنا جميعاً ويعم العالم بأسره، فلنظهر مدى اهتمامنا وتعاطفنا مع أولئك الذين ماتوا في جميع هذه التفجيرات في دولتنا بل وفي جميع أنحاء العالم، ولنري الحكومة من نحن، فنحن لن نتمكن من إلقاء القبض على مفتعلي الانفجارات، إن لم نُزِح الحكومة التي ظننا بأنها ستكون عوناً لنا، تلك الحكومة التي تبين أنها أكبر عائقٍ في طريق العدالة... فلنُزِح الحاكم ولنبعده من منصبه، وانتخبوني لأكون لكم حاكماً، وأعدكم بأنكم لن تندموا أبداً، وأعدكم بأنني سأجعل معدل الجرائم في هذا العالم بأكمله يصل إلى الصفر ولأول

مرة في التاريخ... هذا كل ما لدي، لن أكمل في مقابلة لعينة مع قناة نافية مثل هذه، قناة لا تهتم إلا بالمشاهير والأثرياء، تباً لكل هذه القنوات، وتباً لحكومة ظنتها صديقة فخاب ظنتنا وعلمنا أنها صارت عدواً مبيتاً، من هذه اللحظة فليبدأ التغيير، ولتتشر المظاهرات إلى أن يتم إسقاط الحاكم، لا نريدها مفاوضات سلمية البتة... أعلم أن بث هذه الأخبار يصل إلى العاصمة واشنطن، فيا شعب واشنطن ويا شعب الولايات المتحدة الأمريكية، أروا سكان البيت الأبيض المتغطرسين أن الشعب هم أساس الدولة....

جلس آرثر على كرسيه ثم قال: ما الذي تنظر إليه يا ريك؟ انتهت المقابلة هنا....

نظر ريك إلى المصور بينما كانت معالم الصدمة تملأ وجهه ثم قال: شكراً لكم....

توقف البث فنظر ريك إلى آرثر وقال بصوت مهترئ ومهزوز: صُدمتُ حينما لم أجد أي سؤال في الورقة ما عدا سؤالٍ وحيد، لكنني لم أتوقع أن تُدمر قناتنا إلى الأبد....

نظر آرثر إلى ريك بنظرة باردة ثم قال: هل تعتقد أنني أكثر ث لقناتكم في الأساس؟

أخرج آرثر هاتفه ثم اتصل على أحدهم وفور أن رنَّ هاتف المتَّصلِ عليه أغلق آرثر المكاملة فتحطم باب مكان التصوير واقتحم المكان خمسون رجلًا أحاطوا بآرثر وجميع أعضاء طاقم العمل في القناة حينها التفت آرثر ثم قال: أنهموا الأمر...

مشى رجال آرثر وصوبوا أسلحتهم على رؤوس طاقم العمل بينما قام بعضهم بتثبيت القنابل في جدران موقع التصوير وحينها كثر ريك على أسنانه ثم قال: ظننت أنك لا تراجع في كلامك...

وقف آرثر ثم التفت ونظر إلى ريك وقال: أنا لا أراجع عن كلامي البتة.

قال ريك: ماذا بشأن حقيقة إخبارك لي بأنك ستجعلني لا أقلق بشأن القناة أبدًا؟

ابتسم آرثر ابتسامةً شريرةً مطلق ثم قال: وهل أنت قلق بشأن قناتك الآن؟

اتَّسعت عينا ريك ثم نظر إلى فوهة السلاح الموجه نحو رأسه ونظر بعدها إلى الأرض بحزن...

في تلك اللحظة خرج آرثر من الباب الخلفي للقناة ثم ركب في سيارة كانت أمام المخرج الخلفي للقناة وقال: أرى أنك كنت محقًا بشأن المخرج الخلفي...

انطلقت السيارة مبتعدةً وبعد ذلك بعدة دقائق تفجر مبنى القناة
بالكامل...

في الجهة الأخرى خرج الناس متظاهرين بحشد كبير جدًا في كافة
الولايات الأمريكية وكان عددهم يتجاوز خمسين مليون رجل وامرأة
دفعاً واحدة، كمثالٍ مخيفٍ عن مدى تأثير كلمات آرثر مارشال...

في جهةٍ مختلفة وفي مقر أرسين وستيف، أغلق أرسين التلفاز ثم قال:
هل رأيتم الأمر؟ آرثر يخططُ لأمرٍ مختلفٍ تمامًا...

تنهد آدم ثم قال: لا أصدق أن أبي... آرثر فعل ذلك.

قال أرسين: ما الذي تُخفيه يا آدم؟

رد آدم: ما الذي تعنيه؟

قال أرسين: لقد تلعثمت في كلامك قبل قليل...

تنهد آدم ثم قال: لا عليك، ليس أمراً مهماً.

رد أرسين: في هذا الموقف، لا يهم كلامك... أنا من يُحدد إن كان
أمراً مهماً أم لا.

قال آدم: ما الذي ستفعله؟ ستقتلني؟ لن تتمكن من إطلاق
رصايتين في آنٍ واحد، سيصل إليك آكي قبل أن تتمكن من قتله...

رد أرسين: أوه أنت تعتقد أننا اثنان مقابل اثنان؟

فجأة فُتِحَ باب المبنى المهترئ الذي كان أرسين وستيف قد اتخذاه مقراً لهما فدخل اثنان وقال أحدهما: ليس الأمر وكأن أرسين سيحتاج إلى مساعدٍ آخر ليقتلكما، ولكن نحن هنا من أجل الجماعة وحسب، والمتعة أيضاً!!!

نظر آدم إلى من دخل ثم قال: أرماندو وكيارا إذن...

تنهد أرسين ثم قال: أنا لا أود أن أنتقم منكما الآن، فلا حاجة لي بذلك، كل ما أريده هو أن نعمل سوياً لأننا نسعى نحو الهدف نفسه.

قال آدم: أنا لا أفهم ما الذي تعنيه، فمن المستحيل أن نسعى للهدف نفسه.

قال آكي: الشيء الوحيد الذي يفسرُ سبب جعل أرسين إيانا شاهد مقابلة آرثر هو أن أرسين يريد أن يوضح لنا بأن آرثر هو عدونا جميعاً.

رد أرسين: اهتخخ كان من الجيد أن أحدهم ستمك يا آكي، وإلا لكنت اكتشفت أمرنا مسبقاً.

قال آكي: أجل، أنا على يقين من ذلك، ولكن الغريب هو عدم اكتشاف آدم لكم، بالرغم من أنه ليس مسموماً.

رد ستيف: أنا أعلم لماذا يبدو آدم مشوشاً جداً منذ التفجير...

قال آكي: لماذا إذن؟

رد ستيف: أتعلم يا آدم لم كنتُ غيباً؟ لم كتما تريانني أحق، آكي لن يتذكر ما أقوله، لكن أنت يا آدم ستتذكر ما أقوله الآن تماماً، قبل إحدى

عشرة سنة، حينما كنا في بداية عمر المراهقة، لطالما كنتُ عبقرياً أليس كذلك؟ لطالما كنا نتنافس أنا وأنت في مسابقات الذكاء، كنت في الغالب تنتصر علي، لكنني كنتُ أنتصر عليك في بعض الأحيان، لذلك يا آدم، أعتقد أنك على علمٍ كاملٍ بأنني كنتُ ذكياً من قبل، أليس كذلك؟

رد آدم: بلى.

رد ستيف: هل الذكاء يتغير؟ هل من الممكن لشخصٍ كان ذكياً حينئذٍ أن يصبح غيباً فجأة؟ يستحيل ذلك، أنا لم أكن غيباً في السنين المنصرمة، لكنني كنتُ معمي البصيرة، أنت قلتها بنفسك يا آدم، لم أكن أرى الأشياء كما كنتُ أراها من قبل، وكل ذلك كان يرجع إلى حبي لكريستا، ألم تروا أنني كنتُ عبقرياً في كل ما يخص تقدم علاقتي مع كريستا، تمكنت من اختراق هاتفها، جهازها اللوحي، حساباتها في جميع مواقع التواصل الاجتماعي، وراقبتها في كل مكانٍ دون أن يلحظ أحدكم ذلك، حتى أنهما العبقریان لم تلاحظا الأمر، ولكن فيما عدا كريستا كنتُ أعمى البصيرة إلى حد الجنون، أليس هذا غريباً، فكما تعلمان، ليس للغبي أن يكون ذكياً، إنما للذكي أن يكون غيباً، أفهمتها ما أرمي إليه؟ السبب الحقيقي وراء غبائي في السنين المنصرمة هو العاطفة، المرض الذي طغى على قلبي وعقلي حينما أحببتُ كريستا، ذلك المرض الذي جعلني يائساً وأكادُ أجنُّ إن لم أرَ كريستا، أصبحت كالمدمن الذي لا يرى أي شيءٍ سوى المخدرات، كدتُ أموت بسبب عاطفتي، ولكن حينما نجوت من الموت بأعجوبة تخلصتُ من كل شيءٍ وعدتُ إلى رشدي مجدداً، وأعتقد

أن السبب الخالي يا آدم وراء عدم ملاحظتك لبعض التفاصيل المهمة منذ اللحظة التي تفجّر بها الفندق هو العاطفة... أنت تشعر بالخوف من فقدانك للسيطرة على كل شيء حولك بعدما كنت تسيطر عليه، وعجزك عن الرد علي، لم ولن تكن عاجزاً أبداً على أن ترد علي ولم يكن الخوف ليتملكك لو لم يكن هناك أمرٌ تخفيه عنا، أمرٌ عاطفي يبقيك ضعيفاً أحياناً، حينما تفجر الفندق تفجر معه قلبك لتظهر العاطفة الكبرى لديك، والتي تمكنت من إخفائها إلى حد هذه اللحظة، أفعالك هي التي أثبتت لي أن أمراً عاطفياً يسيطر على قلبك الآن..

رد آكي: لأكون منصفاً فأنا أرى أن ستيف محق في كلامه، ولا أعلم يا آدم، ما الذي تملك قلبك فجأة، ولكنني أعلم يقيناً أن ما تملك قلبك كان شيئاً يخص آرثر.

اتسعت عينا آدم فأردف آكي قائلاً: أنا بصفك يا آدم، ولكن ربما ستيف لم يلحظ الأمر إلا بعد الانفجار لأنه لم يكن قريباً منك بما فيه الكفاية... أما أنا فحينما عدتُ إلى رشدي بعد أن تم تسميمي تذكرتُ كل شيء حدث، وأتذكر كلامك عن خيانة أرماندو وكيارا قبل الحفل، لقد بدوت خائفاً لأول مرة، لقد بدوت متشككاً في كل شيء، لم تتمكن من التصرف بشكلٍ سليمٍ في الحفل أثناء إطلاق الرصاص ولكن ما جعلني أعتقد أنك لا تزال عبقرياً ولا أشك في ذكائك هي ملاحظتك لهدف ستيف حينما قتل أعضاء المجلس التسعة، والآن وبعد كلام ستيف

أدركت أن ذلك لم يكن تابعًا لدقة ملاحظتك وحدة بصيرتك المعتادتين
ولكنه كان خوفًا وحذرًا وحرصًا على عدم موت أحدهم أو على سلامة
المنظمة... ألسْتُ محقًا؟

ابتسم آدم ثم قال: ولأول مرة، أعترف فيها بأنكما محققان تمامًا، أجل
هناك أمرٌ عاطفيٌّ قد أزعجني طيلة هذه الفترة وسيطرَ على قلبي وأعمى
بصيرتي في بعض الأحيان، فاسمي ليس آدم رامزديل أرامسين، وإنما هو
آدم آرثر مارشال...

يتبع...

سیدالذم

حقیقہ ما حدیث - 3.07 *

صدم الجميع لما سمعوه فقال آدم: أجل، هذا ما توقعته... أرسين، أنا ابن آرثر، وأنا أعلم جميع مخططاته، ما عدا مخطط واحد أجهله تمامًا، كنتُ أعلم بكل شيء إلى أن جاء الوقت الذي اعتمد به على مساعدي أكثر كفاءة من الطفل الصغير الذي لا نفعًا كبيرًا يُرغمي منه...

رد ستيف: ومن هو مساعده الجديد...؟

تنهد آدم ثم قال: صوب سلاحك نحوي يا ستيف.

رد ستيف: ولم سأفعل ذلك؟

قال آدم: لكي تقتلني فور أن تشعر بأنني أكذب.

ضحك ستيف ثم قال: أقتلك فور أن أشعر بأنك تكذب؟ أنا أشعر أنك تكذب الآن، هل تود مني قتلك؟

رد آدم: أجل.

اتسعت عينا ستيف ثم قال: يا لعشيقك للتلاعب.

رد آدم: حقًا؟ أتسمي بما أقوم به الآن تلاعبًا؟ اقتلني وحسب.

أخرج ستيف مسدسه ثم قال: حسنا، هل يمانع أحدكم قتلي إياه؟

رد أرسين: ستيف، هل تفكر في كريستا الآن؟

اتسعت عينا ستيف فقال أرسين: ما دمت تفكر بها فلا تفعل، أعط

المسدس لأرماندو.

صُدم الجميع لما سمعوه فقال آدم: أجل، هذا ما توقعته... أرسين، أنا ابن آرثر، وأنا أعلم جميع مخططاته، ما عدا مخطط واحد أجهله تمامًا، كنتُ أعلم بكل شيء إلى أن جاء الوقت الذي اعتمد به على مساعد أكثر كفاءة من الطفل الصغير الذي لا نفعًا كبيرًا يُرتجى منه...

رد ستيف: ومن هو مساعده الجديد...؟

تنهد آدم ثم قال: صوب سلاحك نحوي يا ستيف.

رد ستيف: ولم سأفعل ذلك؟

قال آدم: لكي تقتلني فور أن تشعر بأنني أكذب.

ضحك ستيف ثم قال: أقتلك فور أن أشعر بأنك تكذب؟ أنا أشعر أنك تكذب الآن، هل تود مني قتلك؟

رد آدم: أجل.

اتسعت عينا ستيف ثم قال: يا لعشيقك للتلاعب.

رد آدم: حقًا؟ أتسمي ما أقوم به الآن تلاعبًا؟ اقتلني وحسب.

أخرج ستيف مسدسه ثم قال: حسنًا، هل يمانع أحدكم قتلي إياه؟

رد أرسين: ستيف، هل تفكر في كريستينا الآن؟

اتسعت عينا ستيف فقال أرسين: ما دمت تفكر بها فلا تفعل، أعط

المسدس لأرماندو.

تنهد ستيف ثم قال: أنت محق.

رمى ستيف مسدسه فأمسك به أرماندو وصوبه نحو آدم ثم قال:
هل من كلمات أخيرة؟

ابتسم آدم ثم قال: أجل، لا تقتلني حتى أنهي كلامي.

قال آكي: آدم، هل جُنت؟

ابتسم آدم ثم قال: إنها المرة الأولى التي أشعر بها أنني إنسانٌ طبيعيٌّ يا
آكي.

قال آكي: ما الذي تهذي به؟

رد آدم: أن أكون تحت التهديد المباشر، تلك هي المرة الأولى التي
أعرف بها ماهية شعور عوام الناس، ولكن بطريقةٍ مضحكةٍ ذلك أمرٌ
مريحٌ حقًا.

تنهد أرماندو ثم قال: هل فرغتما من كلامكما؟

نظر آدم إلى أرماندو ثم امتلأت عيناه بالدموع فقال أرماندو: هل
تعتقد أنني كريستا يا ترى؟ أسأشعر بآلم بالغ في صدري وأشفقُ عليك؟

ضحك آدم ثم ذرفت عيناه دموعه وقال: حتى أنا لا أصدق أن هذه
دموعي الحقيقية... يا إلهي.

قال أرماندو: لقد بدأ الأمر يأخذ وقتًا أطول من اللازم.

نَبِيذُ الدَّم —————

تنهد آدم ثم قال: آرثر مارشال، خطط لقتلي مسبقًا، لكن خطته لم تنجح... أتعلمون لماذا خطط لفعل هذا؟ من أجل أن يرى ما الذي سيشعر به إن مات ابنه... هذه هي آخر كلماتي، أردتُ أن أحدث أحدهم عن الأمر وحسب، لأنه استترفَ روحي.

تنهد أرسين وحينها قال أرماندو: جيد...

أُطْلِقَتْ رَصَاةٌ...

في الجهة الأخرى وفي مدينة واشنطن خرج رئيس الحكومة الأمريكية إلى الملأ ولم يخرج من سياج البيت الأبيض، بل أخذ مكبرًا للصوت وقال: من هذا المنبر، أعلن استقالي لأنني لم أكن الرجل الأمثل لهذه الوظيفة منذ البداية، ولن أتمكن من إعلان أي أحد كمرشح بخلفني، ولذلك فبإمكانكم إقامة انتخاباتٍ جديدة... ورؤية ذلك بأنفسكم...

فجأةً سمع الجميع صوت طائرة مروحية فنظروا إلى السماء وإذا بطائرة مروحية تحلق فوق رؤوسهم وفي تلك اللحظة قفز أحدهم من الطائرة ثم فتح مظلته ونزل من السماء بينما كان الجميع ينظر إليه وحينما استقر على الأرض سرعان ما تعرف عليه الحاضرون وصرخوا بأعلى أصواتهم... لقد كان آرثر مارشال بنفسه نزل في منتصف حديقة البيت الأبيض...

نزع آرثر مارشال مظلته فصوب الحرس أسلحتهم نحوه وحينها بدأ يمشي بينما كان رافعًا كلتا يديه والابتسامة تعلو محياه...

قال الرئيس الأمريكي: إنه البطل آرثر مارشال... إياكم وقتله،
أنزلوا أسلحتكم...

أنزل الحرس أسلحتهم فمشى آرثر إلى أن وقف بجانب الرئيس
وحينها مد يده وصافحه وقال: أنا أحتي نُبلك بتخليك عن منصبك،
فذلك يدل على مدى شجاعتك وحبك لوطنك حتى مع تقصيرك بحق
شعبك... وأنا أقول بكل ثقة وللجميع، من يعتقد أنه سيفيد المواطنين
أكثر مني فليتقدم ليكون رئيسًا ومنافسًا لي... أنا سأعلن نفسي مرشحًا
لمنصب رئاسة هذه الدولة العظمى، وأطلب من رئيس الدولة السابق
وبكل تواضع أن يطلب من الحكومة أن ينشثوا تصويتًا جديدًا إن
أرادوا... ليروا من الأحقّ برئاسة هذه الدولة...

فجأة قال أحدهم: لا حاجة لذلك...

نظر آرثر بهدوء إلى جهة البيت الأبيض ليجد أن أعضاء مجلس
النواب للدولة قد خرجوا من البيت الأبيض ووقفوا بجانب آرثر
والرئيس الأمريكي فقال أحدهم: باسمي وباسم مجلس النواب وجميع
الأجهزة الأمريكية والشعب أعلنك رئيسًا للبلاد يا آرثر مارشال، هذا
أمرٌ خارجٌ تمامًا عن عادة دولتنا ولكن هذا ما حدث، أقمنا عدة تصويتات
شملت الدولة بأكملها شعبًا وحكومةً، وذلك لعلمنا بأن الرئيس الحالي
لم يعد مناسبًا للمنصب... وأنت أنت الأحق يا آرثر، والغالبية اتفقوا على
أن تكون أنت القائد، يبدو أنك كنت منشغلًا إلى حدٍ كبير جدًا لدرجة

أنك لم تتبه للأمر، منذ فكرة بنوك الدم كنا قد رأينا فيك الرئيس الجديد الذي لطالما انتظرته دولتنا العظمى، ولحسن حظنا لم نجب ظننا بك، أقمنا تصويبات عدة، وأشياء أخرى متعلقة بالأعمال السياسية في السنين الثلاث المنصرمة، أقمنا انتخابات غير رسمية وفريدة من نوعها، لأننا نعلم تمامًا أن ما يحدث في دولتنا الآن يعدُّ أمرًا استثنائيًا، فبكل صراحة وصدق، الرئيس الحالي، قد بدأ في قيادة دولتنا نحو الدمار، وإن لم نستعجل في اختيار رئيس جديد فقد يخرج الأمر عن قدرتنا... يبدأ بيد سويًا تمكنا من فعلها، وبدء انتخابات رسمية عاجلة على غير عادتنا، وتمكنا من التأكد حقًا يقينًا بأن الشعب والحكومة... الجميع يريدك أن تكون أنت الحاكم والرئيس وزعيم هذه الدولة، فأنت الأمل المنير... وبيدك سيكون التغيير.

ابتسم آرثر ثم قال: يا له من شرف كبير جدًا... كم تمنيت وطمحت إلى هذا اليوم، فأنا لا أريد أي شيء سوى أن نجعل دولتنا عظمى مجددًا...

في الجهة الأخرى كان آدم واقفًا في مكانه بينما كان الجميع ينظرون إلى أرماندو فتنهد أرماندو ثم قال: قبل أن أقتله... أريد أن أقول شيئًا واحدًا فحسب... آدم هل أنت على مقدرة بأن تساعدنا في هزيمة والدك؟

مزق آدم قميصه ثم صرخ بأعلى صوته قائلاً: أقسم أني لا أريد إلا أن أوقفه عند حده... أقسم أني لم أعد أطيق كل هذا الجنون، أقسم أني لا

أريد أن يحكم هذا المجنون الدولة، فهو لا يضم أي نية بالخير، ولن يضمها أبدًا...

قالت كيارا: أعتقد أن هذا يكفي يا ولد، ستفجر حبالك الصوتية.

نظر آدم إلى كيارا ثم قال: فلتفجر إذن، أنا لم أبال بموتي فهل يا ترى سأبالي بحبال صوتية لا قيمة لها؟ لم أستخدمها يومًا إلا في الكذب والتلاعب؟ هل تعتقدون أنه أمرٌ ممتعٌ بأن تتلاعب بالبشرية بدلًا من أن يحبوك ويعرفوك لشخصك؟ أعتقدون أنه من السهل علي أن أعيش تحت رحمة لعين لا يعرف سوى العمل؟ أنا لستُ إلا آليًا صنعه اللعين المتعجرف وحينها رأى آليًا أفضل مني رمانى واستبعدني من جميع مخططاته الأخرى، أنا لستُ إلا لعبة بيده...

قال أرسين صارخًا: وما الذي يُثبت لنا أنك لم تعد تعمل معه؟

قال آدم: هل تعتقد أنه كان ليجعلني أموت؟ هل تعتقد أنه كان ليجعلكم تقتلونني لو كنتُ لا أزال أعمل تحت إمرته؟ أهذا هو اعتقادكم؟ أنتم حفنة حمقى إن كنتم تعتقدون هذا حقًا... هل رأيت أحدًا ما يحاول إيقاف أرماندو من قتلي؟ هل هناك أي شيء يوقف أرماندو الآن؟ هل هناك ما يوقفك يا ستيف؟ إن كان أرماندو خائنًا لكم ويعمل مع أبي وأنا كذلك أعمل مع أبي فهل أنت يا أرسين تعمل مع أبي أيضًا؟ أنت من أعطى أرماندو المسدس... خذه واقتلني بنفسك وتأكد من الأمر...

تنهد ستيّف ثم قال: لا أستطيع تصديقك.

رد آدم: هل تعتقد أنّي أرغب في أن تصدقوني؟ أنا فقط أرغب في أن أخرج ما بداخلي، فأنا على يقين تام من أنكم لن تصدقوا الرجل الذي لم يكن صادقاً معكم ولو ليوم واحد وحسب...

سعل آدم بشدة ثم سقط على الأرض فمد أرسين يده وحينها رمى أرماندو سلاح ستيّف فأمسكه أرسين ثم وضعه على رأس آدم وقال: هل تكذب علي يا فتى؟

رد آدم: اصمت... اقتلني وحسب، لقد قلت كل ما لدي، لا يهم إن عشت أم مت، ولكن إن قتلني ولم تتقم من أبي، ولم تقتل أبي فأقسم أني سأتي كروح ملعونة وأعذبك طيلة حياتك...

رد أرسين: "أنت روح ملعونة سواء أكنت حيّاً أم ميتاً".

سعل آدم ثم قال: لم لأزلت تتحدث؟ لم لا تقتلني وحسب؟

رد أرسين: لأنني لا أقرر أي شيء وحيداً...

وقف أرسين ثم قال: سنقيم تصوّيتاً، إما أن تقتل آدم أولاً، من يريد قتل آدم فليرفع يده...

رفع أرسين وستيّف يديهما فرفع آدم يده وحينها نظر أرسين إليه ثم قال: التصويت بيننا نحن.

قال أرسين: كيارا، لم لا ترين منا قتل آدم؟

قالت كيارا: أنا رأيي يتزوي تحت رأي أرماندو فهو أذكى مني بكثير،
بل وأكثر حكمة.

قال أرسين: أرماندو؟

رد أرماندو: لأنني أعتقد أنه يعرف آرثر أكثر من أي أحد بيننا.

قال ستيف: أرماندو... أنا لا أثق بك.

رد أرماندو: أعلم ذلك، ولكن لماذا؟ لم أنقذك إن أردتُ قتلك؟

رد ستيف: لا أعلم، ولكن إن كنتُ تعلمت أي شيء من صديقي
الوحيد الذي حاول قتلي آكي، فقد تعلمتُ ألا أثق بأحد البتّة.

ابتسم آكي ثم قال: ذلك أمرٌ جيد.

تهدّ ستيف ثم قال: بطريقةٍ ما، كنتُ تُحذرنِي من نفسك يا آكي.

رد آكي: بطريقةٍ ما كنتُ أعتبرك صديقًا جيدًا جدًا، لو لم يطغَ الحبُّ
على قلبك.

ابتسم ستيف ثم قال: أنا مع قتل آدم...

رد أرسين اثنان مقابل اثنان، أخرج أرسين قطعةً نقديةً ثم قال: لن
أخشى على نفسي من قطعة الحظ هذه...

رمى أرسين القطعة النقدية في الهواء ثم قال: الاختيار لديك يا آكي.

قال آكي: طرة، ولا يموت آدم...

أمسك أرسين بالقطعة النقدية ثم نظر إلى النتيجة وابتسم ثم قال:
هكذا إذن...

في الجهة الأخرى كانت الصحف قد اجتمعت مسبقاً حول البيت
الأبيض في وقت متأخر من الليل حيث أعلن آرثر في خطابه الأولي بأنه
هو الرئيس الأمريكي الجديد...

عاد آرثر إلى البيت الأبيض ثم دخل وجلس في مكتبه ونظر إلى مجلس
النواب وقال: اخرجوا وتقاضوا أموالكم من ناثبي في الخارج... ولكن
عائلاتكم سيقون هنا إلى أن أنتهي من اللمسات الأخيرة

خرج الجميع فتنهد آرثر ثم قال: في صباح الغد ستبدأ الاتصالات
المئة وثلاثة وتسعون... سأبدأ بالدول العظمى السبع، ومن من الدول
المتوسطة والصغرى سيرفض اتفاقاً اتفقت عليه أعظم الدول...

في جهة مختلفة تماماً كان هناك طفلان يمشيان بين الشجيرات، طفل
يبلغ من العمر عشر سنوات وطفلة تبلغ من العمر ثماني سنوات... كان
الاثنان يمشيان بينما كانا يضحكان أخيراً لأنها تمكنا من تجاوز الحدود
الأمريكية المكسيكية بنجاح...

نظر الطفل لوبيز إلى أخته إيلا ثم قال: لقد فعلناها يا أختي.
ابتسمت أخته ثم قالت: يمكننا أخيراً أن نعيش الحياة التي نريدها.
رد لوبيز: أجل، فأمريكا هي دولة الحرية... ستكونين أجمل مغنية في
العالم والأكثر شهرة.

ابتسمت إيلا ثم قالت: وأنت ستكون أعظم كاتب في التاريخ...
سمع الاثنان خشخشة خلفهما فنظرا إلى الخلف ثم ركضا بسرعة
شديدة فقد أدرك الاثنان على الفور أن أحد جنود الحدود سمع
صوتيهما...

وجد الاثنان مدخلا غريباً أشبه بمدخل لأحد الكهوف فدخلوا إليه
بسرعة كبيرة جداً وحينما دخلا اختبأ خلف اثنين من الصناديق في ظلام
لم يتمكن من كسره سوى ضوء القمر الهادئ الذي تمكن من التغلغل إلى
داخل الكهف الغريب...

سمع الاثنان صوت عدة خطوات قادمة وحينها وضع لوييز يده على
فم أخته ثم كرز على أسنانه قلقاً وخوفاً من أن يتم اكتشافهما...
دخل بعض الجنود ثم أناروا المصابيح وقالوا: كل شيء جاهز تماماً
على ما اعتقد، بلغ رئيسنا بكل شيء...

ترك الجنود المصابيح مضاءةً وخرجوا من الكهف ثم وضعوا كومة
من العشب والأشجار لتغطي مدخل الكهف وحينها وقف الطفلان ثم
اتسعت عيناهما لهول المنظر...

فقد كان الاثنان مختبئين في كهف به أكثر من ثمانية آلاف صندوق
مغلق بشكل غريب ومريب.... كل تلك الصناديق عليها ملصق
مكتوب عليه "خطر"...

هرب الاثنان على الفور بينما كان الخوف والهلع يُسيطران على قلبَيها
فخرجتا من الكهف وابتعدتا عن المكان بأكمله....

في الجهة الأخرى كان كلٌّ من آكي وكيارا وأرماندو وأرسين وستيف
جالسين على خمس كراسٍ حول طاولةٍ كان عليها فانوسٌ واحد فتهد
آكي ثم قال: أعتقد أن ما حدث قد حدث للأفضل....

رد أرسين: أجل، لقد كان وجود آدم بيننا أمرًا مريبًا بحق...

تنهد آكي ثم قال: أنتم... كيف عدتما من الموت؟

قال أرسين: اهخخ أتريد أن تعرف التفاصيل حتى تنضم إلينا؟

رد آكي: سأنضم إليكم إن أقنعتموني بأن آرثر مخطئ، فيما عدا ذلك

سيجب عليكم قتلي.

قال أرسين: لا مشكلة.

تنهد ستيف ثم قال: دعني أخبرك كيف عدنا من الموت...

قبل ثلاث سنوات...

كان ستيف يصارع الموت بينما كان يحاول التحرك باتجاه أرسين

وفجأة فتح أرسين عينيه وجلس بسرعة كبيرة ففقد ستيف وعيه...

وحينها أمسك أرسين برأسه ثم ضحك بأعلى صوته وشعل دماء وقال:

اللعنة... إحدى الرصاصتين اخترقت الدرع وأصابتنى... قد نرقت دماء

كثيرًا.

وقف أرسين وهم بالخروج ثم نظر إلى ستيف والتف ليمشي نحوه
وقال: مفعول الدواء لم ينتهي بعد، اللعنة سأموت على هذا
الموت...

دخل في هذه اللحظة اثنان فنظر إليهما أرسين ثم قال: علمت أن
محاولة قتلكما لي كانت اختبارًا لتحملي...

ابتسم أرماندو ثم قال: أنت من أردنا أن نضمه إلينا.
قال أرسين: لا مانع لدي في أن أنضم لكليكما إن أنقذتاني وأنقذتما
الفتى.

نظر أرماندو إلى ستيف ثم قال: هذا الفتى المثير للشفقة؟
قال أرسين: أجل، سيفيدنا كثيرًا إن أعدنا تنسيق أفكاره وعدلنا
شخصيته.

قال أرماندو: حسنًا...
أخذ أرماندو وكيارا كلا من أرسين وستيف ثم خرجوا من المكان
وتوجهوا إلى مبنى ناء جدًا فتنهدت كيارا ثم قالت: هل أبدأ بالعملية؟
رد أرماندو: أجل...

بدأت كيارا والتي كانت طبيبة ماهرة في إجراء عملية طارئة وسريعة
لستيف من أجل إخراج الرصاصتين فتنهد أرسين الذي كان مستلقيًا على
الأريكة ثم قال: لقد خسر الكثير من الدماء.

رد أرماندو: أجل، سرقنا كل ما لديك من دماءٍ في ثلاجتك فقد راقبناك جيدًا...

قال أرسين: اهبحخ...

انتهت كيارا من علاج ستيف ثم توجهت إلى أرسين وبعد أن انتهوا من إخراج الرصاصة من صدر أرسين وتضميد الجرح وأخيرًا نقل الدم له ولستيف قال أرماندو: أعتقد أنكما بخير.

نظر أرسين إلى ستيف ثم قال: أجل، أعتقد أننا كذلك...

تبهد أرماندو ثم قال: كيف نجوت؟ كيف لم تمت؟

رد أرسين: بالنسبة لي فالأمر اقتصر على دروع رصاص ثم أكياس دم قليلة وأخيرًا حقنة لإيقاف نبض القلب بشكل مؤقت...

قال أرماندو: ما الذي فعلته؟

رد أرسين: مددت يدي اليمنى لينظروا إليها ولتجذب انتباه إدوارد ثم أخرجت الإبرة من كم قميصي وغرستها في فخذي من أجل إيقاف النزيف، فتوقف قلبي عن النبض، ولكن على ما يبدو أن رصاصةً اخترقت السترة، رصاصةً لم أشعر بها... توقف قلبي لمدة معينة ثم عاد مجددًا فعدت إلى الحياة... ولم أتمكن من الحراك بشكل مزيج؛ لأنني كنت قد خسرت كميةً من الدم وكانت هناك رصاصةٌ في صدري، فأتيتما أنتما وأنقذتماني.

قال أرماندو: حقًا؟

رد أرسين: أجل، أنا لا أموت أبدًا يا أرماندو.

ابتسم أرماندو ثم قال: أنت محق، يبدو الأمر وكأنك خالدا...

بعد عدة أشهر

تعافى كل من أرسين وستيف بشكلٍ نهائي... وفي أحد الأيام استيقظ أرسين من النوم وهم بالذهاب إلى الحمام فوجد أن فراش ستيف فارغ تمامًا فتهد ثم خرج من المنزل ووجد ستيف يجلس في وسط الثلج بينما كان الثلج يهطل بهدوءٍ ولطف فجلس بجانبه وقال: ما خطبك؟

رد ستيف: الأمر وما به أنني حينما أفكر في نجاتي أعتقد أن هناك فرصة أخرى لأن أعود إلى حقيقتي الفعلية.

رد أرسين: أنت عبقرٍ أليس كذلك؟

رد ستيف: لو لم تكن كريستاف في حياتي لما تغير الحال عن ذلك.

قال أرسين: نحن الآن نعلم عدة أمور عن المنظمة، وسنراقبهم بشكلٍ أكبر ثم سنفجرهم تفجيرًا عظيمًا.

قال ستيف: لن أكون بلا فائدة كما اعتقدت سابقًا.

أرسين مبتسمًا: كان اعتقادي في البداية خاطئًا عنك، ولكن ما كنتُ لأنقذك لو آمنت في داخلي بأنك لن تكون ذا فائدة

ابتسم ستيف ثم قال: شكرًا

تنهد أرسين ثم قال: لو رأيتُ تغييرًا حقيقيًا في شخصيتك...
فسأطلب من كيara أن تعلمك كيف تُصبح قناصًا ماهرًا...

تجهم وجه ستيف ثم قال: هذا هو المطلوب...

بعد ستين...

قال أرماندو: أرسين.

نظر أرسين إلى أرماندو ثم قال: ما خطبك؟

رد أرماندو: سترغب في رؤية هذا...

وقف أرسين ثم أخذ علبة سجائره معه فخرج أرماندو من المنزل
وحينها لحق به أرسين وقال: ما الخطب؟

رد أرماندو: انظر...

نظر أرسين إلى الأمام فوجد أن ستيف جالسًا بجوار كيara في جلسة
أخيرة لتدريبه على الرماية من مسافة بعيدة فقال أرسين: رائع... ولكن
ما باله لا يرتدي أي ملابس علوية؟

قال أرماندو: انظر إلى عضلات جسده، لقد بات يتدرب منذ أول
يوم تعافٍ إلى الآن... يا له من رجلٍ قد تغير بالكامل... هذا ما ستقوله
أليس كذلك؟

رد أرسين: أنت محق...

تنهد آكي ثم قال: هكذا هو الأمر... بقيتم هادئين لتراقبونا عن كئيب، لقد علمتم ما أمكنكم فعله... وتمكنتم من تدمير المنظمة حقًا، ولم تختاروا وقتًا أنسب من ذلك... لكنني ظننت أن أرماندو وكيارا يعملان مع إدوارد.

ضحك أرماندو ثم قال: هذا ما أرادك إدوارد أن تعتقده... نحن لا نعمل معه، نحن نعمل مع أرسين منذ البداية...

قال آكي: يا لكم من أشداء حقًا، تمكنتم من التخطيط لحادثة الحفل ثم لتدمير كل شيء.

قال أرسين: نؤمن بأننا نكاد نوازيكم في الغباء.

قال آكي: لماذا؟

رد أرسين: لأنه قد تم التلاعب بنا أيضًا.

قال آكي: من قبل من؟

رد أرسين: ألم يتضح لك الأمر بعد؟

رد آكي: لا، لم يتضح... اللعنة إنه آرثر...

ينبع...

جميع الحقوق محفوظة لقناة رقص

هل استحقوا الموت؟ "النهاية" - 3.08 *

فتح سيف باب إحدى الغرف ثم قال: نحتاج إليك...

خرج سيف من الغرفة ثم عاد إلى مكانه فخرج آدم من الغرفة بدوره
ومشى بهدوء ثم جلس بينما كان مقيد اليدين أمام الطاولة فقال أرسين:
فلتحمد الله يا آدم أن القطعة النقدية وقفت إلى جانبك.

رد آدم: اهتخخ أجل على ما أعتقد...

رد أرسين: تبدو مترددًا ومتعبًا.

قال آدم: لا شأن لك...

رد أرسين: هل هناك أمرٌ ما لا نعلم بشأنه؟

رد آدم: أجل... ولن تعلموا بشأنه، إن وقفت القطعة النقدية في
صفي فلن أقف أنا في صفي.

اتسعت أعين الأربعة فقال سيف: ما معنى هذا؟

رد آدم: لن أخبرك...

تنهدت كيارا ثم مدت يدها ووضعت أصبعيها على رقبة آدم ثم
قالت: أهنأك مرض ما لديك لم نُخبرنا بشأنه.

سكت آدم فقالت كيارا: هل هو مرض مزمن، أو إنه السكري.

اتسعت عينا آدم فقالت كيارا: أصبتُ إذن، آكي متى كانت المرة
الأخيرة التي رأيت فيها آدم يأكل؟

رد أكبي: لم أره يأكل أي شيء...

تنهدت كيارا ثم قالت: انخفاض في السكر إذن...

أخرجت كيارا إبرة من حقبتها وقالت: أنا أعاني من نفس المرض
فلا تقلق.

غرست كيارا الإبرة في فخذ آدم فقال آدم: لم لا تكفون عن
مضايقتي؟ أو لم أظهر الأمر لكم؟ أنا أود أن أموت... اتركوني
وحسب...

قال أرسين: للأسف من الممكن أن نستفيد منك الآن.

رد آدم: إن أفدتكم فهل تعديني يا أرسين بأن تقتلني؟

قال أرسين: لا أضمن لك هذا، ولكن أعتقد بأن ستيف سيتكفل
بفعل ذلك...

قال ستيف: أجل، أنا أعدك بأن سأقتلك إن تمكنا من الاستفادة
منك، أما إن لم نتمكن من ذلك فستلعب البوكر حتى تموت.

قال آدم: عدل كاف وأكثر من كاف...

قال أرماندو: جيد، إذن فلنناقش كل شيء من جديد...

تنهد أرسين ثم قال: تحدث يا ستيف.

تنهد ستيف ثم وقف وقال: نحن لم ندمر منظمة آرثر، آرثر هو من
دمر المنظمة بنفسه... ذلك هو الاحتمال الأرجح.

رد آدم: وهل تعتمدون في خططكم على الاحتمالات؟

رد ستيف: أجل، لأن هذا الاحتمال تدعمه عدة حقائق قد حدثت،
أولاً حينما قتلنا الأعضاء وقف أمامي ليتأكد مما إن كنتُ أعرف أنه أحد
أعضاء المنظمة، لم تكن نعلم تمامًا إن كان آرثر أحد أعضاء المنظمة أم لا،
فقد بدا لنا أنه كان رجلًا نبيلًا في ظاهر الأمر، ولذلك لم أقتله أنا حينما
كنتُ أطلق الرصاص على باحة الفندق، فأننا لم أرد أن أقتل رجلًا لستُ
متأكدًا مما إن كان مجرمًا أم لا... ولكن ماذا حدث بعد ذلك؟ هل أنت
أي ردة فعل منه؟ لا شيء يُذكر، كل ما حدث كان عبارة عن اجتماع
اكتشف فيه الخائن الخطأ أو بالأصح كبش الفداء على الأرجح، فإدوارد
من المنطقي أنه عيّن ريس ليكون يدا له ومساعدًا في خيائه، ثم ماذا
حدث؟ فجر أرماندو وكيارا الفندق بأسره... فخرج ولم ينجُ من
منظمتكم إلا القليل... أولئك الذين خرجوا في وقت مبكر وقد اجتمع
بهم أرماندو بعد الانفجار وقبل بضع ساعات، نسفتهم كيارا برشاشٍ آلي
بأكملهم، على كل حال أول شيء فعله آرثر، ردة الفعل التي لم تكن
نتوقعها بحكم أننا كنا فرحين بنسف منظمتكم بالكامل... لقد خرج في
إحدى القنوات الإخبارية وبدأ يصرخ مؤازرًا كل من فقدوا عائلاتهم...
وما النتيجة؟ ها هو الآن قد صار رئيسًا للدولة بأكملها، استجالة أن
يكون كل هذا مجرد صدفة أو أن آرثر رجلٌ طيب القلب... لو لم نخبرنا
أنت وآكي بالأمر لما كنا قد علمنا أن آرثر هو قائد المنظمة...

قال أرماندو: بالطبع...

نظر آكي إلى السقف ثم ضحك بأعلى صوته وقال: يا لكم من حفة حمقى.

ضحك آدم كذلك وقال: بحقك يا أرماندو...

وحينها تنهد ستيف ثم وقف بينها كان غاضباً وقال: أنا محق إذن...

وقف أرسين ثم عاد خمس خطوات إلى الخلف وقال: أنت محق تماماً يا ستيف.

وقف آدم ثم قال: ما الذي ستفعلانه الآن؟ لقد علمتما يقيناً بأن الطاولة انقلبت عليكما...

ابتسم أرماندو ثم ضحك وقال: أعذر عن عدم إخباري إياكما بأن أعرف هوية قائد المنظمة، فكما تعلمان لقد كتبنا ساذجين كفاية لأن تصدقا أن آرثر تمكن من اكتشاف الخائن بينما كان يرتدي قناعاً وجهازاً مغيراً للصوت... اهخخخ يا لحماقتكما.

تنهد ستيف ثم قال: لن ألدغ من جحر مرتين يا أرماندو...

نزع ستيف قميصه فأتسعت أعين الأربعة وحينها قال ستيف: كما ترون فأنا شككت بأمركما مسبقاً، واتفقنا أنا وأرسين على إجراء احتياطي، فأنا أضع على بطني حزاماً ناسفاً سينسفني وينسفكم الأربعة، أما أرسين فسيتمكن من النجاة... لم يكن من الصعب علينا أن نخمن أن أرماندو وكيارا هما مجرد كاذبين تم إرسالهما إلينا من أجل أن يستمتع آرثر على الأرجح... أهذا هو السبب؟

رد أرماندو: أجل... إلى حد ما أصبت، يمكنك تفجيرنا هنا والآن، ولكن هذا لن يوقف آرثر عما سيفعله... فآرثر لديه خطة لن يترشح عنها... خطة لا مثيل لها، لا يعلم بشأنها آدم ولا آكي ولا كيارا، أنا ونائبه وحسب.

رد أرسين: إدوارد؟

رد أرماندو: إدوارد قضى نحبه مسبقاً... قتله بيدي هانين.

رد آكي: أنت تكذب.

قال أرماندو: يمكنك أن تكذبني وتصدقني كما تشاء، ولكن من خان المنظمة مرة فلن يتمكن من تكرار الحياة، لأنه سيكون في عداد الموتى...

قال آكي: بتُ أعتقد أنك محق في كلامك.

رد أرماندو: لماذا؟

قال آكي: لأن إدوارد وضح الأمر لنا بينما كانت له اليد العليا في القتال، لقد وضح لنا مدى كرهه لآرثر...

سكت آكي فجأة ثم ابتسم وقال: هكذا إذن.

رد أرماندو: ما الخطب؟

رد ستيف: لا يهم الخطب الآن، إن تحرك أحدكم بدون أن أذن له

فسنموت جميعاً.

رد آدم: وهل تراني أكثر؟ فالأمر لا يهم ففي النهاية أبي لم يخبرني لا أنا ولا آكي، ولا كيارا، فموتنا وحياتنا بالنسبة له سواء.

قال ستيف: وهل تراني أكثر؟

عم الصمت للحظات وجيزة فتهد ستيف ثم قال: أنا وأرسين نعلم علماً يقيناً بأن أرماندو يعلم ما هي خطة آرثر، أما كيارا وادم وآكي فنحن لسنا متأكدين بعد....

رد آدم: قد أكون كاذباً في كل ما قلته سابقاً، ولكن لا يمكنكم تكذبي في أن آرثر قد تحمل عني، أراد أن يتجسس عليكما فأرسل أرماندو وكيارا ولم يخطئ الاثنان أبداً فلم أرسلنا إليكما أيضاً؟ على كل حال، أنا لست في صف أي أحد الآن.

قال ستيف: ماذا إن قتلتك الآن؟

رد آدم: لن تحرك شعرة واحدة من أي بشري على وجه الأرض.
تهد ستيف ثم نظر إلى أرماندو وقال: ما سبب إنقاذكما لنا إن كتبنا تعملان معه؟

رد أرماندو: كنت محقاً في أن السبب هو الاستمتاع، ولكن لم يكن آرثر من يريد أن يستمتع، بل كنت أنا الراغب الأول في المتعة على وجه الأرض... وهناك سبب آخر ستعرفونه لاحقاً.

رد ستيف: أنقذتنا قبل أن تعود إلى المنظمة ثم عدت إلى المنظمة مجددًا وعملت مع آرثر؟

رد أرماندو: ليس تمامًا، هناك لبسٌ في الأمر، ستعرفه لاحقًا.

نظر ستيف إلى كيارا ثم قال: ماذا عنك؟

ردت كيارا: أنا فتاةٌ في منتصف العشرين من عمرها، وأرماندو رجلٌ في مستقبل الأربعين من العمر، أرماندو أنقذني من الموت جوعًا حينما كنتُ صغيرة وتباني لديه، فقطعت عهدًا ألا أعصي أمرًا له طيلة حياتي...

تنهد ستيف ثم قال: الأمر كالتالي، أنا أرثدي الخزام الناسف، أرسين يمتلك جهاز التحكم، إن تحرك أحدكم فسنموت كلنا ما عدا أرسين، إن لم يجب أي أحدٍ بينكم على أحد أسئلتي، فسنموت كلنا ما عدا أرسين، إن شعرت بأن أحدكم يكذب فسنموت كلنا ما عدا أرسين... أفهمتم كلامي؟

ضحك آدم ثم قال: للمرة الأولى، لك اليد العليا يا ستيف.

قال ستيف: ولن تكون الأخيرة يا آدم... على كل حال، أجبني يا أرماندو، ما هي خطة آرثر النهائية؟

قال أرماندو: ألن تُعطيني مؤقتًا للإجابة؟

رد ستيف: سناكون رجلًا نبيلًا وأعطيتك مؤقتًا به ثلاث ثوانٍ

وحسب... ثلاثة...

أخرج أرماندو مسدسه ثم أطلق رصاصة على رأسه وسقط على الأرض ميتاً وبسرعة بالغة...

تنهد أرسين ثم قال: يا لها من سرعة مُبهرة... لم أتمكن من إبداء ردة فعل حتى، ذلك اللعين لم يتردد ولو لثانية واحدة.

اتسعت عينا كيارا ثم تنهدت ونظرت إلى الطاولة دون أن تنبس ببنت شفة فقال أرسين: هناك أمرٌ خاطئٌ حدث للتو.

رد آكي: من الجيد أنك ما زلت تلاحظ الأمور بدقة.

قال أرسين: كان بإمكان أرماندو أن يقتلني أو يقتل ستيف وحسب... لقد كانت لديه السرعة لذلك.

رد ستيف: ودقة التصويب أيضاً.

قال آدم: هل سيخاطر بحياة كيارا؟

رد ستيف: ما الذي تعنيه؟

قال آدم: لو لم يجب أرماندو لثنا جميعاً ومعنا كيارا... ولو أجابك لعصى أوامر سيده، ولو أطلق النار على أرسين فما الذي يضمن له أنك لا تملك جهاز تحكمٍ عن بعدٍ بدورك، فكما تعلم نحن لسنا متأكدين من أنك كنت صادقاً حينما أخبرتنا بأن جهاز التحكم عن بعد مع أرسين وحسب، وما كان أرماندو ليجازف بحياة كيارا ويُراهن عليها.

كز آكي على أسنانه وقال: يا له من أحق غيبي، جعل مشاعره تسبطر عليه، قتل نفسه وحرّمها من المتعة طاعةً للأوامر وتبعاً للمشاعر، يا له من أمرٍ مقززٍ بحق.

تنهد ستيف ثم قال: إذن فنحن الآن لا نملك أي معلومة عن خطة آرثر الجديدة...

رد آدم: بإمكانك قتلنا، بل حتى تفجيرنا ولن تعرف شيئاً واحداً.

رد ستيف: لا يهمني، أرسين لوحده بإمكانه اكتشاف الأمر.

رد آدم: حقاً؟

تنهد ستيف ثم قال: أجل، سأعطيكم مؤقتاً قدره خمس ثوانٍ من أجل التفكير في مصيركم... إما أن تخبروني وإما أن نموت...

رد آكي: لن تصدقنا إن أخبرناك بأننا لا نعرف أي شيء...

رد ستيف: ألم تكن أنت من أخبرني بالأشياء التي أناثق بأي أحد البتة.

سكت آكي فقال ستيف: خمسة...

نظر آدم إلى ساعته فقال ستيف: أربعة... ثلاثة... اثنان... واحد...

أغمض آكي عينيه فعم الصمت وحينها استغرب آكي من عدم وقوع أي انفجار ففتح عينيه ونظر إلى ستيف فوجد أن كلتا عينيه مُتسعَتين وحينها نظر آكي إلى ما كان ينظر إليه ستيف فابتسم...

كان أحدهم مختبئًا في الظلام بينما كان الضوء مسلطًا على يده التي تحمل مسدسًا موجهًا نحو رأس أرسين من الخلف مباشرةً فخرج الرجل من الظلام وقال: ألا يبدو الموقف مألوفًا بعض الشيء؟

اتسعت عينا أرسين ثم ابتسم وقال: إدوارد إذن...

نظر إدوارد إلى ستيف ثم قال: فجر... ما بك؟ يمكنك الركض نحوي وتفجير المكان بأسره... أم أنك تعلم أنه بموتكما الاثنان فلا أحد سيعلم بنوايا آرثر الشيطانية البتة، ولن يتمكن أي أحد من إيقافه؟

كز ستيف على أسنانه وفجأة سمع صوت تمزق فنظر إلى الأسفل ووجد أن الحزام الناسف قد تم أخذه فنظر إلى من أخذه وقال: اللعنة... متى أتت خفيفة الظل اللعينة هذه إلى هنا...؟

كانت كيارا تقف خلف ستيف بمسافةٍ بينما كانت تحمل الحزام الناسف وعلى وجهها معالم الغضب والهدوء قد طغت... فوضعت خلفها بجوار باب الحمام ووقفت بينه وبين ستيف...

قال إدوارد: ما بالكم؟ هل انقلبت الموازين بمجرد وجودي هنا؟ تنهد أرسين ثم قال: إن كان أرماندو يعلم بدخولك فلم يقتل نفسه؟ رد إدوارد: ذلك لأنه أخبرني بأن موته هو إشارتي للدخول...

نظر أرسين إلى كيارا ثم قالت: وبالطبع كانت اللعينة ذات الوجه المتصلب تعلم بذلك أيضًا.

قال إدوارد: بديهيًا، أجل، على كل حال كبارا قيدي آدم وآكي
وستيف بالقيود التي تحملينها...

اتسعت عينا ستيف ثم قال: آدم وآكي؟

رد آدم: أخبرتك، أنا لا أعمل مع والدي ولا مع إدوارد، لكنك
اخترت ألا تصدق.

تنهد آكي ثم قال: لا أعتقد أنني احتجت لإخباركم بذلك...

تنهد آكي ثم نظر إلى إدوارد وقال: هل لي بالدخول إلى الحمام؟

رد إدوارد: أجل، ادخل فأنت لا حول لك ولا قوة على ما أعتقد...

قال آكي: أنت محق، فأنا لا أملك مسدسي، ولا أي شيء آخر...

مشى آكي المحيط باتجاه الحمام ثم سقط على الأرض فقال إدوارد:
تركتك لعدة ساعات فحسب فأصبحت مثيرًا للشفقة...

قال آكي: اصمت ولا تتدخل أيها الخائن الذي ستمني...

وقف آكي ثم دخل إلى الحمام وبعد بضعة دقائق خرج ومدّ يديه
فقيّده كبارا وقيدت آدم بقيودها أيضًا وكذلك ستيف فجلس الثلاثة على
الأرض وأسندوا ظهورهم إلى الجدار فضحك آدم ثم قال: يا للهول،
المرّة الوحيدة التي كان عليك أن تُصدقني بها يا ستيف...

رد ستيف: ما كنتُ لأكون أهوجَ كما هي العادة وأصدقك.

قال أكبي: ومع ذلك كنت أهوج ولم تُصدِّقه...

قال أرسين: ما بك؟ ألن تقيدني؟

رد إدوارد: كيارا... خذي...

رمى إدوارد مسدسه نحو كيارا فأمسكت به كيارا وصوبته نحو

الثلاثة وقالت: التزموا بالصمت...

دفع إدوارد أرسين فالتفت أرسين ثم قال: أتود قتالي؟

قال إدوارد: هل تريد مني أن أعثلك دون أن أبرحك ضرباً؟

وأريك بحقي من الأقوى بيننا؟

رد أرسين: ألن تتدخل متصلةً الوجه؟

رد إدوارد: إن غلبتني فستقتل كيارا نفسها، هذا هو اتفاقنا منذ

البداية... لن يتدخل أحدٌ في قتالي معك...

رد أرسين: لدي سؤالٌ وحيدٌ قبل أن أدفن هويتك وأطمس

وجودك.

رد إدوارد: يا إلهي، أكل هذا غضب؟ على كل حال، كلي آذانٌ

صاغية...

قال أرسين: هل تعمل مع آرثر؟

رد إدوارد: إن تمكنت بمعجزة من التغلب عليّ فسأخبرك...

رد أرسين: هكذا إذن، جيد....

نزع الاثنان معطفيهما فقال إدوارد: هلمّ إلي أيها الأحمق...

انطلق أرسين نحو إدوارد فتنهد إدوارد ثم أخذ وضعية القتال وحينها اقترب أرسين منه وهم بلكمه أمسك إدوارد بيده ثم سحبه نحوه فسحب أرسين يده ثم التف وهم بلكم إدوارد مجدداً فانحنى إدوارد وحينها رفع أرسين ركبته ليضرب وجه إدوارد فأمسك إدوارد بركبته ثم أنزلها وركله في بطنه فتراجع أرسين وحينها انطلق إدوارد بسرعة نحوه وقفز عالياً ثم نزل بقدمه ليركل رأس أرسين فانحنى أرسين والتف بسرعة ثم أدخل كتفه اليسرى بين ساقي إدوارد ورفع إدوارد في السماء ثم ضرب به الأرض بقوة كبيرة جداً فارتد إدوارد عن الأرض وحينها انحنى أرسين ليلكمه فأمسك إدوارد بيده ثم سحبه نحوه ونطحه في منتصف جبينه فتراجع أرسين إلى الخلف وسقط إدوارد على الأرض..

وقف الاثنان مجدداً بينما كان كل واحدٍ بينهما مبتسماً فتنهد إدوارد ثم بدأ يقفز على الأرض وقال: ما كان هذا إلا إحماء وحسب...

ابتسم أرسين ثم نزع قميصه وقال: هلمّ إلي أيها اللعين...

أخذ الاثنان نفساً عميقاً ثم انطلقا نحو بعضهما البعض وبدأ يتلاكما بسرعة كبيرة جداً الأول يلكم والآخر يصد ثم يهم بلكم الأول فيتصدى الأول للكمته وينحني ليركله فيقفز الأول في السماء ويهم بلكم الآخر...

ظلّ الاثنان يتفاديان ويتصدیان للكلمات بعضهما البعض إلى أن ضرب إدوارد قدمه بالأرض ثم دفع نفسه بسرعة كبيرة جدًا نحو أرسين وفي تلك اللحظة حدث ما لم يكن متوقعًا اختلّ توازن أرسين فزاد إدوارد من سرعته وفور سقوط أرسين استند أرسين على كلتا يديه ورجليه ثم دفع نفسه إلى الأعلى فأتسعت عيناه إدوارد وذلك لأن أرسين تمكن من التحليق عاليًا وفي تلك اللحظة هم أرسين بركل وجه إدوارد فتصدى إدوارد لركلته ثم سقط على الأرض وتشقلب ليقف مجددًا فتهدد ثم نظر إليه أرسين وقال: هكذا إذن...

رد إدوارد: رأيت الفارق بيننا؟

كان الاثنان ينظران إلى يد إدوارد المكسورة مسبقًا والتي تم تجبيرها وكُسِرَ التجبير من شدة ركلة أرسين فنظر أرسين إلى ساقه اليمنى وقال: لا عجب من شعور بأن ساقى قد تحطمت...

كان الأدرينالين لدى الاثنان عاليًا جدًا فانطلقا نحو بعضهما البعض وفي تلك اللحظة التفّ أرسين وقفز ليركل إدوارد بساقه المتضررة فأتسعت عيناه إدوارد ثم تصدى لركلة أرسين بساعده المحطم مما زاد من تحطيم ساق أرسين وساعد إدوارد وحينها وقف أرسين على الأرض ثم جثا على ركبة واحدة لأنه لم يتمكن من الوقوف على ساقيه فركض إدوارد نحوه ثم صرخ ليركله فأتسعت عيناه أرسين ثم صرخ بأعلى صوته وقفز متفاديًا الركلة ونزل على الأرض برجلٍ واحدة وعينين متسعيتين ثم دفع

نفسه نحو إدوارد فاصطدم بإدوارد وقفز إلى الأمام حاملاً إدوارد معه
فارتطم جسد إدوارد بالجدار وفي تلك اللحظة صرخ أرسين مجدداً ثم بدأ
يلكم إدوارد في وجهه يمنة ويسرة فحاول إدوارد التصدي ولكن سرعان
ما تضررت يده الأخرى من قوة وسرعة اللكمات المتتالية من أرسين
فصرخ إدوارد ثم تلقى لكمة أخيرة وركل أرسين في بطنه فتراجع أرسين
وحينها ركض إدوارد نحوه ثم قفز قفزة صغيرة فانحنى أرسين ولكنه
تفاجأ بأن إدوارد قد خدعه ولم يقفز فهمم بالتوازن ولكن ساقه خائته وفي
تلك اللحظة صرخ إدوارد ثم ركل أرسين في ساقه المكسورة فسقط
أرسين على الأرض وحينها جلس إدوارد على بطنه ثم أخذ يلكم أرسين
يمنة ويسرة بيد واحدة وحسب فأمسك أرسين بيده بعد عدة لكمات ثم
دفعه فسقط إدوارد وهمم أرسين بالوقوف فسقط بجانب إدوارد وأخذ
الاثنان يحاولان التحرك ولكنهما كانا مجهدين للغاية فتنهد إدوارد ثم قال:
أكره أن أقول هذا..

رد أرسين: وأنا كذلك، اللعنة...

ابتسم إدوارد ثم قال: إنه تعادل...

رد أرسين: أجل هو كذلك...

وقف إدوارد ذو اليد المهشمة ثم مد يده وساعد أرسين على
النهوض فاستند أرسين عليه ومشى الاثنان إلى أن جلسا على كرسيين

متقابلين على طاولة واحدة... فأخرج إدوارد علبة سجائره من جيبه ثم وضعها على الطاولة وقال: هل تريد واحدة؟

رد أرسين: لم لا؟

ابتسم إدوارد ثم قال: حسنًا خذ واحدة وأخرج لي سيجارة أيضًا... أخرج أرسين سيجارتين ثم أشعل سيجارته وسيجارة إدوارد وأعطى إدوارد سيجارته فأخذ كلٌ منهما يدخن سيجارته بينما كانا يحاولان أن يأخذا قسطًا من الراحة فتنهّد إدوارد ثم أخرج منديلًا من جيبه ومسح الدم من على وجهه وقال: هل تريد منديلًا؟

رد أرسين: لا تقلق، لدي منديل...

مسح أرسين الدم الذي غطى وجهه بمنديله ثم قال: اهخخ أنت خصمٌ لا مثيل له يا إدوارد.

ابتسم إدوارد ثم أخذ نفسًا من سيجارته وقال: في عالمٍ موازٍ كنا لنكون أصدقاء.

ابتسم أرسين ثم قال: ولكن كما تعلم... فنحن أعداء.

رد إدوارد: لسنا مضطرين لذلك بعد الآن...

قال أرسين: كيف تعلم ذلك؟

تنهّد إدوارد ثم قال: راقبتُ منزلك جيدًا، راقبتك أيضًا، حققتُ مع معارفك المقربين إليك... لا تقلق، لم أقتل جاك، ولم أعذّبه، بل بكل

بساطة عرف بنفسه الأمر الصائب وأخبرني بها يعرفه عن شخصيتك لأنه يعلم أنني لستُ دنيئًا، فعلمت بشأن رغبتك الدفينة التي لطالما أخبرتُ جاك بها...

رد أرسين: أي رغبة؟

قال إدوارد: تلك الرغبة التي أبكتك للمرة الوحيدة في حياتك...

اتسعت عينا أرسين ثم قال: هل أخبرك بها حقًا؟

رد إدوارد: أجل، وهل تريد أن تعرف ما هو الجميل؟ إنها رغبتنا أيضًا، وهذا هو ما نسعى جاهدين إليه...

ابتسم أرسين ثم تنهد وقال: ليتني أستطيع أن أثق بكلامك.

رد إدوارد: أنا لا أستخدم الأساليب الملتوية إلا مع الضعفاء، لأنه لا شرف في منافسة الضعيف أبدًا، أما أنت، فأنا لم ولن أستخدم أي أسلوبٍ ملتويٍّ معك... لن تخسر شيئًا إن صدقتني... تلك هي رغبتني منذ الأزل... منذ اليوم الأول...

قال أرسين مبتسمًا: سأصدقك...

نظر أرسين إلى ستيف ثم قال: أنا لا آبه حقًا بأي من هؤلاء الثلاثة.

رد إدوارد: حقًا؟ حتى ستيف؟

ضحك أرسين ضحكة خفيفة ثم قال: أنا آبه لستيف بحق... وللأسف، أنا أراه أخًا أصغر لي، فقد كنتُ أهوج حينما كنتُ بعمره.

ابتسم إدوارد ثم قال: كذلك الأحق الصغير آكي، لم أتوقف يوماً عن الاهتمام به...

اتسعت عينا ستيف ثم قال: حقاً؟

صوّبت كيبارا مسدسها نحو ستيف فقال إدوارد: كيبارا كفي عن ذلك، اخرجني واحزني لموت الرجل الذي تأبين له بحق...

تنهدت كيبارا ثم مشت ووضعت مسدسها على الطاولة أمام إدوارد وخرجت من المنزل وفور إغلاقها للباب صرخت بأعلى صوتها تبكي بحرقّة لفقدانها الرجل الأعظم في نظرها، الرجل الذي آواها وأطعمها وسقاها حينما كانت ستكون ضحيةً من ضحايا الجوع والفقر والبرد القارص...

تنهد إدوارد ثم وقف واتجه نحو أرسين وساعده على النهوض وأخذ كلّ منهما كرسيّاً ومشيا نحو الثلاثة الجالسين ووضعاً كرسييهما أمامهم ثم جلسا فقال إدوارد: آكي، آدم، ستيف، جميعكم مررتُم بفترةٍ في حياتكم حيث شعرتمُ بمشاعرٍ منهكةٍ حقاً، مشاعر جعلت منكم رجالاً كارهين لهذه الحياة بأسرها... ألسْتُ محقّاً؟

رد أرسين: بلى أنت محق، ستيف مع كريستا، آدم مع آرثر، آكي مع والديه...

ابتسم إدوارد ثم قال: إذن أنت تعلم بشأن ذلك الأمر.

ابتسم أرسين ثم قال: ما كنتُ لأكون محققاً لو لم أعلم بهذا الأمر.

ابتسم إدوارد ثم نظر إلى آدم وقال: أنت يا آدم، هل تعتقد أن المشاعر هي تعفن للقلب؟

رد آدم: أجل.

قال إدوارد: وأنت يا آكي؟

رد آكي: أنت من أخبرني بذلك، وأنا أؤمن بذلك.

تنهد إدوارد ثم قال: وأنت يا ستيف؟

رد ستيف: أجل.

قال إدوارد: جميعكم مخطئون، وأنت يا آكي على وجه الأخص، أخبرتك أن تتأقلم مع فقدان لم أخبرك بالأشياء، المشاعر ضعفت شديداً وتعفن لعين إن لم تتمكن من السيطرة عليها، ولذلك أنا وأرسين وآرثر نهتم بثلاثتكم ومع ذلك لا مانع لدينا في أن تموتوا، أنا لا أريد أن أطيل حديثي، ولكن التحكم بالمشاعر يأتي من خلال التصنع، لأنك ستفقد الكم الفائض في قلبك من المشاعر حينما تتصنع، فالتصنع سيكون جزءاً من شخصيتك، جزءاً لن يتجزأ أبداً، وذلك سيحافظ على كم معقول من المشاعر بداخلكم... جزءاً يمكنكم التحكم به.

رد أرسين: بالضبط، ربما تدعون العكس، لكن إن مات آكي سيحزن آدم وستيف، إن مات ستيف سيحزن آكي، وإن مات آدم فسيحزن آكي، هكذا هو الأمر أنتم تهتمون ببعضكم البعض.

قال إدوارد: أعلم يا أرسين أنك تعمدت إفلات أمر واحد...

رد أرسين: لن أحدث فيها لست متأكدًا منه.

ابتسم إدوارد ثم قال: أخشى أن ذلك كان خطئي...

فجأة دخلت كيارا فقال آدم: ما زلت لا أفهم أي شيء... هل أنتما أعداء الآن أم أصدقاء؟

رد إدوارد: أعتقد أن لنا اليد العليا هنا ولذلك لا سبب لدينا في الكذب عليكم...

ابتسم أرسين ثم قال: بالضبط، نحن أصدقاء الآن...

اتسعت عينا ستيف ثم قال: ماذا عن العدالة؟

رد أرسين: لم أكن أعتقد أن الهدف الأسمى سيتحقق...

رد آكي: يا هه، هذا ما لم أتوقعه البتة...

تنهد إدوارد ثم وقف وساعد أرسين على الوقوف وقال: لقد أشرقت شمس الصباح... سنطلق إلى مكان جميل جدًا... سنركب السيارة والطائرة المروحية وسيارة الأجرة، سيكون يومًا حافلًا على الأرجح...

غطت كيارا أعين الثلاثة بقطع قماشٍ سوداء لكيلا يروا أي شيء...

في تمام التاسعة صباحًا نزل الستة من على سطح أحد المباني بعدما نزلوا من المروحية ثم نزلوا من الدرج بينما كانت كيارا تقود آدم وأرسين يقود ستيف بينما كان مستندًا على إدوارد الذي كان يقود آكي...

دخل الجميع إلى مكان به ضوء خافت، مجلس كبير جدًا يتخلله ضوء الشمس المتسلل من خلال نوافذ هذا المجلس هائل الحجم...
وفي تلك اللحظة وقف أحدهم ثم بدأ يمشي بهدوء ورزانة نحو الستة فترعت كيارا الضمادات التي كانت تغطي أعين الثلاثة لبروا أمامهم الرجل العظيم هادئ الملامح حزين العينين آرثر مارشال بشحمه ولحمه، وفي تلك اللحظة أدركوا أنهم في البيت الأبيض... وأن إدوارد لا يزال يعمل مع آرثر، وأن أرسين الآن فعليًا قد انضم إلى آرثر...
عمّ الضمت المكان بأكمله فعم الهدوء وحينها بدأ آرثر يمشي حتى جلس على كرسيه وقال: اقربوا قليلًا...

بدأ الجميع يمشون نحو آرثر وفجأة قال: توقفوا...
توقف الجميع فتنهد ثم قال: من يعملون معي فليقدموا...
خرج إدوارد ومعه أرسين فابتسم آرثر ثم قال: أهلاً أرسين، أحقاً أنت معي؟

ابتسم أرسين ثم قال: بعد أن علمتُ بيهامة هدفك، فأنا معك حقًا...
قال آرثر: أتعلم أن هذا هو السبب الذي لم يخبرك به أرماندو؟ أجل هذا هو السبب الذي جعلني أمر أرماندو وكيارا بإنقاذ حياتك، فقد أخبرني إدوارد بأن هذا هو هدفك، ولكني أيتُّ إلا أن يطبقوا الخطة، وبينما كانت الخطة قيد التنفيذ، وبدأتُ أشاهد ما يحدث في داخل النزل

المهجور وحينما رأيتك أتيت لتعيق الخطّة، أمرتهم بقتلك... وفور سقوطك رأيت في عينيك النظرة ذاتها التي كانت على عيني حينما علمت بها حدث لأبي حينما اعتقدت لو همة أن حلمي لن يتحقق، حينما ظننت أنني خسرت، فأمرت أرماندو وكيارا بإنقاذك، من أجل أن أحقق حلمك، ومن أجل أن أتلاعب بك أيضًا أنت وستيف حتى أحقق المبتغى الأخير، وسأشرح لكم كل شيء بالتفصيل، أحسنت الاختيار يا أرسين.

خرجت كيارا فتنهد آدم ثم وضع يديه على كتفي كلي من آكي وستيف وقال: لا تقولوا أنني لست الأذكى بيتنا...

خرج آدم ثم بدأ يمشي باتجاه إدوارد فقال ستيف: وها أنا كالأهوج قد صدقت أنه لم يعد يعمل مع آرثر.

اقترب آدم من والده ثم جثا على ركبة واحدة وقال: أمل بأنني لم أخيب ظنك أبدًا يا أبي...

نظر آرثر إلى آكي وستيف ثم قال: لطالما عبر لي آدم عن رغبته في الحفاظ على سلامتك يا آكي، وأنت كذلك يا ستيف، لطالما علمت بأنكما كتما صديقين جيدين قبل أن أضمه إلى المنظمة... أنا لا أريد قتلكما، فلم لا تنضمّا إلي...

رد آكي: أريد أن أفهم كل شيء قبل أن أقرر الانضمام إليك...

رد آرثر: من دواعي سروري يا بني، تحدث فأنا اليوم في مزاج عالٍ

جداً للحديث...

قال آكي: ما الذي جرى بالضبط منذ بدء المنظمة؟ وكيف تمكنت من

أخذ رئاسة الدولة بهذه السهولة؟ وأي هدف هذا الذي جعل أرسين

يخرج من صف الغدالة وينضم إلى صف الإجرام؟

ابتسم آرثر ثم قال: سأجيبك عن كل شيء بالترتيب والتفصيل

الممل، أمل أنه لا شيء لديك لتقوم به حالياً عدا الحديث.

ضحك آكي فضحك آرثر ثم قال: يالك من فتى نبيه وطيب القلب،

أنت لست متوتراً على الإطلاق، وهذا يدل على ثقة ونضج وفضول، لقد

وفيت بوعدك وأصبحت رجلاً ناضجاً بما فيه الكفاية، ولكنك لم ولن

تصل إلي، على كل حال، لنبدأ من سؤالك الأول، أنشأت المنظمة لأصل

إلى هذا الكرسي، جنيت ثروتي بالتلاعب قبل إنشاء المنظمة، من أجل هذا

الكرسي، تعبت كثيراً ولكن لم أبالي لأن هدفي كان نصب عيني، "وما

التعب في شغفٍ إلا عائقٌ للتقدم"، على كل حال، أنشأت المنظمة

وحفظت حياة إدوارد لينضم إلي، تقربت من المشاهير والأثرياء بحكم

أنني أصبحت ثرياً ولحظة بلحظة تارةً بتارة، تمكنت من التقرب إلى الرئيس

بل وعقد صداقة معه، تلا ذلك عقد صداقات مع أعضاء مجلس النواب

ومجلس الشيوخ، تلا ذلك التقرب أكثر وأكثر من عائلة الرئيس

فأصبحتُ لا أُمسُ إطلاقاً، وبالنسبة لأرماندو وكبارا فلم يخرجوا من

المنظمة قط، ولكن هذا ما قلته لكم، إنها أمرتها بأن يقولوا ذلك وأن يخرجوا من المنظمة بينما يعملان بها في الخفاء، وأذنت لهما باللعب كما يريدان، فتلاعبا بويليام وقتلاه، وغيره الكثير، على كل حال، لم يكن هدفها الانضمام إلى أرسين من أجل المتعة، بل كان انضمامها مدبراً لينقذا أرسين وستيف من محاولة قتل إدوارد المصطنعة لهما، حتى يثق أرسين وستيف بهما تمام الثقة كسبب أول، ثم ليدخلا في المنظمة كجواسيس لأرسين وستيف كسبب ثاني، وأخيراً لأجعل رجلاً عبقرياً شجاعاً مثل أرسين يرى بعينه جمال نهاية خطتي، وتحقيقي لأمنيته، أرماندو هو من خطط لإطلاق النار، أرماندو هو من خطط لتفجير مبنى المنظمة، أرماندو هو من خطط لكل شيء في نظر أرسين وستيف، ولكن أنا من خطط لكل هذا، وسبب وجود أرسين وستيف الفعلي هو لتدمير المنظمة حتى تكون تلك إشارتي لاختطاف زوجة الرئيس وإجباره بالقوة على التخلي عن منصبه مقابل أن أعيد له زوجته ولا أقتله، رشوت مجلس النواب منذ البداية وقبل ثلاث سنوات حتى ينشئوا تصويبات عدة ليتخبوني فيها رئيساً وقت الحاجة، وهذا ما حدث على مدار السنوات الثلاث المنصرمة، كان الهدف من تدمير المنظمة هو الظهور على إحدى القنوات الإخبارية والاعتراض على تركيز القناة على فندقني بدلاً من التركيز على المياتم والمستشفيات والمدارس ومراكز الأبحاث والأسواق التي "فجّر ها رجالي مسبقاً"، حتى تكون تلك هي الشعيرة التي تقصم ظهر البعير كما أنني أجبرت الرئيس على شراء أشياء من دول أخرى وتصنيع

الكثير منها بسرية تامة وأخيراً قدمتُ له وعوداً بأن أجعله يعيش الحياة التي يريد لها بعيداً عن السياسة إن ساعدني في رشوة وزير الداخلية لكيلا تتحرك الشرطة في محاولة معرفة مُدبر تفجيرات المباني المختلفة، والمباحث الفيدرالية حتى لا يتدخلوا أيضاً، وأخيراً الأمن السيبراني لبلاشنا بأكملها حتى أضمن تماماً نحو أي خبرٍ عن كل تلك المباني، وحتى يكتمل تلاعبي وأتمكن من جعل الناس يتظاهرون على الرئيس من أجل عزله وانتخابي، أرايتم ترابط الأمور؟ أنشأت المنظمة من أجل أن أتقرب من كل أولئك المشاهير والأثرياء والرئيس وجميع أعضاء مجلس الشيوخ، كل ذلك قد بدأ منذ اللحظة التي اكتشفت بها نبيذ الدم، أجل، نبيذ الدم هو من بنى كل تلك الأمور الجميلة والرائعة وجعل كل شيء أقرب لي لأن الأثرياء الأغنياء والمشاهير المعاتية يتوقون لتجربة أشياء شيطانية مثل شرب الدم والحفلات الغريبة، تحملت كل ذلك من أجل أن أحقق هدفي، فأكملت الطريق وعلمتُ بأمر أرسين وستيف وكريستا، فأمرت إدوارد بقتل كريستا لعدم حاجتنا لها، وأخبرته بآلية التلاعب بكل من أرسين وستيف، أخبرت ابني بالقليل عن هذه الخطة وكذلك السم، سممناك يا آكي لكيلا تتمكن من اكتشاف الأمر مبكراً وبطريقة ما تُفشله، فأنت الوحيد الذي لم أكن قادراً على توقع تصرفاته والوحيد الذي لم أرغب في قتله، بأي حال، لم أثق إلا بأرماندو وكيارا وإدوارد وادم قليلاً فيما يخص هذا الأمر، ففجرت منظمتي لينتهي بي الأمر كرئيس للدولة، ولأحقق حلمي الغالي والثمين... هذا هو جواب السؤال

الأول، أما السؤال الثاني فأننا لم أتمكن من أخذ الرئاسة بكل سهولة كما
تعتقد، فقد أخبرتك سابقاً أنني عملت جاهداً من أجل أن أصبح أقرب
لكبار المسؤولين في هذه الدولة وشققتُ طريقي لأصبح رفيقاً لأعضاء
مجلس النواب، لمرشحي الولايات الخمسين جميعهم بلا استثناء، من
أكبرهم إلى أصغرهم، جميع المتخمين حظيت بحبهم واحترامهم، وفوق
كل هذا والأصعب من هذا كله فقد حظيت بحب الشعب وتعظيمهم
لي، كنتُ كل يوم أراقب نتائج التصويت بيني وبين الرئيس الحالي
والرئيس المتوقع ترشحه، وفي النهاية بالطبع أنا من فاز، ثم ضيقت
الحناق على رئيس الولايات المتحدة السابق بتفجير كل تلك الأماكن على
فترات متقاربة مع عدم قدرته على التحرك، فقد باعوا كل شيء من أجل
سلامتهم وسلامة عائلاتهم، وهذا ما حدث، إنهم بالأسفل الآن، وجواباً
على سؤالك الثالث فقد انتهت اليوم من الاتصال برؤساء مئة وثلاثة
وتسعين دولة وأعطيت كل دولة ما تريد، بدأت بالدول السبع العظمى،
ومن الغبي الذي لن يوافق على اتفاق سلام وافقت عليه الدول السبع
الكبرى، أرضيتهم بالمال والسلام، بحدٍ أعلى لا يتجاوز عشرين مليار
دولار وحدٍ أدنى لا يقل عن خمسة مليارات دولار، كل ذلك كان من
أجل نشر السلام... في العالم بأسره، وهذا ما سيحدث على أغلب ظنهم،
فأنا سأنشر ثمانية آلاف طائرة كل طائرة ستحلق في منتصف جزء من
اليابسة محطيه ثمانية آلاف كيلومتر مربع، وسيخرج الناس ليرحبوا
بطائرات السلام الأمريكية التي لا تريد شيئاً سوى السلام وحسب...

المضحك في الأمر هو أنني توقعت رفضاً من بعض الدول المعادية، وتبين لي أن العداوة بين الدول ليست سوى كذبة مختلفة من أجل دحض الحروب الأهلية... على كل حال بدأت ثمانية آلاف طائرة في التحليق مغطيةً سماءات اليابسة المأهولة بالسكان وهذا الأمر يشمل دولتنا الحبيبة، إنها رسالة السيد آرثر الذي أنفق تريليوني دولار من احتياطي ميزانية دولتنا فقط على حدثٍ مثل هذا... يمكنك تبين هدي يا آكي؟

عم الصمت فقال آكي: أنفقت تريليوني دولار؟ أتهازأ بي؟

قال آرثر: لا تكن أرعنا فتلك هي الحقيقة، هذا ما أنفقته على الأمر منذ بداية المشروع قبل سنتين ونصف... لقد جعلت الرئيس السابق يشرع في الأمر، وما قد انتهى الأمر...

رد آكي: لا مبرر لذلك أبداً، أنت ضيعت مستقبل دولتنا بأكمله، لقد أنفقت الكثير... إلا إذا... إلا إذا لم يكن هناك مستقبل في الأساس!!

اتسعت عينا آكي ثم نظر إلى آرثر فوجده جالساً على كرسيه متكئاً على قبضة يده اليسرى وتعلو وجهه ابتسامةٌ شرٌ مخيفة وهادئةٌ حينها قال آرثر: أصبت....

في الجهة الأخرى كانت ثمانية آلاف طائرةٍ حربيةٍ تحمل شعارات السلام قد بدأت في الوصول إلى وجهتها حول العالم وقد بدأ الناس في الخروج للاحتفال باليوم العالمي للسلام، اليوم العالمي الجديد...

في داخل الطائرة تنهد أحد الجنود ثم قال: حتى نحن سنمحي...

نظر جندي آخر إلى القبلة الكبرى التي يجلس بجانبها فتهد ثم قال:
نحن أربعة وعشرون ألف جندي، كنا في الفئة الانتحارية... على الأقل
ستكون دولتنا هي الدولة الوحيدة في العالم الباقية على قيد الحياة.

تنهد الطيار ثم قال: على الأقل سيكون لتضحيتنا معنى...

عودة إلى الجهة الأولى وفي داخل البيت الأبيض وضع آرثر يده على
وجهه ثم ضحك بصوت عالٍ جدًا ووقف ثم مَدَّ كلتا ذراعيه إلى الجهتين
اليمنى واليسرى وقال: ثمانية آلاف طائرة كل طائرة تحلق فوق مساحة
قدرها ثمانية آلاف متر مربع وكلُّ طائرة تحمل قنبلة تفوق قنبلة القبصر
الروسية بألف مرة، أي أن دائرة الموت فيها هي ثمانية آلاف كيلومتر
مربع، أي أن الانفجارات ستغطي مساحة قدرها أربعة وستون مليون
كيلومتر مربع...، ومساحة الأرض المأهولة من قِبَل السكان هي ثلاثة
وستون مليونًا وثمانمائة وأربعة وعشرون ألفًا وأربعمئة وواحد وأربعون
كيلومتر مربع... أي أننا سندمر البشرية بالكامل يا آكي... هل ستنضم
إلي؟

مشى ستيف ثم وقف بجانب آكي وقال: فهمتُ الآن على الأقل لم
انضم أرسين إليكم، لقد كان هذا هدفه الأساسي... أرسين كان يريد
تدمير البشرية لكنه لم يعتقد أن أحدًا ما قادرٌ على ذلك.

ابتسم آكي ثم نظر إلى إدوارد وقال: أتذكر كلامك حينما كنت متقيداً
لديك في مراهقتي، لقد قلت أن عصر الدماء سيأتي وعانيت بذلك بيع
وشراء نبيذ الدم، ثم قلت عصر النيران وعانيت بذلك عصر الانفجارات
في شتى المباني التي تم تفجيرها، وقلت عصر السيادة وعانيت بذلك
سيادة آرثر للدولة، وقلت أخيراً عصر النهاية، وأعتقد أنك عانيت هذه
اللحظة بالتحديد، تمنيت أن أعيش لأرى حلم أبي يتحقق، لكن كان
حلمك منذ البداية تدمير البشرية لأنك كنت تعلم يقيناً أن البشر لا
يستحقون العيش...

رد إدوارد: أصبت...

ابتسم آكي ثم قال: سأنضم إليكم....

نظر ستيف إلى آكي فقال آكي: ما بك تنظر إلي هكذا؟

ابتسم آدم ثم مشى نحو آكي ومد يده وقال: كما انضمت إلينا في
المرّة الأولى.

ابتسم آكي ثم قال: دعني أتخلص من الأحق الذي يقبع خلفي، ذلك
الأحق الذي لم يفهم تفكير البشرية القدر المنصب في داخل قلوبهم
السوداء... وعقولهم الفارغة تلك التي يتمكن أي أحد من السيطرة
عليها والتلاعب بها... عبيد المشاعر الحمقى...

التف آكي ثم لكم ستيف وأمسك به من قميصه ثم التف ورمى به
بعيداً وقال: إياك والاقتراب من مجلس كبار القوم أيها الصغير المدلل.

جلس ستيف ثم ابتسم وقال: وكأني سأهتّم، كل ما كان يهمني هو معرفة الحقيقة وحسب... ربما أنا عاجزٌ عن الانتقام لكريستا، لكن ربما أن ذلك أمرٌ لا بأس به، فأنا في النهاية واحد، وأنتم عددكم كبير، ولولا تدخل إدوارد سابقًا لما آل المال إلى ما آل إليه الآن...

قال آكي: ابق صامتًا وحسب، أريد أن أخبرك، أنك كنت رجلًا رائعًا حقًا يا ستيف، وأنتك صديقٌ رائعٌ بحق.

استغرب ستيف وآدم من كلام آكي فتنهد آكي ثم التف وصافح آدم فابتسم آرثر وحينها سحب آكي آدم نحوه بسرعة كبيرة جدًا وضربه بركبته في بطنه فاتسعت عينا آدم وحينها أمسك به آكي ولف جسده وخنقه بمرفقه ثم قال: آرثر الاستثنائي، أرسين المقدام، كيارا ذات الوجه المتصلب، إدوارد أو دعني أقل أبي... أنا أحترم ذكاءكم جميعًا، أحترم عبقريتكم، أحترم رغبتكم، ورغم اتفاقي معكم في أن البشرية مجرد عالية علينا، أنهم مجرد حمقى أنانيون، ولكني لا أرى أن نهاية كل شيء هي الاختيار الصحيح... لربما لا أتفق مع ستيف كثيرًا، ولكني أرى أن بإمكان من ساد المكان وساد دولة بل وتمكن من سيادة العالم من أن يبقى على البشرية ويقنعهم بالكلام أو بالقوة إن أراد... اخترت الخيار العاطفي، بالرغم من أن الخيار المنطقي كان أمامك... كل من شتموا العاطفة هم أنفسهم من طغت عليهم عاطفتهم بشكل استثنائي وبشكل أكبر من بقية البشر، حتى اتخذوا خيار التدمير للإصلاح، بدلًا من خيار

النصح للإصلاح... على كل حال، بإمكانني أن أضغط على الزر الأزرق ولن يموت إلا أنا وادم وحسب، وبإمكانني أن أضغط على الزر الأحمر وحينها سنموت جميعًا

عم الصمت فضحك آكي ثم قال صارخًا: أنا على يقين من أن البشرية لا تستحق العيش، ولكننا لا نستحق العيش أيضًا، لا أحد منا يستحق العيش، بقلوبنا جميعًا شرٌّ لم يكن بداخل قلب أي إنسان، لا تخبروني بأننا نحن الطبيعيون... نحن العبقيرون المختلفون، بل نحن مختلفون عقليًا بكل تأكيد، وأنا لن أسمح لك يا آرثر بالعبث بالبشرية كما تريد.

رد آرثر: إذن تهددني...

رد آكي: بالضبط، كخيارٍ يائسٍ أخير، إن رضخت فسأترك كل شيء على وضعه الحالي، وسأبقي على حيواتكم، وإن رفضت فسيموت الجميع وسأكون قد انتصرت، وللأسف ستنتهي البشرية، ولكن لن أدعك ترى حلمك.

ابتسم آرثر ثم قال: أنت لا تفهم الأمر جيدًا، أنا لا أبالي حتى إن مِتُّ بنفسِي، لأن العالم سينتهي ولا مفر من ذلك.

ابتسم آكي ثم قال: أتحاول إخباري بأنه، لا وسيلة لإيقافك إلا بإقناعك؟...

رد آرثر: أجل.

قال آكي: لا مجال لذلك مادمت عازماً على قرارك، لكنني أعلم أنك تعلم أنني أعلم أنك تعلم أنك خاطئ، أنا فقط كرهت كل هذا مجدداً، ولم أعد أطبق العيث، ولا تخطي الصواب من أجل فعل الخطأ...

تنهد آدم ثم قال: آكي، افعلها.

ابتسم آكي ثم اقترب من أذن آدم وقال: "لا تقل أنني لم أتغلب عليك".

ابتسم آدم ثم قال: من بين الجميع، لطالما اعتبرتك صديقي الأوحيد يا آكي، ربما هناك أمر لم تعلم به، لكنني بكيتُ حقاً بينما كنت مقيداً في مقر أرسين المهترئ، فأنا أتعاطف معك بحق، لأنني أراك صديقي الوحيد.

ابتسم آكي ثم قال: يسرني ذلك، فأنا أراك منافسي الأول في هذه الحياة... ولكن منذ البداية وبشكل غريب، ستيف كان صديقي الأوحيد يا ادم، حتى أنا لا أفهم لماذا... ولذلك يا ستيف لم أكن لأدعك تموت معنا، فنهايتنا نهاية مختلفين عقليين نشأت بينهما علاقة تنافس وانتهت، استحقاً الإعدام، ولذلك لا أريدك أن تموت، فأنت الوحيد هنا الذي لا يستحق الموت... أنت الوحيد الذي يستحق أن ينعم برغد العيش يا ستيف

قال آرثر: ما اختيارك؟، أستقتل صديقك الوحيد الذي لم يستحق الموت، أم أنك ستقتل نفسك وابني وتجعلني أرى حلمي يتحقق؟

رد آكي: لربما كنتُ مختلفًا عقليًا فعليًا حينما سمحت لإدوارد بالسيطرة علي، ولربما كنتُ أكثر اختلالاً حينما قتلتُ ستيف، لطالما كنتُ اعتقد أن هذه هي حقيقتي ولكن في كل مرة كنت أرى ستيف بها، كنتُ حقاً أرى كم أن الحياة أبسط وأقل تعقيداً مما أتصور، كم من السهل أن نعيش هذه الحياة دون الاكتراث لأي أحدٍ عدا من نكنُّ لهم معزةً في قلوبنا، لو انتهى المطاف بك يا آرثر متناسياً حقك على البشر ومكماً حياتك مع ابنك، ولو انتهى المطاف بك يا أرسين كمحقيقٍ لا يهتم إلا بشؤونه الخاصة ويعيش حياته كما يريد، ولو انتهى بك المطاف يا إدوارد متفهماً لأهمية العاطفة في هذه الحياة ومقدراً لوالديك، ولو انتهى بك المطاف يا ستيف خالي البال مرتاح النفس، ولو انتهى بي المطاف معكم يا أصدقائي ستيف، ادم وكريستا، لما كان من الضروري أن يحدث كلُّ هذا، لكن أنتم تعتقدون أن لكم الأحقية في التصرف فيما لا يخصكم، لو قتل البشر بعضهم بعضاً فما شأننا نحن؟، هل قتلنا أحداً؟، لا شيء حدث لنا، فلنحزن على من قُتل، ولنكره من غضب، لم المبالغة؟، ما كان كل هذا ليحدث لو كان بيننا رجلٌ محتكمٌ ورشيد، ستيف كان الرجل الرشيد الوحيد... لكنه كان من حظي بالنصيب الأكثر من العذاب، فهذه عاقبة محاولة التحسين... أعتذر لك يا ستيف عن كل ما بذر مني، ولكن لن أقوى على قتلك، سأقتلُ فلذة كبدي آرثر، وسأقتلُ نفسي لأننا استحققنا الموت، ستكون رؤية آرثر لحلمه يتحقق شراً لا بد منه... ليس من أجله، بل من أجل أن تتمكن من إكمال حياتك في سلام يا ستيف...

اتسعت عينا سيف ثم قال: آكي... لا تقتل ادم، بإمكاننا أن نمضي
ما تبقى من حيواتنا سوياً

رد آكي: أنا حاولت قتلك، وقتل أرسين، ساعدت في قتل كريستا،
قتلت الكثير وشربت دماءهم، لا حق لي في العيش... ولا حق لادم...
اغرورقت عينا سيف ثم كز على أسنانه وقال: ولكن....

رد آكي: لا مجال لكلمة لكن يا سيف، فالأمر قد قضي

تنهد ادم ثم ابتسم وقال: صحيح أن ولائي لأبي، ولكني أود أن
أعذبه قليلاً لأنانيته في قتل والدتي وحرمانها منها.... كما اني أستحق أن
أموت ميتة شنيعة، فأنا مختل عقلياً، بل معتل نفسياً، ولذلك فأنا لست
أسفاً على كل قطرة دم سفكتها أو شربتها، ففي النهاية كل من قتلتهم هم
الدون وأنا الأعلى

قال أرسين: لماذا؟ لماذا تفعلان هذا؟

رد آكي: بما أن لا طريقة لي في إيقاف هذا فأود تمزيق جزء من أحشاء
آرثر، وأريد أن أعاقب نفسي وادم.

أخرج آكي جهاز التحكم عن بعد فقال آدم: أخذت الحزام حينما
وقعت أمام باب الحمام في ذلك المقر المتهرئ... يالك من خبيث.

رد آكي: أجل.

قال آدم: لقد تغلبت عليّ حقًا.

رد آكي: واحدةٌ بواحدة...

فجأةً أنت كيارا إليهما وحضستهما وقالت: اجعلاني أذهب حيث
ذهب أرماندو... فلا فراق لي عمن رباني وكان لي أبًا وأخًا وصديقًا....

ابتسم آكي ثم قال: لك ذلك

ضغط آكي زر التفجير فانفجر جزءٌ من الحزام الناسف ونسف كلاً
من آدم وآكي وكيارا إلى رمادٍ في ثوانٍ وكان الانفجارُ صغيراً من حيث
المساحة وكبيراً من حيث التأثير...

ابتسم آرثر ثم تنهد وكز على أسنانه وقال: أرادا تمزيق أحشائي
ونجّحاً في ذلك...

تنهد ستيف ثم وقف ونظر إلى الخارج وقال: وها أنا مجدداً إلى
الفراغ... إلى اللاشيء، كما كنتُ وسأظل إلى الأبد...

تنهد آرثر ثم قال: جميعنا سيتهي بنا الأمر مثلها تماماً، سنلقى حتفنا،
ولكن ربما بطريقةٍ مختلفة...

قال ستيف: هل تعتقد يا آرثر أن تدمير البشرية هو الصواب؟

رد آرثر: أجل... ألم ترَ حال البشر يا ستيف؟ القوي يقتل الضعيف،
والضعيف يقتل الأضعف منه، الجميع يريدون لنفسهم كل شيء،
والكثير لا يريدون أي شيءٍ لأي أحد، جرائم قتل، اغتصاب، سرقة،

احتيال، رشوة، تزوير، شهادة زور، حروب استنزفت كوكب الأرض، سفكُ للدماء، تجاربُ للأسلحة النووية من أجل التهديد، حروبٌ باردة، صراعاتٌ لا تنتهي... كل شيء في هذه الأرض يؤول إلى الدمار، كل ما وفرنا وسائل راحة أكثر للبشر مالوا إلى الفساد، ولو كنا صارمين معهم خرجوا في مظاهرات لا حدود لها، ألم تروا الفوضى التي بإمكان رجلٍ واحدٍ أن يخلقها؟ أنتم لم تروا تعطش المشاهير والأثرياء لعبادة الشيطان وشرب الدماء، لم تروا الغني الذي يسرق فقط لأن الفرصة أتت له بالرغم من عدم احتياجه لذلك، لم تروا أولئك المغتصبين، لم تعلموا بشأن قاتلي عوائلهم، لم تروا أو تفهموا مدى معاناة من يموتون جوعاً في الشوارع بينما ينعم مراهقٌ لعينٌ عابدٌ للشيطان بحياة سعيدة جداً فقط لأنه ولد في عائلة غنية... لم تروا الحروب التي نشبت لأسباب تافهة، كم من طفلٍ سلبت حياته جراء كل ذلك؟ كم من رجلٍ بريء وامرأة بريئة سلبت حياتهم جراء كل هذا... ساد الشر في قلوب الأغلب فوجب على أحدهم إنهاء كل شيء، كيف سأعلم من هو الشيطان ومن هو الملاك؟ هل أختبر ثمانية مليار إنسان؟ التدمير أسهل بكثير من التغيير... جميعنا نعلم أننا على أعتاب حربٍ عالمية ثالثة، سببها الأساسي هو الطمع، سيموت الملايين من الأبرياء لماذا؟ فقط من أجل طمع بعض الأثرياء أو الرؤساء، أي منطقٍ ذاك الذي جعلنا نقتل بعضنا البعض حتى نحظى بنفوذ أكبر، بحياة أجمل؟ أي حياة جميلة تلك المُلطخة بدماء الأبرياء؟ كل إنسانٍ يعيش في هذه الأرض في رقبة عارٍ لن ينتهي إلى نهاية الزمن، عارٌ

أولئك الملاعين الذين سفكوا دماء الأبرياء وعذبوهم حتى ماتوا جوعاً،
أوراق عليها حبرٌ لعينٌ هي كل ما يحدد مكانتك في هذا العالم، ألم
تستوعبوا كيف حصلت على كل ما حصلت عليه؟ لو لم أكن أملك كمّاً
هائلاً من الأموال لكنتُ في السجن بتهمة قتل زوجتي أحلم بحدوث
كل هذا وأبكي وحيداً في السجن، المال يحدد ما إن كنت ستكون ملكاً،
أميراً، قائداً، فارساً، عامياً أم عبداً، المال يحدد كل شيء، وليت المال يأتي
لمن يستحقونه... مللتُ من كل شيء في هذا العالم، مللتُ من سلسلة
الانتقام التي لا نهاية لها، كل شيء أصبح ملطخاً بالدماء، ندّعي أن
الاستعباد انتهى، ونحن عبيدٌ لمن كان لديه المال، كل المبادئ لا قيمة لها
إن كان لا يعمل بها إلا قلةٌ قليلة... أنا لا أرى في وجود البشرية أي نفع
أبداً...

رد ستيف: أتعلم أمراً ما... أنت محقٌ حقاً في كلامك كله... ولكن
أن تحمل على عاتقك سفك دمائهم جميعاً، إن تلك الخطيئة كبيرة

تنهد آرثر ثم قال: لا داعي للإيقاف ما قد بدأ للتوّ... فبلوغي منصبي
كان خطيئة من خطايا البشر، فأنا الخطيئة بحد ذاتها، على كل حال، الحقوا
بي إلى السطح...

في الجهة الأخرى كان لوبيز يركض مع أخته في إحدى الغابات
المظيرة فاختماً الاثنان في جوف شجرة عملاقة خوفاً من نمرٍ قد رأياه بعد
أن تاهما سوياً...

وفي جهة مختلفة كان الأطفال ينظرون إلى الطائرات ويرحبون بها ويشيرون إليها وقوفاً جنباً إلى جنب مع عائلاتهم... فصرخ أحد الأطفال قائلاً: يا إلهي لقد كُتِبَ على تلك اللافتة "لا مزيد من الموتى...".

ابتسم والد الطفل ثم قال: حبي جندي السلام...

أشار الطفل إلى الجندي بينما كان مبتسماً فنظر الجندي إليه بعينين منسعتين من قمرة القيادة ثم قال: يا إلهي... اللعنة، اللعنة!!

فجأة سمع الجنود الثلاثة في الطائرة نفسها صوت الأنين الأخير فذبلت ملامح الجندي ثم قال بعد أن عم الصمت وبنبرة هادئة: أنا آسف...

ثمانية آلاف طائرة عسكرية أمريكية ألقت بثمانية آلاف قنبلة هيدروجينية في الوقت ذاته... تلقائياً...

كان الأطفال ينظرون إلى تلك القنبلة الساقطة نحو الأرض فقال أحد الأطفال: انظري يا أمي، إنه أمرٌ مخيف لقد تحطم جزءٌ من الطائرة... نظرت والدة الطفل إلى القنبلة وسرعان ما تعرفت عليها فصرخت بأعلى صوتها وحينها نظرَ الناس إلى القنبلة التي تُشير إليها السيدة الصارخة فانسعت أعينهم ثم همّوا بالهروب... ولكن كانت تلك هي لحظة الانفجار ذاتها... لحظة الانفجار التي محّت جميع أشكال الحياة في دائرة مساحتها ثمانية آلاف كيلومترٍ مربع...

سقطت القنابل على أرجاء المناطق المأهولة بالسكان وصدحت انفجاراتٌ عاليةٌ تسببت بهزةً أرضيةً مقدارها ثلاثة عشر ريجتر.... عمّت جميع أنحاء الكرة الأرضية... مما أدى إلى موجات تسونامي ضاربة كان ارتفاع الواحدة منها ما يقارب تسعمئة متر... سادت الحرارة الكبرى الكوكب بأسره إلى ارتفاع كان مقداره خمسين كيلومتر فوق سطح البحر، تكونت سحب الرماد التي حجبت الشمس عن أنحاء المعمورة سابقاً ثم بدأ المطر الحمضي بالتساقط وبدأت موجات الحرارة تجوب الكوكب ذهاباً وعودةً لتحرق كل ما كان في طريقها... كان الأمر أشبه بذلك النيزك الذي سبب انقراض الديناصورات... لكنه كان أكثر مأساويةً، لقد سبب خوفاً شديداً جداً في أنحاء الكرة الأرضية... خوفاً هدد جميع أشكال الحياة، قتل البشرية جمعاء والكثير من الحيوانات والنباتات... تدمر كل شيء بنته البشرية، انتهت الحضارة التي لطالما اجتهدت البشرية في تنميتها وتطويرها...

قنابل دمرت كل شيء، تحولت ليل نصف العالم إلى نهار أصابهم بالعمى من شدة سطوع نوره... في منتصف ليل خالك الظلام... كان العمى قد طغى على أعين البشرية بعد أن طغى على قلوبهم...

حطامٌ مشتعلٌ بالنيران في طقسٍ رماديٍ كثيبٍ وساخنٍ وتحت الأمطار الحمضية... كانت تتركز أعداد جثث مهولة من البشر... ومن بين كل تلك الأنقاض استيقظت طفلةٌ حمتها أمها بجسدها وفدتها

بروحها لتموت بدلاً منها فوقفت الطفلة ثم نظرت إلى أمها، صرخت بأعلى صوتها من شدة الخوف والحزن، ظلت الفتاة تصرخ بأعلى صوتها ثم جثت على ركبتيها بينما كانت تبكي وفي تلك اللحظة... نظرت الفتاة إلى السماء لذلك المطر الحمضي الذي كان أشبه بعذاب الرحمة، موتٌ بشعٌ ليرحم فتاة ماتت قبل أن تموت... ذلك العذاب الذي أصبح في عيني الفتاة الحزينة العاجزة اليائسة أشبه برحمة عظيمة تنهي عجزها وخوفها ومعاناتها... فأحرقت الأمطار الحمضية جسدها إلى أن سقطت على الأرض ميتة ذائبة الجلد بجانب جثة أمها...

في الجهة الأخرى كان آرثر يقود طائرة خاصة في السماء محلقاً على ارتفاع آلاف الأمتار متجنباً السحب الرمادية التي كانت أسفلها...

ظل الجميع ينظرون إلى الأسفل بحزنٍ وعجزٍ فقال آرثر: وكأن ما بقلوب البشرية من سواد ظهر على حقيقته وتحول إلى شكله المادي... ظلامٌ دامسٌ دماءٌ غطى كل مكان، أرواح قد نُزعت في اللحظة ذاتها... صراخٌ وألمٌ ثم احتراقٌ وتهشمٌ عظامٍ فموتٌ مصيريٌّ لا مهرب منه... هذا هو الظلام الذي ساد قلوب البشرية طيلة القرون العشرة الماضية...

بعد ساعاتٍ من الطيران أوشك وقود الطائرة على النفاد فهبط آرثر في غابة نائية لم يلحقها أي ضرر... ثم بدأوا يتجولون حولهم فقال آرثر: يا له من هدوءٍ كبيرٍ وسكينةٍ غطت قلبي، أخيراً، حققنا حلمنا يرافق...

ابتسم إدوارد ثم قال: الأمر أجمل بكثير مما كنتُ أتخيله.

رد أرسين: أتفق معك.

كان ستيف ينظر حوله... فتهد ثم قال: تبًا... كل شيء انتهى حقًا في ملح البصر، لم أكن أتوقع حدوث هذا أبدًا... شيوخ وعجائز، رجال ونساء، شباب وفتيات، أطفال وطفلات، رُضّع ورضيعات، الجميع قد ماتوا.

قال آرثر: أما الشيوخ والعجائز فالموت كان أفضل لهم من الحياة... وأما الرجال والنساء فالظالم منهم كان من الواجب أن يموت والمظلوم كان الأفضل له أن يموت، وأما الشباب والشابات فالموت أهون عليهم من تحوّلهم إما لظالمين أو مظلومين، وأما الأطفال والطفلات والرّضع والرّضيعات فلم أكن لأجعلهم يرون حقيقة هذا العالم، ولم أقتل أحدًا البتة، إنما أنا عجّلت بموعد وفاتهم وحسب، ولو لم أقتلهم لقتلهم انهبّار الكوكب المحتوم بعد بضع سنوات.

تهد ستيف ثم قال بنبرة باردة غطاها الهدوء الذي أخفى ألمه وأساه على الجميع: الرحمة عليهم جميعًا...

قال إدوارد: نهاية مزرية ومشرقة.

تهد أرسين ثم قال: تفتحت الزهور، وانتشرت العطور، وحلقت الطيور، وانمحي الجزء المعمور... وانتهى التاريخ...

بعد مرور ستين سنة.... كان ستيف مستلقياً بجانب القبور الثلاثة
التي دفنَ بها ستيف كلاً من آرثر وإدوارد وأرسين...

كان المطر قد توقف أخيراً عن الهطول وقد بدأ فصل الربيع حديثاً
فتنهّد ستيف ثم قال: ما كان لأدم ولاكي وكريستا أن يموتوا، وما كان
لأرسين وإدوارد وآرثر أن يموتوا، وما كان لكل سكان الأرض أن
يُبادوا، لو لم يقتل والد زوجة آرثر... والد آرثر، أعتقد أن كل ما جرى
كان عائداً لتأثير الفراشة... "فراشة ترفرف بجناحيها في شرق آسيا
ليحدث إعصارٌ في غرب قارة أمريكا"... كل ذلك بسبب تسلسل
أحداث كثيرة لا حصر لها... يا إلهي حينما سقطتُ على الأرض
برصاصتين اخترقتا صدري في ذلك اليوم ظننتُ أنها نهايتي حقاً،
ووددت لو طال عمري قليلاً، ولكن ها أنا ذا أتمنى أنني متُّ في ذلك
اليوم، اهتخخ يبدو أن الإنسان لا يرضى بأي شيء، سجلتُ كل
مذكراتي، كل الأحداث التي جرت نقشاً على حجرٍ بحجر، لا أعلم لماذا،
ولكنني ظننتُ أنها فكرة صائبة بما أنني لم أتحدث مع أي أحدٍ منذُ عشرين
سنة... وأن الألوان لأن أستريح إلى الأبد....

أغمض ستيف عيناها فذرفت دمعةٌ من عينه اليمنى وفي تلك
اللحظة وافت المنية ستيف....

أتى رجلٌ عجوزٌ استندَ على امرأةٍ عجوزٍ ثم نظرا إلى ستيڤ وقال: لا أعلم من أنت، ولكنك تستحق الدفن...

قالت المرأةُ العجوزُ: لوبيز... أخشى أن تموت بينما تحفر قبره.

رأى كلٌّ من لوبيز وإيلا الحجارة المغروسة حوله فقرأوا القصة كاملة من البداية إلى النهاية وحينها ابتسم لوبيز ثم قال: إيلا، لندفنه في الشجرة التي حمتنا من الموت... لقد نقل إلينا قصةً رائعةً حقًا... إنه رجلٌ عانى كثيرًا ويستحق أن يرتاح...

ردّت إيلا: أنت محق...

أخذ العجوز لوبيز وأخته إيلا جثمان ستيڤ ثم وضعاه في داخل الشجرة التي حمتها قبل ستين سنة من انفجار تلك القنابل التي أنهت العرق البشري...

وحينما أدخلاه داخل الشجرة تنهد لوبيز ثم استند على تلك الشجرة هو وإيلا فتنهّد ثم قال: هل كان من المفترض أن يموت البشر؟

ردت إيلا: اصمت ودعني آخذ قبولتي.

رد لوبيز: ستحدّث في ذلك حينما نستيقظ...

نام الاثنان ولم يستيقظا بعد ذلك...

ولا مجال لكلمة يتبع...

دِمَاؤُهَا نَزَفَتْ كَسِيلِ جَارِفٍ حَمْرَاءُ دَاكِنَةٍ كَمَا أَهْوَاهَا
فَمَلَأْتُ كَأْسِي مِنْ دِمَاءِ حَبِيبَتِي وَشَرِبْتُهَا شَرِبَهَا فَمَا أَزْكَاهَا
مُرُّ بَحْقِي كَانَ دَمٌ خَلِيلَتِي لَكِنْ مَرَارَتُهَا تَزِيدُ بَهَا

جميع الحقوق محفوظة لقناة رقص



النهاية...

فهرس

5	مقدمة.....
9	نبيذ الدم - 1.01
25	آرثر مارشال - 1.02.....
39	غبي مُتذالك أم ذكي مُتغاب - 1.03.....
57	بشرة الحب - 1.04.....
75	أرسين - 1.05.....
95	الاصطدام الأول - 1.06.....
111	نهاية الصداقة؟ - 1.07.....
129	المنارة الأولى - 1.08.....
149	عتاب - 2.01.....
165	الحقيقة - 2.02.....
183	المناظرة - 2.03.....
195	أهي حقاً بداية النهاية؟ - 2.04.....
211	مواجهة العُظماء - 2.05.....
231	أرسين "2" - 2.06.....
249	اختطاف - 2.07.....

267	دَمٌ وَثَلَجٌ - 2.08
291	مَسْأَلَةُ الدَّمِ وَالْحَبِّ - 3.01
307	دَاتَشَرٌ - 3.02
325	الْخَائِنُ - 3.03
345	مُرُورُ الزَّمَنِ - 3.04
371	شَيْطَانٌ مِنْذُ نُعُومَةِ أَظَاغِرِهِ - 3.05
389	هَذَا هِيَ بَدَايَةُ النِّهَايَةِ - 3.06
405	حَقِيقَةُ مَا حَدَثَ - 3.07
423	هَلْ اسْتَحَقُّوا الْمَوْتَ؟ "النِّهَايَةُ" - 3.08

جميع الحقوق محفوظة لقناة رقص